الوضّاح لتلخيص المفتاح

للعلامة أبي حنظلة عبيد العطار
علي إعجاز المدني العطاري
غفرالله القوي ذنبه الخفي والجلي

المكتبة: المكتبة العطارية لاهور، الباكستان

الموضوع: علم البلاغة

العنوان: "الوضّاح لتلخيص المفتاح"

التأليف: أستاذ العلماء فارغ التحصيل عن جامعة المدينة للدعوة الاسلامية والمدرس في جامعة المدينة ديفنس لاهور :العلامة أبو حنظلة عبيد العطار علي إعجاز المدني عفي عنه

الإشراف الطباعي: المكتبة العطارية لاهور الباكستان

عدد الصفحات: 349

عدد النسخ: 600 نسخة

الطبعة الأولى: 29/08/2015

الطبعة الثانية: 26/06/2016

الطبعة الثالثة: 26/06/2017

المكتبة: المكتبة العطارية – لاهور– الباكستان

هاتف : 0300-4771168

البريد الإليكتروني: aliijazif@gmail.com / aliijazif@hotmail.com

عملت في هذا الكتاب

قد حاولت في أن يعرض شرح الكتاب على نحو يسهل به قراءته وفهمه ويسر الناظرين.

قد اهتممت في شرحي بتوضيح الألفاظ الصعبة بالسهلة والعبارات المشكلة بالميسرة.

قد أضفت إليه فوائد ليروح بها الجوعان جوعه وزوائد ليبرد بها العطشان عطشه.

قد قابلت أصل المتن مع نسخ متعددة.

قد بذلت الجهد في تخريج الآيات القرآنية.

قد أوردت الخط العربي الجديد والتزمت علامات الترقيم حتى الوسع.

قد علقت في عدة مقامات تعليقات عربية وأردية.

بالجملة قد بذلت جهد أفكاري في إعداد هذا الكتاب ومع ذلك، لا يخلو نفسي عن الخطاء والنسيان فأرجو من المكرمين أن يغطوه بجلباب الإصلاح والعفو والإحسان وما النصر إلا بالرحمن وهو خير من يستعان وفي الختام أسأل الله عزوجل أن ينفع به جميع المسلمين والمسلمات وحسبنا الله ونعم الوكيل وعليه التوكل و لا حول و لا قوة إلا بالله العظيم وصلى الله تعالى على حبيبنا وشفيعنا وقرة عيوننا سيدنا ومولانا محمد النبي المختار وآله وصحبه أجمعين.

من أحقر العباد عبيد العطار على إعجاز المدني

المقدمة

الحمد لله الأعلى بديع السموات وموجدها بعد فنائها فله المجد العُلى أحمده على ما ألقى في قلوبنا من معاني البيان وعلمنا على حسب الأحوال من لوامع التبيان وأشهد أن لا إله إلا الله وحده وأن محمدا لا نبي بعده فالله خالق الكون والمكان ومحمد مالك الكون والمكان وأصلي عليه وعلى آله وأصحابه الذين قد أعجزوا بفصاحتهم فرسان الفصحاء وقد سبقوا ببلاغتهم في كل ميدان أبطال البلغاء أما بعد فيقول العبد الضعيف منبع التقصير الجدير برحمة العزيز المضطر لإحسان حبيبه النصير **أبو حنظلة عبيد العطار علي إعجاز المدني العطاري الضيائي الرضوي القادري الحنفي** غفر الله القوي ذنبه الخفي والجلي هذه فوائد شريفة لشرح **"تلخيص المفتاح"** وهذا من عظيم علي قطعا من الملك الفتاح بتوسل محمد أسئل الله في الدارين الفوز والنجاح فالحروف المعدودة بالطرق الجديدة أريد أن أذكرها للتمهيد الوحيدة و لا مقصود منها إلا ثلاثة وجوه الأول أن أسلافنا قد صنفوا كتبا لا محالة في كل موضوع و لا ريب فيه ومع ذلك طلابنا لايميلون إلى اشتراء كتبهم واستفادة العلم منها لأن كتبهم بالجملة في اللغة العربية ولغتهم دقيقة جدا والطالبون يرجحون السهلة على الدقة فهم في زماننا الحاضر يختارون الشروح الأردية ويهربون عن الشروح العربية لدقتها وفي أيديكم كتابي المسمى ب **"الوضّاح لتلخيص المفتاح"** وإن كان في اللغة العربية ولكني قد اهتممت فيه اللغة العربية السهلة وقد علقت الحواشي الأردية في بعض المواضع تيسيرا وتقريبا للفهم إذ ما مقصدى إظهار مؤهلاتي العلمية وتسلطها على المتعلمين وأرجو أنهم يجدونه كالشرح الأردية من حيث سهلة الألفاظ وسلالتها وجودة السبك ويثبت هذا الكتاب مفيدا للمعلمين والمتعلمين بحمد الله تعالى وبفضل رسوله العزيز وأنا أسئل الله أن يجعله نافعا للعلماء والطلباء والثاني بيان أن تمام ما ذكر في هذا الشرح ليس من ألفاظي بل أني قد حاولت أن أخذ العبارات

حتى المقدور من أسلافي وأجعلها مسهلا لها في كتابي هذا إذ ليس في ألفاظي ما في ألفاظهم من البركة ثم إن عباراتهم مشكلة المعاني والمفاهيم لهذا أنا لم آل جهدا في تسهيل عباراتهم وتبيين مطالبها ومعانيها بالألفاظ السهلة والعبارات المختصرة والثالث إخراج التحسين وإهداء الكتاب إلى راحة روحي واطمئنان[1] قلبي وذخري ليومي وغدي والصوفي الأكبر والعارف الكامل والعابد الزاهد والداعي الكبير وبطل التأسيس للحركة "دعوت إسلامي" وهو مرشدي الكريم الحضرة العلامة أبو البلال محمد إلياس العطار الضيائي الرضوي القادري متعني الله بطول حياته ولوالدي الكريمين المكرمين المعززين في الدارين أعطاهما الله حصة وافرة من أدعية النبي المختار لأمته المحتاجة إلى مغفرة الغفار أمين.

[1] من باب افعلال بتشديد اللام الأول.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم وعلم من البيان ما لم نعلم والصلاة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب وأفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب وعلى اله الأطهار وصحابته الأخيار...

بسم الله الرحمن الرحيم

هنا أبحاث عديدة ألمبحث الأول في الأحاديث **الواردة** في كل واحد من البسملة والحمدلة من حيث التطبيق بينها والمبحث الثاني في معرفة الحمد والشكر ومعرفة النسبة بينهما والمبحث الثالث في الألف واللام في الحمد والمبحث الرابع في أصل الجملة أي الحمد لله والمبحث الخامس في مراد لفظ الله **الحمد لله** قد افتتح المصنف كتابه "تلخيص المفتاح" بحمد الله تعالى بعد التيمن بالتسمية ليشكر على النعمة العظيمة التي قد أعطاه الله عزوجل من تأليف هذا الكتاب وليوافق الافتتاح كتاب الله جل مجده وليمتثل امتثالا بأحاديث خير الأنام عليه الصلاة والسلام وهو كل أمر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطع وكل أمر ذي بال لم يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع وليتبع اتباعا بوتيرة السلف من حيث ابتداء كتبهم بالتسمية والتحميد واعلم أن حديث الابتداء في كل من التسمية والتحميد مروي كما قرأت الآن فالموافقة تكون من حيث إن حديث التسمية محمول على الابتداء الحقيقي وحديث التحميد على الابتداء الإضافي أو الابتداء العرفي أو حديثي التسمية والتحميد يحملان على الابتداء العرفي والابتداء الحقيقي هو جعل الشيء مقدما على كل شيء فالبسملة مقدمة على جميع الكتاب والابتداء الإضافي هو جعل البعض مقدما على البعض ومؤخرا عنه فالتحميد محمول على الابتداء الإضافي لتقدمه على بقية الكتاب ولتأخره عن البعض أي التسمية والابتداء العرفي هو

جعل الشيء مقدما على المقصود فالتسمية والتحميد محمولان على الابتداء العرفي لتقدمهما على المقصود ثم اعلم أن الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم يكون بالنعمة أو بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم كان باللسان أو بالقلب أو الأعضاء الباقية من الجسم وبينهما عموم وخصوص من وجه ولإثباته ضرورة ثلاثة مواد مادة اجتماعية كتصادقهما على الثناء باللسان في مقابلة الإنعام ومادتان افتراقيتان كتفارقهما في صدق الحمد فقط على الثناء بالعلم وصدق الشكر فقط على الثناء بالقلب في مقابلة الإنعام و ما حصل منه أن مورد الشكر أي الموضع الذي ورد الشكر عليها أعم لكونه لسانا وقلبا وأركانا ومورد الحمد أخص لكونه لسانا فقط وأن متعلق الحمد أي ما به الثناء أعم لكونه إحسانا أو غير إحسان ومتعلق الشكر أخص لكونه إحسانا فقط ثم الألف واللام في الحمد للجنس أي جنس الحمد لله أو الاستغراق أي جميع المحامد لله أو للعهد الذهني إذا عرف المصنف نفسه أي الحمد مراد أو للعهد الخارجي إذا أريد الفرد الخاص من الحمد في الخارج ثم إن قيل : قدم لفظ الحمد على الله ورعاية تقديم لفظ الله واجبة؟ فأجيب بأن هذا المقام مقام الحمد بأهميته فقدم الحمد على الله كما أن المقام مقام القراءة في "إقرأ باسم ربك" (العلق:1) وأصل هذه الجملة جملة فعلية أي حمدت حمدا لله فحذف الفعل وأقيم المصدر أي حمدا مقام الفعل ثم عدل من نصب الحمد إلى رفعه فصار "الحمد لله" اسمية الجملة والعدول من الجملة الفعلية إلى اسمية الجملة لدلالتها على استمرار الفعل ودوامه لأن الجملة التي قد عدلت من الفعلية إلى الاسمية تفيد استمرار الفعل وهذا هو المقصود هنا والجملة الفعلية التي تشتمل على الفعل المضارع تدل على تجدد الفعل أعني الاستمرار التجددي لا على دوام الفعل ثم الله هو علم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد فخالقنا له الثناء يستحق جميع الأفراد من الحمد استحقاقا لذاته ولأوصافه فصار اختصاص المحامد به تعالى وأيضا اللام في

"لله" للاختصاص **على ما أنعم وعلم من البيان ما لم نعلم** ما في "على ما أنعم" مصدرية أي الحمد على إنعامه لا موصولة للفساد لأن الحمد على نفس الإنعام أبلغ من الحمد على النعمة ولأن في جعل ما موصولة تقدير الضمير في "أنعم" و "علم" ضروري ليرجع إلى ما الموصولة أعني "الحمد لله على ما أنعمه وعلمه من البيان ما لم نعلم" فتقدير الضمير في المعطوف "علم" متعذر لأن مفعوله مذكور صراحة أي "ما لم نعلم" فلا يحتاج إلى تقديره وقد ذكر المصنف البيان على حدة و هو من جملة ما أنعم لإظهار فخامة البيان ولبراعة الاستهلال لأن مقصود الكتاب معرفة البيان وأحواله ثم قدم الظرف أي من البيان على المفعول أي "ما لم نعلم" لمحافظة السجع لأن الميم في هذه الجملة والجملة المتقدمة على الآخر والبيان هو المنطوق به الفصيح أي المظهر عما في الضمير **والصلاة على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب** قد عطف المصنف هذه الجملة على الحمد لله هاتان جملتان خبريتان لفظا وانشائيتان معنى بالنسبة إلى قلب المؤمن والصلاة اسم مصدر لتصلية واسم المصدر ما لا يكون مشتقا منه لكنه يدل على الحدث وعند البعض هو مشترك لفظي هو ما وضع لمعان مختلفة لأنه إذا أضيف إلى الله يكون بمعنى رحمة وإحسان وإلى الملائكة يكون بمعنى استغفار واتباع وإلى المؤمنين يكون بمعنى دعاء وطلب رحمة وإلى الوحوش والطيور يكون بمعنى تسبيح وعند البعض هو مشترك معنوي هو ما وضع لمعنى واحد يكون له أفراد فيكون بمعنى إضافة الخير وكل من المعاني المذكورة للصلوة من رحمة وإحسان واستغفار ودعاء وطلب رحمة فرد له و"سيد" هو الذي يرجع إليه في النوائب والشدائد فيقوم بأمرهم ويتحصل عنهم مكارههم ويدفعها عنهم و"محمد" مجرور للبدلية ومشتق من الحمد وكذا "أحمد" ثم "محمد" هو الذي يحمد به حمدا بعد حمد و"أحمد" هو الذي يحمد الله حمدا بعد حمد فيفيد الأول مبالغة في المحمودية والثاني مبالغة في الحامدية والأول أشهر وأكثر استعمالا وخصت به كلمة التوحيد لأنه أنسب بمقام

المحمودية **خير من نطق** هو اسم التفضيل وأصله أخير ثم هذا صار خير لكثرة الاستعمال وهي تقتضي التخفيف وإنه أضيف إلى "من نطق" ويكون صفة لمحمد و"النطق" فأوثر به على التكلم والقول موافقة للآية الشريفة "وما ينطق عن الهوى" (النجم:3) **بالصواب** هو يتعلق بنطق وهذا مرادف الصدق ثم الصواب والخطأ في الأعمال والحق والباطل في الاعتقادات **وأفضل من أوتي الحكمة وفصل الخطاب** "أفضل" أضيف إلى "من أوتي" وعطف على "خير" والمراد بالحكمة علم الشرائع وكل كلام وافق الحق و"أوتي" مبني للمفعول لأن فاعله هو الله وهذا الفعل لا يصدر إلا من الله تعالى وهذا الفعل يقتضي مفعولين فالمفعول الأول ضمير فيه راجع إلى "من" والثاني هو الحكمة وفصل الخطاب والواو في "وفصل الخطاب" بمعنى "مع" مفعول معه أو عاطفة لفصل الخطاب على الحكمة وفيه إضافة الصفة إلى الموصوف والفصل مصدر والمصدر قد يكون مبنيا للفاعل وقد يكون مبنيا للمفعول فأصله الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وبين الصواب والخطأ أو الخطاب المفصول كل سامع يفهمه بسهولة **وعلى أله** أصل "آل" عند البصريين وسبويه "أهل" لتصغيره "أهيل" قد بدل الهاء همزة للتخفيف ثم بدل الهمزة الثانية ألفا للقاعدة الصرفية فيكون "آل" وعند الكسائي أصله "أول" بفتحة الهمزة والواو لتصغيره "أويل" ثم بدل الواو ألفا فيكون "آل" وقال الكسائي سمعت أعرابيا فصيحا يقول أهل أهيل وآل أويل ففرق الأعرابي بين أهل وآل فتصغير أهل أهيل وآل أويل وفي استعمال لفظ آل وأهل فرق بوجوه أولا إن الآل يضاف إلى ذوي العقول لهذا لا يقال آل الحق وثانيا إنه لا يضاف إلى الله لهذا لا يقال آل الله لأولياء الله وثالثا إنه لا يضاف إلا إلى الأشراف لهذا لا يقال آل حجام **الأطهار** هو جمع طاهر كصاحب وأصحاب وهو صفة لآله **وصحابته الأخيار** "الصحابة" بكسر الصاد قد أطلق على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين فقط و"الأصحاب" يطلق على أصحاب

رسول الله وغيرهم فالصحابة أخص من الأصحاب و"الأخيار" جمع "خير" بتشديد الياء لا جمع "خير" بسكون الياء لأنه اسم تفضيل لا يثنى و لا يجمع و لا يؤنث وهو مقول لشخص أعلى في الأخلاق الحسنة والسيرة الطيبة خصوصا والخير بسكون الياء مقول لفرد هو خير مطلقا.

أما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من أجل العلوم قدرا وأدقها سرا إذ به يعرف دقائق العربية وأسرارها ويكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستارها...

أما بعد إنه يستعمل ههنا في الكلام لتفصيل الإجمال وقد يستعمل للاستئناف من غير أنه يسبقه إجمال كأما المذكور في أوائل الكتب وبعد هو من الغايات ولها ثلاث أحوال لأنها إما أن يذكر معها المضاف إليه أو لا وعلى الثاني إما أن يكون نسيا منسيا أو منويا فعلى الأولين يكون معربة وعلى الثالث يكون مبنية على الضم وأما بعد فلما كان الخ أصله "مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلاة فلما كان إلخ" قد حذف كلمة الشرط وفعل الشرط أي "مهما يكن من شيء" وأقيم كلمة "أما" مقامها ثم حذف المضاف إليه أي "الحمد والصلاة" فيكون "أما بعد" **فلما كان علم البلاغة** أي المعاني والبيان **وتوابعها** أي البديع فلما كان إلخ هو جواب الشرط والفاء في "فلما" جزائية قيل أول من تكلم بأما بعد داؤد عليه السلام ثم إن "لما" قد يجئ بمعنى "لم" نحو ندم زيد ولما ينفعه الندم و بمعنى "لا" نحو إن كل نفس لما عليها حافظ (الطارق:4) و بمعنى "إذ" الظرف كما قد أردت هنا في "فلما كان" **من أجل العلوم قدرا** أي رتبة ومنزلة "من" للتبعيضية أي كان علم البلاغة من تلك الطائفة التي هي جليلة القدر كعلم التوحيد **وأدقها** أي أدق العلوم **سرا** المراد بالسر ما يدرك بهذا العلم كدقائق العربية المدركة بعلم البلاغة وتوابعها **إذ به** تقديم الظرف أي "به" لإفادة الحصر أي بعلم البلاغة وتوابعها لا بغيره من العلوم كاللغة والصرف **يعرف دقائق العربية** أي دقائق اللغة العربية ونكاتها **وأسرارها** عطف تفسير إن كان الضمير فيه راجعا إلى العربية والمراد بهما المعانى المدلول عليها بخواص التراكيب من التقديم والتأخير والتأكيد وعدمه وهي مقتضيات الأحوال وعطف مغاير إن كان الضمير فيه راجعا إلى الدقائق أي دقائق العربية وأسرار تلك الدقائق فعلى هذا يراد

بالدقائق الأحوال كالشك وخلو الذهن وبالأسرار النكات التي تقتضيها تلك الأحوال كالتأكيد وعدمه **ويكشف عن وجوه الإعجاز في نظم القرآن أستارها** قد أستعمل المصنف صنعة الإيهام والاستعارات في هذا المقام: أولا في ذكر الوجوه إيهام لأن الوجه يستعمل في معنيين العضو المخصوص وهو المعنى القريب والطريق وهو المعنى البعيد وهذا هو المراد هنا أي عن طرق الإعجاز في نظم القرآن وثانيا في وجوه الإعجاز تشبيه الوجوه بالأشياء المستورة استعارة بالكناية[2] والأستار تخييل[3] وثالثا في وجوه الإعجاز تشبيه الإعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية وإثبات الوجوه للصور الحسنة تخييل والأستار ترشيح[4] فالأستار مناسبة للصور الحسنة.

---

[2] هي ذكر المشبه أي وجوه وحذف المشبه به أي الأشياء المستورة.

[3] هو ذكر لازم المشبه به أي الأستار لازم للأشياء المستورة.

[4] هو ذكر مناسب المشبه به.

وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل العلامة أبو يعقوب يوسف السكاكي أعظم ما صنف فيه من الكتب المشهورة نفعا لكونه أحسنها ترتيبا وأتمها تحريرا وأكثرها للأصول جمعا ولكن كان غير مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد قابلا للاختصار ومفتقرا إلى الإيضاح والتجريد ألفت مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد ويشتمل على ما يحتاج إليه من الأمثلة والشواهد ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه ورتبته ترتيبا أقرب تناولا من ترتيبه ولم أبالغ في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه وأضفت إلى ذلك فوائد عثرت في بعض كتب القوم عليها وزوائد لم أظفر في كلام أحد بالتصريح بها و لا بالإشارة إليها وسميته تلخيص المفتاح وأنا أسئل الله من فضله أن ينفع به كما نفع بأصله إنه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل ...

وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم هو يشتمل على ثلاثة أقسام فالقسم الأول في النحو والصرف والاشتقاق والقسم الثاني في العروض والقوافي والمنطق والقسم الثالث في علم البلاغة وتوابعها **الذي صنفه** التصنيف ما يكون من كلام المصنف غالبا **الفاضل العلامة أبو يعقوب السكاكي** نسبته عليه الرحمة إلى سكاكة وهي قرية بنيشابور أو بالعراق أو باليمن **أعظم** خبر "كان" ومضاف إلى **ما صنف** بصيغة المجهول **فيه** أي في علم البلاغة **من الكتب المشهورة** هذا بيان لما الموصولة **نفعا** هذا التمييز من أعظم **لكونه** أي القسم الثالث **أحسنها** أي أحسن ما صنف في علم البلاغة من الكتب المشهورة **ترتيبا** هو وضع كل شيء في مرتبته مقدما أو مؤخرا **وأتمها** أي أتم الكتب المشهورة المصنفة في هذا الفن **تحريرا** هو تهذيب الكلام من الزوائد **وأكثرها** أي أكثر الكتب المشهورة المصنفة فيه **للأصول جمعا** للأصول ظرف لجمع أي إن القسم الثالث

قد اشتمل على أكثر الأصول بالنسبة إلى الكتب المشهورة المصنفة في علم البلاغة واعلم أن "نفعا" و "ترتيبا" و "تحريرا" و "جمعا" تماييز تدفع الإبهام في النسبة **ولكن كان غير مصون** أي غير محفوظ **عن الحشو** هو الزائد المتعين المستغنى عنه **والتطويل** هو الزائد الغير المتعين على أصل المراد بلا فائدة **والتعقيد** هو كون الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة **قابلا للاختصار** لدفع التطويل و"قابلا" خبر ثان لكان **ومفتقرا إلى الإيضاح** لخاتمة التعقيد **والتجريد** لدفع الحشو **ألفت** من الألفة وهي ضم الأشياء المختلفة مؤلفة بحيث يطلق عليها اسم الواحد فلا يكون من كلام المصنف بل يأخذ كلام غيره في كتابه **مختصرا** أي ألفت القسم الثالث بجعله مختصرا **يتضمن** أي يحتوي **ما فيه من القواعد** من بيان لما الموصولة و"القواعد" جمع قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف أحكامها منه كقولنا كل حكم منكر يجب توكيده فأي فرد من أفراد الحكم المنكر يجب أن يؤكد **ويشتمل على ما يحتاج إليه** مبنيا للمفعول ونائب الفاعل الغير الصريح هنا ضمير مجرور راجع إلى ما الموصولة أو مبنيا للفاعل وفاعله ضمير مستتر راجع إلى قارئ هذا الكتاب **من الأمثلة** جمع المثال هي الجزئيات المذكورة لإيضاح القواعد وهي من أفراد الممثل له **والشواهد** جمع الشاهدة لكونها على وزن فواعل جمع فاعلة والمراد هنا شاهد وهي الجزئيات المذكورة لإثبات القواعد **ولم آل جهدا** هو من الألو معناه الحقيقي التقصير وبطريق المجاز أو التضمين معناه المنع واعلم أن في "لم آل جهدا" من حيث التركيب النحوي أوجها أحدها جهدا يكون حالا من فاعل "لم آل" إذا يكون بمعنى "أقصر" بمعناه الحقيقي أو مصدرا للحال المحذوفة أي "لم أقصر مجتهدا جهدا" أو تمييزا أي "لم أقصر اجتهادي" أو منصوبا بنزع الخافض أي "لم أقصر في اجتهادي" وثانيها "جهدا" يكون مفعولا ثانيا إذا كان "لم آل" متضمنا معنى المنع وأصل العبارة "لم أمنعك جهدا" وثالثها أن "لم آل" من الأفعال الناقصة بمعنى "لم أزل جهدا"

فجهدا يكون خبرا بتأويل "مجتهدا" **في تحقيقه** أي تحقيق ما ذكر في المختصر والتحقيق هو إثبات الشيء بالدليل **وتهذيبه** أي تهذيب ما ذكر في المختصر والتهذيب هو تنقيح الكلام من الزوائد والتدقيق هو إثبات الدليل بالدليل **ورتبته** أي المختصر **ترتيبا** هو الموصوف من جهة التركيب النحوي والموصوف مع الصفة يكون مفعولا مطلقا **أقرب** الضمير فيه يكون مميزا **تناولا** تمييز من الضمير المميز وما بعد المصدر ظرف له **من ترتيبه** ترتيب السكاكي بإضافة المصدر إلى الفاعل أو ترتيب القسم الثالث بإضافة المصدر إلى المفعول به **ولم أبالغ في اختصار لفظه** أي ألفاظ المختصر الذي ألفت **تقريبا** هو المفعول له من "لم أبالغ" **لتعاطيه** أي لتناوله وأخذه وهذا يكون ظرفا لما قبله أي "تقريبا" **وطلبا** عطف على "تقريبا" **لتسهيل فهمه** أي المختصر **على طالبيه** أي طالبين المختصر في الأصل ثم أسقطت نون الجمع للإضافة والتسهيل ظرف لطلب **وأضفت** أي أنسب **إلى ذلك** المختصر **فوائد** جمع الفائدة **عثرت** أي اطلعت **في بعض كتب القوم عليها** أي على الفوائد **وزوائد** عطف على "فوائد" **لم أظفر** أي لم أفز **في كلام أحد بالتصريح بها** أي بالزوائد **و لا بالإشارة إليها** أي إلى الزوائد أيها الطالب إن تريد التركيب النحوي بين هاتين الجملتين فتقول "فوائد" موصوفا وما بعده أي عثرت إلخ صفة لأن الجملة بعد النكرة تكون صفة وتعطف "زوائد" على "فوائد" وتقول "زوائد" موصوفا وما بعده أي لم أظفر إلخ صفة وتقول الموصوف مع الصفة مفعولا به لأضفت والتصريح بها متعلق بلم أظفر والإشارة إليها متعلق بالفعل المحذوف بعد "لا" أي "لا أظفر" هذا ما ظهر عندي وفيه احتمالات أخرى أيضا فينبغي لك التغوص وهنا رمز لطيف وهو أن المصنف جعل مخترعات خاطره زوائد تواضعا وكسرا للنفس **وسميته** أي المختصر **تلخيص المفتاح** قد ورد الاعتراض بأنه لم سمى كتابه بتلخيص المفتاح لأنه تلخيص القسم الثالث من مفتاح العلوم لا تلخيص المفتاح قاطبة فأجيب بأنه تلخيص القسم الثالث وهذا القسم أعظم من

القسمين الباقيين لهذا قد سمى المصنف مختصرا بتلخيص المفتاح **وأنا أسئل الله** هذه الجملة حال من ضمير الفاعل المتصل في "سميته" **من فضله** هذا حال من **أن ينفع** الله **به** أي بتلخيص المفتاح **كما نفع** الله **بأصله** أي بأصل تلخيص المفتاح وهو القسم الثالث أو مفتاح العلوم أن ينفع إلخ الموصول الحرفي مع الصلة يكون ذا حال أي أسأل النفع به حال كونه كائنا من فضله وهو من تقديم الحال على ذي الحال **إنه** أي إن الله **ولي ذلك** النفع **وهو حسبي ونعم الوكيل** فعطف "نعم الوكيل" على الجملة الأولى أي "إنه ولي ذلك" لا يصح لأنها معللة و"نعم الوكيل" لا يصلح للتعليل فعطفه على الجملة المتوسطة أي "هو حسبي" مناسب وفيه صورتان عطفه إما يكون على تمام الجملة المتوسطة فيكون المخصوص بالمدح محذوفا تقديره "هو حسبي ونعم الوكيل الله" أو على جزء الجملة المتوسطة أي "حسبي" فالمخصوص هو الضمير المقدم والتقدير "هو حسبي وهو نعم الوكيل" و"حسبي" يكون بتأويل "يحسبني" ليكون عطف الجملة على الجملة وفي كل واحد من الصورتين قد عطف الانشاء على الإخبار وهذا لا يجوز إلا بجعل الانشاء بمعنى المقول و لا يراد من المقول إلا الإخبار.

مقدمة

مقدمة: الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الأخيران فقط فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس فالتنافر نحو ع غدائرها مستشزرات إلى العلٰى والغرابة نحو ع وفاحما ومرسنا مسرجا أي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء أو كالسراج في البريق واللمعان والمخالفة نحو ع الحمد لله العلى الأجلل قيل ومن الكراهة في السمع نحو ع كريم الجرشى شريف النسب وفيه نظر...

مقدمة هي مأخوذة من مقدمة الجيش وهي على قسمين مقدمة العلم هي مقولة لما يتوقف عليه الشروع في العلم وهذه في بيان تعريف ذلك العلم وموضوعه وغرضه ومقدمة الكتاب وهي مقولة لحصة من الكلام قدمت أمام المقصود لارتباطه بحصة منه والمقدمة بصيغة الفاعل تسمى بها لأنها تقدم القاري على غيره في العلم وبصيغة المفعول بمعنى المتقدمة تسمى بها لأنها تقدمت أمام المقصود **الفصاحة** هي الظهور لغة وفي الاصطلاح أنه **يوصف بها** أي بالفصاحة **المفرد** مثل كلمة فصيحة **والكلام** مثل كلام فصيح **والمتكلم** أي متكلم فصيح **والبلاغة** هي الوصول والانتهاء لغة واصطلاحا مطابقة الكلام لمقتضى الحال **يوصف بها** أي البلاغة **الأخيران** أي الكلام والمتكلم نحو كلام بليغ ومتكلم بليغ وإن المفرد لا يوصف بالبلاغة لأنها لم تسمع كلمة بليغة من العرب لأن الموافقة لمقتضى الحال لا تتحقق في المفرد **فقط** أي "إذا وصفت الكلام والمتكلم بالبلاغة فانته" **فالفصاحة في المفرد خلوصه** أي المفرد **من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس** أي كون المفرد خاليا من الأخلال الثلاثة فصاحة **فالتنافر** هو وصف في الكلمة يوجب ثقل الكلمة على اللسان وعسر النطق بالكلمة **نحو ع غدائرها** أي ذوائبها

مستشزرات أي مرتفعات **إلى العلٰى** أي إلى فوق **والغرابة** أي كون الكلمة غير ظاهرة المعنى و لا مأنوسة الاستعمال **نحو ع وفاحما** أي شعرا أسود كالفحم **ومرسنا** أي أنفا **مسرجا أي كالسيف السريجي** سريج اسم حداد تنسب إليه السيوف **في الدقة والاستواء أو كالسراج في البريق واللمعان** معناهما واحد **والمخالفة** هو كون الكلمة على خلاف القانون الصرفي أي على خلاف ما ثبت من الواضع لأن آل[5] وأبى يأبى[6] وعور يعور[7] واستحوذ[8] وقطط شعره[9] على خلاف القانون الصرفي ولكنها فصيحة لكونها ثابتة كذلك من الواضع **نحو ع الحمد لله العلى الأجلل** "الأجلل" فيه خلاف ما ثبت من الواضع لأنه قد ثبت منه بالإدغام أي الأجل **قيل ومن الكراهة في السمع** أي إنه قد قيل كما أن المفرد الفصيح خلوصه من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس ضروري كذلك خلوصه من الكراهة في السمع أيضا ضروري **نحو ع كريم الجرشى** أي النفس **شريف النسب** هنا قد وجدت الكراهة في السمع في الجرشى **وفيه** أي في خلوص المفرد الفصيح من الكراهة في السمع أيضا وذكره على حدة **نظر** أي محل التفكر والتأمل لأنه لا ضرورة لذكر الخلوص من الكراهة في السمع على حدة لأن الكراهة في السمع هي من جهة التنافر أو الغرابة فقد دخلت تحت التنافر أو الغرابة.

---

[5] أصله أول ثم بدلت الواو بالألف والقانون هو إبدال الهمزة الثانية بالألف إذا اجتمعت الهمزتان في الكلمة الواحدة.

[6] هذا من باب فتح يفتح مع أن الشرط مفقود فيه وهو كون العين أو اللام حرفا من حروف الحلق.

[7] القانون أنه يأتي عار يعار بإعلال الواو بالألف.

[8] الضابطة أنه يجيء استحاذ بإعلال الواو بالألف.

[9] القياس أنه قط بادغام الطاء بالطاء لاجتماع المتجانسين.

وفي الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها فالضعف نحو ضرب غلامه زيدا والتنافر كقوله ع وليس قرب قبر حرب قبر وقوله ع كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي والتعقيد أن لا يكون ظاهرا الدلالة على المراد للخلل إما في النظم...

والفصاحة **في الكلام خلوصه** أي الكلام **من ضعف التاليف وتنافر الكلمات والتعقيد مع فصاحتها** أي فصاحة الكلام المشتمل على الكلمات فالفصاحة في الكلام كون الكلام الفصيح خاليا من الأخلال الثلاثة **فالضعف** هو كون الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور بين الجمهور كالإضمار قبل الذكر لفظا ومعنى **نحو ضرب غلامه زيدا** ضمير غلامه وهو الفاعل وهو مقدم لفظا ورتبة راجع إلى زيد وهو مفعول مؤخر لفظا ورتبة **والتنافر** أي تنافر الكلمات هو كون الكلمات ثقيلة على اللسان وإن كان كل منها فصيحة ثم التنافر على ضربين متناه في الثقل **كقوله ع** قبر حرب بمكان قفر **وليس قرب قبر حرب قبر** منشأ الثقل فيه اجتماع هذه الكلمات القرب والقبر مكررا والثقل دون التناهي **كقوله ع كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي** منشأ الثقل فيه اجتماع الحروف "ح" و "ه" مع تكرارهما **والتعقيد أن لا يكون الكلام ظاهرا الدلالة على المراد للخلل** أي للنقص **إما في النظم** بسبب تقديم ما حقه التأخير أو تأخير ما حقه التقديم أو حذف ما شأنه ذكر أو فصل بين المبتدإ و الخبر وبين الموصوف والصفة وغيرها.

كقول الفرزدق في خال هشام شعر وما مثله في الناس إلا مملكا : أبو أمه حي أبوه يقاربه أي حي يقاربه إلا مملك أبو أمه أبوه وإما في الانتقال كقول الآخر ع سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا : وتسكب عيناي الدموع لتجمدا فإن الانتقال من جمود العين إلى بخلها بالدموع لا إلى ما قصده من السرور قيل ومن كثرة التكرار وتتابع الإضافات كقوله ع سبوح لها منها عليها شواهد وقوله ع حمامة جرعى حومة الجندل اسجعي وفيه نظر...

كقول الفرزدق في مدح **خال هشام** اسمه إبراهيم **شعر وما مثله في الناس إلا مملكا :**
أبو أمه حي أبوه يقاربه أي وما مثله في الناس **حي يقاربه إلا مملكا أبو أمه أبوه** هنا فصل بين الموصوف والصفة أي حي يقاربه بسبب أبوه وفصل بين المبتدإ والخبر أي أبو أمه أبوه بسبب حي وهنا أيضا تقديم المستثنى على المستثنى منه أي مملكا و حيا وفصل كثير بين البدل هو حي والمبدل منه هو مثله ولتتأمل التعلق النسبي في الشعر المذكور ولتتوجه توجها يسيرا إلى التركيب النحوي فيه أنا أشير إليه فقط: عبد الله له ابن اسمه إبراهيم وابنة أيضا اسمها زينب لها ابن اسمه هشام وهو المملك أي الذي أعطي الملك فابراهيم خال هشام فمراد الشاعر ليس مثل إبراهيم في الناس حي يشبهه في الفضائل إلا ابن أخته أي زينب أخت إبراهيم وإبراهيم يكون خال ابن أخته هو الذي قد أعطي الملك هشام وما مشبه بليس مثله المبدل منه بعد كونه مركبا إضافيا في الناس الظرف المستقر ل"ثابتا" المحذوف فهو يكون خبرا بعد اقتران اسم الفاعل مع فاعله وظرفه المستقر حي الموصوف يقاربه الصفة بعد جعله جملة فعلية والموصوف مع الصفة يكون مستثنى منه إلا أداة الإستثناء مملكا المستثنى فهو مع المستثنى يكون بدلا ثم يكون اسم "ما" أبو أمه المبتدا أبوه الخبر
وإما في الانتقال أي في انتقال الذهن من المعنى الأول إلى المعنى الثاني المراد **كقول الآخر ع سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا فإن**

الانتقال من جمود العين إلى بخلها بالدموع لا إلى ما قصده من السرور أي جمود العين له معنى أول هو البخل بالدموع وله معنى آخر قد أراده الشاعر هو السرور والفرح وهنا خلل واقع لأن الشاعر قد كنى جمود العين من ذلك المعنى الذي لا تنبغي الكناية منه وقد كنى سكب الدموع من سوء الحال والحزن **قيل** لفصاحة الكلام خلوصه من الأخلال المذكورة السابقة **ومن كثرة التكرار وتتابع الإضافات** أيضا **كقوله** ع **سبوح** على فعول وهذا مصدر يستوي فيه المذكر والمؤنث وهذا مبني للفاعل بمعنى الجاري وصفة للموصوف المحذوف وهو الفرس **لها** أي الفرس **منها** أي الفرس **عليها** أي السباحة **شواهد** والضمائر المؤنثة راجعة إلى الفرس الذي هو المذكر أولا لعدم كونه من ذوي العقول ويجوز إرجاع الضمير المؤنث إلى غير ذوي العقول وثانيا لكون "سبوح" على وزن فعول وفيه يستوي المذكر والمؤنث وهذا ما ظهر ويسر لي ولكل ذي فهم إمكان احتمالات أخر وفي هذا الشعر تكرار الضمير الواحد **وقوله** ع [10]**حمامة جرعى** أرض ذات رمل **حومة** معظم الشيء **الجندل** أرض ذات حجارة **اسجعي** من السجع وهو تصويت الحمام فيه تكرار الإضافات أي إضافة "حمامة" إلى "جرعى" وإضافة "جرعى" إلى "حومة" وإضافة "حومة" إلى "جندل" **وفيه** أي في جعل كثرة التكرار وتتابع الإضافات سببين مخلين بفصاحة الكلام **نظر** لأنهما موجودان في القرآن الكريم ووجودهما فيه يدل على عدم كونهما مخلين بفصاحة الكلام نحو "دأب قوم نوح" (المؤمن:31) و"ذكر رحمة ربك عبده زكريا" (مريم:2) فيهما تكرار الإضافات وهكذا "ونفس و ما سواها فألهمها فجورها وتقوٰها" (الشمس :7،8) فيه تكرار الضمير الواحد فقط.

---

[10] اے پتھریلی زمین کے بلند ریتلے ٹیلے کی کبوتری تو گنگنا۔

وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته وهو مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة...

والفصاحة **في المتكلم ملكة** هي كيفية راسخة في النفس وإن الكيفيات أربعة أضرب الكيفية المحسوسة إما راسخة تسمى بانفعالية كحلاوة العسل أو غير راسخة تسمى بانفعالات كحمرة الغضب وصفرة الخوف أو الكمية كالزوجية والفردية أو الكيفية النفسانية مختصة بذوات الأنفس وهي الحيوانات دون الجماد والنباتات كالحيوة إما راسخة تسمى بالملكة ككون المتكلم فصيحا أو غير راسخة تسمى بالحال كالضحك **يقتدر المتكلم بها** أي بالملكة **على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح** سواء كان مفردا كما إذا أردت محاسبة الأشياء وإعدادها كما تقول فراش وحصير والأستار والمصباح والمنضدة أو كان مركبا كما إذا تستعمل الجملات **والبلاغة في الكلام مطابقته** أي مطابقة الكلام **لمقتضى الحال** هو الاعتبار المناسب للحال مثلا التأكيد اعتبار مناسب للحال الذي يقتضي التأكيد إذا تلقي الكلام إلى منكر الحكم نحو إن زيدا لقائم **مع فصاحته** أي فصاحة الكلام المشتمل على الكلمات الفصيحة **وهو** أي مقتضى الحال **مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة** بحسب الاقتضاء فبعض المقامات يقتضي التأكيد مثلا وبعضها لا يقتضيه ثم مقتضيات الكلام بصيغة اسم الفاعل هي الأحوال المعبر عنها بالمقامات لأن الحال والمقام متحدان حقيقة في كونهما أمرا داعيا إلى إيراد الكلام على خصوصية ما ومختلفان اعتبارا لأن الحال يتوهم زمانا لورود الكلام والمقام محلا لوروده.

فمقام كل من التنكير والإطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه ومقام الفصل يباين مقام الوصل ومقام الإيجاز يباين مقام خلافه وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها مقام وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب...

فمقام كل من التنكير والإطلاق والتقديم والذكر يباين أي يقابل **مقام خلافه** أي خلاف كل من التعريف والتقييد والتأخير والحذف **ومقام الفصل يباين** أي يخالف **مقام الوصل ومقام الإيجاز** أي جمع المعاني الكثيرة في الألفاظ القليلة **يباين مقام خلافه** أي خلاف الإطناب وهو ذكر الألفاظ الكثيرة للمعاني القليلة والمساواة هي ذكر الألفاظ على حسب المعاني **وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي** أي الكلام الذي يلقى إلى الذكي له مقام وهو غير مناسب للغبي وكذا كلام يتحدث بالغبي له مقام وهو غير مناسب للذكي **ولكل كلمة مع صاحبتها مقام** أي لكل كلمة مع كلمة أخرى جعلت مصاحبة مع تلك الكلمة كما أن للماضي مثلا مع "إذا" مثلا جعلت مصاحبة مع الماضي مقام ليس لتلك الكلمة أي للماضي مع ما يشارك تلك المصاحبة أي مع "إن" التي تشارك "إذا" في أصل المعنى المشترك بين الكلمتين أي في معنى الشرط المشترك بين "إذا" و "إن" **وارتفاع شأن الكلام** الفصيح **في الحسن** الذاتي **والقبول** بين البلغاء والفصحاء **بمطابقته** أي بمطابقة الكلام **للاعتبار المناسب** المراد بالاعتبار المناسب هو الأمر الذي اعتبره المتكلم مناسبا للمقام بحسب السليقة إن كان من العرب أو بحسب النظر في خواص تراكيب البلغاء إن كان من العجم **وانحطاطه** أي انحطاط الكلام **بعدمها** أي بعدم مطابقته للاعتبار المناسب **فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب** للحال والمقام.

فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب وكثيراما يسمى ذلك فصاحة أيضا ولها طرفان أعلى وهو حد الإعجاز و ما يقرب منه وأسفل وهو ما إذا غير عنه إلى ما دونه التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات وبينهما مراتب كثيرة وتتبعها وجوه أخر تورث الكلام حسنا وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم أن كل بليغ فصيح و لا عكس وإن البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطإ في تأدية المعنى المراد وإلى تمييز الفصيح من غيره والثاني منه ما يبين في علم متن اللغة أو التصريف أو النحو أو يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي وما يحترز به عن الأول علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع وكثير يسمى الجميع علم البيان وبعضهم يسمى الأول علم المعاني والأخيرين علم البيان والثلاثة علم البديع ...

فالبلاغة راجعة إلى اللفظ لا مطلقا بل **باعتبار إفادته** أي اللفظ **المعنى بالتركيب** لأن المقصود من التركيب اعتبار المعاني والأغراض لا الألفاظ المجردة عنها **وكثيراما** أي أحيانا كثيرا أو تسمية كثيرا و"ما" فيه زائدة **يسمى ذلك** أي البلاغة **فصاحة أيضا** أي آض يئيض أيضا **ولها** أي للبلاغة **طرفان** أي ضربان الضرب الأول **أعلى وهو حد الإعجاز** هو ارتفاع الكلام في بلاغته إلى أن يخرج عن طاقة البشرية ويعجزهم عن مقابلته وهذا الضرب قد استعمل في القران الكريم **وما يقرب منه** أي الأعلى وهذا موجود في الأحاديث النبوية **وأسفل وهو ما إذا غير** الكلام **عنه** أي عن الأسفل **إلى ما دونه** أي إلى مقام هو أدنى من الأسفل **التحق** الكلام **عند البلغاء بأصوات الحيوانات** أي إن البلغاء يتصورون هذا الضرب من أصوات الحيوانات لعدم اعتبار الأغراض والمعاني فيها **وبينهما** أي بين الطرف الأعلى والطرف الأسفل **مراتب كثيرة** مختلفة بعضها أعلى من

البعض بحسب اختلاف المقامات ورعاية الاعتبارات **وتتبعها** أي بلاغة الكلام **وجوه أخر** مبينة في علم البديع سوى المطابقة[11] والفصاحة **تورث الكلام حسنا** والبلاغة **في المتكلم ملكة** هي كيفية نفسانية راسخة في النفس **يقتدر بها** أي بالملكة **على تأليف كلام بليغ فعلم أن كل بليغ فصيح و لا عكس** أي كل فصيح ليس ببليغ فعلم أن بين الفصاحة والبلاغة عموما وخصوصا مطلقا **وإن البلاغة مرجعها** أي مبنى البلاغة **إلى الإحتراز عن الخطإ في تأدية المعنى المراد وإلى تمييز** الكلمة أو الكلام **الفصيح من غيره** أي غير الفصيح **والثاني** أي تمييز الفصيح من غيره **منه** أي من المذكور وهو الاحتراز عن الخطإ في تأدية المعنى المقصود وتمييز الفصيح من غيره **ما يبين** أي يعرف **في علم متن اللغة** ككون الكلمة غريبة **أو** في علم **التصريف** كمخالفة القياس **أو** في علم **النحو** كضعف التأليف والتعقيد اللفظي **أو يدرك بالحس** أو الذوق السليم كتنافر الحروف والكلمات **وهو ما عدا التعقيد المعنوي** لأن التعقيد المعنوي لا يعرف بالعلوم المذكورة و لا بالحس فبقي الاحتراز عن الخطإ في تأدية المعنى المراد فمست الحاجة إلى وضع علمين مفيدين للاحتراز عن التعقيد المعنوي والاحتراز عن الخطإ في تأدية المعنى المراد **وما يحترز به** الضمير في "به" راجع إلى ما الموصولة **عن الأول** أي الخطإ في تأدية المعنى المراد **علم المعاني** لأنه يبحث عن كيفية تطبيق الكلام لمقتضى الحال وهو لا محالة متعلق بالمعاني **وما يحترز به** عن التعقيد المعنوي **علم البيان** لتعلقه بإيراد المعنى الواحد وبيانه بطرق مختلفة **وما يعرف به وجوه التحسين** أي طرق تحسين الكلام البليغ **علم البديع** لكونه باحثا عن المحسنات و لا خفاء في بداعتها **وكثير** من البلغاء **يسمى الجميع** أي العلوم الثلاثة **علم البيان وبعضهم يسمى الأول** أي ما يحترز به عن الخطإ

[11] أى مطابقة الكلام لمقتضى الحال.

في تأدية المعنى المراد **علم المعاني** ويسمى **الأخيرين** أي ما يحترز به عن التعقيد المعنوي وما يعرف به وجوه التحسين **علم البيان** لتعلقهما بالمنطق أي البيان أو لتغليب الفن الثاني أي علم البيان على الثالث أي علم البديع ويسمى **الثلاثة** أي ثلاثة فنون **علم البديع** لبداعة مباحثها وحسنها.

علم المعاني

الفن الأول علم المعاني وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق اللفظ مقتضى الحال وينحصر في ثمانية أبواب أحوال الإسناد الخبري وأحوال المسند إليه وأحوال المسند وأحوال متعلقات الفعل والقصر والانشاء والفصل والوصل والإيجاز والإطناب والمساواة لأن الكلام إما خبر أو انشاء لأنه إن كان لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه فخبر وإلا انشاء والخبر لا بد له من مسند إليه ومسند وإسناد والمسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلا أو في معناه وكل من الإسناد والتعلق إما بقصر أو بغير قصر وكل جملة قرنت أخرى إما معطوفة عليها أو غير معطوفة والكلام البليغ إما زائدا على أصل المراد لفائدة أو غير زائد تنبيه: صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ وعدمها بدليل "إن المنافقين لكاذبون" (المنافقون:1) **ورد بأن المعنى لكاذبون في الشهادة أو في تسميتها أو المشهود به في زعمهم. الجاحظ مطابقته مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق و لا كذب بدليل "أفترى على الله كذبا أم به جنة"** (سبأ:8) **لأن المراد بالثاني غير الكذب لأنه قسيمه وغير الصدق لأنهم لم يعتقدوه ورد بأن المعنى "أم لم يفتر" فعبر عنه بالجِنة لأن المجنون لا افتراء له ...**

تقديم علم المعاني على علم البيان لكون علم المعاني بمنزلة المفرد وعلم البيان بمنزلة المركب لأن مرجع علم المعاني جزء واحد وهو مطابقة الكلام لمقتضى الحال وعلم البيان مرجعه جزءان وهما مطابقة الكلام لمقتضى الحال ثم إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة **وهو** أي علم المعاني **علم يعرف** من المعرفة وهي تستعمل غالبا في الجزئيات **به أحوال اللفظ**

العربي التي بها[12] **يطابق اللفظ مقتضى الحال** فقد خرجت الأحوال التي لا يطابق بها اللفظ مقتضى الحال كالإعلال والإدغام والرفع والنصب والجر وغيرها وكذا المحسنات لأنها غير مرجع علم المعاني بل فقط لتحسين الكلام البليغ **وينحصر** علم المعاني **في ثمانية أبواب** أي ينقسم هذا الفن إلى ثمانية أبواب أولها **أحوال الإسناد الخبري** وثانيها **أحوال المسند إليه** وثالثها **أحوال المسند** ورابعها **أحوال متعلقات الفعل** وخامسها **القصر** وسادسها **الانشاء** وسابعها **الفصل والوصل** وثامنها **الإيجاز والإطناب والمساواة** وإنما انحصر هذا الفن في ثمانية أبواب **لأن الكلام إما خبر** مشتمل على نسبة تامة بين الطرفين بحيث يصح السكوت عليه سواء كانت النسبة التامة فيه إيجابا أو سلبا **أو انشاء** لأن الانشاء لا يتصف بإيجاب أو سلب لأنهما من أنواع الحكم والانشاء ليس بحكم بحسب معناه الوضعي وإن لزم الانشاءَ الإيجابُ أو السلبُ بعد لأن المقصود من قولك "إضرب" طلب الضرب وهو إيجاب **لأنه إن كان لنسبته** أي لنسبة الخبر الكلامية **خارج** أي نسبة خارجية **تطابقه** أي تطابق النسبة الكلامية النسبة الخارجية فيكون الكلام إيجابا **أو لا تطابقه** أي لا تطابق النسبة الكلامية النسبة الخارجية فيكون الكلام سلبا **فخبر وإلا** أي إن لم يكن لنسبته خارج فلا تصور للمطابقة أو عدم المطابقة في الكلام فالكلام **انشاء والخبر لا بد له** أي للخبر **من مسند إليه ومسند وإسناد والمسند قد يكون له متعلقات** أي الفاعل والمفاعيل والظرف وغيرها **إذا كان** المسند **فعلا أو ما في معناه** أي الأسماء المشتقات والاسم المنسوب **وكل من الإسناد والتعلق** مرادهما واحد **إما** يكون **بقصر** أي بحصر المسند على المسند إليه مثلا **أو بغير قصر وكل جملة قرنت بجملة أخرى إما** تكون **معطوفة عليها** فهو الوصل نحو الحمد لله رب

[12] إن الضمير المجرور يعود على اسم الموصول أي التي وهي صفة للأحوال و"بها" ظرف مقدم للفعل المؤخر أي يطابق.

العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم **أو غير معطوفة** عليها فهو الفصل نحو الحمد الله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين إياك نعبد إياك نستعين بغير العطف **والكلام البليغ إما** يكون **زائدا على أصل المراد لفائدة** وهو الإطناب **أو غير زائد** بحيث تكون الألفاظ على حسب المعاني وهو المساواة أو كثرة المعاني بالنسبة إلى الألفاظ وهو الإيجاز **تنبيه** أي الحصة من الكلام قد ذكرت لنشاط السامع أو لتفويض الفائدة العظيمة إليه واعلم أن الماهرين في علم البلاغة قد اختلفوا في تعريف صدق الخبر وكذبه فعند الجمهور **صدق الخبر مطابقته** أي الخبر **للواقع** أي الخارج وهو ما لا يتوقف على اعتبار المعتبر وفرض الفارض **وكذبه** أي الخبر **عدمها** أي عدم مطابقته للواقع قال قائل زيد قائم ولتتأمل في خبره فقل للخبر ولقائله إنه صدق وقائله صادق لو قام زيد حقيقة في الخارج و لو لم يقم زيد حقيقة في الخارج فقل إن الخبر كذب وقائله كاذب **وقيل** قائله نظام المعتزلي **مطابقته** أي الخبر **لاعتقاد المخبر و لو** كان الاعتقاد **خطأ** أو كان المخبر على الخطإ في الاعتقاد **و**كذب الخبر **عدمها** أي عدم مطابقته أي الخبر لاعتقاد المخبر فإن يقول المخبر مثلا زيد قائم ويعتقد قيام زيد وإن لم يقم زيد في الواقع فيكون قيامه مطابقا لاعتقاده وهذا هو الصدق وإن يعتقد عدم قيام زيد و لو قام زيد في الخارج فلا يكون الخبر مطابقا لاعتقاده وهذا هو الكذب ثم قد أمد النظام مؤقفه **بدليل** قوله تعالى "إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يشهد **إن المنافقين لكاذبون**" أي إن الله تعالى جعل المنافقين كاذبين في القول بأن النبي صلى الله عليه وسلم رسول الله لأن هذا الخبر منهم لا يطابق اعتقادهم وهو عدم كونه صلى الله عليه وسلم رسول الله وإن كان هذا الخبر مطابقا للواقع فأجاب المصنف: هذا الدليل بثلاثة طرق بقوله عليه الرحمة أولا **ورد بأن المعنى** أن المنافقين **لكاذبون في الشهادة** أي التكذيب راجع إلى نفس الشهادة في قول المنافقين

نشهد إنك لرسول الله من حيث التضمن على الخبر الكاذب لأن الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد وهذه ليس كذا منهم فهم كاذبون في الشهادة لا راجع إلى الخبر من حيث عدم مطابقته لاعتقادهم **أو** ثانيا رد بأن المعنى أنهم لكاذبون **في تسميتها** أي في تسمية هذا الخبر شهادة لأن موافقة القول بالقلب مشروطة في الشهادة و لا مواطاة منهم **أو** ثالثا رد بأن المعنى أنهم لكاذبون في **المشهود به في زعمهم**[13] أي إن الله عزوجل جعلهم كاذبين في المشهود به أي إنك لرسول الله وهذا التكذيب لا من حيث الواقع لأنه عليه الصلاة والسلام رسول الله فيه لا محالة بل التكذيب في المشهود به من حيث زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لأنهم كانوا يتحدثون برسالته عليه الصلاة والسلام فقط في حد الألفاظ ويعتقدون عدم رسالته عليه الصلاة والسلام فهذا الخبر غير مطابق للواقع فإنهم كانوا يخبرون الأمر الذي لا يطابق نفس الأمر عندهم وهذا هو كذب الخبر عند الجمهور وإثباته مطلوب ومقصود قال **الجاحظ** صدق الخبر **مطابقته** للواقع **مع الاعتقاد** بأن الخبر مطابق وكذب الخبر **عدمها معه** أي عدم مطابقته للواقع مع الاعتقاد بأن الخبر غير مطابق للواقع **وغيرهما** أي غير هذين القسمين **ليس بصدق و لا كذب** وهي أربعة صور 1: مطابقة الخبر للواقع والاعتقاد بأن الخبر غير مطابق للواقع 2: مطابقة الخبر للواقع و لا اعتقاد هنا أصلا 3: عدم مطابقة الخبر للواقع والاعتقاد بأن الخبر مطابق للواقع 4: عدم مطابقة الخبر للواقع و لا اعتقاد هنا أصلا فيوثق الجاحظ نظريته **بدليل أفترى على الله كذبا أم به جنة** أي إن الكفار قد حصروا إخبار النبي صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بالحشر والنشر في الافتراء والإخبار حالة الجنون **لأن المراد بالثاني** أي بالإخبار حال الجنة **غير الكذب لأنه قسيمه** أي قسيم الكذب **و غير الصدق لأنهم لم يعتقدوه** أي "أم" للتضاد بين

---

[13]: "إنك لرسول الله" یہ خبر انکے زعم فاسد میں واقع کے مطابق نہیں حالانکہ یہ خبر واقع کے مطابق ہے تو گویا انہوں نے خلاف واقع خبر دی اس وجہ سے انکو کاذبین قرار دیا گیا۔

المعطوف عليه والمعطوف و ما بعد "أم" قسيم لما قبله فما قبل "أم" هو الكذب أعني أفترى على الله كذبا أي كذب النبي على الله فيكون ما بعد "أم" غير الكذب لأن قسيم الكذب غير الكذب والإخبار حال الجنة غير الصدق أيضا لأنهم لم يعتقدوا صدقه أي كونه عليه الصلاة والسلام مجنونا فالاعتقاد كان بعدم مطابقة الخبر للواقع **ورد** هذا الاستدلال **بأن المعنى** أي معنى "أم به جنة" **أم لم يفتر فعبر عنه**[14] أي عن عدم الافتراء **بالجنة** أي ببه جنة **لأن المجنون لا افتراء له** أي للمجنون[15].

---

[14] هذا نائب الفاعل الغير الصريح للفعل المجهول أي عبر.

[15] "به جنة" کے ذریعے جاحظ کا دلیل پکڑنا درست نہیں کیونکہ اس کے ذریعے سے واسطہ یعنی غیر کذب وغیر صدق کو ثابت نہیں کیا گیا بلکہ کذب کی دو قسموں کی طرف اشارہ کیا گیا کذب بالعمد اس کو افتراء بولتے ہیں اور کذب بلاعمد اسکو غیر افتراء بولتے ہیں لہٰذا أم لم يفتر کو أم به جنة کے ساتھ تعبیر کیا گیا کیونکہ افتراء کذب بالعمد کو بولتے ہیں جبکہ مجنون کے پاس صفت عمد ہی نہیں ہوتی، الحاصل کذب کی دو اقسام ہیں افتراء اور غیر افتراء مذکورہ آیت انہیں دو اقسام کی طرف مشیر ہے یعنی "أفترى على الله كذبا" مشیر الی الکذب بالعمد وہذا ہو الافتراء ایضا اور" أم به جنة"مشیر الی الکذب بلاعمد وہذا ہو غیر الافتراء ایضا اور شک نہیں کہ شی کی اقسام آپس میں ایک دوسرے کی قسیمیں ہوتی ہیں تو " أم به جنة" یعنی غیر افتراء "أفترى على الله كذبا"یعنی افتراء کی قسیم ٹھری لہٰذا "أم به جنة "کو علی الاطلاق کذب کی قسیم ٹھرانا خلاف مقتضائے عقل ہے کیونکہ قسم اپنے مقسم کی قسیم نہیں ہو سکتی۔

أحوال الإسناد الخبري

لا شك أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما الحكم أو كونه عالما به ويسمى الأول فائدة الخبر والثاني لازمها وقد ينزل العالِم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم فينبغي أن يقتصر من التركيب على قدر الحاجة فإن كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه استغنى عن مؤكدات الحكم وإن كان مترددا فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد وإن كان منكرا للحكم وجب توكيده بحسب الإنكار...

ستعلم في هذا الباب أحوال الإسناد الخبري من قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب فائدة الخبر أو لازم فائدة الخبر والإسناد الحقيقي والمجازي وغيرها واعلم أن الإسناد هو نسبة فعل أو شبهه أو ما فى معناه كاسم المنسوب إلى كلمة أخرى بحيث يعرف المخاطب أن مفهوم إحدٰهما ثابت لمفهوم الأخرى أو منفي عنه وقدم الإسناد الخبري لكون اللفظ مسندا أو مسندا إليه بعد الإسناد **لا شك أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما الحكم أو كونه** أي المخبر **عالما به** أي بالحكم أي إن كان المخبر يريد إفادة الحكم أو إعلام كونه نفسه عالما به فالقصد يدور على هذين القسمين وإلا فالجملة الخبرية تكون لمقاصد مختلفة كإظهار الحزن عن مريم رضي الله عنها عند جنابه المقدس تعالى بقولها "رب إني وضعتها أنثى" (آل عمران:36) وإنما قد أرادت وضع الحمل ذكرا **ويسمى الأول** أي إفادة المخاطب الحكم **فائدة الخبر** لأن الخبر يفيد المخاطب حكما **والثاني** أي إعلام كون المخبر عالما بالخبر **لازمها** أي لازم فائدة الخبر لأن المخبر يفيد المخاطب حكما حاصلا من الخبر ومع هذا يفيد أمرا آخر أيضا وهو أن المخبر عالم بالحكم الحاصل من الخبر كما يعلم المخبر أن المخاطب عنده الوضّاح لتلخيص المفتاح فيقول المخبر للمخاطب عندك الوضّاح لتلخيص المفتاح فقد حصل الحكم للمخاطب في هذا الخبر

ولازم الحكم أيضا وهو كون المخبر عالما بوجود الوضّاح لتلخيص المفتاح عند المخاطب ثم كثيراما يجري الكلام على مقتضى الحال **فقد ينزل العالم بهما منزلة الجاهل** أي قد يجعل العالم بفائدة الخبر وبلازم فائدة الخبر في مرتبة الجاهل بهما **لعدم جريه على موجب العلم** أي لعدم عمل العالم على مقتضى العلم كما قلت جماعة الصلاة واجبة للعالم التارك جماعة الصلاة لأنه لا يعمل حسب علمه وإذا كان قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب **فينبغي** للمتكلم **أن يقتصر من التركيب** أي تركيب الألفاظ للكلام **على قدر الحاجة** أي على قدر الضرورة حذرا كلامه من اللغو **فإن كان** المخاطب **خالي الذهن من الحكم والتردد فيه** أي هو لا يعلم بوقوع النسبة أو بعدم وقوعها و لا يتردد في أن النسبة هل هي واقعة أم لا **استغني** مبنيا للمفعول **عن مؤكدات الحكم** أي عن الأمور التي تؤكد الحكم ويسمى هذا القسم ابتدائيا **وإن كان** المخاطب **مترددا فيه** أي شاكا في الحكم **طالبا له** أي للحكم لخاتمة التردد **حسن تقويته** أي تقوية الحكم **بمؤكد** بكسر الكاف ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم في ذهن المخاطب ويسمى هذا القسم طلبيا **وإن كان** المخاطب **منكرا** للحكم **وجب توكيده** أي الحكم بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر **بحسب الإنكار** ويسمى هذا الضرب إنكاريا.

كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى إذ كذبوا في المرة الأولى "إنا إليكم مرسلون" (يس: 14) **وفي الثانية "ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون"** (يس: 16) **ويسمى الضرب الأول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث إنكاريا ويسمى إخراج الكلام عليها إخراجا على مقتضى الظاهر وكثيراما يخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل إذا قدم إليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف الطالب المتردد ...**

كما قال الله تعالى حكاية أي محكيا **عن رسل عيسى** أي مبلغي عيسى عليه السلام **إذ كذبوا** أي كذب رسل عيسى **في المرة الأولى "إنا إليكم مرسلون"** فهذا الكلام مؤكد بإنا والجملة الاسمية **و**إذ كذبوا **في** المرة **الثانية "ربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون"** فهذه الآية مؤكدة بالقسم لأن "ربنا" يعلم يجري مجرى القسم ومؤكدة بإنا والجملة الاسمية ولام التأكيد لزيادة الإنكار من المخاطبين فالتأكيدات على حسب إنكارهم **ويسمى الضرب الأول** أي خلو الذهن عن الحكم **ابتدائيا** لعدم تعلقه بطلب **و**يسمى الضرب **الثاني** أي التردد في الحكم **طلبيا** لتعلقه بالطلب **و**يسمى الضرب **الثالث** أي إنكار الحكم من المخاطب **إنكاريا** لسبقه إلى الإنكار **ويسمى إخراج الكلام عليها إخراجا على مقتضى الظاهر** أي إيقاع الكلام على الصور الثلاثة من الابتدائي والطلبي والإنكاري على الوجه الذي يقتضيه الظاهر **وكثيراما يخرج على خلافه** أي في أكثر الأوقات يوقع الكلام على خلاف مقتضى الظاهر **فيجعل غير السائل كالسائل إذا قدم إليه ما يلوح له بالخبر فيستشرف له إستشراف الطالب المتردد** أي قد يجعل غير السائل في مرتبة السائل ثم يلقى إلى غير السائل الكلام الذي يرغبه في الخبر فيشتاق إلى سماعة ذلك الخبر كاشتياق الطالب المتردد في الحكم إلى الوضاحة بالتأكيد لتشفي القلب.

نحو "و لا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون" (هود:37) **وغير المنكر كالمنكر إذا لاح عليه شيء من أمارات الإنكار نحو ع جاء شقيق عارضا رمحه : إن بني عمك فيهم رماح والمنكر كغير المنكر إذا كان معه ما إن تأمله ارتدع نحو "لا ريب فيه" وهكذا اعتبارات النفي ثم الإسناد منه حقيقة عقلية و[16]هي إسناد الفعل أو معناه إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن أنبت الله البقل وقول الجاهل أنبت الربيع البقل وقولك جاء زيد وأنت تعلم أنه لم يجيء ومنه مجاز عقلي و[17]هو إسناده إلى ملابس له غير ما هو له بتأول وله ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فإسناده إلى الفاعل أو المفعول به إذا كان مبنيا له حقيقة كما مر وإلى غيرهما ...**

نحو "و لا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون" إذ قال نوح عليه السلام عند جنابه تعالى "رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا O إنك إن تذرهم يُضلوا عبادك و لا يلدوا إلا فاجرا كفارا" (نوح:26،27) فدعا نوح عليه السلام على قومه وبعده ما سئل نوح الله تبارك وتعالى عن قومه بل قد جعله الله في مرتبة السائل وألقي إليه كلامه بيا نوح لا تدعني العفو في الذين ظلموا فهذا الكلام يخبر غير السائل عن الأمر العظيم وهو حكم الله تعالى عليهم بالإغراق وقد يجعل **غير المنكر كالمنكر إذا لاح عليه** أي ظهر على غير المنكر **شيء من أمارات الإنكار** أي علامة من علامات الإنكار **نحو ع جاء شقيق** اسم رجل **عارضا رمحه:** أي جاعلا نبله على منكبيه في العرض **إن بني عمك فيهم**

---

[16] فعل یا معنیٔ فعل کا اسناد کرنا اس ملابس کی طرف جس کے لیے وہ فعل یا معنیٔ فعل متکلم کے ہاں ظاہر میں ہے۔

[17] فعل یا معنیٔ فعل کا اسناد کرنا فعل یا معنیٔ فعل کے ملابس کی طرف جو اس ملابس کا غیر ہے جس کے لیے فعل یا معنیٔ فعل ہے۔

رماح شقيق لا ينكر وجود الرماح عند بني عمه فيجعل في مرتبة المنكر لأنه قد وضع رمحه على العرض من غير خوف والتفات وهذه علامة الإنكار عن كون الرماح عند بني عمه **وقد** يجعل **المنكر كغير المنكر إذا كان معه** أي مع المنكر **ما** أي دليل أو دلائل **إن تأمله ارتدع** أي إن تفكر وتدبر في الدليل أو الدلائل فرجع من الإنكار **نحو "لا ريب فيه"** هنا قد فرّض الكفار المنكرين حقانية الكتاب المنزل من الله العزيز غير المنكرين لأن في هذا الكتاب دلائل إذا تفكروا فيها فرجعوا عن إنكارهم الباطل وظنهم الفاسد أعني الريب في الكلام المجيد **وهكذا اعتبارات النفي** أي الكلام غير مؤكد في الابتدائي في النسبة السلبية مثل ما زيد قائما والتأكيد مستحسن في الطلبي في النسبة السلبية مثل ما زيد لقائما والتأكيد واجب فى الإنكاري في النسبة السلبية مثل والله ما زيد لقائما **ثم الإسناد** إن المصنف لم يقل "ثم الإسناد إما حقيقة أو مجاز" لأن بعض الإسناد ليس بحقيقة و لا بمجاز مثلا الحيوان جسم لأن لكل شيء حسى جسم سواء كان حيوانا أو غير حيوان ولأن للإسناد الحقيقي أو المجازي أن يكون الفعل أو شبهه لا الجامد ثم الحقيقة والمجاز من قسم الإسناد لا من قسم الكلام لأن الكلام يتصف بالحقيقة والمجاز من حيث الإسناد **منه** أي الإسناد **حقيقة عقلية وهي إسناد الفعل أو معناه** أي شبه الفعل **إلى ما** أي ملابس **هو** أي الفعل أو معناه **له** الضمير راجع إلى ما الموصولة **عند المتكلم في الظاهر** إن اقسام الحقيقة العقلية أربعة الأول ما يطابق اعتقاد المتكلم والواقع كليهما **كقول المؤمن أنبت الله البقل** قد نسب المؤمن الإنبات إلى الله لأن الله تعالى منبت حقيقي عنده والثاني ما يطابق اعتقاد المتكلم فقط **وقول الجاهل** أي الكافر **أنبت الربيع البقل** قد نسب الجاهل الإنبات إلى الربيع لأنه منبت حقيقي عنده والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي للمخاطب لا يعرف حال المعتزلي والمعتزلي يخفي اعتقاده عن المخاطب خلق الله الأفعال كلها واعتقاده أن العبد نفسه خالق لأفعاله الاختيارية

والرابع ما لا يطابق الواقع واعتقاد المتكلم كليهما **وقولك جاء زيد وأنت تعلم أنه** أي زيدا **لم يجيء ومنه** أي الإسناد **مجاز عقلي وهو إسناده** أي الفعل أو معناه **إلى ملابس** أي مناسب **له** أي للفعل أو معناه **غير** صفة ثانية و"ملابس" صفة أولى والموصوف محذوف أي شيء **ما** أي غير الملابس **هو** أي الفعل أو معناه **له** الضمير راجع إلى ما الموصولة **بتأول** أي بعلاقة وقرينة **وله** أي للفعل أو معناه **ملابسات شتى** أي مناسبات مختلفة مثلا الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ملابسات للفعل أو معناه فأشار إليها المصنف بقوله **يلابس الفاعل والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب فإسناده** أي الفعل **إلى الفاعل إذا** كان الفعل **مبنيا له** أي للفاعل أعني فعلا معروفا **أو فإسناده** أي الفعل **إلى المفعول به إذا** كان الفعل **مبنيا له** أي للمفعول أعني فعلا مجهولا **حقيقة كما مر** وإسناده **إلى غيرهما** أي غير الفاعل في الفعل المعروف وغير المفعول به في الفعل المجهول.

للملابسة مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره صائم ونهر جار وبنى الأمير المدينة وقولنا بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل ولهذا لم يحمل نحو قوله شعر أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشي على المجاز ما لم يعلم أو يظن أن قائله لم يعتقد ظاهره كما استدل على أن إسناد ميز في قول أبي النجم شعر ميز عنه قنزعا عن قنزع جذب الليالى ابطئ أو اسرعي مجاز بقوله عقيبه أفناه قيل الله للشمس اطلعي وأقسامه أربعة إما حقيقتان نحو أنبت الربيع البقل أو مجازان نحو أحي الأرض شباب الزمان أو مختلفان نحو أنبت البقل شباب الزمان ...

للملابسة أي للمناسبة **مجاز كقولهم عيشة راضية** راضية اسم فاعل مبني للفاعل وإنه أسند الى المفعول به لا إلى الفاعل إذ العيشة مرضية لا راضية **وسيل مفعم** مفعم اسم المفعول وهو في حكم الفعل المجهول لكنه قد أسند إلى الفاعل لا إلى المفعول لأن السيل ملئ الأرض لا مملوء **وشعر شاعر** فيه نسبة اسم الفاعل شاعر إلى المصدر شعر لا إلى الفاعل **ونهاره صائم** هنا قد نسب اسم الفاعل صائم إلى الزمان النهار لا إلى الفاعل أي الشخص صائم في النهار **ونهر جار** إسناد اسم الفاعل جار إلى المكان نهر لا إلى الفاعل أي الماء جار في النهر **وبنى الأمير المدينة** هنا قد نسب المتكلم فعلا ماضيا معروفا بنى إلى السبب الأمير لأنه يحكم لبناء المدينة لا إلى الفاعل وهو العملة **وقولنا بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل** أي أنبت الربيع البقل فلا حاجة للتأويل في نحوه لأن هذا الإسناد حقيقي عنده **ولهذا** أي لقولنا "بتأول" **لم يحمل نحو قوله شعر أشاب الصغير وأفنى الكبير كر الغداة ومر العشي على** الإسناد **المجاز ما لم يعلم أو يظن أن قائله** أي قائل هذا الشعر **لم يعتقد ظاهره** أي إذا كان القائل معتقد ظاهره فيكون الإسناد حقيقة وإن لم يعتقد ظاهره فيكون الإسناد على المجاز **كما استدل على أن**

إسناد ميز إلى جذب الليالي **في قول أبي النجم شعر ميز عنه** أي عن الرأس **قنزعا عن قنزع** هي الخصلة من الشعر تترك على رأس الصبي وهي كالذوائب في أطراف الرأس **جذب الليالي** أي مضيها واختلافها **ابطئ من كرم أو اسرعي** من كرم وسمع بصيغة الأمر بمعنى الخبر ويكونان حالين من الليالي **مجاز** خبر أن **بقوله** أي أبي النجم حال كونه أي المصرع الثاني **عقيبه** أي بعد المصرع الأول **أفناه قيل الله للشمس اطلعي** فعلم منه أن القائل هو المسلم لا الكافر **وأقسامه أربعة** أي أقسام المجاز العقلي باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيهما أربعة لأن الطرفين أي المسند والمسند إليه **إما حقيقتان** لغويتان **نحو أنبت الربيع البقل** أي المعنى اللغوي مراد بكل من الإنبات والربيع ولكن الإسناد مجازي **أو مجازان** لغويان **نحو أحي الأرض شباب الزمان** المعنى المجازي يراد بالمسند والمسند إليه كليهما لأن المراد بإحياء الأرض تحريك القوة النامية في الأرض وبشباب الزمان كره ومروره **أو مختلفان** بأن يكون أحد الطرفين حقيقة لغوية والآخر مجازا لغويا **نحو أنبت البقل شباب الزمان** فيه المسند الحقيقي أي "أنبت" والمسند إليه أي "شباب الزمان" مجاز من حيث المعنى ومعناه المراد هو كر الزمان ومروره.

وأحي الأرض الربيع وهو في القرآن كثير "وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا" (الأنفال: 2) **و"يذبح أبناءهم"** (القصص:4) **و"ينزع عنهما لباسهما"** (الأعراف: 27) **و"يوما يجعل الولدان شيبا"** (المزمل:17) **و"أخرجت الأرض أثقالها"** (الزلزال:2) **وغير مختص بالخبر بل يجري في الانشاء نحو "يا هامان ابن لي صرحا"** (المؤمن: 36) **و لا بد له من قرينة لفظية كما مرت أو معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك محبتك جاءت بي إليك أو عادة نحو هزم الأمير الجند وصدوره عن المؤحد في مثل أشاب الصغير** إلخ **ومعرفة حقيقته إما ظاهرة كما في قوله تعالى "فما ربحت تجارتهم"** (البقرة:16) **أي فما ربحوا في تجارتهم وإما خفية كما في قولك سرتني رؤيتك أي سرني الله عند رؤيتك وقوله شعر يزيدك وجهه حسنا إذا ما زدته نظرا أي يزيدك الله حسنا في وجهه**

...

وأحي الأرض الربيع المسند مجاز كما قد علمت الآن والمسند إليه حقيقي **وهو** أي استعمال المجاز العقلي **في القرآن كثير "وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيمانا"** إن إسناد زادت إلى الآيات مجاز لأنها فعل الله والآيات سبب لزيادة الإيمان **و"يذبح أبناءهم"** قد نسب فعل الجيش ذبح الأبناء إلى فرعون لأنه سببه **و"ينزع عنهما لباسهما"** قد نسب النزع إلى إبليس وهو فعل الله لأن سبب النزع أكل من الشجرة وسبب الأكل وسوسة إبليس **و"يوما يجعل الولدان شيبا"** فيه نسبة الفعل إلى اليوم الذي هو الزمان وهذا فعل الله في الحقيقة **و"أخرجت الأرض أثقالها"** هنا نسبة الإخراج إلى الأرض التي هي المكان والإخراج فعل الله حقيقة والمجاز العقلي **غير مختص بالخبر بل يجري في الانشاء نحو "يا هامان ابن لي صرحا"** فإن البناء فعل العملة لا فعل هامان بل هو سبب أمر **و لا بد له** أي لإرادة المجاز العقلي **من قرينة لفظية** بأن تكون اللفظ أو الألفاظ في الكلام مشعرة

بكون المجاز مرادا **كما مرت** القرينة اللفظية التي تشعر بالمجاز في قول أبي النجم هي أفناه قيل الله **أو** قرينة **معنوية** أي أمر معنوي يدل على المجاز **كاستحالة قيام المسند** بالمسند إليه **المذكور** سواء كانت الاستحالة **عقلا كقولك محبتك جاءت بي إليك** أي نفسي جاءت بي إليك بسبب المحبة لأن المحبة سبب داع للمجيء لا فاعل المجيء والأولى أن يقال إن أصله الله جاء بي إليك بسبب المحبة **أو** كانت الاستحالة **عادة نحو هزم الأمير الجند** لأن قيام الهزم بالأمير محال بل الأمير سبب الهزم عادة **وصدوره** أي المجاز **عن المؤحد** أي المؤمن **في مثل أشاب الصغير** يعني إسناد أشاب وأفنى إلى كر الغداة ومر العشي مجاز لقرينة معنوية وهي صدور هذا الإسناد عن المؤحد **ومعرفة حقيقته** أي معرفة حقيقة المجاز العقلي **إما ظاهرة** بأن لا تحتاج لفهمه إلى جهد ومشقة **كما في قوله تعالى "فما ربحت تجارتهم" أي فما ربحوا في تجارتهم** فأسند الربح إلى التجارة لكونها سببا للربح **وإما خفية** بأن لا تفهمه بسهولة **كما في قولك سرتني رؤيتك أي سرني الله عند رؤيتك** فإسناد السرور إلى الرؤية مجاز لأن فاعل السرور هو الله في الحقيقة وهذا القول مجاز إذا أريد من هذا المثال حصول السرور عند الرؤية وإذا أريد أن الرؤية موجبة للسرور فهو حقيقة **وقوله شعر يزيدك وجهه حسنا إذا ما زدته نظرا أي يزيدك الله حسنا في وجهه** أي وجه المحبوب إذا دققت النظر في وجهه مرة بعد مرة والزيادة مصدر متعد إلى المفعولين أحدهما كاف الخطاب وثانيهما "حسنا" فهنا إسناد الفعل الزيادة إلى المكان الوجه لأنه محل الحسن.

وأنكره السكاكي ذاهبا إلى أن ما مر ونحوه استعارة بالكناية على أن المراد بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الإنبات إليه وعلى هذا القياس غيره وفيه نظر لأنه يستلزم أن يكون المراد بالعيشة في قوله تعالى في "عيشة راضية" (الحاقة: 21) **صاحبها وأن لا تصح الإضافة في نحو نهاره صائم لبطلان إضافة الشيء إلى نفسه وأن لا يكون الأمر بالبناء لهامان وأن يتوقف نحو أنبت الربيع البقل على السمع واللوازم كلها منتفية ولأنه ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه ...**

وأنكره أي المجاز العقلي **السكاكي ذاهبا** حال من الفاعل أعني السكاكي **إلى أن ما مر ونحوه** من الصور للمجاز العقلي وأمثلتها **استعارة بالكناية** وهي عند السكاكي ذكر المشبه وإرادة المشبه به وذكر لازم من اللوازم للمشبه به **على أن المراد بالربيع** المشبه **الفاعل الحقيقي** المشبه به **بقرينة نسبة الإنبات** الذي من اللوازم للفاعل الحقيقي **إليه** أي الربيع **وعلى هذا القياس غيره** أي قس الأمثلة الباقية على المثال المذكور أنبت الربيع البقل وحاصله أن تشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود الفعل به ثم تذكر الفاعل المجازي فقط وتنسب إليه لازما من لوازم الفاعل الحقيقي مثلا أخرجت الأرض أثقالها (الزلزال:2) فيه ذكر المشبه أي الأرض وقد أريد به الفاعل الحقيقي أي الله ونسب إلى المشبه لازم من اللوازم للفاعل الحقيقي وهو الإخراج **وفيه** أي في إنكار السكاكي المجاز العقلي وحمل ما مر على الاستعارة بالكناية **نظر لأنه** أي كون الاستعارة بالكناية مرادا **يستلزم** أي يقتضي **أن يكون المراد بالعيشة في قوله تعالى في "عيشة راضية" صاحبها** أي صاحب العيشة فالدعوى من السكاكي يقتضي أن يكون المراد بالفاعل المجازي هو الفاعل الحقيقي فيلزم أن يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل لفساد المعنى من حيث إن المراد من الضمير في "راضية" ومن المرجع واحد هو صاحب وهذا لا

يصح إذ لا معنى لقوله فهو في عيشة راضية لأن معناه في هذه الصورة فهو في صاحب عيشة راض صاحبها وذا باطل لما فيه من ظرفية الشيء في نفسه **وأن لا تصح الإضافة** أي إضافة "نهار" إلى الضمير **في نحو نهاره صائم لبطلان إضافة الشيء إلى نفسه** لأن المراد بالنهار وبالضمير في نهاره صاحب فتلزم إضافة الشيء إلى نفسه **و أن لا يكون الأمر بالبناء لهامان** في "يا هامان ابن لي صرحا" بل للعملة لأن الفاعل الحقيقي العملة والفاعل المجازي هامان والبناء لازم من لوازم العملة فهذا باطل لأن الأمر لهامان **وأن يتوقف نحو أنبت الربيع البقل على السمع** اعلم أن أسماء الله وصفاته توقيفية أي موقوفة على الشريعة ومسموعة من الشارع عليه السلام ودعوة الله تعالى بالأسماء والصفات الواردة في القرآن والأحاديث فقط جائز فإن أريدت الاستعارة بالكناية في نحو أنبت الربيع البقل فيلزم حمل الربيع على الذات الباري وهذا غير مسموع من الشارع عليه السلام **واللوازم كلها منتفية** وباطلة وقد علمت وجوه الانتفاء والبطلان **ولأنه** أي إرادة الاستعارة بالكناية **ينتقض بنحو نهاره صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه** إذ قد ذكر طرف واحد من طرفي التشبيه أي المشبه والمشبه به في الاستعارة ولكن هذين الطرفين مذكوران هنا لأن المراد بالنهار مشبه وبالضمير في نهاره مشبه به وذا مانع من حمل الكلام على الاستعارة.

أحوال المسند إليه

أما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر أو لتخييل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله ع قال لي كيف أنت؟ قلت عليل أو لاختبار تنبه السامع عند القرينة أو مقدار تنبهه أو لإيهام صونه عن لسانك أو عكسه أو لتأتي الإنكار لدى الحاجة...

أنت هنا بمعرفة الأمور العارضة للفظ من حيث إنه مسند إليه أعني كونه مقدما أو مؤخرا أو محذوفا أو مذكورا وتعريفه بالإضمار أو بالموصولية أو بالإشارة أو بالألف واللام أو بالإضافة وغيرها **أما حذفه** أي المسند إليه **فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر** بناء على الظاهر حال من العبث فأصله حال كون العبث مبنيا على ما هو الظاهر أي ذكر المسند إليه كالعبث لوجود القرينة على حذفه فلا حاجة إلى ذكره لأن القرينة تغني عن الذكر **أو لتخييل العدول إلى أقوى الدليلين من العقل واللفظ** أي حذف المسند إليه يعلم بالعقل وهو أقوى من اللفظ **كقوله قال لي كيف أنت؟ قلت عليل** بحذف المسند إليه أي "أنا" **أو** حذفه **لاختبار تنبه السامع** أي امتحان فهمه **عند القرينة أو** حذفه لاختبار **مقدار تنبهه** أي امتحان مقدار فهمه **أو** حذفه **لإيهام صونه عن لسانك أو عكسه** أي تبعيد المسند إليه من لسانك تعظيما له أو صون لسانك عن المسند إليه تحقيرا له **أو** حذفه **لتأتي الإنكار لدى الحاجة** أي لكون الإنكار يسيرا عند الحاجة مثلا أنت تقول فاجر فاسق وتريد زيدا ولك الإنكار عند الحاجة ما أردت زيدا بل غيره.

أو لتعينه أو لادعائه التعين أو لنحو ذلك وأما ذكره فلكونه الأصل أو للاحتياط لضعف التعويل على القرينة أو للتنبيه على غباوة السامع أو لزيادة الإيضاح والتقرير أو لإظهار تعظيمه أو لإهانته أو للتبرك بذكره أو لاستلذاذه أو بسط الكلام حيث الإصغاء مطلوب نحو "هي عصاي" (طه:18) ...

أو حذفه **لتعينه** أي لتعين المسند إليه لأن المسند يقتضي هذا المسند إليه فقط لا غيره نحو "من أوتي الحكمة" هنا مسند إليه محذوف هو الله وهذا متعين لأن إيتاء الحكمة فقط من الله و"أوتي" يقتضيه فقط **أو** حذفه **لادعائه التعين** أي لدعوى المتكلم تعين المسند إليه **أو** حذفه **لنحو ذلك** من ضيق المقام وفوات الفرصة والمحافظة على السجع **وأما ذكره** أي المسند إليه **فلكونه** أي ذكر المسند إليه **الأصل أو** ذكره **للاحتياط لضعف التعويل** أي الاعتماد **على القرينة أو** ذكره **للتنبيه على غباوة السامع** أي بلادة السامع **أو لزيادة الإيضاح** أي الوضاحة **والتقرير** أي تقرير المسند إليه في ذهن السامع مثلا "أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون" (البقرة:5) أو لإظهار تعظيمه أي المسند إليه نحو أمير المؤمنين حاضر **أو لإهانته** أي المسند إليه نحو الشيطان مردود **أو للتبرك بذكره** أي بذكر المسند إليه نحو سيد الكونين والثقلين عليه الصلاة والسلام قال كذا **أو لاستلذاذه** أي لحصول اللذة بذكر المسند إليه نحو حبيبي موجود عندي **أو بسط الكلام حيث** بمعنى الزمان **الإصغاء** بمعنى التوجه **مطلوب** أي لتطويل الكلام بذكر المسند إليه طلبا لتوجه السامع لأن توجهه مطلوب **نحو "هي عصاي"** إذا قال الله جل جلاله لموسى عليه السلام "**وما تلك بيمينك يا موسى**" (طه:17) فالجواب بحذف المسند إليه كان كافيا ولكنه عليه السلام أجاب بذكر المسند إليه أي هي لحصول التوجه الخاص عن الله الكريم.

وأما تعريفه فبالإضمار لأن المقام للتكلم أو الخطاب أو الغيبة وأصل الخطاب لمعين وقد يترك إلى غيره ليعم كل مخاطب نحو "ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم" (السجدة: 12) **أي تناهت حالهم في الظهور فلا يختص به مخاطب وبالعلمية لإحضاره بعينه في ذهن السامع ابتداء باسم مختص به نحو "قل هو الله أحد"** (الإخلاص:1) . . .

وأما تعريفه أي تعريف المسند إليه بأحد من الطرق السبعة **فبالإضمار لأن المقام للتكلم** نحو أنا زيد **أو الخطاب** نحو أنت زيد **أو الغيبة** نحو هو زيد **وأصل الخطاب لفرد معين** لأن المخاطب معين **وقد يترك** الخطاب **إلى غيره** أي غير الفرد المعين **ليعم** الخطاب **كل مخاطب** على سبيل البدل **نحو "ولو ترى إذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم"** لأجل الخجالة والخوف من أحوال القيامة **أي تناهت حالهم في الظهور** لأهل المحشر إلى حيث يمتنع خفاءها **فلا يختص به** أي بالرؤية **مخاطب** أي راء خاص بل يعم الرؤية كل مخاطب وتعريفه **بالعلمية لإحضاره** أي المسند إليه **بعينه في ذهن السامع ابتداء** أي أول مرة **باسم مختص به** أي بالمسند إليه **نحو قل هو الله أحد** هو يحتمل أن يكون هو مبتدا والله خبره وأحد خبرا ثانيا أو بدلا من الله وأيضا يحتمل أن يكون هو ضمير الشأن والجملة بعده خبره ثم اعلم أن الله أصله إله حذفت الهمزة وعوض عنها حرف التعريف ثم جعل علما للذات الواجب الوجود وقال السيد إن الإله قبل الإدغام كان من الأعلام الغالبة لذاته تعالى يطلق على غيره تعالى كإطلاق النجم على غير الثريا وبعد الإدغام من الأعلام المختصة بالله لا يطلق على غيره أصلا.

ولتعظيم أو لإهانة أو لكناية أو لإيهام استلذاذه أو للتبرك به أو لنحو ذلك وبالموصولية لعدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به سوى الصلة كقولك الذي كان معنا أمس رجل عالم أو لاستهجان التصريح أو لزيادة التقرير نحو "وراودته التي هو في بيتها عن نفسه" (يوسف:23) **أو للتفخيم نحو "فغشيهم من اليم ما غشيهم"** (طه: 78) ...

وتعريفه بالعلمية **لتعظيم** نحو ركب علي لأنه من العلو **أو لإهانة** نحو رجم إبليس لأنه من البلاسة أي القنوط من رحمة الله **أو لكناية** نحو أبو لهب فعل كذا هنا تعريف المسند إليه بالعلمية لكناية عن كون أبي لهب جهنميا لأن معناه ملازم النار **أو لإيهام استلذاذه** أي لوجدان العلم لذيذا **أو للتبرك به** أي بالعلم نحو الله الهادي ومحمد عليه الصلاة والسلام شفيع يوم القيامة" **أو لنحو ذلك** كالتفاؤل مثل "سعيد في دارك **وبالموصولية** أي تعريف المسند إليه بإيراده اسما موصولا **لعدم علم المخاطب بالأحوال المختصة به** أي بالمسند إليه **سوى الصلة كقولك الذي كان معنا أمس رجل عالم** هنا عرف المسند إليه باسم موصول الذي لعدم علم المخطاب بأحوال المسند إليه سوى الصلة كان معنا أمس **أو** تعريفه بالموصولية **لاستهجان التصريح** أي لاستقباح تصريح المسند إليه باسمه نحو الذي يضل الناس يسكن في هذا الحي **أو لزيادة التقرير** أي لزيادة تقرير المسند إليه في الذهن **نحو "وراودته التي هو في بيتها عن نفسه"** أي طلبت يوسف أن يواقعها فالمراد بالتي زليخا ولم يصرح باسمها تقريرا لها في الذهن **أو للتفخيم** أي تعريف المسند إليه بالموصولية لإظهار فخامة المسند إليه وعظمته **نحو "فغشيهم من اليم ما غشيهم"** فإن في هذا الإبهام الموجود في ما فخامة وعظمة.

أو لتنبيه المخاطب على الخطإ نحو شعر إن الذين تروهم أخوانكم: يشفي غليل صدورهم أن تصرعوا: أو الإيماء إلى وجه بناء الخبر نحو "إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين" (المؤمن:60) **ثم إنه ربما يجعل ذريعة إلى التعريض بالتعظيم لشأنه نحو شعر إن الذي سمك السماء بنى لنا : بيتا دعائمه أعز وأطول أو شأن غيره نحو "الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين"** (الأعراف: 92) **وبالإشارة لتميزه أكمل تميز ...**

أو لتنبيه المخاطب على الخطإ نحو شعر إن الذين تروهم أخوانكم : يشفي غليل أى حقد **صدورهم أن تصرعوا** بمعنى تذلوا **أو الإيماء إلى وجه بناء الخبر** أي للإشارة إلى الطريق المبني عليه الخبر من الثواب أو العقاب **نحو "إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين"** أي صاغرين فيه إشارة إلى بناء الخبر وهو العقاب **ثم إنه** أي تعريف المسند إليه بالموصولية **ربما يجعل ذريعة إلى التعريض بالتعظيم لشأنه** أي ذريعة إلى الإشعار بعظمة الخبر ورفعته **نحو شعر إن الذي سمك** أي رفع **السماء بنى لنا بيتا** أي الكعبة المشرفة **دعائمه** أي عماده **أعز وأطول** لأن قوله إن الذي سمك إيماء إلى أن الخبر يكون أمرا من جنس الرفعة والعظمة **أو شأن غيره** أي ذريعة إلى الإشعار بعظمة شأن غير الخبر **نحو "الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين"** لأن قوله تعالى "الذين كذبوا" إشارة إلى عظمة شأن شعيب عليه السلام وهو غير الخبر وفي تكذيبه لا محالة الخسران في الدارين **و**تعريف المسند إليه باسم **الإشارة لتميزه أكمل تميز** أي لوضاحة المسند إليه ولتعينه تعينا كاملا.

نحو قوله ع هذا أبو الصقر فردا في محاسنه أو للتعريض بغباوة السامع كقوله شعر أولئك بآبائي فجئني بمثلهم : إذا جمعتنا يا جرير المجامع أو لبيان حاله في القرب أو البعد أو التوسط كقولك هذا أو ذلك أو ذاك زيد أو لتحقيره بالقرب نحو "أهذا الذي يذكر آلهتكم"؟ (الأنبياء:36) **أو لتعظيمه بالبعد نحو "الم ذلك الكتاب"** (البقرة: 1) **أو لتحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا أو للتنبيه عند تعقيب المشار إليه بأوصاف على أنه جدير بما يرد بعده من أجلها نحو "أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون"** (البقرة:5) **وباللام للإشارة إلى معهود نحو "وليس الذكر كالأنثى"** (آل عمران:36) **أي الذي طلبت كالتي وهبت لها أو إلى نفس الحقيقة كقولك الرجل خير من المرأة**

...

نحو قوله ع هذا أبو الصقر فردا نصب على الحال **في محاسنه** أبو الصقر مشار إليه في هذا المثال **أو للتعريض بغباوة السامع** حتى كأنه لا يدرك غير المحسوس **كقوله شعر أولئك بآبائي فجئني بمثلهم : إذا جمعتنا يا جرير المجامع** "المجامع" فاعل "جمعتنا" بمعنى اجتمعتنا أو مفعوله وقد أشير بأولئك إلى آبائي للتعريض ببلادة السامع فلو قال فلان وفلان وفلان آبائي لم يكن فيه تعريض بغباوته **أو لبيان حاله** أي المسند إليه **في القرب أو البعد أو التوسط** من حيث كونه قريبا أو بعيدا أو متوسطا **كقولك هذا** الرجل يخبر عن كون المشار إليه المسند إليه قريبا من المتكلم **أو ذلك** الرجل **أو ذاك** الرجل **زيد** يخبر عن كون المشار إليه المسند إليه بعيدا من المتكلم وأخر المصنف ذكر التوسط مع أن الترتيب الطبعي يقتضي توسطه بين القرب والبعد لأنه إنما يتحقق بعد تحقق الطرفين **أو لتحقيره بالقرب** أي لتذليل المسند إليه بتعريفه باسم الإشارة القريب **نحو "أهذا الذي يذكر آلهتكم"؟** فقال أبو جهل أهذا مشيرا إلى المصطفى عليه الصلاة والسلام لتحقيره

والعياذ بالله وأهذا الرجل أنت مستغرق في محبته؟ أنت تقول أهذا مشيرا إلى الرجل تحقيرا له **أو لتعظيمه بالبعد** أى لتعظيم المسند إليه بتعريفه باسم الإشارة البعيد **نحو "الم ذلك الكتاب"** قد أشار الله تعالى بذلك إلى الكتاب لتنزيله في بُعد درجته ورفعة محله **أو لتحقيره كما يقال ذلك اللعين فعل كذا** أي تحقيرا لمسند إليه بتعريفه باسم الإشارة البعيد **أو** تعريفه بالإشارة **للتنبيه عند تعقيب المشار إليه بأوصاف**[18] أي عند جعل الأوصاف بعد المشار إليه **على أنه جدير بما يرد بعده من أجلها** أي التنبيه على أن المشار إليه أحق بأن يتصف بأمر يرد بعد اسم الإشارة لاتصاف المسند إليه بالأوصاف المذكورة قبله **نحو "أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون"** فالمشار إليه أي الذين يؤمنون جدير بهدى من ربهم والفلاح لاتصافه بالأوصاف المذكورة قبله من الإيمان بالغيب وإقامة الصلاة وإيتاء الزكوة وإنفاق الرزق والإيمان بالتنزيل **و**تعريف المسند إليه **باللام للإشارة إلى معهود** أي ما سبق ذكره **نحو "وليس الذكر** تعريفه باللام للإشارة إلى ما في بطني محررا لأن التحرير إعتاق الولد لخدمة بيت المقدس **كالأنثى" أي** ليس **الذي طلبت** امرأة عمران **كالتي وهبت لها** أي مريم **أو إلى نفس الحقيقة** ومفهوم المسمى من غير اعتبار ما صدق عليه من الأفراد **كقولك الرجل خير من المرأة** أي جنس الرجل خير من جنس المرأة ويمكن بعض أفراد المرأة خيرا من أفراد الرجل واعلم أن ما قاله العلامة عبد الرزاق البهترالوي زيد مجده في حاشيته ضوء المفتاح على تلخيص المفتاح أذكره مع زيادة وهو أن لام التعريف على قسمين لام العهد ولام الحقيقة ثم لام العهد على ثلاثة أقسام لأن معهودها إما صريحي أي تقدم ذكره صراحة كما في قوله

---

[18] یعنی مشار الیہ کے بعد اوصاف ذکر کرکے پھر اسم اشارہ کو ذکر کیا جائے تاکہ تنبیہ ہو کہ مشار الیہ اسم اشارہ کے بعد مذکورہ وصف کا مستحق ہے۔

تعالى كما أرسلنا إلى فرعون رسولا O فعصى فرعون الرسول[19] فأخذناه أخذا وبيلا O (المزمل: 15،16) أو كنائي أي تقدم ذكره كناية نحو وليس الذكر[20] كالأنثى (آل عمران:36) أو علمي أي لم يتقدم له ذكر ولكنه معلوم عند المخاطب نحو "إذ يبايعونك تحت الشجرة" (الفتح: 18) ولام الحقيقة تحتها أربعة أقسام لأن مدخول اللام إما الحقيقة من حيث هي هي وتسمى لام الجنس ولام الحقيقة نحو الرجل خير من المرأة أو من حيث وجودها في ضمن فرد غير معين وتسمى لام العهد الذهني نحو الذئب يأكلك أو من حيث وجودها في ضمن جميع الأفراد التي يتناولها اللفظ بحسب اللغة وتسمى لام الاستغراق الحقيقي واللغوي أو بحسب الشرع وتسمى لام الاستغراق الشرعي أو بحسب العرف وتسمى لام الاستغراق العرفي نحو إن الدابة رزقها على الله وإن الله على الشيء[21] قدير وجمع الأمير الصاغة أي صاغة بلده أو مملكته.

[19] فذكر الرسول أولا منكرا بإرادة بعض الرسل ثم لما أعاده وهو معهود صراحة بالذكر أدخل أل العهدية إشارة إلى المذكور بعينه والمراد بالرسول هو موسى عليه السلام.

[20] الذكر مذكور كناية في قوله تعالى "إني نذرت لك ما في بطني محررا".

[21] أي كل ممكن.

وقد يأتي لواحد باعتبار عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج وهذا في المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو "إن الإنسان لفى خسر" (العصر:2) وهو ضربان حقيقي نحو "عالم الغيب والشهادة" (الأنعام:73) أي كل غيب وشهادة وعرفي نحو جمع الأمير الصاغة أي صاغة بلده أو مملكته واستغراق المفرد أشمل بدليل صحة لا رجال في الدار إذا كان فيها رجل أو رجلان دون صحة لا رجل و لا تنافي بين الاستغراق وإفراد الإسم لأن الحرف إنما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولأنه بمعنى كل فرد له لا مجموع الأفراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع ...

وقد يأتي المعرف باللام لفرد **واحد باعتبار عهديته** أي إرادته **في الذهن** فقط **كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج** بأن تعدوا أسواق البلد و لا تعين لواحد من أسواق البلد بين المتكلم والمخاطب **وهذا** أي المعهود في الذهن **في المعنى كالنكرة** لأنه لا تعين لفرد مخصوص في المعهود في الذهن **وقد يفيد** المعرف باللام **الاستغراق نحو "إن الإنسان لفى خسر"** هنا قد أشير باللام إلى حقيقة الإنسان وأريد به جميع أفراده **وهو** أي الاستغراق **ضربان** استغراق **حقيقي** هو إرادة جميع الأفراد التي يتناولها اللفظ بحسب الوضع واللغة **نحو "عالم الغيب والشهادة" أي كل غيب وشهادة** واستغراق **عرفي** هو إرادة جميع الأفراد التي يتضمنها اللفظ بحسب العرف **نحو جمع الأمير الصاغة أي صاغة بلده أو مملكته واستغراق المفرد أشمل** أي استغراق المفرد سواء كان بلام الاستغراق أو بغيره يشتمل أفرادا كثيرة بالنسبة إلى استغراق المثنى والجمع **بدليل صحة** قول **لا رجال في الدار إذا كان فيها رجل أو رجلان** لأن الجمع يصدق على ثلاثة أفراد فاستغراق الجمع يبتدأ من الثلاثة إلى غير النهاية **دون صحة** قول **لا رجل** في الدار إذا كان رجل أو رجلان فيها لأن استغراق المفرد يشتمل على ما دون الثلاثة أيضا **و لا تنافي بين**

الاستغراق وإفراد الاسم لأن الحرف إنما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولأنه بمعنى كل فرد له لا مجموع الأفراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع قد أجاب المصنف اعتراضا بوجهين وتقريره أنه لا يجوز دخول لام الاستغراق على المفرد لأن المفرد يقتضي الوحدة والاستغراق يقتضي الكثرة وبين الوحدة والكثرة منافاة فلا اجتماع لهما في موضع واحد؟ فأجاب عليه الرحمة جوابا أولا بلا منافاة بين لام الاستغراق وإفراد الاسم لأن اللام إذا يدخل على الاسم المفرد فيجرد المفرد عن معنى الوحدة وجوابا ثانيا بأن المفرد المدخول بلام الاستغراق بمعنى كل فرد على سبيل البدل و لا يراد به مجموع الأفراد بل الاستغراق يدل على الكثرة فردا فردا لا اجتماعا ولكون المفرد المدخول بلام الاستغراق بمعنى كل فرد لا يجوز اتصافه بصيغة الجمع لأن الموصوف يكون مفردا والصفة تكون جمعا فلا مطابقة بينهما.

وبالإضافة لأنها أخصر طريق نحو ع هواي مع الركب اليمانين مصعد أو لتضمنها تعظيما لشأن المضاف إليه أو المضاف أو غيرهما كقولك عبدي حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندي أو تحقيرا نحو ولد الحجام حاضر...

وتعريف المسند إليه **بالإضافة** إلى شيء من المعارف **لأنها** أي الإضافة **أخصر طريق** والاختصار مطلوب في بعض المواضع **نحو ع هواي** أي محبوبي هذا أخصر من "الذي أهواه" **مع الركب** على وزن فعل اسم جمع للراكب **اليمانين** جمع يمان **مصعد** أي ذاهب **أو لتضمنها** أي لتضمن الإضافة **تعظيما لشأن المضاف إليه أو المضاف أو غيرهما كقولك عبدي حضر** لتعظيم شأن المضاف إليه **وعبد الخليفة ركب** هذا المثال لتعظيم شأن المضاف **وعبد السلطان عندي** هذا لتعظيم المتكلم وهو غير المسند إليه المضاف و غير ما أضيف إليه المسند إليه **أو** لتضمن الإضافة **تحقيرا** للمضاف **نحو ولد الحجام حاضر** أو للمضاف إليه مثل كلام زيد غير مفيد أو لغيرهما نحو الذهب عند السارق.

وأما تنكيره فللإفراد نحو "وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى" (القصص:20) **أو النوعية نحو "وعلى أبصارهم غشاوة"** (البقرة:7) **أو التعظيم أو التحقير كقوله شعر له حاجب عن كل أمر يشينه : وليس له عن طالب العرف حاجب أو التكثير كقولهم إن له لإبلا أو التقليل نحو "ورضوان من الله أكبر"** (التوبة: 72) **وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو "وإن كذبوك فقد كذبت رسل"** (الفاطر:4) **ذو عدد كثير أو آيات عظام وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شيء ومن تنكير غيره للإفراد والنوعية نحو "والله خلق كل دابة من ماء"** (النور: 45) **وللتعظيم نحو "فأذنوا بحرب من الله ورسوله"** (البقرة:279) **وللتحقير نحو "وإن نظن إلا ظنا"** (الجاثية: 32) **وأما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله ونحوه في الكشف قوله شعر الألمعي الذي يظن بك الظن : كان قد رأى و قد سمعا أو مخصصا ...**

وأما تنكيره أي المسند إليه **فللإفراد** أي للقصد إلى فرد غير معين مما يصدق عليه اسم الجنس **نحو "وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى"** المراد هنا برجل فرد غير معين **أو النوعية** أي لبيان نوع من النكرة **نحو "وعلى أبصارهم غشاوة"** أي نوع من الأغطية وهو غطاء التعامي **أو التعظيم أو التحقير** أي لإظهار عظمة المسند إليه أو لإظهار حقارته لأن التنوين على النكرة قد يكون للتعظيم و قد يكون للتحقير**كقوله شعر له حاجب** أي مانع عظيم **عن كل أمر يشينه** أي يعيبه **وليس له عن طالب العرف حاجب** أي مانع حقير **أو التكثير أو التقليل** أي لتبيين كثرة المسند إليه أو قلته لأن التنوين على النكرة قد يكون للتكثير و قد يكون للتقليل **كقولهم إن له لإبلا** أي لإبلا كثيرا **نحو ورضوان** قليل **من الله أكبر** من كل نعمة **وقد جاء** تنكير المسند إليه **للتعظيم والتكثير** أي لبيان العظمة والكثرة **نحو وإن كذبوك فقد كذبت رسل** من قبلك فالتنكير

هنا لبيان كثرة الرسل وعظمتها أي رسل **ذو عدد كثير أو** رسل ذو **آيات عظام وقد يكون** تنكير المسند إليه **للتحقير والتقليل** أي لبيان الحقارة والقلة **نحو حصل لي منه شيء** أي شيء حقير قليل **وقد** يكون **من تنكير غيره** أي غير المسند إليه **للإفراد والنوعية** أي للقصد إلى فرد غير معين وبيان نوعه **نحو "والله خلق كل دابة من ماء"** أي والله خلق كل فرد من أفراد الدواب من نطفته المختصة به وهي نطفة أبيه أو والله خلق كل نوع من أنواع الدواب من نوع من أنواع المياه **وللتعظيم نحو فأذنوا بحرب** أي حرب عظيم وهو غير المسند إليه **من الله ورسوله وللتحقير نحو "وإن نظن إلا ظنا"** أي ظنا حقيرا ضعيفا وهو غير المسند إليه **وأما وصفه** أي جعل المسند إليه موصوفا **فلكونه** أي الوصف **مبينا له** أي للمسند إليه **كاشفا عن معناه** أي معنى المسند إليه **كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج إلى فراغ يشغله** إن هذه الأوصاف أي الطول والعرض والعمق يبين الجسم ويكشف عن معناه لأن الجسم عبارة عن مجموع الامتداد الثلاثة **ونحوه في الكشف** أي مثل هذا القول أعني وصف المسند إليه لكشف معناه في كون الوصف لكشف غير المسند إليه **قوله شعر الألمعي الذي يظن بك الظن : كان قد رأى وقد سمعا** الألمعي معناه الذكي المتوقد الشديد وهنا قد شبه ظن الألمعي بالرؤية والسماعة والوصف بعده مما كشف معناه وأوضحه لكنه ليس بمسند إليه لأنه مرفوع على أنه خبر إن في البيت السابق إن الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى جمعا **أو** لكون الوصف **مخصصا** للمسند إليه أي مقللا اشتراكه في المعارف أو رافعا احتماله من حيث كون المسند إليه موصوفا بأي وصف من أوصافه.

نحو زيد التاجر عندنا أو مدحا أو ذما نحو جاءني زيد العالم أو الجاهل حيث يتعين قبل ذكره أو تاكيدا نحو أمس الدابر كان يوما عظيما وأما توكيده فللتقرير أو لدفع توهم التجوز أو السهو أو عدم الشمول وأما بيانه فلإيضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ...

نحو زيد التاجر عندنا الوصف هنا لرفع احتمال المهن الباقية غير التجارة في المسند إليه **أو** لكون الوصف **مدحا أو ذما** أي مادحا أو ذاما للمسند إليه **نحو جاءني زيد العالم** للمدح **أو** جاءني زيد **الجاهل** للمذمة **حيث يتعين** الموصوف زيد مثلا **قبل ذكره** أي ذكر الوصف وإلا يكون الوصف للتخصيص **أو** لكون الوصف **تأكيدا** كما في المثال المذكور **أمس الدابر كان يوما عظيما** لفظ "أمس" مما يدل على الدبور فوصفه بالدابر للتاكيد **وأما توكيده** أي تأكيد المسند إليه **فللتقرير** أي لتقرير المسند إليه أعني جعله مستقرا محققا ثابتا بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد **أو لدفع توهم التجوز** أي لدفع الوهم بإرادة المجاز نحو قطع اللص الأمير الأمير لئلا يتوهم أن إسناد القطع إلى الأمير مجاز **أو السهو** أي لدفع وهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم أن الجائي غير زيد **أو عدم الشمول** أي لدفع وهم عدم شمول المسند إليه جميع أفراده نحو جاءني القوم كلهم لئلا يتوهم أن بعضهم لم يجيء **وأما بيانه** أي جعل عطف البيان بعد المسند إليه **فلإيضاحه** أي المسند إليه **باسم مختص به** أي بالمسند إليه **نحو قدم صديقك خالد** صديقك مسند إليه ويليه عطف البيان لإيضاح المسند إليه باسم مختص بصديقك وهو خالد.

وأما الإبدال منه فلزيادة التقرير نحو جاءني أخوك زيد وجاءني القوم أكثرهم و سلب عمرو ثوبه وأما العطف فلتفصيل المسند إليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو أو المسند كذلك نحو جاءني زيد فعمرو أو ثم عمرو أو جاءني القوم حتى خالد ...

وأما الإبدال منه أي من المسند إليه **فلزيادة التقرير** أي تقرير معنى المسند إليه في ذهن المخاطب **نحو جاءني أخوك** مسند إليه ومبدل منه **زيد** بدله الكل وهو يكون عين المبدل منه **وجاءني القوم** مسند إليه ومبدل منه **أكثرهم** بدله البعض وهو يكون بعض المبدل منه **وسلب عمرو** مسند إليه ومبدل منه **ثوبه** بدله الاشتمال وهو يشتمل على متعلق المبدل منه **وأما العطف** أي جعل المسند إليه معطوفا وعطف الشيء عليه **فلتفصيل المسند إليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو** بالاختصار من غير إضافة جاءني إلى عمرو أي جاءني زيد وجاءني عمرو **أو** لتفصيل **المسند كذلك** أي مع الاختصار **نحو جاءني زيد فعمرو أو** جاءني زيد **ثم عمرو أو جاءني القوم حتى خالد** هنا تفصيل المسند جاءني مع الاختصار بأنه أي صدور المسند قد حصل أولا من زيد في المثالين وثانيا من عمرو فيهما بلا مهلة أو مع مهلة وكذا صدور المسند أولا من القوم في المثال الثالث وثانيا من خالد لأن الحروف الثلاثة "ف" و "ثم" و "حتى" في الأمثلة المذكورة مشتركة في تفصيل المسند مع الامتياز بينها من حيث المعنى لأن الفاء تدل على التعقيب من غير تراخ[22] وثم يدل على التراخي[23] وحتى يدل على أجزاء ما قبله مثلا القوم هنا مترتبة في الذهن من الأضعف إلى الأقوى أو بالعكس فمعنى تفصيل المسند

---

[22] یعنی صدور مسند ایک کے بعد دوسرے سے بغیر کسی مہلت کے ہو۔

[23] یعنی صدور مسند ایک کے بعد دوسرے سے مہلت کے ساتھ ہو۔

في حتى اعتبار تعلقه بالمتبوع أولا وبالتابع ثانيا من حيث إنه أى التابع أقوى أجزاء المتبوع أو أضعف أجزاء المتبوع[24].

[24] "حاشية بهترالوي بالتبدل"

أو لرد السامع إلى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو أو لصرف الحكم إلى آخر نحو جاءني زيد بل عمرو أو ما جاءني زيد بل عمرو أو للشك أو للتشكيك نحو جاءني زيد أو عمرو وأما الفصل فلتخصيصه بالمسند وأما تقديمه فلكون ذكره أهم إما لأنه الأصل و لا مقتضي للعدول عنه ...

أو لرد السامع عن الخطإ في الحكم **إلى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو** لمن اتقن أن عمرو جاء **أو لصرف الحكم** عن محكوم عليه **إلى** محكوم عليه **آخر نحو جاءني زيد بل عمرو** هنا قد صرف المسند عن زيد إلى عمرو **أو ما جاءني زيد بل عمرو أو للشك** عن المتكلم في صدور المسند من المعطوف عليه أو المعطوف **أو للتشكيك** أي لإيقاع السامع في شك من حيث صدور المسند من المعطوف عليه أو المعطوف **نحو جاءني زيد أو عمرو وأما الفصل** أي الإتيان بضمير الفصل بعد المسند إليه **فلتخصيصه** أي المسند إليه **بالمسند** نحو زيد هو القائم أي زيد مقصور على القيام وزيد مختص بالقيام **وأما تقديمه** أي المسند إليه **فلكون ذكره** أي المسند إليه **أهم** في الكلام **إما لأنه** أي تقديم المسند إليه **الأصل و لا مقتضي** أي قرينة تقتضي **للعدول عنه** أي عن الأصل.

وإما لتمكين الخبر في ذهن السامع لأن في المبتدإ تشويقا إليه كقوله شعر والذي حارت البرية فيه : حيوان مستحدث من جماد وإما لتعجيل المسرة أو المساء للتفاؤل أو التطير نحو سعد أو السفاح في دار صديقك وإما لإيهام أنه لا يزول عن الخاطر أو أنه يستلذ به وإما لنحو ذلك ...

وإما لتمكين الخبر في ذهن السامع أي لإرساخ الخبر في ذهن السامع **لأن في المبتدإ** المقدم على الخبر **تشويقا إليه** أي إلى سماعة الخبر **كقوله شعر والذي حارت البرية فيه** الموصول مع الصلة مبتدأ يشوق السامع إلى الخبر العجيب أي ما الذي حيرت الخلائق فيه؟ **حيوان مستحدث من جماد وإما لتعجيل المسرة أو المساء للتفاؤل أو التطير** أي المسند إليه المشتمل على المسرة والفرح يقدم لحصول المسرة بالعجلة للتفاؤل أو المسند إليه المشتمل على المساءة والحزن يقدم لحصول المساءة بالعجلة للتطير **نحو سعد** في دار صديقك هو المسند إليه المشتمل على معنى السعادة **أو السفاح** هو المسند إليه المشتمل على معنى المساءة أي إراقة الدم **في دار صديقك وإما لإيهام أنه لا يزول عن الخاطر أو** لإيهام **أنه يستلذ به** أي لإظهار المتكلم السامع أن المسند إليه لا ينفك عن القلب والذهن أو يستلذ بذكره فيقدم المسند إليه نحو رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم شفيعنا يوم القيامة **وإما لنحو ذلك** أي تقديم المسند إليه لوجوه أخر نحو إظهار تعظيمه أو تحقيره وغيرهما.

قال عبد القاهر وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي إن ولي حرف النفي نحو ما أنا قلت هذا أي لم أقله مع أنه مقول لغيري ولهذا لم يصح ما أنا قلت هذا ولغيري و لا ما أنا رأيت أحدا و لا ما أنا ضربت إلا زيدا وإلا فقد يأتي للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره به أو مشاركته فيه نحو أنا سعيت في حاجتك ويؤكد على الأول بنحو لا غيري وعلى الثاني بنحو وحدي وقد يأتي لتقوية الحكم نحو هو يعطي الجزيل وكذا إذا كان الفعل منفيا نحو أنت لا تكذب فإنه أشد لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب أنت لأنه لتأكيد المحكوم عليه لا الحكم وإن بني الفعل على منكر أفاد تخصيص الجنس أو الواحد به نحو رجل جاءني أي لا إمرأة أو رجلان ووافقه السكاكي على ذلك إلا أنه قال التقديم يفيد الاختصاص إن جاز تقدير كونه في الأصل مؤخرا على أنه فاعل معنى فقط نحو أنا قمت وقدر وإلا فلا يفيد إلا تقوى الحكم سواء جاز كما مر ولم يقدر أو لم يجز نحو زيد قام ...

قال عبد القاهر في وجوه الإعجاز **وقد يقدم** المسند إليه **ليفيد** التقديم **تخصيصه** أي المسند إليه **بالخبر الفعلي** المراد به خبر أوله فعل والفاعل ضمير الفعل الراجع إلى المبتدإ المقدم **إن ولي حرف النفي** أي إن يتصل بالمسند إليه حرف النفي **نحو ما أنا قلت هذا** "أنا" هو المسند إليه مقدم على الخبر الفعلي ومتصل بحرف النفي **أي لم أقله مع أنه مقول لغيري** فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره إن كان النفي على وجه العموم فكان ثبوته للغير على وجه العموم وإن كان النفي على وجه الخصوص فكان ثبوته للغير على وجه الخصوص **ولهذا** أي لإفادة التقديم نفي الفعل عن المتكلم وثبوته للغير **لم يصح** قول **ما أنا قلت هذا و لا غيري** لأن ما أنا قلت هذا يقتضي نفي الفعل عن المتكلم وثبوته للغير و لا غيري يقتضي نفي الفعل عن الغير أيضا ففيهما منافاة **و لا**

يصح قول **ما أنا رأيت أحدا** في هذا المثال نفي على وجه العموم لأن النكرة تحت النفي فالنفي على وجه العموم يقتضي أن يكون الثبوت على وجه العموم أيضا فيكون المعنى رؤية كل أحد من الناس لغير المتكلم فهذا ليس بممكن ولهذا لا يجوز هذا المثال **و لا** يصح قول **ما أنا ضربت** أحدا لأن المستثنى منه مقدر عام أي ما ضربت أحدا **إلا زيدا** فهو يقتضي أن يكون الثبوت على وجه العموم لأجل النفي على وجه العموم فيكون معناه إنسان غير المتكلم قد ضرب كل أحد سوى زيد وهذا ليس بممكن **وإلا** أي إن لم يتصل بالمسند إليه حرف النفي بأن لا يكون في الكلام حرف النفي أو يكون حرف النفي متأخرا عن المسند إليه **فقد يأتي** التقديم **للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره** أي غير المسند إليه **به** أي بالخبر الفعلي **أو مشاركته فيه** أي مشاركة الغير مع المسند إليه في الخبر الفعلي واعلم أن القصر على ضربين قصر إفراد هو اختصاص الخبر الفعلي بالمسند إليه المذكور ونفيه عن الغير كما هذا في زيد يسعى في حاجتك إذ الواهم يتوهم أن السعي لا يختص بالمسند إليه المذكور زيد بل بغيره فيرد هذا الوهم بقصر السعي على زيد وقصر قلب هو اختصاص الخبر الفعلي بالمسند إليه المذكور ونفي مشاركة الأفراد الباقية في الخبر الفعلي كما هذا في **نحو أنا سعيت في حاجتك** إذ الواهم يتوهم أن يشارك المسند إليه المذكور غيره في السعي **ويؤكد على الأول** أي تقدير قصر إفراد **بنحو لا غيري** ويؤكد **على الثاني** أي على تقدير قصر قلب **بنحو وحدي وقد يأتي** هذا التقديم **لتقوية الحكم** لكون الإسناد مرتين **نحو هو يعطي الجزيل** فيه إسناد "إعطاء" إلى ضمير الفاعل أولا ثم إلى المبتدإ ثانيا **وكذا** أي قد يفيد التقديم التقوي **إذا كان الفعل منفيا نحو أنت لا تكذب فإنه أشد لنفي الكذب من لا تكذب** لما فيه من تكرار الإسناد أى أنت مسند إليه و لا تكذب مسند وفيه ضمير مستتر هو مسند إليه أيضا **وأنت لا تكذب كذا** أي أشد لنفي الكذب **من لا تكذب أنت** لعدم تكرار الإسناد **لأنه** أي

لفظ أنت يكون **لتأكيد المحكوم عليه لا** لتأكيد **الحكم وإن بني الفعل على منكر** أي إن أسند الفعل إلى الاسم النكرة **أفاد** التقديم **تخصيص الجنس أو** تخصيص **الواحد به** أي بالفعل **نحو رجل جاءني أي لا إمرأة** قصدا إلى تخصيص الجنس **أو رجلان** قصدا إلى تخصيص الواحد **ووافقه** أي عبد الرحمان القزويني، أبو يعقوب **السكاكي على ذلك** أي كون التقديم مفيدا للتخصيص ولكن خالفه في شرائط وتفاصيل[25] فمذهب الشيخ

[25]: **علامہ عبدالقاہر کے ہاں تخصیص کی نو صورتیں ہیں جو کہ مندرجہ ذیل ہیں؛**

1: حرف نفی مسند الیہ کے ساتھ ملا ہو اور مسند الیہ اسم نکرہ ہو تو یہ تقدیم قطعاً تخصیص کا فائدہ دے گی **مثلا** ما رجل ضرب زيدا۔

2: حرف نفی مسند الیہ کے ساتھ ملا ہو اور مسند الیہ اسم ظاہر معرفہ ہو تو یہ تقدیم بھی قطعاً تخصیص کا فائدہ دے گی **مثلا** ما زيد قال هذا۔

3: حرف نفی مسندالیہ کے ساتھ ملا ہو اور مسند الیہ اسم ضمیر ہو تو یہ تقدیم بھی تخصیص کا قطعاً فائدہ دے گی **مثلا** ما أنا قلت هذا۔

4: حرف نفی کلام میں نہ ہو اور مسندالیہ اسم نکرہ ہو تو یہ تقدیم کبھی تخصیص اور کبھی تقویۃ حکم کا فائدہ دے گی **مثلا** رجل جاءني۔

5: حرف نفی کلام میں نہ ہو اور مسند الیہ اسم ظاہر معرفہ ہو تو یہ تقدیم بھی کبھی تخصیص اور کبھی تقویۃ حکم کا فائدہ دے گی **مثلا** زيد جاءني۔

6: کلام میں حرف نفی نہ ہو اور مسندالیہ اسم ضمیر ہو تو یہ تقدیم بھی کبھی تخصیص اور کبھی تقویۃ حکم کا فائدہ دے گی **مثلا** أنا قلت هذا۔

7: حرف نفی مسندالیہ سے مؤخر ہو اور مسند الیہ اسم نکرہ ہو تو یہ تقدیم بھی کبھی تخصیص اور کبھی تقویۃ حکم کا فائدہ دے گی **مثلا** رجل ما جاءني۔

8: حرف نفی مسندالیہ سے مؤخر ہو اور مسندالیہ اسم ظاہر معرفہ ہو تو یہ تقدیم بھی کبھی تخصیص اور کبھی تقویۃ حکم کا فائدہ دے گی **مثلا** زيد ماجاءني۔

إن يتصل بالمسند إليه حرف النفي قد أفاد التقديم تخصيصا قطعا وإن لم يتصل بالمسند إليه حرف النفي بأن لا يكون فيه حرف النفي أو يكون مؤخرا عن المسند إليه قد يفيد التقديم تخصيصا أو قد يفيد تقوى الحكم سواء كان الفعل مثبتا أو منفيا **إلا أنه** أي السكاكي **قال** مشيرا إلى شرائط فمذهب السكاكي إن اتصل بالمسند إليه حرف نفي أو لم يتصل والمسند إليه نكرة فيفيد التقديم تخصيصا وإن كان المسند إليه اسما ظاهرا معرفا فيأتي التقديم لتقوية الحكم فقط وإن كان المسند إليه اسما ضميرا قد يأتي التقديم للتخصيص و قد يأتي لتقوية الحكم **التقديم يفيد الاختصاص إن جاز تقدير كونه في الأصل مؤخرا على أنه فاعل معنى فقط** أي جواز فرض المسند إليه مؤخرا من حيث إن المسند إليه فاعل معنوي لا لفظي **نحو أنا قمت** فإنه يجوز أن يقدر أن أصله قمت أنا فيكون أنا فاعلا معنويا وتاكيدا لفظا للفاعل الذي هو الضمير البارز الواحد المتكلم **وقدر** المسند إليه مؤخرا[26] **وإلا** أي إن لم يجز تقدير كونه في الأصل مؤخرا على أنه فاعل معنى ولم يقدر **فلا يفيد** التقديم **إلا تقوى الحكم سواء جاز** تقدير المسند إليه مؤخرا **كما مر** من نحو أنا قمت **ولم يقدر** المسند إليه مؤخرا **أو لم يجز** تقديره مؤخرا **نحو زيد قام** فإنه لا يجوز هنا التقدير من حيث إن أصله قام زيد ثم قدم لأنه يلزم تقديم الفاعل اللفظي وهو لا يجوز.

9: حرف نفی مسند الیہ سے مؤخر ہو اور مسند الیہ اسم ضمیر ہو تو یہ تقدیم بھی کبھی تخصیص اور کبھی تقویۂ حکم کا فائدہ دے گی مثلا أنا ما قلت هذا۔

علامہ سکاکی کے ہاں تخصیص کی تین صورتیں ہیں جو کہ مندرجہ ذیل ہیں؛

1: مسند الیہ نکرہ ہو تو تقدیم مسند الیہ تخصیص کا فائدہ دے گی جبکہ تخصیص سے کوئی مانع موجود نہ ہو مثلا رجل ما جاءني۔

2: اگر مسند الیہ اسم ظاہر معرفہ ہو تو تقدیم مسند الیہ تقویۂ حکم کا فائدہ دے گی مثلا زيد جاءني۔

3: اگر مسند الیہ اسم ضمیر ہو تو تقدیم مسند الیہ کبھی تخصیص اور کبھی تقویۂ حکم کا فائدہ دے گی مثلا ما أنا قلت هذا۔

[26] یعنی مسند الیہ کو فاعل معنوی کے طور پر مؤخر فرض کرنا جائز ہو اور مؤخر فرض کر بھی لیا ہو۔

واستثنى المنكر بجعله من باب وأسروا النجوى الذين ظلموا (الأنبياء:3) **أي على القول بالإبدال من الضمير لئلا ينتفي التخصيص إذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف ثم قال وشرطه أن لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما مر دون قولهم شر أهر ذا ناب أما على التقدير الأول فلامتناع أن يراد المهر شر لا خير وأما على الثاني فلنبوه عن مظان استعماله وإذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما أهر ذا ناب إلا شر فالوجه تفظيع شأن الشر بتنكيره وفيه نظر إذ الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم ...**

واستثنى المنكر بجعله من باب "وأسروا النجوى الذين ظلموا" أي على القول بالإبدال من الضمير لئلا ينتفي التخصيص إذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف هذا جواب سؤال تقريره نحو رجل جاءني كيف يكون التقديم هنا للتخصيص؟ فإنه إذا أخر رجل فيكون فاعلا لفظيا وتقديمه على الفعل لا يجوز فأجيب بأن السكاكي أخرج نحو رجل جاءني من هذا الحكم وجعله من باب "وأسروا النجوى الذين ظلموا" فإن الواو في "أسروا" فاعل "والذين ظلموا" بدل منه ونحو رجل جاءني كذا أيضا لأن أصله جاءني رجل فالرجل ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير في جاء لئلا ينتفي التخصيص فيه إذ لا سبب للتخصيص سوى إفراض رجل مؤخرا على أنه فاعل معنوي وإلا لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف في نحو الرجل جاءني لأن الرجل يجوز وقوعه هنا مبتدأ سوى إفراضه مؤخرا على سبيل الفاعل المعنوي للتخصيص لأنه معرفة لكونه محليا بأل **ثم قال** السكاكي **وشرطه** أي كون المنكر من باب "وأسروا النجوى الذين ظلموا" واعتبار التقديم والتأخير فيه شرطه **أن لا يمنع من التخصيص مانع كقولنا رجل جاءني على ما**

مر أي ما كان مانع في المثال المذكور من التخصيص لأن معناه رجل جاءني لا إمرأة أو لا رجلان **دون قولهم شر أهر ذا ناب** لوجود المانع من التخصيص فيه **أما على التقدير الأول فلامتناع أن يراد المهر شر لا خير** لأن في مقابلة الشر خيرا والخير لا يهر الكلب و لا يفزعه فالمهر لا يكون إلا شرا فقط **وأما على** التقدير **الثاني فلنبوه عن مظان استعماله** أي فلبعد تخصيص الواحد عن مواضع استعمال هذا الكلام أي يكون فيه مانع من تخصيص الواحد أيضا لأنه لا يقال إن المهر شران أو شرور بل يقال إن المهر شر **وإذ قد صرح الائمة بتخصيصه** أي بتخصيص شر أهر ذا ناب والمراد به تخصيص نوعي **حيث تأولوه بما أهر ذا ناب إلا شر** عظيم لا حقير **فالوجه** أي وجه التخصيص **تفظيع شأن الشر بتنكيره وفيه** أى في تقديم المسند إليه في نحو رجل جاءني على أنه فاعل معنوي لا لفظي **نظر إذ الفاعل اللفظي والمعنوي** كالتأكيد والبدل **سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم** أي الفاعل اللفظي نحو جاءني رجل والمعنوي نحو جاءني رجل تقديمهما على الفعل لا يجوز فتقديم الفاعل المعنوي فقط دون اللفظي هذا تحكم أي ترجيح بلا مرجح وقول بلا دليل.

ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لو لا تقدير التقديم لحصوله بغيره كما ذكره ثم لا نسلم امتناع أن يراد المهر شر لا خير ثم قال ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوى لتضمنه الضمير وشبهه بالخالي عنه من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب والغيبة ولهذا لم يحكم بأنه جملة و لا عومل معاملتها في البناء ومما يرى تقديمه كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى أنت لا تبخل وأنت تجود من غير إرادة تعريض لغير المخاطب لكونه أعون على المراد بهما ...

ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لو لا تقدير التقديم لحصوله أي التخصيص **بغيره** أي بغير التقديم **كما ذكره** أي لا يحصل التخصيص في نحو رجل جاءني بغير تقدير رجل مؤخرا على أنه فاعل معنوي إذ لا سبب للتخصيص بغيره كما ذكره السكاكي فلا نسلمه لحصول التخصيص بالأسباب المخصصة الباقية كالتحقير والتعظيم وغيرهما **ثم لا نسلم امتناع أن يراد المهر شر لا خير** أي قول السكاكي لا احتمال لتخصيص الجنس في شر أهر ذا ناب لأن المهر لا يكون إلا شرا لا نسلمه أولا لأن معنى الإهرار إن كان مطلق الصوت فهو قد يكون للخير وقد يكون للشر وثانيا لأن الإهرار للشر على سبيل الحقيقة وللخير على سبيل المجاز **ثم قال** السكاكي **ويقرب من قبيل هو قام زيد قائم في التقوى** أي في تقوية الحكم لتكرار الإسناد **لتضمنه الضمير** أي لتضمن قائم الضمير كما يتضمنه قام **وشبهه** أي قائما متضمنا للضمير السكاكي **بالخالي عنه** أي بالاسم الخالي عن الضمير أعني اسما جامدا **من جهة عدم تغيره** أي قائم مثلا أو اسم جامد **في التكلم والخطاب والغيبة** كما علمت في أنا قائم وأنت قائم وهو قائم وأنا رجل وأنت رجل وهو رجل **ولهذا** أي لشبه قائم بالاسم الجامد **لم يحكم بأنه** أي قائم مع الضمير **جملة و لا عومل** قائم مع الضمير **معاملتها** أي معاملة الجملة **في البناء** أي الجملة محلا

مبنية وقائم مع الضمير ليس بجملة فهو لا مبني **ومما يرى تقديمه** أي من المسند إليه الذي يتصور تقديمه على المسند **كاللازم لفظ مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى أنت لا تبخل وأنت تجود من غير إرادة تعريض لغير المخاطب** لأن في التعريض خطاب لغير المخاطب حقيقة والكلام يكون بالمخاطب ظاهرا لكن ههنا الكلام بالمخاطب حقيقة **لكونه** أي التقديم **أعون على المراد بهما** أي بهذين التركيبين مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود والمراد بهما إثبات الحكم بطريق الكناية التي هي أبلغ والتقديم لإفادة تقوية الحكم.

قيل وقد يقدم لأنه دال على العموم نحو كل إنسان لم يقم بخلاف ما لو أخر نحو لم يقم كل انسان فإنه يفيد نفي الحكم عن جملة الأفراد و لا عن كل فرد وذلك لئلا يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس لأن الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد لورود موضوعها في سياق النفي ...

قيل وقد يقدم المسند إليه المدخول عليه لفظ كل على المسند المقرون بحرف النفي **لأنه** أي التقديم **دال على العموم** أي يفيد عموم السلب **نحو كل إنسان لم يقم** فقد قدم الإنسان المسور بكل على لم يقم المقرون بحرف النفي وقد حصل عموم النفي لكل فرد من الإنس **بخلاف ما لو أخر** المسند إليه المسور بكل عن المسند المقرون بحرف النفي **نحو لم يقم كل انسان فإنه** أي التأخير **يفيد نفي الحكم عن جملة الأفراد** وثبوت الحكم لبعض الأفراد **و لا** يفيد نفي الحكم **عن كل فرد وذلك** التقديم يفيد سلب العموم قبل دخول "كل" وبعد دخوله عموم السلب والتأخير يفيد عموم السلب قبل دخول "كل" وسلب العموم بعد دخوله **لئلا يلزم ترجيح التأكيد على التأسيس لأن الموجبة المهملة المعدولة المحمول** أي هي ما جعل فيه حرف النفي جزءا من المحمول نحو إنسان لم يقم **في قوة** القضية **السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة** أي جملة الأفراد **دون كل فرد** فبعد دخول "كل" على المسند إليه فيفيد التقديم عموم السلب وشمول النفي لكل فرد في نحو كل إنسان لم يقم وإلا يكون التقديم قبل دخول "كل" وبعد دخوله لسلب العموم فرجح التأكيد على التأسيس **و**القضية **السالبة المهملة** نحو لم يقم إنسان **في قوة** القضية **السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد لورود موضوعها في سياق**

النفی لأن النكرة تحت النفي تفيد عموم النفي لكل فرد فيفيد التأخير سلب العموم[27] بعد دخول "كل" على المسند إليه وإلا يكون التأخير قبل دخول "كل" وبعد دخوله لعموم السلب فرجح التأكيد هو تقرير المعنى السابق على التأسيس هو إفادة معنى جديد وقد أورد المصنف الممنوع على الأمور السابقة من إفادة سلب العموم قبل دخول "كل" وعموم السلب بعد دخوله.

[27] یعنی "إنسان لم يقم" دخول کل سے پہلے سلب العموم کا فائدہ دیتا ہے کیونکہ یہ قضیہ مہملہ معدولۃ المحمول ہے اور قضیہ مہملہ معدولۃ المحمول سالبہ جزئیہ کے حکم میں ہوتا ہے۔ "إنسان لم يقم" دخول کل کے بعد عموم السلب کا فائدہ دیتا ہے کیونکہ یہ قضیہ موجبہ کلیہ معدولۃ المحمول ہے اور قضیہ موجبہ کلیہ معدولۃ المحمول سالبہ کلیہ کے حکم میں ہوتا ہے ۔ "إنسان لم يقم" دخول کل سے پہلے جس معنی کا فائدہ دے رہا تھا دخول کل کے بعد بھی اسی معنی کا فائدہ دے تو پہلے معنی کی تاکید ہو جائیگی، نئے معنی کا فائدہ نہیں ہوگا لہٰذا تاکید کو تاسیس پر ترجیح لازم آئیگی حالانکہ تاسیس کو تاکید پر ترجیح ہوتی ہے۔

وفيه نظر لأن النفي عن الجملة في الصورة الأولى وعن كل فرد في الثانية إنما أفاده الإسناد إلى ما أضيف إليه كل وقد زال ذلك بالإسناد إليها فيكون كل تأسيسا لا تأكيدا ولأن الثانية إذا أفادت النفي عن كل فرد إفادة النفي عن الجملة فإذا حملت كل على الثاني لا يكون تأسيسا ولأن النكرة المنفية إذا عمت كان قولنا لم يقم إنسان سالبة كلية لا مهملة وقال عبد القاهر إن كانت كل داخلة في حيز النفي بأن أخرت عن أداته نحو ع ما كل يتمنى المرء يدركه أو معمولة للفعل المنفي نحو ما جاءني القوم كلهم أو ما جاءني كل القوم أو لم آخذ كل الدراهم أو كل الدراهم لم آخذ توجه النفي إلى الشمول خاصة أو أفاد ثبوت الفعل أو الوصف لبعض أو تعلقه به ...

وفيه أي في المذكور من "قد يقدم" إلى "في سياق النفي" **نظر** مشيرا إلى المنع الأول **لأن النفي عن جملة الأفراد في الصورة الأولى** إنسان لم يقم **والنفي عن كل فرد في** الصورة **الثانية** لم يقم إنسان **إنما أفاده** أي النفي عن جملة الأفراد أو كل فرد **الإسناد إلى ما أضيف إليه كل وقد زال ذلك** الإفادة بالنفي عن جملة الأفراد أو عن كل فرد **بالإسناد إليها** أي إلى كل فيكون كل تأسيسا لا تأكيدا أي لا حاجة لغرض التأسيس إلى إرادة معنى قبل دخول "كل" على المسند إليه وإرادة معنى آخر بعد دخوله عليه بل إسناد "لم يقم" إلى إنسان قبل دخول "كل" وبعد دخوله إليه كاف للتأسيس قال رحمه الله تعالى مشيرا إلى المنع الثاني بقوله **ولأن** الصورة **الثانية** أي لم يقم إنسان **إذا أفادت النفي عن كل فرد** لورود النكرة تحت النفي **إفادة النفي عن جملة الأفراد** لأن النفي عن كل فرد يتضمن النفي عن جملة الأفراد أيضا **فإذا حملت كل على الثاني** أي النفي عن جملة الأفراد **لا يكون** دخول "كل" **تأسيسا** بل تاكيدا للمعنى السابق هو النفي عن جملة

الأفراد وقال رحمه الله مشيرا إلى المنع الثالث بقوله **ولأن النكرة المنفية إذا عمت كان قولنا لم يقم إنسان سالبة كلية لا مهملة وقال عبد القاهر إن كانت كل داخلة في حيز النفي** أي تحت النفي **بأن أخرت** كل **عن أداته** أي حرف النفي فيفيد سلب العموم أي النفي عن بعض الأفراد وثبوته للبعض **نحو ما كل يتمنى المرء يدركه** أي يدرك الإنسان بعض ما يتمناه و لا يدرك بعضه **أو** كانت كل **معمولة للفعل المنفي نحو ما جاءني القوم كلهم** هذا مثال لتأكيد الفاعل **أو ما جاءني كل القوم** هذا مثال للفاعل بإضافة "كل" إلى القوم **أو لم آخذ كل الدراهم** هذا مثال للمفعول المتأخر **أو كل الدراهم لم آخذ** هذا مثال للمفعول المقدم **توجه النفي إلى الشمول** أي شمول النفي بعض الأفراد **خاصة أو أفاد** كون كل معمولة للفعل المنفي **ثبوت الفعل أو الوصف لبعض** ونفيه عن بعض آخر **أو تعلقه به** أي تعلق الفعل ببعض وعدم تعلقه ببعض آخر ولكن هذا الحكم أكثري لا كلي بدليل قوله تعالى "والله لا يحب كل مختال فخور" (الحديد:23) و"والله لا يحب كل أفاك أثيم" (البقرة: 276) هذان المثالان ليس فيهما نفي كثرة الفخر والإثم وإثباتهما أنفسهما بل انتفاء أصل الفخر وأصل الإثم مطلوبة لأن الله تعالى لا يحب إنسانا فيه شيء من الفخر والإثم.

وإلا عم كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين: أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟ كل ذلك لم يكن وعليه قوله شعر قد أصبحت أم الخيار تدعي : علي ذنبا كله لم أصنع ...

وإلا عم أي إن لم تكن كل داخلة في حيز النفي بأن قدمت على النفي لفظا ولم يقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد **كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له** أي للنبي صلى الله عليه وسلم **ذو اليدين : أقصرت الصلاة أم نسيت يا رسول الله؟** إذا صلى عليه الصلاة والسلام الظهر أو العصر ركعتيه وسلم فقال **كل ذلك لم يكن** أي يتوجه النفي إلى كل فرد فالمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان في نفس الأمر بحسب ظنك يا ذا اليدين **وعليه** أي على عمومية النفي **قوله شعر قد أصبحت أم الخيار تدعي علي ذنبا كله لم أصنع** برفع "كله" لا بنصبه ففي صورة النصب يكون مفعولا مقدما توجه النفي إلى جملة الأفراد أي لم أصنع شيئا مما تدعيه أم الخيار علي من الذنوب.

أما تأخيره فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا كله مقتضى الظاهر وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل في أحد القولين وقولهم هو أو هي زيد عالم مكان الشأن أو القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع لأنه إذا لم يفهم منه معنى انتظره و قد يعكس فإن كان اسم إشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه : وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا : هذا الذي ترك الأوهام حائرة : وصير العالم النحرير زنديقا أو التهكم بالسامع كما إذا كان فاقدا البصر أو النداء على كمال بلادته أو فطانته أو لادعاء كمال ظهوره وعليه من غير هذا الباب شعر تعاللت كي أشجى وما بك علة : تريدين قتلي قد ظفرت بذلك وإن كان غيره فلزيادة التمكين نحو قل هو الله أحد O ألله الصمد O (الإخلاص: 1،2)...

أما تأخيره أي المسند إليه **فلاقتضاء المقام** والمحل **تقديم المسند** نحو في الدار زيد **هذا كله مقتضى الظاهر** أي هذا المذكور من الحذف والذكر والإضمار وغيرها يقتضيه الظاهر **وقد يخرج الكلام على خلافه** أي على خلاف الذي يقتضيه الظاهر **فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا مكان نعم الرجل في أحد القولين** أي قول من يجعل المخصوص بالمدح أو الذم خبر مبتدإ محذوف فأصله نعم رجلا هو **وقولهم هو أو هي زيد عالم مكان** ضمير **الشأن أو** ضمير **القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع لأنه** أي السامع **إذا لم يفهم منه** أي من ضمير الشأن أو القصة قد **معنى انتظره** فيشتاق إلى ما بعد الضمير **وقد يعكس** أي قد يوضع المظهر موضع المضمر نحو "**ألله أحد والله الصمد**" **فإن كان** المظهر الذي وضع موضع المضمر **اسم إشارة فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع** أي لكمال الاهتمام بتمييز المسند إليه

لاختصاص المسند إليه بحكم عجيب **كقوله كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه** أي أعجبته وأعجزته طرق معاشه وكم **جاهل جاهل تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الأوهام** أي العقول **حائرة** أي تركها في التعجب والحيرة **وصير العالم النحرير زنديقا** أي جعله كافرا فكان القياس فيه الإضمار فعدل الشاعر إلى اسم الإشارة أي هذا مشيرا إلى حكم سابق وهو كون العاقل محروما والجاهل مرزوقا لكمال الاهتمام بتمييز المسند إليه لاختصاصه بحكم بديع وهو ترك الأوهام حائرة وجعل العالم كافرا **أو التهكم بالسامع** أي للطعن على السامع **كما إذا كان فاقدا البصر** أي أعمى كسؤاله منك من ضربني؟ وجوابك له هذا ضربك مشيرا إلى زيد مكان هو ضربك **أو النداء على كمال بلادته** أي بلادة السامع بأنه لا يدرك إلا المحسوس **أو** النداء على كمال **فطانته** أي فطانة السامع بأن غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس **أو لادعاء كمال ظهوره** أي ظهور المسند إليه **وعليه** أي على وضع اسم الإشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور **من غير هذا الباب** أي باب المسند إليه **شعر تعاللت** أي أظهرت العلة والمرض **كى أشجى** من باب سمع أي أحزن **وما بك علة : تريدين قتلي قد ظفرت بذلك** أي بقتلي و"بذلك" ليس هنا بمسند إليه وعدل الشاعر من "به" إلى "ذلك" لأن قتله قد ظهر عند السامع كظهور المحسوس **وإن كان** المظهر الذي وضع موضع المضمر **غيره** أي غير اسم الإشارة **فلزيادة التمكين** أي لجعل المسند إليه راسخا في ذهن السامع **نحو قل هو الله أحد o ألله الصمد o** الصمد هو الذي يقصد إليه في الحوائج و"الله" اسم ظاهر وضع موضع المضمر هو ليرسخ في ذهن السامع.

ونظيره من غيره وبالحق أنزلناه وبالحق نزل (الإسراء:105) **أو لإدخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة أو لتقوية داعي المامور ومثالهما قول الخلفاء أمير المؤمنين يأمرك بكذا وعليه من غيره نحو فإذا عزمت فتوكل على الله"** (آل عمران:109) **أو الاستعطاف كقوله ع إلهي عبدك العاصي أتاكا...**

ونظيره أي نظير قل هو الله أحد O الله الصمد في وضع المظهر موضع المضمر **من غيره** أي غير باب المسند إليه **وبالحق أنزلناه وبالحق** فلم يقل "به" مكان "بالحق" **نزل أو** إن كان المظهر الذي وضع موضع المضمر غير اسم الإشارة **فلإدخال الروع في ضمير السامع وتربية المهابة** أي لإدخال الخوف وجعل الهيبة في قلب السامع **أو لتقوية داعي المامور** أي لتقوية الفرد الذي يدعو السامع إلى امتثال المأمور به **ومثالهما** أي مثال إدخال الروع وتقوية داعي المامور **قول الخلفاء أمير المؤمنين يأمرك بكذا** مكان "أنا آمرك بكذا" **وعليه من غيره** أي على وضع المظهر موضع المضمر لتقوية داعي المأمور من غير باب المسند إليه **نحو فإذا عزمت فتوكل على الله** مكان "فتوكل عليّ" لإدخال الخوف في قلب السامع لأن في سماع لفظ "الله" ما ليس في "عليّ" من القهر والخوف وتقوية الداعي أي الله إلى التوكل عليه **أو الاستعطاف** أى لطلب العطوفة والرحمة **كقوله ع إلهي عبدك العاصي** مكان "أنا" **أتاكا** لطلب الشفقة والرحمة والألف فيه للإشباع.

السكاكي هذا غير مختص بالمسند إليه و لا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل إلى الآخر ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا كقوله تطاول ليلك بالأثمد والمشهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بآخر منها وهذا أخص منه مثال الالتفات من التكلم إلى الخطاب "وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون" (يس:22) **وإلى الغيبة "إنا أعطيناك الكوثر: فصل لربك وانحر"** (الكوثر: 1،2) **ومن الخطاب إلى التكلم شعر طحا بك قلب في الحسان طروب : بعيد الشباب عصر حان مشيب : يكلفني ليلى وقد شط بيننا وليها : وعادت عواد بيننا وخطوب وإلى الغيبة نحو "حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم"** (يونس:22) **ومن الغيبة إلى التكلم "والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه"**

...

قال **السكاكي هذا غير مختص بالمسند إليه و لا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا ينقل إلى الآخر ويسمى هذا النقل عند علماء المعاني التفاتا** أي نقل الكلام من التكلم إلى الغيبة هذا ليس بمختص بالمسند إليه فقط و لا النقل مطلقا بهذا القدر أي نقل الكلام من التكلم إلى الغيبة لا يكفي بهذا القدر بل يكون النقل عن التكلم إلى الخطاب والغيبة وعن الخطاب إلى الغيبة والتكلم وعن الغيبة إلى التكلم والخطاب وذا النقل مسمى بالتفات عند علماء المعاني **كقوله تطاول ليلك بالأثمد** بفتح الهمزة وضم الميم وروي بكسرهما اسم موضع قد التفت امرء القيس من التكلم إلى الخطاب لأن مقتضى الظاهر "ليلي" مكان "ليلك" والتعريف **المشهور** للالتفات **أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بآخر منها** أي هو تعبير المعنى بطريق من الطرق الثلاثة أعني التكلم والخطاب والغيبة بعد

تعبير ذلك المعنى بطريق آخر من الطرق الثلاثة **وهذا أخص منه** أي تعريف الالتفات عند الجمهور أخص من تعريف السكاكي لأن الالتفات يتحقق بتعبير واحد عنده وبتعبيرين عندهم **مثال الالتفات من التكلم إلى الخطاب "وما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون"** مكان "أرجع" ومثال الالتفات من التكلم **إلى الغيبة "إنا أعطيناك الكوثر : فصل لربك** مكان "لنا" **وانحر"** ومثال الالتفات **من الخطاب إلى التكلم طحابك** أي ذهب بك **قلب في** طلب **الحسان** متعلق بطروب **طروب** هو خفة تعتري الإنسان لشدة سرور أو حزن وهذا صفة لقلب **بعيد الشباب** تصغير بعد وظرف لطروب **عصر حان** بدل من بعيد الشباب أي وقت قرب **مشيب : يكلفني** ضمير الفاعل فيه للقلب **ليلى** اسم محبوبته مفعول ثان **و قد شط بيننا وليها** أي قد بعد وصلها **وعادت** من العود **عواد** جمع عادية وهي المصائب هنا **بيننا وخطوب**[28] أي أمور عظيمة ففيه التفات من الخطاب في "بك" إلى التكلم في "يكلفني" ومقتضى الظاهر "يكلفك" ومثال الالتفات من الخطاب **إلى الغيبة نحو "حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم"** ومقتضى الظاهر "بكم" ومثال الالتفات **من الغيبة إلى التكلم "والله الذي أرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه"** (الفاطر: 9) ففيه التفات من الغيبة في "الله" إلى التكلم في "فسقناه" ومقتضى الظاهر "فساقه".

[28] جب بڑھاپے نے سر اٹھایا تو حسان کی طلب میں خوش وخرم دل تجھے عہد شباب سے تھوڑا دور لے گیا، میرے دل نے لیلیٰ کے وصل کا مجھ سے مطالبہ کیا حالانکہ اسکا وصل بعید تھا اور ہمارے بیچ مصائب وامور عظیمہ عود کر چکے تھے.

وإلى الخطاب مالك يوم الدين o إياك نعبد (الفاتحة: 4،5) **ووجهه أن الكلام إذا نقل من أسلوب إلى أسلوب آخر كان أحسن تطرية لنشاط السامع وأكثر إيقاظا للإصغاء إليه وقد تختص مواقعه بلطائف كما في الفاتحة فإن العبد إذا ذكر الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للإقبال عليه وكلما أجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك المحرك إلى أن يئول الأمر إلى خاتمتها المفيدة أنه مالك لأمر كله في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الإقبال عليه والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات** ...

ومثال الالتفات من الغيبة **إلى الخطاب مالك يوم الدين o إياك نعبد** فيه التفات من الغيبة أي مالك يوم الدين لأن الاسم الظاهر في حكم الغائب إلى الخطاب أي إياك ومقتضى الظاهر "إياه نعبد" **ووجهه** أي وجه التفات ومقصده **أن الكلام إذا نقل من أسلوب** أي طريق **إلى أسلوب آخر كان** ذلك الكلام **أحسن تطرية** أي تجديدا **لنشاط السامع** وكان ذلك الكلام **أكثر إيقاظا للإصغاء إليه** أي لصرف التوجه الكامل إلى ذلك الكلام **وقد تختص مواقعه بلطائف كما في الفاتحة** أي قد تأتي مواضع الالتفات بلطائف أخر مذكورة في سورة الفاتحة غير هذا الوجه العام كما قد علمت الآن من التطرية لنشاط السامع والإيقاظ للإصغاء **فإن العبد إذا ذكر الحقيق بالحمد** بقوله الحمد لله **عن قلب حاضر** خالص وخاضع **يجد** ذلك العبد **من نفسه** أمرا **محركا للإقبال عليه** أي على التوجه إلى الله **وكلما أجرى** ذلك العبد **عليه** أي على الله **صفة من تلك الصفات العظام** المذكورة في سورة الفاتحة **قوي ذلك المحرك** من نفسه داعيا **إلى أن يئول الأمر إلى خاتمتها المفيدة أنه مالك لأمر كله في يوم الجزاء** أي إلى أن يعود الأمر

إلى خاتمة تلك الصفات المفيدة من الحقيق بالحمد والرحمن والرحيم والخاتمة مالك يوم الدين **فحينئذ يوجب** ذلك المحرك **الإقبال عليه** أي على الحقيق بالحمد **و**يوجب **الخطاب بتخصيصه** أي بتخصيص الحقيق بالحمد **بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات** أي في جميع الأمور المهمة.

ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب بغير ما يترقبه بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها على أنه هو الأولى بالقصد كقول القبعثري للحجاج وقد قال له متوعدا لأحملنك على الأدهم مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب أي من كان مثل الأمير في السلطان وبسطة اليد فجدير بأن يُصفِد لا أن يُصفَد أو السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على أنه الأولى بحاله أو المهم له كقوله تعالى "يسئلونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج" (البقرة:189) **و"يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتمى والمساكين وابن السبيل"** (البقرة:215) . . .

إلى هنا كان كلام المصنف في أحوال المسند إليه مبنية على مقتضى الظاهر والآن قد انجر الكلام عن المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر **ومن خلاف المقتضى** أي من خلاف مقتضى الظاهر **تلقي المخاطب بغير ما يترقبه** أي إلقاء المتكلم إلى المخاطب كلاما غير ما ينتظره **بحمل كلامه** أي كلام المخاطب **على خلاف مراده** أي على خلاف مراد المخاطب **تنبيها على أنه** أي خلاف المراد **هو الأولى بالقصد** أي بالإرادة **كقول القبعثري** هو كان من الخوارج **للحجاج** إذا كان القبعثري جالسا في بستان العنب فذكر الحجاج فقال القبعثرى اللهم سود وجهه واقطع عنقه وأسقني من دمه فأخبر الحجاج بذلك فأرسل قاصدا إليه وهدده على قوله فقال القبعثري ما أردتك بقولي بل أردت العنب **وقد قال له** الحجاج مهددا و**متوعدا لأحملنك على الأدهم** فقال القبعثري له **مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب أي من كان مثل الأمير في السلطان** أي في الغلبة **وبسطة اليد** في الكرم والمال والنعمة **فجدير** أي حقيق **بأن يُصفِد** أي يعطي على صيغة المعروف **لا** جدير **بأن يُصفَد** أي يقيد فقال له الحجاج إنما

أردت الحديد بالأدهم فقال القبعثري إن الحديد خير من البليد فقال الحجاج لأعوانه احملوه فلما حملوه قال سبحان الذي سخرلنا هذا فقال الحجاج اطرحوه فلما طرحوه قال منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى فأعجب منه وعفا عنه: فههنا قد أراد الحجاج القيد بالأدهم وقد أراد القبعثري به الفرس الأدهم على خلاف مراد الحجاج **أو** إلقاء المتكلم إلى **السائل** كلاما **بغير ما يتطلب** أي يطلب **بتنزيل سؤاله منزلة غيره** أي بجعل سؤال السائل في مرتبة غير السؤال **تنبيها على أنه الأولى بحاله أو المهم له** أي أن كلاما غير ما يطلب السائل أولى بحال السائل وأهم له **كقوله تعالى "يسئلونك عن الأهلة"** مشيرا إلى أن الناس سألوا عن سبب اختلاف القمر في زيادة النور ونقصانه فالغرض من السؤال معرفة حقيقة القمر وسبب اختلافه فأجاب الله بمقصد الهلال وغرضه تنبيها على أنه أولى بحالهم وأهم لهم من معرفة ماهية القمر "**قل هى مواقيت للناس والحج" و"يسئلونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم من خير فللوالدين والأقربين واليتمى والمساكين وابن السبيل"** فالغرض من هذا السؤال معرفة ما ينفق في سبيل الله فأجاب الله بمصارف الإنفاق وهي الأولى وأهم لهم.

ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو "ويوم ينفخ في الصور ففزع من في السموات ومن في الأرض" (النمل:87) **ومثله "وإن الدين لواقع"** (الذاريات: 6) **و"ذلك يوم مجموع له الناس"** (هود:103) **ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكي مطلقا ورده غيره مطلقا والحق أنه إن تضمن اعتبارا لطيفا قبل كقوله شعر ومهمة مغبرة أرجاءه : كأن لون أرضه سماءه أي لونها وإلا رد كقوله ع كما طينت بالفدن السياعا ...**

ومنه أي من خلاف مقتضى الظاهر لفظ **التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه** أي وقوع الأمر **نحو "ويوم ينفخ فى الصور ففزع** مكان "يفزع" **من في السموات ومن في الأرض"** تنبيها على تحقق وقوع فزع أهل السماء وأهل الأرض **ومثله** تعبير المستقبل بلفظ اسم الفاعل قوله تعالى **"وإن الدين لواقع"** مكان "يقع" **و"ذلك يوم مجموع** مكان "يجمع" **له الناس"** هذا مثال تعبير المستقبل بلفظ اسم المفعول **ومنه** أي من خلاف مقتضى الظاهر **القلب** هو وضع أحد أجزاء الكلام مكان الجزء الآخر أعني أن يثبت لأحد الجزئين حكم الجزء الآخر وعكسه وليس المراد بالقلب مجرد تبديل مكان أجزاء الكلام فقط **نحو عرضت الناقة على الحوض** مكان "عرضت الحوض على الناقة" لتشرب منه لأن المعروض عليه يناسب له صلاحية إدراك يميل به إلي المعروض **وقبله** أي القلب **السكاكي مطلقا ورده** أي القلب **غيره** أي غير السكاكي **مطلقا والحق أنه** أي القلب **إن تضمن اعتبارا لطيفا** أي نكتة لطيفة **قبل** القلب **كقوله شعر ومهمة مغبرة أرجاءه** أي مفازة متلونة أطرافه بالغبار **كأن لون أرضه** أي أرض مفازة **سماءه أي لونها** أي لون السماء ومقتضى الظاهر كأن لون سماءه لغبرتها لون أرضه فقد قلب هنا للاعتبار اللطيف وهو المبالغة في وصف لون السماء بالغبار حتى يشبه

لون الأرض بلون السماء مع أن الاصل هو الأرض في الغبار **وإلا** أي إن لم يتضمن القلب اعتبارا لطيفا **رد** القلب **كقوله ع كما طينت بالفدن السياعا** مكان "كما طينت الفدن بالسياع" الفدن هو القصر والسياع بفتح السين هو الطين مع التبن وهنا تشبيه الناقة في سمنها بالفدن المطين بالسياع فيدل القلب على عظم السياع وكثرته حتى كأنه الأصل وسمن الناقة مشبه بالسياع فيدل القلب حينئذ على عظم السمن في الناقة حتى كان الشحم فيها لكثرته و لا اعتبارا لطيفا في نفسه ولكن فيه لطفا بالنسبة إلى المقصود وهو المبالغة في وصف الناقة بالسمن.

أحوال المسند

أما تركه فلما مر كقوله ع إني وقيار بها لغريب وكقوله شعر نحن بما عندنا وأنت بما: عندك راض والرأي مختلف وقولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فإذا زيد وقوله ع إن محلا وإن مرتحلا أي إن لنا في الدنيا ولنا عنها وقوله تعالى" قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي" (الإسراء: **100**) **وقوله تعالى "فصبر جميل"** (يوسف:**18**) **يحتمل الأمرين أي أجمل بي أو فأمري ...**

يا أخي العزيز تعلم في هذا الباب أحوال المسند من الذكر والحذف وتعريفه وتنكيره وتقييد الفعل بمفعول ونحوه وترك تقييده وكون المسند مفردا أو جملة وغيرها **أما تركه** أي حذف المسند فيشرع المصنف رحمه الله في بيان أحوال المسند من هنا **فلما مر** اللام في فلما لبيان العلة لحذف المسند أي أولا ذكر المسند كالعبث لوجود القرينة عليه لأن القرينة تغني عن ذكر المسند فينبغي حذفه وثانيا حذف المسند بناء على العقل وهو أقوى من اللفظ **كقوله ع إني وقيار بها لغريب**[29] في هذا الشعر حذف المسند غريب لقيار مسند إليه وإن قيل لم لا تجعل لغريب خبرا لقيار؟ أجيب بأن اللام لا يدخل على خبر المبتدإ لتجرده عن العوامل اللفظية **وكقوله شعر نحن بما عندنا وأنت بما : عندك راض والرأي مختلف**[30] أصل هذه العبارة نحن بما عندنا راضون وأنت بما عندك راض والرأي مختلف فيه حذف راضون وهو المسند **وقولك زيد منطلق وعمرو** في هذا المثال حذف

---

[29] قيار اسم فرس وجمل للشاعر ومرجع الضمير في بها مدينة فيها الشاعر وقياره ومعناه بیشک میں اور قیار شہر میں غریب الوطن ہیں۔

[30] جو ہمارے پاس ہے ہم اسپر راضی ہیں اور جو آپ کے پاس ہے آپ اسپر راضی ہو پر سوچ مختلف ہے۔

منطلق وهو مسند لعمرو **وقولك خرجت فإذا زيد**[31] أي موجود أو حاضر أو واقف بالباب فحذف لأن إذا المفاجاة تدل على مطلق الوجود فلهذا لا ضرورة خاصة لذكر المسند **وقوله** ع **إن محلا وإن مرتحلا**[32] **أي إن** محلا **لنا في الدنيا** وإن مرتحلا **لنا عنها** حذف لنا في الدنيا ولنا عنها إلى الآخرة في هذا الشعر **وقوله تعالى "قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي"** فأصله قل لو تملكون أنتم تملكون إلخ لأن "لو" يدخل على الفعل لا على الاسم و"أنتم" فاعل فعل محذوف وهو "تملكون" **وقوله تعالى "فصبر جميل" يحتمل الأمرين أي** حذف المسند فتقدير العبارة فصبر جميل **أجمل بي**[33] **أو** حذف المسند إليه أي **فأمري** صبر جميل[34] وإنه يحتمل الأمر الثالث أي حذف المسند والمسند إليه معا تقديره فلي صبر وهو جميل فلي مسند محذوف وهو مسند إليه محذوف.

---

31 میں جونہی نکلا تو زید دروازے پر کھڑا تھا۔

32 بے شک ہمارا دنیا میں ایک مدت تک ٹھرنا ہے اور پھر اس دنیا سے آخرت کی طرف کوچ کرنا ہے۔

33 صبر جمیل مجھے زیادہ بھاتا ہے۔

34 میرا کام صبر جمیل کرنا ہے۔

ولابد من قرينته كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو "ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله" (لقمان: 201) **أو مقدر نحو ع ليبك يزيد ضارع لخصومة وفضله على خلافه بتكرار الإسناد إجمالا ثم تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لأن أول الكلام غير مطمع في ذكره**

...

ولابد من قرينته أي قرينة ترك المسند **كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق** أي جوابا لسؤال مذكور صراحة في الكلام **نحو "ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله"** بحذف المسند أي خلقهن الله **أو مقدر** أي تجعل العبارة جوابا لسؤال مفروض **نحو ع ليبك يزيد ضارع لخصومة** في الشعر يقدر السؤال أي من يبكيه؟ فيجعل ضارع لخصومة جوابا لسؤال مقدر وقبله حذف المسند أي يبكيه **وفضله على خلافه بتكرار الإسناد إجمالا ثم تفصيلا وبوقوع نحو يزيد غير فضلة وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لأن أول الكلام غير مطمع في ذكره** أي هذه العبارة تتضمن السؤال وثلاثة أجوبة فتقرير السؤال أنه لم عدل الشاعر من الأصل بأن يجعل يزيد مفعولا وضارع فاعلا لفعل مذكور إلى هذا التركيب؟ جوابه: أن الشاعر فضل المعدول إليه على المعدول عنه بثلاثة وجوه وهي أولا في اختيار المعدول إليه تكرار الإسناد أولا إجمالا وثانيا تفصيلا لأنه إذا قيل ليبك مبنيا للمجهول علم أن هناك باكيا يسند إليه البكاء لأن المسند إلى المفعول لا بد له من فاعل نيب المفعول منابه فحصل إسناد البكاء إلى الفاعل المحذوف إجمالا فإذا ذكر الفاعل المحذوف لفظا قد وجد الإسناد إليه الآن تفصيلا ولا شك أن المتكرر أقوى وأن التفصيل بعد الإجمال أوقع في الذهن وثانيا إن جعلت البكاء مبنيا للفاعل فيكون يزيد مفعولا به وهو فضلة لا محالة وإن جعلت

البكاء مبنيا للمفعول فيكون يزيد نائب الفاعل وهو غير فضلة ولا شك في ترجيح غير الفضلة على الفضلة وثالثا بقراءة ليبك بصيغة المعروف حصول معرفة الفاعل أي ضارع كنعمة قد حصلت بالترقب والاشتياق لأن أول الكلام ليبك يطمع في ذكر الفاعل لأن الفعل المعروف يقتضي الفاعل فالسامع يشتاق إلى معرفة الفاعل وحصولها بالانتظار وهذا ليس في قراءته مجهولا لأن الفعل المجهول يتم بدون ذكر الفاعل فصورة الترقب هنا لا موجودة.

وأما ذكره فلما مر وأن يتعين كونه اسما أو فعلا وأما إفراده فلكونه غير سببي مع عدم إفادة تقوي الحكم والمراد بالسببي نحو زيد أبوه منطلق وأما كونه فعلا فلتقييده بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر وجه مع إفادة التجدد كقوله شعر أوَ كلما وردت عكاظ قبيلة : بعثوا إلي عريفهم يتوسم وأما كونه اسما فلإفادة عدمهما كقوله شعر لا يألف الدرهم المضروب صرتنا : لكن يمر عليها وهو منطلق ...

وأما ذكره أي المسند **فلما مر** من أن الذكر هو الأصل وضعف الاعتماد على القرينة هو الظاهر وغيرهما في ذكر المسند إليه **وأن يتعين كونه اسما أو فعلا** أي يذكر المسند ليعلم أنه اسم فيفيد الثبوت أو فعل فيفيد المعنى التجددي **وأما إفراده فلكونه غير سببي مع عدم إفادة تقوى الحكم والمراد بالسببي نحو زيد أبوه منطلق** توضيح العبارة: لو كان المسند سببيا أو مفيدا تقوي الحكم فهو جملة لا محالة فمعنى جعل المسند غير جملة هو كون المسند مفردا غير سببي وعدم إفادته للتقوي والمراد بكون المسند سببيا نسبة المسند إلى متعلق المبتدإ والمسند غير صادر من المبتدإ ولكن الضمير الملصَق بالمتعلق يرجع إليه كما في زيد أبوه منطلق واعلم أن المسند السببي له أربعة اقسام جملة اسمية يكون الخبر فيها فعلا نحو زيد أبوه قام أو اسم فاعل نحو زيد أبوه منطلق أو اسما جامدا نحو زيد أبوه بكر أو جملة فعلية يكون الفاعل فيها مظهرا نحو زيد انطلق أبوه **وأما كونه فعلا فلتقييده بأحد الأزمنة الثلاثة على أخصر وجه مع إفادة التجدد** أي بكون المسند فعلا قد حصلت الفؤائد الثلاثة تقييده بأحد الأزمنة الثلاثة من الماضي والحال والاستقبال على حسب المقام إفادة المعنى التجددي أي الحصول بعد أن لم يكن أو التقضي شيئا فشيئا[35] وحصول الفائدة الأولى المذكورة على وجه مختصر لا ضرورة

[35] کسی چیز کا عدم کے بعد وجود میں آنا یا کسی امر کو وقفہ وقفہ سے جاری رکھنا۔

لاقتران ألفاظ أمس واليوم وغدا بالفعل فإن تريد أن تبين عملك الذي فعلته في الزمان الماضي فتقول أنا أكلت الطعام فقط و لا تضيف لفظ أمس إلى هذه الجملة **كقوله شعر أوَ كلما وردت عكاظ قبيلة : بعثوا إلي عريفهم يتوسم** توضيح أجزاء الشعر: "عكاظ" على وزن غراب وهو سوق وقع لصحراء بين النخلة والطائف شرع عن هلال ذي القعدة واستمر عشرين يوما اجتمعت فيه قبائل العرب المختلفة فكانوا يتفاخرون بينهم ويتناشدون وعريف القوم هو القيم والمحاحظ بأمر القوم و"يتوسم" من التوسم هو التأمل شيئا فشيئا ولحظة فلحظة والملاحظة أن المسند في هذا الشعر يتوسم وهو فعل مضارع ومفيد الفوائد الثلاثة كما علمت من الحدث والزمن المخصوص والتجدد أي صدور التفرس منه مرة فمرة في وجوه الحاضرين لينظر أنا فيهم أو لا لأن لي جناية في كل قوم فإذا وردت القبائل ذلك المحل بعثوا إلي عريفهم ليتعرفني فيأخذون بثارهم مني وهذا مدح في العرب للجرئ ويحتمل كما قيل بعثوا إلي عريفهم ليتعرفني لأجل أن يتآنسوا بي لشجاعتي أو لأجل أن يتم لهم إظهار مفخرتهم بحضرتي **وأما كونه اسما فلإفادة عدمهما** أي عدم اقترانه بأحد الأزمنة الثلاثة وإفادة التجدد **كقوله شعر لا يألف الدرهم المضروب صرتنا : لكن يمر عليها وهو منطلق** "لا يألف" من الألفة هي الأنس والمحبة والدرهم المضروب أي الدرهم المختوم والصرة هي ما تجمع فيه الدراهم والأمر المبحوث هنا أن في آخر الشعر منطلقا هو مسند غير مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة غير مفيد للتجدد.

وأما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد في "كان زيد منطلقا" هو منطلقا لا كان وأما تركه فلمانع منها وأما تقييده فلاعتبارات لا تعرف إلا بمعرفة ما بين أدواته من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لا بد من النظر ههنا في "إن" و"إذا" و"لو" فإن وإذا للشرط في الاستقبال لكن أصل "إن" عدم الجزم بوقوع الشرط وأصل "إذا" الجزم ولذلك كان النادر موقعا لإن وغلب لفظ الماضي مع "إذا" نحو "فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه" (الأعراف: **131**) **لأن المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة إليها ولهذا نكرت وقد يستعمل "إن" في الجزم تجاهلا أو لعدم جزم المخاطب كقولك لمن يكذبك إن صدقت فماذا تفعل؟ أو تنزيله منزلة الجاهل لمخالفة مقتضى العلم أو التوبيخ وتصوير أن المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن أصله لا يصلح إلا لفرضه كما يفرض المحال نحو أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين** (الزخرف: **5**) **فيمن قرء إن بالكسر ...**

وأما تقييد الفعل بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة أي لتكثيرها أي لحصول زيادة الفائدة لأن الفائدة قد حصلت بفعل وفاعل فقط لكنها زادت بضم القيد فكلما ازداد القيد في الكلام زادت الفائدة **والمقيد في "كان زيد منطلقا" هو منطلقا لا كان** هذه العبارة تشعر بجواب سؤال مقدر وتقريره أن خبر "كان" من مشبهات المفعول فهو يكون قيدا لكان لكن التقييد به ليس لحصول كثرة الفائدة لعدم الفائدة أصلا بدون الخبر فضلا عن زيادة الفائدة؟ فجوابه أن المقيد منطلق لا كان بل إنه قيد لمنطلق لدلالته على الزمان الماضي فقد وجدت تربية الفائدة فهذا أي كان زيد منطلقا كما قلت زيد منطلق في الزمان الماضي **وأما تركه** أي ترك التقييد **فلمانع منها** أي فلقاسر من تربية الفائدة أو

التقييد وإرجاع الضمير المؤنث إلى التقييد وهو مذكر لكونه مصدرا والمصدر كالمخنث للمذكر والمؤنث مثل ضيق الوقت وخوف انقضاء الفرصة وهكذا لا تريد أن يطلع الحاضرون على مكان الفعل ومحله وعلته **وأما تقييده** أي الفعل بالشرط **فلاعتبارات** أي فلمقاصد **لا تعرف إلا بمعرفة ما بين أدواته من التفصيل** أي بمعرفة التفصيل بين حروف الشرط **وقد بين ذلك** أي التفصيل والتوضيح بين أدوات الشرط **في علم النحو ولكن لا بد من النظر ههنا في "إن" و"إذا" و"لو"** لأن فيها أبحاثا عجيبة ونكاتا لطيفة لم تذكر في علم النحو عموما **فإن وإذا للشرط في الاستقبال لكن أصل "إن" عدم الجزم بوقوع الشرط وأصل "إذا" الجزم** أي يفرق المصنف بين "إن" و"إذا" ويذكر ما به الاشتراك والامتياز بينهما فهما للشرط في الاستقبال ولكن وقوع شرط "إذا" مقطوع به ووقوع شرط "إن" غير يقيني لذلك دخل "إن" على الشيء النادر الوقوع أي ما قل وجوده غالبا وإن النادر قد يقطع بوقوعه كيوم القيامة فإنه نادر الوقوع لأنه إنما يقع مرة **ولذلك** أي لأن أصل "إن" عدم الجزم بوقوع الشرط فكان الحكم نادر الوقوع غالبا **كان النادر** أي ما يقل وجوده **موقعا لإن** أي موضعا ومدخولا لإن **وغلب لفظ الماضي مع "إذا"** لأن "إذا" لجزم وقوع الشرط في الاستقبال فيدخل على الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا إلى نفس اللفظ وإن نقل ههنا إلى معنى الاستقبال **نحو "فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تُصِبهم سيئة يطيروا بموسى ومن معه"**[36] أي قد جاء الله تعالى في هذه الآية في جانب الحسنة بصيغة الماضي مع "إذا" **لأن المراد الحسنة المطلقة** وحصول الحسنة المطلقة مقطوع به وإنه جئ في جانب السيئة بلفظ المضارع مع "إن" لعدم قطعية حصول نوع خاص من سيئة **ولهذا عرفت تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة إليها ولهذا نكرت** أي المراد بالحسنة حسنة مطلقة فعرفت بلام التعريف الجنسي ونكرت

[36] توجب انہیں بھلائی ملتی کہتے یہ ہمارے لیے ہے اور جب برائی پہنچتی تو موسی اور اسکے ساتھ والوں سے بدشگونی لیتے۔

السيئة لتدل على التقليل لكون التنوين فيها للتقليل ولهذا جئ في جانب السيئة بلفظ المضارع مع "إن" **وقد يستعمل "إن" في الجزم تجاهلا** أي إظهارا للجهل بوقوع الشرط لأي غرض كما إذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار؟ وهو يعلم أنه فيها فيقول إن كان السيد في الدار أخبرك فيظهر العبد جهلا بوقوع الشرط أي بوجود السيد في الدار خوفا من السيد لأنه منع العبد القول بوجوده فيها **أو لعدم جزم المخاطب** أي لا يجزم المخاطب بوقوع الشرط لكن المتكلم يذعن وقوع الشرط فلهذا يستعمل "إن" في مقام "إذا" كقولك **لمن يكذبك** أي للمخاطب الذي لا يعتقد صدقك **إن صدقت فماذا تفعل؟ أو تنزيله منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم** أي لتنزيل المخاطب العالم بوقوع الشرط منزلة المخاطب الجاهل بوقوعه لعدم جريه على مقتضى العلم كقولك لمن يؤذي أباه إن كان زيد أباك فلا تؤذه فالمخاطب يعلم أن زيدا أبوه وإنه مع ذلك لا يؤدبه بل يؤذيه **أو التوبيخ** و بمعنى "مع" **تصوير أن المقام لاشتماله على ما يقلع الشرط عن أصله لا يصلح إلا لفرضه كما يفرض المحال**[37] أي لتعيير المخاطب على وقوع الشرط منه وتفهيم أن المقام لا يتصور فيه وقوع الشرط من المخاطب بل يفرض وقوعه كما يفرض المحال لغرض من الأغراض **نحو "أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين"**[38] أي أفنعرض عنكم القرآن إعراضا إن كنتم قوما مسرفين؟ "كونهم مسرفين" مفروض في هذه الآية وجئ بلفظ "إن" لقصد التوبيخ وتصوير أن الإسراف من العاقل في هذا المقام لا يصلح أن يتصور إلا على سبيل الفرض كالمحال **فيمن قرء "إن" بالكسر**

[37] اور کبھی ان کا اذا کی جگہ پر استعمال توبیخ کے ساتھ ساتھ اس بات کی منظر کشی کے لیے ہوتا ہے کہ بلاشک یہ مقام وجود شرط کو قبول نہیں کرتا مگر اسکو محال کی طرح فرض کرتے ہوئے کیونکہ اس مقام کا اشتمال ایسے قرینہ پر ہے جو وجود شرط کا اصلاہی انکاری ہے۔

[38] تو کیا ہم تم سے ذکر کو پھیر لیں اگر تم اسراف کرنے والے لوگ ہو؟

لأن "إن" إذا أعرب بالفتح بتقدير اللام قبله فهو يكون علة لما قبله من إعراض الذكر عنهم.

أو تغليب غير المتصف به على المتصف به وقوله تعالى "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا" (البقرة:231) **يحتملهما والتغليب باب واسع يجري في فنون كقوله تعالى "وكانت من القانتين"** (التحريم:12) **وقوله تعالى "بل أنتم قوم تجهلون"** (النمل:55) **ومنه أبوان ونحوه ولكونهما لتعليق أمر بغيره في الاستقبال كان كل من جملتي كل منهما فعلية استقبالية و لا يخالف ذلك لفظا إلا لنكتة كإبراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الأسباب أو كون ما هو للوقوع كالواقع أو للتفاؤل أو لإظهار الرغبة في وقوعه نحو إن ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام فإن الطالب إذا عظمت رغبته في حصول أمر يكثر تصوره إياه فربما يخيل إليه حاصلا وعليه "إن أردن تحصنا"** (النور:33) **السكاكي أو للتعريض نحو "لئن أشركت ليحطبن عملك"** (الزمر:65) **ونظيره في التعريض "وما لي لا أعبد الذي فطرني"** (يس:22) **أي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل "وإليه ترجعون" ووجه حسنه إسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد غضبهم وهو ترك التصريح بنسبتهم إلى الباطل ويعين على قبوله لكونه أدخل في إمحاض النصح حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه ...**

أو تغليب غير المتصف به أي بالشرط **على المتصف به** أي بالشرط أي قد يستعمل "إن" للتغليب المذكور وله أمثلة كثيرة كما إذا قلت لزيد وبكر إن قمتما كان كذا وأنت تعلم أن قيام زيد قطعي وبكر غير قطعي لكنك قد غلبت بكرا غير المتصف بالقيام على زيد المتصف بالقيام **وقوله تعالى "وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا" يحتملهما** أي استعمال "إن" في هذه الآية يكون للتوبيخ وتصوير أن الارتياب مما لا ينبغي أن يقع لهم إلا على سبيل الفرض وأيضا لتغليب غير المرتابين على المرتابين في الكتاب إذ في المخاطبين من يعرف الحق وإنما ينكر عنادا فجعل الجميع كأنه لا ارتياب لهم **والتغليب**

باب واسع يجري في فنون أي هذه الصنعة قد استعملت في مواضع كثيرة و لا تختص بالنوع السابق وليس المراد بالفنون علوما بل مواضع **كقوله تعالى "وكانت من القانتين"** أي القياس "قانتات" مكان القانتين لكون المسند إليه مؤنثا فغلب الذكر على الأنثى **وقوله تعالى "بل أنتم قوم تجهلون"** أي كون "يجهلون" مكان "تجهلون" مناسب لرجوع الضمير في "تجهلون" إلى قوم وهذا اسم ظاهر وهو في حكم الغائب فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ترجيحا للمعنى على اللفظ **ومنه أبوان ونحوه** أي عمرين وقمرين والمراد بعمرين أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فتغليب عمر على أبي بكر لأن لفظ عمر مفرد وأبي بكر مركب والمفرد أعلى من المركب وهكذا لفظ قمر بسبب التذكير أعلى من الشمس **ولكونهما لتعليق أمر بغيره** الضمير راجع إلى "أمر" أي لتعليق مضمون الجزاء على مضمون الشرط **في الاستقبال كان كل من جملتي كل منهما فعلية استقبالية** أي "إن" و "إذا" يجعلان حصول الجزاء معلقا على حصول الشرط في الاستقبال وأما الشرط فلأنه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته قبله وأما الجزاء فلأن حصوله معلق على حصول الشرط في الزمان المستقبل **و لا يخالف ذلك لفظا** أي كون جملتى "إن" و "إذا" فعلية استقبالية **إلا لنكتة** أي يكون كل من جملتي "إن" و "إذا" فعلية استقبالية لفظا ومعنا ولأي غرض ونكتة قد تكون كلتاهما أو إحدٰهما جملة اسمية أو فعلية ماضوية لفظا لكن المعنى على الاستقبال فالمخالفة من حيث اللفظ فقط لأن المعنى على الاستقبال في كل صورة **كإبراز غير الحاصل في معرض الحاصل لقوة الأسباب** أي جعل غير الحاصل في مرتبة الحاصل لقوة الأسباب المجتمعة في حصوله فإن الشيء إذا قويت أسبابه يعد حاصلا أنت تقول مثلا إن اشتريت الجوال كنت مسرورا جدا وأنت تعلم أن عندك أسباب قوية لاشترائه **أو كون ما هو للوقوع كالواقع**[39] **أو**

[39] أو كون ما هو للوقوع كالواقع أو التفاؤل أو إظهار الرغبة في وقوع الشرط*علامہ تفتازانی علیہ الرحمۃ اس عبارت کا*

للتفاؤل أو لإظهار الرغبة في وقوعه أي قد استعمل "إن" مع الماضي للتفاؤل أو لإظهار الرغبة في وقوع الأمر الذي أنت تشتهيه **نحو إن ظفرت بحسن العاقبة فهو المرام** هذا المثال يصلح للتفاؤل الحسن ولإظهار الرغبة في حصول حسن العاقبة فإذا أردت التفاؤل فتحتَ التاء لأن حصول التفاؤل إنما يكون للمخاطب وإذا أردت إظهار الرغبة ضممتَ التاء لأنه يكون للمتكلم **فإن الطالب إذا عظمت رغبته في حصول أمر يكثر تصوره إياه فربما يخيل إليه حاصلا** هذه العبارة تصلح أن تكون جوابا لسؤال مفروض وتقريره أن الطالب لم أراد إظهار الرغبة في وقوع الشرط وجعل غير حاصل في معرض الحاصل ؟ جوابه: أن الطلب إذا وجدت له رغبة عظيمة وكثيرة في حصول أي شيء وقويت تخيله وتصوره ذلك الشيء فكأنه حاصلا في نظره **وعليه** أي استعمال "إن" مع الماضي لإظهار الرغبة وكمال الرضا في وقوع الشرط "**إن أردن تحصنا**" في هذه الآية استعمل الماضي مع "إن" لإظهار الرغبة في وقوع إرادة التحصن لكن الرغبة بالنسبة إلى غير الله لأن الله تعالى منزه عن الرغبة في أي شيء وقال الله تعالى "و لا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا"[40] النهي في هذه الآية ليست خاصة بصورة إرادة الفتيات التعفف عن الزنا فحق إكراههن على الزنا لكم إن لا يردن العفة بل النهي لمحافظة عادتهن المستمرة أعني تكرهونهن على الزنا وهن يردن الخلوص والتعفف عن الزنا والإجماع

عطف لقوة الأسباب پر کرتے ہیں کیونکہ یہ **معطوفات** إبراز غير حاصل في معرض الحاصل کی **علل** ہیں اگر ان کا عطف إبراز غير حاصل پر کیا جائے تو یہ **معطوفات** إبراز غير حاصل کی قسیمیں ہونگی حالانکہ ایسا نہیں ہے کیونکہ إبراز غير حاصل في معرض الحاصل اور **معطوفات** یعنی کون ما هو للوقوع کالواقع أو التفاؤل أو إظهار الرغبة في الرغبة آپس میں جمع ہو سکتے ہیں بایں معنی إبراز غير حاصل کی **علت** کون ما هو للوقوع کالواقع أو التفاؤل أو إظهار الرغبة في وقوع الشرط بن جائے ممکن ہے۔

[40] اور تم اپنی لونڈیوں کو زنا پر مجبور نہ کرو اگر وہ پاکدامنی کا قصد کریں۔

يقيني على حرمة هذا الإكراه مطلقا **السكاكي أو للتعريض** أي قال السكاكي "إن" مع الماضي لإبراز غير الحاصل في صورة الحاصل والتعريض بأن ينسب الفعل إلى أحد والمراد غيره **نحو "لئن أشركت ليحطبن عملك"** المخاطب في الآية هو النبي صلى الله عليه وسلم وعدم إشراكه عليه الصلوة والسلام مقطوع به لا محالة لكن جئ بلفظ الماضي مع "إن" لجعل الإشراك الغير الحاصل من النبي صلى الله عليه وسلم في موضع الحاصل منه على سبيل الفرض مع التعريض بمن صدر عنه الإشراك بأنه قد حبطت عمله **ونظيره في التعريض** النظير في اللغة المثل والمساوي وفي الفنون لجزئي موضح للقاعدة وهو لا يكون من أفراد الممثل له وفي التعريض أمثلة كثيرة في الذكر المجيد ونظائر للمواضع التي قد استعملت فيها "إن" للتعريض وذكر المصنف هنا مثالا واحدا له فقط "**وما لي لا أعبد الذي فطرني" أي وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل "وإليه ترجعون"** إذ لو لا التعريض هنا فيقال "وإليه أرجع" نسب حبيب النجار عدم العبادة إلى نفسه وأراد المشركين لأنه بلغهم تسليم الإيمان وهم قالوا له ما شأنك؟ أنت جعلت ربقة الإسلام في عنقك وأنت من المسلمين فأجاب بما لي لا أعبد الذي فطرني وإليه ترجعون **ووجه حسنه** أي علة حسن التعريض **إسماع المخاطبين الحق** أي تنبيه المخاطبين **على وجه** أي منهج **لا يزيد غضبهم** أي لا يذهب بهم إلى الغضب والملال **وهو ترك التصريح بنسبتهم إلى الباطل** أي لا يقال إنهم على الباطل صراحة بل المحادثة على صورة لا تبعثهم على الغضب و لا تشعر بأنهم على عدم الحق **ويعين على قبوله** أي قبول الحق **لكونه** أي لكون الوجه المذكور **أدخل في إمحاض** أي خلوص **النصح حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه** أي هم يفهمون أن المتكلم مخلص في النصيحة لهم ومريد لهم ما يريد لنفسه.

و"لو" للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها فدخولها على المضارع في نحو "لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم" (الحجرات:7) **لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تعالى "الله يستهزئ بهم"** (البقرة:10) **ونحو "ولو ترى إذ وقفوا على النار"** (الأنعام:27) **لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في إخباره كما عدل في قوله تعالى "ربما يود الذين كفروا"** (الحجر:2) ...

و"لو" للشرط في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم عدم الثبوت أي "لو" لنفي الجزاء لأجل نفي الشرط في الزمان الماضي وعدم وقوع الشرط قطعي فيقطع عدم وقوع الجزاء لأنه معلق على وجود الشرط كما تقول لو أخذت الدواء حصل لي الشفاء معلقا حصول الشفاء بأخذ الدواء مع القطع بانتفاء أخذ الدواء فيلزم انتفاء حصول الشفاء وهذا عند الجمهور وفي تعريف لو اختلاف وفيه أبحاث طويلة لا تليق بهذا المقام **والمضي في جملتيها** أي كل من جملتي "لو" فعلية ماضوية غالبا فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضية إلا لغرض خاص **فدخولها على المضارع في نحو "لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم" لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا فوقتا كما في قوله تعالى "الله يستهزئ بهم" ونحو "ولو ترى إذ وقفوا على النار" لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في إخباره كما عدل في قوله تعالى "ربما يود الذين كفروا"** أي قد دخل "لو" على الجملتين وهما فعليتان ماضيتان في أكثر الأوقات وقد يدخل لو على الفعل المضارع لقصد استمرار الفعل في الزمان الماضي وقتا فوقتا كما أن الفعل المضارع يدل في هذه الآية أي "الله يستهزئ بهم" على استمرار الاستهزاء تجددا ثم هذه الآية جملة اسمية وهي تدل على الاستمرار أيضا والفرق بين الاستمرارين بأن الاستمرار في الجملة الاسمية من حيث الثبوت والدوام وفي الفعل المضارع من حيث التجدد أي وجود الفعل مرة بعد مرة

"ولو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم"[41] أي لو يحكم النبي صلى الله عليه وعلى اٰله وسلم برأيكم أثمتم وهلكتم في هذه الآية عنت متجددة بسبب إطاعة متجددة لأن المضارع أي يطيعكم يفيد الاستمرار التجددي ودخول "لو" عليه يمنع الاستمرار لكونه لامتناع الثاني أي الجزاء لامتناع الأول أي الشرط ونحو "ولو ترى إذ وقفوا على النار"[42] قد نزل المضارع في هذه الآية منزلة الماضي وقد استعملت صيغة الماضي وقفوا موضع صيغة المضارع يوقفوا لتحقق الخبر لأنه قد صدر عن الله تبارك وتعالى و لا خلاف و لا غلط في إخباره كما عدل عن الفعل الماضي أي "ود" إلى الفعل المضارع أي "يود" في الآية أي "ربما "يود الذين كفروا"[43] لصدور هذا الخبر عمن لا خلاف و لا شك في إخباره قطعا وأصل "ربما يود الذين كفروا" ربما ود الذين كفروا لأن الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب أن يكون ماضيا.

[41] اگر یہ تمہاری خوشی کریں تو تم ضرور مشقت میں پڑو۔
[42] اور کبھی تم دیکھو جب وہ آگ پر کھڑے کیے جائیں گے۔
[43] بہت آرزوئیں کریں گے کافر۔

أو لاستحضار الصورة كما قال الله تعالى "فتثير سحابا"[44] (الروم:48) **استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة وأما تنكيره فلإرادة عدم الحصر والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر أو للتفخيم نحو "هدى للمتقين"** (البقرة:2) **أو للتحقير وأما تخصيصه بالإضافة أو الوصف فلكون الفائدة أتم وأما تركه فظاهر مما سبق وأما تعريفه فلإفادة السامع حكما على أمر معلوم له بإحدٰى طرق التعريف بآخَر مثله أو لازم حكم كذلك نحو زيد أخوك وعمرو المنطلق باعتبار تعريف العهد والجنس وعكسهما ...**

أو لاستحضار الصورة كما قال الله تعالى "والله الذي أرسل الرياح **فتثير سحابا" استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة الباهرة** أي إن العدول من الماضي إلى المضارع لتبيين الصورة البديعة العجيبة الدالة على القدرة الباهرة الغالبة الواضحة كما قد استعمل الله عزوجل الفعل المضارع أي "فتثير" مقام الفعل الماضي أي "أثارت" لاستحضار صورة جعل الرياح بخارات الماء سحابا لأن هذه الصورة البديعة تدل على القدرة الكاملة من الله العزيز **وأما تنكيره فلإرادة عدم الحصر والعهد** أي تنكير المسند لأن الحصر والعهد لا يرادان هنا **كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر** فنكر كاتب وشاعر ههنا لإرادة عدم الحصر والعهد **أو للتفخيم نحو "هدى للمتقين"** قد يكون التنكير للتفخيم أي لإظهار العظمة فالتنكير في "هدى" للدلالة على فخامة هداية الكتاب وقد حمل المصدر أي "هدى" على الذات أي "الكتاب" مبالغة وإخبارا بأن الكتاب عين الهداية **أو للتحقير** قد يكون التنكير لبيان حقارة المسند كما تقول الحاصل لي من المال شيء **وأما تخصيصه بالإضافة أو الوصف فلكون الفائدة أتم** أي أما تخصيص المسند

[44] اور اللہ ہے جس نے بھیجیں ہوائیں کہ بادل ابھارتی ہیں۔

بالإضافة مثلا زيد غلام رجل أو بالوصف مثلا زيد رجل عالم فلحصول الفائدة الكاملة **وأما تركه فظاهر مما سبق** أي أما ترك تخصيص المسند بالإضافة أو الوصف وجهه ظاهر مما مر من كون المانع من حصول زيادة الفائدة **وأما تعريفه فلإفادة السامع حكما على أمر معلوم له بإحدٰى طرق التعريف بآخَر مثله أو لازم حكم كذلك**[45] أي يعرف المسند لإفادة السامع حكما أي فائدة الخبر أو لازم حكم أي لازم فائدة الخبر مبنيا على مسند معرف بإحدٰى طرق التعريف بمسند إليه معرف بمثل المسند من إحدى طرق التعريف السبعة التي تستعمل لتعريف أي شيء وهذا سواء يتحد طريقا تعريف مثلا الراكب هو المنطلق بتعريف المسند إليه وبالمسند باللام أو يختلفان مثلا زيد هو المنطلق بتعريف المسند إليه بالعلمية والمسند باللام ولكنه تجب المغايرة بين المسند إليه والمسند من حيث المفهوم ليكون الكلام مفيدا والضابطة أنها لا بد من تعريف المسند إليه عند تعريف المسند في الجملة الخبرية **نحو زيد أخوك** بتعريف المسند إليه بالعلمية والمسند بالإضافة **وعمرو المنطلق** بتعريف المسند إليه بالعلمية والمسند بالألف واللام **باعتبار تعريف العهد والجنس** أي المراد بالعهد عهد خارجى ففي نحو المنطلق إشارة إلى شخص معين في الخارج ثابت له الانطلاق والمراد بالجنس حقيقة الانطلاق في نحو المنطلق من غير إشارة إلى منطلق معين في الخارج **وعكسهما** أي عكس المثالين المذكورين أعني أخوك زيد والمنطلق عمرو والقانون في تقديم عمرو أو المنطلق أن المخاطب إذا كان عالما بأن هذا الشخص عمرو و لا عالما بانطلاقه فقيل عمرو المنطلق وإذا يعلم الانطلاق و لا يعلم أنه عمرو فقيل المنطلق عمرو.

[45] بہر حال مسند کو معرفہ لانا سامع کو ایسے حکم یا لازم حکم کا فائدہ دینے کے لیے ہوتا ہے جس کی بنیاد ایسے امر پر ہو جسکو تعریف کے طرق میں سے کسی ایک طریقہ سے جانا گیا ہو مسند کی طرح کسی دوسرے امر کے ذریعے۔

والثاني قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الأمير أو مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقيل الاسم متعين للابتداء لدلالته على الذات والصفة متعينة للخبرية لدلالتها على أمر نسبي ورد بأن المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الإسم وأما كونه جملة فللتقوى أو لكونه سببيا كما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية إذ هي مقدرة بالفعل على الأصح وأما تأخيره فلأن ذكر المسند إليه أهم كما مر ...

والثاني قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الأمير أو مبالغة لكماله فيه نحو عمرو الشجاع أي اعتبار الألف واللام للجنس في المسند قد يفيد حصر الجنس على شيء حقيقة أو مبالغة لكمال وصف الجنس فيه كما حصر جنس الأمارة على زيد حقيقة في نحو زيد الأمير إذا لم يكن أمير سواه وقصر جنس الشجاعة على عمرو في عمرو الشجاع **وقيل** وقائله الإمام فخر الدين الرازي **الاسم** تقدم أو تأخر **متعين للابتداء** أي لكونه مبتدأ **لدلالته على الذات والصفة** تقدمت أو تأخرت **متعينة للخبرية** أي لكونها خبرا **لدلالتها على أمر نسبي** أي هو المعنى القائم بالذات والمراد بالصفة ههنا ما دل على ذات مبهمة باعتبار معنى قائم بها لأن معنى المبتدإ منسوب إليه ومعنى الخبر منسوب والذات هي المنسوب إليه والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق أو المنطلق زيد يكون زيد مبتدأ والمنطلق خبرا **ورد بأن المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم** يعني أن الصفة أي "المنطلق" تجعل دالة على الذات ومسندا إليها والاسم أي "زيد" يجعل دالا على أمر نسبي لكون هذا الأمر منسوبا إليها فتقدير العبارة صاحب الانطلاق زيد في نحو المنطلق زيد **وأما كونه** أي المسند **جملة فللتقوى** أي تقوية ثبوت المسند للمسند إليه أو تقوية سلبه عنه مثلا زيد قام **أو لكونه سببيا كما مر** من

أن المراد بالمسند السببي هو المسند الغير الصادر من المبتدإ بل من متعلقه ورجع الضمير الملصق بالمتعلق إلى المبتدإ مثلا زيد أبوه قام وقد مضى ذكره في قوله عليه الرحمة أما إفراده فلكونه غير سببي مع عدم إفادة تقوى الحكم فلترجع إليه لزيادة التفصيل **واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر** أي كون المسند جملة اسمية لدوام الفعل وفعلية لتجدد الفعل وشرطية لحصول الاعتبارات المختلفة من أدوات الشرط **وظرفيتها لاختصار الفعلية إذ هي مقدرة بالفعل على الأصح** أي كون المسند ظرفا مثلا زيد على الكرسي لإرادة اختصار الجملة الفعلية لأن الفعل لا الاسم قدر قبل الظرف والظرف متعلق بالفعل المقدر لكونه أصلا في العمل لكونه أشد افتقارا إلى غيره أي الفاعل إذ الفعل حدث يقتضي صاحبا ومحلا وزمانا وعلة ففي الفعل إحداث وتحقق وليس في الاسم إلا التحقق وهذا هو القول الأصح **وأما تأخيره** أي المسند **فلأن ذكر المسند إليه أهم كما مر** من أنه هو الأصل في الكلام فقدم المسند إليه وأخر المسند.

وأما تقديمه فلتخصيصه بالمسند إليه نحو "لا فيها غول" (الصافات:47) أي بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف في قوله تعالى "لا ريب فيه" (البقرة:2) لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى أو التنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت كقوله ع له همم لا منتهى لكبارها أو للتفاؤل أو التشويق إلى ذكر المسند إليه كقوله شعر ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها : شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر تنبيه وكثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن[46] إذا أتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما ...

وأما تقديمه أي تقديم المسند **فلتخصيصه بالمسند إليه نحو "لا فيها غول" أي بخلاف خمور الدنيا** في هذا المثال قد قدم المسند أي "فيها" على المسند إليه أي "غول" للتخصيص مع تصوير أن الغول معدوم عدما كليا في خمور الجنة بخلاف خمور الدنيا **ولهذا** أي التقديم يفيد التخصيص **لم يقدم الظرف في قوله تعالى "لا ريب فيه"** بل أخر **لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله تعالى** غير القرآن المجيد أعني لو قدم الظرف أي "فيه" في "لا ريب فيه" فقد أفاد التقديم تخصيصا بأنه لا ريب في القرآن الكريم بل الريب في كتب الله الأخرى وليس الأمر كذلك قطعا **أو التنبيه من أول الأمر على أنه خبر لا نعت** أي تقديم المسند للتنبيه من الابتداء على أن المسند قد وقع هنا خبرا لا نعتا أو صفة لأن الصفة لا تتقدم على المنعوت أو الموصوف **كقوله ع له همم لا منتهى لكبارها**[47] حيث لم يقل "همم له" لخوف توهم أن "له" صفة لهمم وقوله "لا

---

[46] هو من الفطانة وهي فهم كلام الغير ومقابلها الغباوة والذكاوة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء وتسمى هذه القوة ذهنا أيضا.

[47] اس کے کثیر مقاصد ہیں جن میں سے بڑے مقاصد بے شمار ہیں۔

منتهى لكبارها" خبر لها **أو للتفاؤل** أي تقديم المسند لحصول التفاؤل مثلا سعدت بحسن الخاتمة **أو التشويق إلى ذكر المسند إليه كقوله شعر ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها : شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر**[48] أي صار الدنيا مضيأ بحسن الأفراد الثلاثة ونضارتها فالمسند المقدم أي ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها متشوق إلى ذكر المسند إليه أي شمس الضحى وأبو اسحاق والقمر **تنبيه**[49]**وكثير مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما** أي كثير من الأحوال المذكورة في باب أحوال المسند إليه وباب أحوال المسند لا يختص بالمسند إليه والمسند فقط بل يكون الكثير منها مستعملا في المفعول به والحال والتمييز والمضاف إليه كالذكر والحذف والتقديم والتأخير والتعريف والتنكير والتقييد وعدمه وغيرها **والفطن إذا أتقن اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما** أي إذا علم القارئ اعتبار الأحوال المذكورة في باب المسند إليه وباب المسند فلا يخفى عليه اعتبارها في غير المسند إليه والمسند بل تكون له مؤهلة باستعمال الذكر والحذف وغيرهما في المفعول به مثلا إن شاء الله تعالى.

[48] تین افراد ایسے ہیں جن کی چمک سے دنیا روشن ہے شمس الضحی، ابو اسحاق اور قمر۔
[49] هذا لإيقاظ السامع أو القارئ من الغفلة وإصغائه إلى أمر خاص.

أحوال متعلقات الفعل

الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في أن الغرض من ذكره معه إفادة تلبسه به لا إفادة وقوعه مطلقا فإذا لم يذكر معه فالغرض إن كان إثباته لفاعله أو نفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لأن المقدر كالمذكور وهو ضربان لأنه إما أن يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينته أو لا الثاني كقوله تعالى "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون" (الزمر:9) **السكاكي ثم إذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا أفاد ذلك مع التعميم دفعا للتحكم ...**

بفضل الله تعالى ستعرف في هذا الباب ثلاثة مقاصد أولها في وجوه حذف المفعول به وثانيها في تقديمه على الفعل وثالثها في تقديم بعض معمولات الفعل على بعض آخر ولم يذكر المصنف جميع أحوال متعلقات الفعل هنا بل بعضها لإغنائه عن ذكر الأحوال الباقية لأنها تحصل معرفتها أيضا بعد معرفة الأحوال المذكورة في هذا الباب **الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في أن الغرض من ذكره** أي ذكر كل من الفاعل والمفعول **معه** أي مع الفعل أو ذكر الفعل مع كل منهما **إفادة تلبسه** أي الفعل **به** أي بكل منهما **لا إفادة وقوعه** أي الفعل **مطلقا** أي من غير اعتبار العموم أو الخصوص في الفعل أي المقصود من ذكر الفعل مع الفاعل والمفعول إفادة استناده إليهما إما إلى الفاعل من حيث وقوع الفعل منه أو إلى المفعول به من حيث وقوع الفعل عليه ووقوع الفعل فقط من غير اعتبار من وقع الفعل منه ومن وقع الفعل عليه غير مقصود لأن وقوعه محضا إذا أريد فلا تحتاج إلى قول ضربت زيدا وأكلت الطعام بل تقول وقع الضرب ووقع الأكل مكانهما لأن الغرض فقط وقوع الفعل **فإذا لم يذكر** المفعول به **معه** أي الفعل المتعدي **فالغرض إن كان إثباته** أي ذلك الفعل **لفاعله أو نفيه** أي نفي ذلك

الفعل **عنه** أي عن الفاعل **مطلقا** أي مع قطع النظر عن اعتبار العمومية أو الخصوصية في الفعل **نزل** الفعل المتعدي **منزلة** الفعل **اللازم ولم يقدر له** أي لذلك الفعل **مفعول لأن المقدر كالمذكور** فيفوت الغرض وهو إثبات الفعل للفاعل أو نفيه عنه فقط وفي صورة تقدير المفعول به يلزم إثبات الفعل للمفعول به أو نفيه عنه فيفوت الغرض **وهو** أي الفعل المتعدي هو الذي نزل منزلة الفعل اللازم **ضربان لأنه إما أن يجعل الفعل مطلقا كناية عنه** أي عن نفسه **متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه** أي على ذلك المفعول **قرينته أو لا** أي إنه لم يجعل كناية عن نفسه متعلقا بمفعول مخصوص **الثاني** أي إن الفعل لم يجعل كناية عن نفسه متعلقا بمفعول مخصوص **كقوله تعالى "قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون"** أصل هذه الآية "قل هل يستوي الذين يعلمون الدين والذين لا يعلمونه" ثم حذف المفعول به أي "الدين" ونزل الفعل أي "يعلمون و لا يعلمون" منزلة الفعل اللازم بحيث صار المراد من الفعل ماهية كلية أي حقيقة العلم أي المراد به نفي المساواة بين من هو من أهل العلم ومن هو ليس من أهل العلم و لا يوجد نفي المساواة بين من هو من أهل علم مخصوص ومن هو ليس من أهل علم مخصوص لأن الفعل قد نزل منزلة الفعل اللازم ولم يجعل كناية عن نفس الفعل أي العلم متعلقا بمفعول مخصوص أي بمعلوم مخصوص **السكاكي ثم إذا كان المقام خطابيا** يكتفى فيه بالقضايا الخطابية أو المقبولة وهي مفيدة للظن كالواقعة في مخاطبة الناس بعضهم مع بعض مثلا كل من يمشي في الليل بالسلاح فهو سارق فكونه سارقا غير قطعي ولكنه يفيد الظن **لا استدلاليا** أي إن كان المقام استدلاليا فيكتفى فيه بالقضايا اليقينية وإن الإسم المعرف باللام في المقام الاستدلالي لا يفيد الاستغراق بل إنما يحمل على الجزء المتيقن كالواحد في المفرد والثلاثة في الجمع لأنها متيقنة وما فوق الثلاثة ظني **أفاد ذلك** أي الاستغراق **مع التعميم دفعا للتحكم** مؤقف السكاكي إن كان الكلام مشتملا على

القضايا المفيدة للظن فيفيد الاسم المعرف باللام في الكلام استغراقا مع التعميم كما يقال فلان يعطي الدنانير هذه قضية خطابية ومقبولة وإن المعرف باللام أي الدنانير يفيد الاستغراق مع التعميم أي جميع الإعطاءات لا إعطاء الدنانير فقط لأن القصد إلى فرد دون فرد يفضي إلى التحكم أي ترجيح بعض على بعض بلا مرجح فالمعرف باللام في الكلام الخِطابي على الاستغراق دفعا للتحكم فلا يلزم ترجيح أحد المتساويين على الآخر.

والأول كقول البُحْتري في المعتز بالله شعر شَجُوَ حُسادُه وغيظ عداه : أن يرى مبصر ويسمع واع أي أن يكون ذو رؤية و ذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع أخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الإمامة دون غيره فلا يجدوا إلى منازعته سبيلا وإلا وجب التقدير بحسب القرائن ثم الحذف إما للبيان بعد الإبهام كما في فعل المشية ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو "فلو شاء لهداكم أجمعين" (الأنعام:**149**) . . .

والأول أي هو أن يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص **كقول البُحْتري في** مدح **المعتز**[50] **بالله** هو أحد الخلفاء العباسية الذين كانوا ببغداد وهو ابن المتوكل على الله **شعر شَجُوَ**[51] **حُسادُه وغيظ عداه : أن يرى مبصر ويسمع واع**[52] **أي أن يكون ذو رؤية و ذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع أخباره الظاهرة الدالة على استحقاقه الإمامة دون غيره فلا يجدوا إلى منازعته سبيلا** في هذا الشعر قد نزل الفعل المتعدي أي "يرى" و"يسمع" منزلة الفعل اللازم ثم جعلا كنايتين عن الرؤية والسماع متعلقين بمفعول مخصوص أي يرى مبصر محاسنه ويسمع أخبار محاسنه وفي ترك المفعول به إشعار بأن مناقبه كثيرة وظاهرة وأنه يعلم ذو رؤية و ذو سمع أن المعتز بالله هو المنفرد بالفضائل وقد فات هذا المعنى عند ذكر المفعول أو تقديره **وإلا** أي إن لم يكن الغرض لك فقط من إثبات الفعل للفاعل أو نفيه عنه عند عدم ذكر المفعول بل تقصد أيضا

---

[50] بصيغة اسم الفاعل هو الذي يتصور نفسه قوية وغزيرة أو اسم المفعول هو الذي يحصل الغلبة والعزة بإعزاز الله والأنسب هذا.

[51] هذا من باب نصر ينصر أو سمع يسمع كذا في المنجد وأنا أظن الشاعر قد عده من كرم يكرم وبمطابقة باب نصر ينصر وسمع يسمع والقوانين الصرفية ينبغي شجا وشجى بدل شجو.

[52] *معتز باللہ کے حاسدین غم کھاتے ہیں اور مبصر یعنی دیکھنے والے کا اسکے محاسن دیکھنااور واعی یعنی حفاظت کرنے والے کا محاسن کی خبریں سننا، اسکے دشمنوں کو غصہ دلاتا ہے۔*

تعلق الفعل بمفعول غير مذكور **وجب التقدير** أي تقدير المفعول **بحسب القرائن ثم الحذف** أي حذف المفعول **إما للبيان بعد الإبهام كما في فعل المشية** فقال فعل المشية لأن البحث عن أحوال متعلقات الفعل **ما لم يكن تعلقه** أي تعلق فعل المشية **به** أي بالمفعول **غريبا** أي نادرا و قليلا **نحو "فلو شاء لهداكم أجمعين"** أي فلو شاء هدايتكم لهداكم أجمعين قد وقع هنا فعل المشية شرطا وحذف المفعولُ به فوجد الإبهام في المفعول به فلما قيل لو شاء علم السامع أن هنا شيئا لوقوعه مفعولا به لكنه مبهم فجواب الشرط موضح لمفعول فعل المشية أي هدايتكم لأن البيان بعد الإبهام أوقع في الذهن وثانيا حذف مفعوله لعدم تعلقه بالمفعول الغريب لأن تعلق المشية بالهداية من الله عام.

بخلاف ع ولو شئت أن أبكي دما لبكيته وأما قوله شعر لم يبق مني الشوق غير تفكري : فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا فليس منه لأن المراد بالأول البكاء الحقيقي وإما لدفع توهم إرادة غير المراد ابتداء كقوله شعر وكم رَدت عني من تحاملِ حادث : وسورةِ أيام حزَزْنَ إلى العظم إذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده أن الحَز لم ينته إلى العظم وإما لأنه أريد ذكره ثانيا على وجه يتضمن إيقاع الفعل على صريح لفظه إظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله شعر قد طلبنا فلم نجد لك في السود : ذو المجد والمكارم مثلا ويجوز أن يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له وإما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم أي كل أحد وعليه "والله يدعو إلى دار السلام" (يونس:25) ...

بخلاف ع ولو شئت أن أبكي دما لبكيته وأما قوله شعر لم يبق مني الشوق غير تفكري : فلو شئت أن أبكي بكيت تفكرا فليس منه أي من حذف المفعول للبيان بعد الإبهام لأن تعلق المشية ببكاء الدم وببكاء التفكر غريب فترك حذف المفعول هنا ضروري لعدم الدليل على حذفه كما ذهب إليه المصنف رحمه الله أو لغرابة تعلق المشية ببكاء الدم وببكاء التفكر كما ذهب إليه صدر الأفاضل في كتابه ضرام السقط والحاصل أنهما قد اتفقا على ذكر المفعول به في المثال الثاني لكنهما اختلفا في علة ذكره كما قد علمت إن قيل كيف يكون هذا المثال من قبيل ذكر المفعول به للغرابة لأن مفعول فعل المشية ليس بغريب وهو البكاء بل المفعول في بكيت تفكرا غريب وإنه لم يذكر مع البكاء الأول الذي نحن بصدده أعني لو شئت أن أبكي؟ فاجيب بأن مفعوله مذكور على طريق التنازع إن أعمل فعل الشرط أي لو شئت أن أبكي فظاهر وإن أعمل الفعل الثاني أي بكيت فقدر الضمير للفعل الأول أي لو شئت أن أبكيه لأن المقدر كالمذكور **لأن المراد**

بالأول البكاء الحقيقي هذه العبارة لجواب سؤال فرضي وتقريره: ما الفرق يكون بين البكاء بالدم كما في الشعر الأول وبين البكاء بالتفكر كما في الشعر الثاني؟ فجوابه: المراد بالبكاء بالدم بكاء حقيقي وبالبكاء بالتفكر بكاء مجازي وهذا مقصود الشاعر أي المبالغة في فُغائه حتى أنه لم يبق فيه مادة أي بكاء بالدموع وبكاء بالدم سوى البكاء بالتفكر فيكون المعنى على هذا التقدير لو طلبت من نفسي بكاء لم أجد شيئا غير التفكر **وإما لدفع توهم إرادة غير المراد ابتداء** أي قد حذف المفعول به لئلا تتصور إرداة غير المراد من الابتداء **كقوله شعر وكم رَدت عني من تحاملِ حادث : وسورةِ أيام حزَزْنَ إلى العظم**[53] قد حذف مفعول "حززن" أي اللحم هنا **إذ لو ذكر اللحم** أي المفعول به **لربما توهم قبل ذكر ما بعده** أي قبل ذكر "إلى العظم" أن الحَز أي القطع لم ينته إلى العظم بل إلى قبله وهذا ليس بمراد **وقد** يحذف المفعول به **إما لأنه أريد ذكره** أي ذكر المفعول به **ثانيا** أي مع فعل آخر لا ذكرا ثانيا لأنه لم يذكر أولا بالصراحة فكيف يذكر مرة ثانية **على وجه يتضمن إيقاع الفعل** أي إعمال الفعل **على صريح لفظه** أي على المفعول المذكور صراحة في الكلام لا على الضمير العائد عليه **إظهارا لكمال العناية بوقوعه عليه** أي لكمال الاهتمام بوقوع الفعل على المفعول به فكأنه لا يرضى أن يوقعه على ضميره **كقوله شعر قد طلبنا فلم نجد لك في السود : ذو المجد والمكارم مثلا**[54] أصله قد طلبنا لك مثلا إلخ فحذف "مثلا" ولو ذكر بجعل الضمير له أعني فلم نجده لك إلخ فوقع الفعل على ضمير المفعول به فيفوت الغرض من إيقاع الفعل على صريح لفظ ذلك المفعول.

---

53 کتنی ہی تکالیف کے تحامل اور شدت ایام سے تو نے مجھے دور رکھا وہ شدت ایام جو گوشت کو ہڈی تک کھا سکتی تھی۔

54 تحقیق طلب کے باوجود ہم نے سرداری میں تیری مثل نہ پائی تو بزرگی اور اچھے اخلاق میں اپنی مثل آپ ہے۔

ويجوز أن يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قد حذف الشاعر المفعول أي مثلا في الشعر فيمكن له أن لا يريد طلب مثل للممدوح ومواجهة الممدوح بطلب مقابل له تعظيما وتأدبا وعنده لا تصور مثل له **وإما للتعميم مع الاختصار** أي قد يحذف المتكلم المفعول لإرادته التعميم في المفعول مع الاختصار لأنه إن ذكر المفعول وذكر كل فرد يريده من المفعول فقد طال الكلام وأفضى إلى الملال بخلاف حذف المفعول وإرادة التعميم مع الاختصار **كقولك قد كان منك ما يؤلم**[55] **أي كل أحد** أي لو ذكر المتكلم مفعول ما يؤلم ذكر واحدا و واحدا من أسماء الأفراد الذين يتحملون الأذى والوجع منه ولكن المفعول به لم يذكر وعدم الذكر يفيد التعميم مع الاختصار فالمراد هنا كل فرد **وعليه "والله يدعو إلى دار السلام"** أصله والله يدعو جميع عباده إلى دار السلام فحذف المفعول ليفيد التعميم في المفعول مع اختصار الكلام.

[55] تیری طرف سے وہ امور ہیں جو ہر ایک کو اذیت دیتے ہیں۔

وإما لمجرد الاختصار نحو أصغيت إليه أي أذني وعليه قوله تعالى "رب أرني انظرْ إليك" (الأعراف:**143**) **أي ذاتك وإما للرعاية على الفاصلة نحو "ما ودعك ربك وما قلى"** (الضحى:**3**) **وإما لاستهجان ذكره كقول عائشة رضي الله عنها ما رأيت منه و لا رأى مني أي العورة وإما لنكتة أخرى وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطإ في التعيين كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد أنك عرفت إنسانا وأنه غير زيد وتقول لتأكيده لا غيره ولهذا لا يقال ما زيدا ضربت و لا غيره و لا ما زيدا ضربت ولكن أكرمته وأما نحو زيدا عرفته فتأكيد إن قدر المفسر قبل المنصوب وإلا فتخصيص وأما نحو "وأما ثمود فهديناهم"** (فصلت:**17**) **فلا يفيد إلا التخصيص ...**

وإما لمجرد الاختصار قد يكون حذف المفعول فقط لطلب الاختصار **نحو أصغيت إليه**[56] **أي أذني** هذا مفعول محذوف هنا **وعليه** أي على الحذف لمجرد الاختصار **قوله تعالى "رب أرني انظرْ إليك" أي ذاتك**[57] أعني رب أرني ذاتك أنظر إليك **وإما للرعاية على الفاصلة** أي قد يكون حذف المفعول لمحافظة رعاية الفاصلة والمراد بالفاصلة اسم لكلام مقابل بمثله لا الحرف الأخير فقط من الكلام **نحو "ما ودعك ربك و ما قلى"**[58] هذا الكلام مقابل بمثله أي والليل إذا سجى وأصله "ما قلاك" ضمير المفعول حذف للرعاية على الفاصلة فالمحافظ عليه بحذف المفعول هنا هو الحرف الأخير "ى" من الآية **وإما لاستهجان ذكره** أي لاستقباح ذكر المفعول صراحة أو عدم ذكره للحياء **كقول عائشة رضي الله عنها** كنت أغتسل أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم من إناء واحد

---

[56] میں نے اس کی طرف اپنے کان لگا دیے۔

[57] اے رب میرے مجھے اپنا دیدار دکھا کہ میں تجھے دیکھوں۔

[58] تمہیں تمہارے رب نے نہ چھوڑا اور نہ مکروہ جانا۔

ما رأيت منه و لا رأى مني أي ما رأيت **العورة** من النبي عليه الصلوة والسلام و لا رأى العورة مني وقت الاغتسال فلفظ العورة غير مذكور استقباحا أو حياء **وإما لنكتة أخرى** أي عدم ذكر المفعول قد يكون لنكتة أخرى كإخفاء المفعول عن السامع أو إنكاره وقت الحاجة **وتقديم مفعوله** أي مفعول الفعل **ونحوه** أي الظرف والحال والتمييز والمستثنى وغيرها **عليه** أي على الفعل **لرد الخطإ** من المخاطب **في التعيين** أي تعيين المفعول به **كقولك زيدا عرفت** مقول **لمن اعتقد أنك عرفت إنسانا** وأصاب في اعتقاده **وأنه غير زيد** فقد أخطأ هنا في تعيين المفعول به فيفهم المخاطب أن المتكلم عرف إنسانا هو غير زيد فرده المتكلم بأنه عرف زيدا لا غيره **وتقول لتأكيده** أي المفعول به **لا غيره** أي زيدا لا غيره عرفت **ولهذا** أي لأن تقديم المفعول لرد الخطإ من المخاطب في تعيين المفعول مع قطعية وقوع الفعل على أي مفعول **لا يقال ما زيدا ضربت و لا غيره** لأن ما زيدا ضربت تدل على وقوع الضرب على غير زيد لا محالة و"لا غيره" ينفي وقوعه على غير زيد أيضا والأول مناقض للثاني و **لا** يقال **ما زيدا ضربت ولكن أكرمته** الأنسب ولكن عمروا بدل ولكن أكرمته لأن مبنى الكلام على تعيين المضروب من حيث إن المضروب زيد أو عمرو؟ لا على تعيين الفعل أي الضرب أو الإكرام **وأما نحو زيدا عرفته فتأكيد** أي فيفيد نحو هذه الجملة التأكيد **إن قدر المفسر قبل المنصوب** أي إنْ قدر عرفت قبل زيد **وإلا فتخصيص** أي فقد حصل التخصيص في نحو هذه الجملة إن لم يقدر المفسر قبل المنصوب **وأما نحو "وأما ثمود فهديناهم" فلا يفيد إلا التخصيص** فيمكن لنا حل هذه العبارة بجعلها جوابا لسؤال مقدر وتوضيحه هل تحتمل هذه الآية تأكيدا إن قدر المفسر أي فهدينا قبل المنصوب أي ثمود وأصل العبارة يكون أما فهدينا ثمود فهديناهم؟ فجوابه: هذه الآية لا تحتمل تأكيدا لالتزام النحاة فاصلا بين أما والفاء وفي صورة التاكيد هنا لا يكون الفصل بينهما فلذا تعين احتمال التخصيص في الآية.

كذلك قولك بزيد مررت والتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال في "إياك نعبد وإياك نستعين" (الفاتحة:4) **معناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي "لأْ إلى الله تحشرون"** (آل عمران:158) **معناه إليه لا إلى غيره ويفيد في الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله مؤخرا و أورد "اقرأ بسم ربك"** (العلق:1) **وأجيب بأن الأهم فيه القراءة وبأنه متعلق باقرأ الثاني ومعنى الأول أوجد القراءة وتقديم بعض معمولاته على بعض إما لأن أصله التقديم و لا مقتضي للعدول عنه كالفاعل في نحو ضرب زيد عمروا أو المفعول الأول في نحو أعطيت زيدا درهما أو لأن ذكره أهم كقولك قتل الخارجي فلان أو لأن في التأخير إخلالا ببيان المعنى نحو وقال "رجل مؤمن من اٰل فرعون يكتم إيمانه"** (المؤمن:28) **فإنه لو أخر "من اٰل فرعون" لتوهم أنه من صلة "يكتم إيمانه" فلم يفهم منه أنه كان منهم أو بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو "فأوجس في نفسه خيفة موسى"** (طه:67) ...

وكذلك قولك بزيد مررت تقديم المفعول للتخصيص ولرد الخطإ من المخاطب في تعيين المفعول به **والتخصيص لازم للتقديم غالبا** لأن التقديم قد يفيد أغراضا أخرى كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وتعجيل المسرة ورعاية السجع وغيرها **ولهذا** أي لأن التقديم يفيد التخصيص في أكثر الأوقات **يقال في "إياك نعبد وإياك نستعين"** فيها تقديم المفعول به أي "إياك" على الفعلين أي "نعبد" و"نستعين" للتخصيص **فمعناه نخصك بالعبادة والاستعانة وفي "لأْ إلى الله تحشرون"** أي فيها تقديم الظرف على الفعل للتخصيص **معناه إليه لا إلى غيره** تحشرون **ويفيد** أي التقديم **في الجميع** أي جميع صور التخصيص **وراء التخصيص** أي مع التخصيص **اهتماما بالمقدم ولهذا** أي للاهتمام والتخصيص **يقدر** متعلق الظرف **في بسم الله مؤخرا** أي بسم الله الرحمن الرحيم أبتدء أو

ابتدائي مثلا **وأورد "اقرأ بسم ربك" وأجيب بأن الأهم فيه القراءة وبأنه متعلق باقرأ الثاني ومعنى الأول أوجد القراءة** على هذه الآية إيراد وجوابان له تقريره لو كان التقديم مفيدا للتخصيص والاهتمام لوجب أن يؤخر الفعل ويقدم "بسم ربك" لأن اسم الرب عزوجل أحق به؟ له جوابان: الجواب الأول على سبيل الإنكار هو أن الأهم فيه القراءة لأنها أول سورة نزلت فكان الأمر بالقراءة أهم باعتبار هذا العارض وإن كان ذكر الله أهم في نفسه والجواب الثاني على سبيل التسليم هو أنه يتعلق باقرأ الثاني ومعنى اقرأ الأول أوجد القراءة أي أصل العبارة اقرء باسم ربك اقرء باسم ربك يتعلق باقرأ الثاني لا الأول فقدم "باسم ربك" للاهتمام والتخصيص ومعناه أوجد القراءة أولا ثم باسم ربك اقرأ **وتقديم بعض معمولاته** أي الفعل **على بعض إما لأن أصله** أي أصل بعض المعمولات **التقديم و لا مقتضى للعدول عنه** أي عن الأصل أو التقديم **كالفاعل في نحو ضرب زيد عمروا** لأنه عمدة في الكلام فحقه أن يقدم ويليه الفعل ولأن الكلام لا يتكمل بدون الفاعل **أو المفعولِ الأول في نحو أعطيت زيدا درهما** إن الأصل هنا في المفعول الأول تقديم لأن فيه معنى الفاعلية بالنسبة إلى المفعول الثاني إذ المفعول الأول أٰخذ والثاني مأخوذ **أو لأن ذكره** أي ذكر البعض الذي يقدم على بعض **أهم كقولك قتل الخارجي فلان** أي قد قدم المفعول به الخارجي على الفاعل فلان لأهمية تقدمه عليه لأن المطلوب هو قتل الخارجي فقدم ذكره **أو لأن في التأخير إخلالا ببيان المعنى** أي إن أخر المعمول فيخل التأخير بالمعنى لذلك يقدم ذلك المعمول **نحو "وقال رجل مؤمن من اٰل فرعون يكتم إيمانه" فإنه لو أخر** المعمول أي **من اٰل فرعون** وجعل بعد "يكتم إيمانه" **لتوهم أنه** أي الظرف "من اٰل فرعون" **من صلة "يكتم إيمانه" فلم يفهم منه** لا محالة **أنه** أي رجل مؤمن **كان منهم** أي من اٰل فرعون بل يفهم أن الرجل المؤمن يكتم إيمانه عند الفرعونيين فهكذا إخلال بالمعنى **أو بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو "فأوجس**

في نفسه خيفة موسٰى" أي لأن في تأخير المعمول الذي حقه أن يقدم إخلالا بالتناسب كما تعلم في المثال المذكور أنه قد قدم الجار والمجرور مع المفعول أي في نفسه خيفة لأن أواخر الآيات المقدمة والمؤخرة على الألف المقصورة فقال بل ألقوا فإذا حبالهم وعصيهم يخيل إليه من سحرهم أنها تسعىٰ فأوجس في نفسه خيفة موسٰى قلنا لا تخف إنك أنت الأعلىٰ[59].

[59] موسی نے کہا بلکہ تم ہی ڈالو جبھی اُنکی رسیاں اور لاٹھیاں اُنکے جادو کے زور سے اُنکے خیال میں دوڑتی معلوم ہوئیں تو اپنے جی میں موسی علیہ السلام نے خوف پایا ہم نے فرمایا ڈر نہیں بے شک تو ہی غالب ہے۔

القصر

وهو حقيقي وغير حقيقي وكل منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف والمراد المعنوية لا النعت والأول من الحقيقي نحو ما زيد إلا كاتب إذا أريد أنه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشيء والثاني كثير نحو ما في الدار إلا زيد وقد يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور والأول من غير الحقيقي تخصيص أمر بصفة دون أخرى أو مكانها والثاني تخصيص صفة بأمر دون أخر أو مكانه فكل منهما ضربان والمخاطب بالأول من ضربي كل من يعتقد الشركة ويسمى هذا قصر إفراد لقطع الشركة وبالثاني من يعتقد العكس ويسمى هذا قصر قلب أو تساويا عنده ويسمى هذا قصر تعيين وشرط قصر الموصوف على الصفة إفرادا عدم تنافي الوصفين وقلبا تحقق تنافيهما وقصر التعيين أعم وللقصر طرق منها العطف كقولك في قصره إفرادا نحو زيد شاعر لا كاتب أو ما زيد كاتب بل شاعر وقلبا نحو زيد قائم لا قاعد أو ما زيد قائما بل قاعد وفي قصرها نحو زيد شاعر لا عمرو أو ما عمرو شاعرا بل زيد ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره نحو ما زيد إلا شاعر وقلبا نحو ما زيد إلا قائم وفي قصرها نحو ما شاعر إلا زيد ومنها إنما كقولك في قصره نحو إنما زيد كاتب و إنما زيد قائم ...

هو في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص من الطرق الأربعة التي ستجدها في هذا الباب **وهو** أي القصر **حقيقي** هو تخصيص شيء بشيء حسب الحقيقة بحيث لا يتجاوز إلى غيره أصلا نحو إياك نعبد أعني العبادة من الأناسي مخصصة بالله بحسب الحقيقة و لا تتجاوز إلى غيره أصلا **وغير حقيقي** هو تخصيص

شيء بشيء بحيث لا يتجاوز إلى غيره وإن أمكن التجاوز إلى شيء أٰخر في الجملة نحو ما زيد إلا قائم أعني القيام مختصة بزيد و غير متجاوز إلى القعود الذي هو غير القيام ولكنه يمكن التجاوز إلى صفة أخرى كالكتابة والقراءة والأكل والشرب وغيرها **وكل منهما** أي كل من القصر الحقيقي وغير الحقيقي **نوعان قصر الموصوف على الصفة** أعني أن الموصوف لا يتجاوز من تلك الصفة إلى صفة أخرى ويجوز ثبوت تلك الصفة لغير الموصوف نحو ما زيد إلا قائم هنا قصر الموصوف زيد على الصفة القيام ولم يتجاوز زيد إلى القعود لكن يجوز ثبوت القيام لموصوف أٰخر وهذا الحكم ليس كليا كما تلاحظ في إنما الله إلٰه واحد فلا جائز لكون الألوهية لغير الله **وقصر الصفة على الموصوف** أي لا تتجاوز تلك الصفة من الموصوف المذكور إلى موصوف أٰخر ويجوز أن تكون صفات أخرى للموصوف المذكور نحو الله معبود فقصر المعبودية على الله بحيث لا يتجاوز المعبودية من الله إلى غيره وتجوز لله تعالى صفات أخرى **والمراد المعنوية لا النعت** أي المراد بالصفة التي تقصر على الموصوف أو يقصر الموصوف عليها هو صفة معنوية وهي المعنى القائم بالغير سواء دل عليه النعت النحوي كقائم أو غيره كالفعل نحو ما زيد إلا يقوم والنوع **الأول من** القصر **الحقيقي** هو قصر الموصوف على الصفة **نحو ما زيد إلا كاتب** فقصر زيد على الكتابة **إذا أريد** أي فرض **أنه** أي زيدا **لا يتصف بغيرها** أي بغير الكتابة **وهو** أي عدم اتصافه بالأوصاف الغير الكتابة **لا يكاد يوجد لتعذر الإحاطة بصفات الشيء** حتى يمكن إثبات صفة منها ونفي ما عدا تلك الصفة بالكلية والنوع **الثاني** من القصر الحقيقي هو قصر الصفة على الموصوف **كثير** الاستعمال **نحو ما في الدار إلا زيد** فقصر عدم الوجود في الدار على زيد وهذه الصفة لا تتجاوز عن الموصوف المذكور إلى غيره ويمكن إثبات شيء من الصفات الباقية الغير الصفة المذكورة **وقد يقصد به** أي بالنوع الثاني **المبالغة** فقط لعدم الاعتداد بغير المذكور أي لعدم

الاعتبار بالموصوف الأخر الذي هو غير الموصوف المذكور فقد قصد بالقول ما في الدار إلا زيد أن وجود جميع من في الدار سوى زيد في حكم عدم الوجود **و**النوع **الأول من** القصر هو **غير الحقيقي** أي قصر الموصوف على الصفة هو **تخصيص أمر بصفة دون** صفة **أخرى أو مكانها** هو قصر القلب أي مكان الصفة الأخرى **و**النوع **الثاني** من القصر الغير الحقيقي هو قصر الصفة على الموصوف وهو **تخصيص صفة بأمر دون** أمر **أخر أو مكانه** أي مكان أمر أخر **فكل منهما** أي كل من قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف **ضربان** فبين المصنف من هنا انقسام الحصر الإضافي إلى أربعة أقسام فالأول تخصيص موصوف بصفة دون صفة أخرى والثاني تخصيص موصوف بصفة مكان صفة أخرى والثالث تخصيص صفة بموصوف دون موصوف أخر والرابع تخصيص صفة بموصوف مكان موصوف أخر **والمخاطب** بالضرب **الأول من ضربي كل** واحد من قصر الموصرف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف أي المخاطب بتخصيص موصوف بصفة دون صفة أخرى وبتخصيص صفة بموصوف دون موصوف آخر هو **من يعتقد الشركة** أي شركة صفتين في موصوف واحد فقصر الموصوف على الصفة أو شركة موصوفين في صفة واحدة فقصرت الصفة على الموصوف **ويسمى هذا** القصر **قصر إفراد لقطع شركة** صفتين في موصوف واحد أو شركة موصوفين في صفة واحدة **و**المخاطب بالضرب **الثاني** أي بتخصيص صفة بموصوف مكان موصوف آخر أو بتخصيص موصوف بصفة مكان صفة أخرى هو **من يعتقد العكس** أي عكس الحكم الذي أثبته المتكلم فاحتملت الشركة من جانب المخاطب واعتقاده عكس ما أثبته المتكلم ثم بدل حكم المخاطب شركة موصوفين في صفة واحدة فقصرت الصفة على الموصوف نحو ما شاعر إلا زيد إذا اعتقد المخاطب أن الشاعر عمرو لا زيد أو شركة صفتين في موصوف واحد فقصر الموصوف على الصفة نحو ما زيد إلا قائم إذا اعتقد

المخاطب اتصاف زيد بالقعود دون القيام **ويسمى هذا** القصر **قصر قلب** لتبديل المتكلم الحكم الذي أثبته المخاطب بالكلية **أو تساويا عنده ويسمى هذا قصر تعيين** أي كان التردد بين أمرين ولم يعلم أن أي الواحد منهما ثابت فإذا اعتقد المخاطب اتصاف زيد بالقيام أو بالقعود ولكن على الشك فيقال ما زيد إلا قائم فعين القيام بالقصر فهذا قصر تعيين **وشرط قصر الموصوف على الصفة** حال كون القصر **إفرادا عدم تنافي الوصفين** أي عدم المنافاة بين الصفتين ليصح اعتقاد المخاطب اجتماع الوصفين في موصوف واحد مثلا ما زيد إلا شاعر فقصر الموصوف على الشاعرية والصفة المنفية تكون كتابة مثلا و لا منافاة بين الشاعرية والكتابة فحصر الموصوف في الصفة بالنسبة إلى الكتابة لا إلى غير الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة حال كون القصر **قلبا تحقق تنافيهما** أي تحقق المنافاة بين الوصفين نحو ما زيد إلا قائم فحصر هنا زيد في القيام بالنسبة إلى القعود قد اتصف زيد بالقيام وتحققت المنافاة بين القيام والقعود **وقصر التعيين أعم** من أن يكون الوصفان متنافيين أو غير متنافيين **وللقصر طرق** بها يحصل القصر في الكلام **منها** أي من الطرق **العطف كقولك في قصره** أي قصر الموصوف على الصفة **إفرادا نحو زيد شاعر لا كاتب أو ما زيد كاتب بل شاعر** وكقولك في قصر الموصوف على الصفة **قلبا نحو زيد قائم لا قاعد أو ما زيد قائما بل قاعد** وكقولك **في قصرها** أي الصفة على الموصوف إفرادا أو قلبا **نحو زيد شاعر لا عمرو أو ما عمرو شاعرا بل زيد ومنها** أي من الطرق للقصر **النفي والاستثناء كقولك في قصره** أي قصر الموصوف على الصفة إفرادا **نحو ما زيد إلا شاعر** وفي قصر الموصوف على الصفة **قلبا نحو ما زيد إلا قائم وفي قصرها** أي قصر الصفة على الموصوف قلبا **نحو ما شاعر إلا زيد ومنها** أي من الطرق للقصر لفظ **إنما كقولك في**

قصره أي قصر الموصوف على الصفة إفرادا **نحو إنما زيد كاتب وفي** قصره أي قصر الموصوف على الصفة قلبا **نحو إنما زيد قائم**.

وفي قصرها نحو إنما قائم زيد لتضمنه معنى ما و إلا لقول المفسرين إنما حرم عليكم الميتة (البقرة:173) **بالنصب معناه ما حرم عليكم إلا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع ولقول النحاة إنما لإثبات ما يذكره بعده ونفي ما سواه لصحة انفصال الضمير معه قال الفرزدق أنا الذائد الحامي الذمار وإنما : يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي ومنها التقديم كقولك في قصره نحو تميمي أنا وفي قصرها نحو أنا كفيت مهمك وهذه الطرق الأربعة تختلف من وجوه فدلالة الرابع بالفحوى والباقية بالوضع والأصل في الأول النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك إلا لكراهة الإطناب كما إذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض أو زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير أو نحوه وفي الباقية النص على المثبت فقط** ...

وكقولك **في قصرها** أي الصفة على الموصوف **نحو إنما قائم زيد لتضمنه** أي لتضمن إنما **معنى ما و إلا** فأصل الجمل المذكورة يكون ما زيد إلا كاتب أي لا شاعر وما زيد أي لا بكر إلا قائم وما قائم إلا زيد أي لا بكر **لقول المفسرين إنما حرم عليكم الميتة بالنصب** أي بنصب الميتة **معناه ما حرم عليكم إلا الميتة** لتضمن إنما معنى ما و إلا **وهو المطابق لقراءة الرفع** أي إذا كان حرم مبنيا للفاعل فالمعنى في قراءة نصب الميتة مطابق لقراءة رفع الميتة إذا كان حرم مبنيا للمفعول **و**لتضمن إنما معنى ما و إلا **لقول النحاة** لفظ **إنما لإثبات ما يذكره** المتكلم **بعده** أي بعد إنما **ونفي ما سواه** أي سوى ما يذكره المتكلم بعده فيثبت إنما في إنما زيد كاتب الكتابة لزيد ونفي ما سوى الكتابة عنه **لصحة انفصال الضمير معه** أي مع إنما واعلم أنه إذا أمكن إتيان الضمير المتصل وجب إتيانه و لا تعدل عنه إلى الضمير المنفصل إلا لموجب وموجبات الضمير المنفصل إما تقديمه على عامله وإما وجود فاصل بين الضمير المنفصل وبين عامله فالموجب الأول لم

يحصل هنا والثاني موجود ولهذا صح إتيان الضمير المنفصل مع إنما هنا نحو إنما يقوم أنا لأن معناه يكون ما يقوم إلا أنا فيقع بين الضمير وعامله فصل لغرض وهو الحصر كما استعمل الفرزدق ضميرا منفصلا مع إنما في شعره **قال الفرزدق أنا الذائد** من الزود هو الطرد **الحامي** من الحماية **الذِمار** أي العِرض **وإنما : يدافع عن أحسابهم أنا أو مثلي** فمعناه لا يدافع عن أحسابهم إلا أنا أو مثلي ببيان أن المدافع عن أحسابهم هو لا غيره فصل الفرزدق ضمير أنا عن يدافع ويمكن له قول إنما أدافع عن أحسابهم بالضمير المتكلم المتصل ببيان أن المدافع عنه أحسابهم لا أحساب غيرهم وهذا ليس بمقصود لأن المقصود هنا بيان المدافع لا المدافع عنه **ومنها** أي من الطرق للقصر **التقديم** أي تقديم ما حقه التأخير **كقولك في قصره** أي قصر الموصوف على الصفة **نحو تميمي أنا** فحصر أنا على تميمي وكقولك **في قصرها** أي قصر الصفة على الموصوف **نحو أنا كفيت مهمك** فحصرت الكفاية في المهمة على ضمير التكلم **وهذه الطرق الأربعة** أي العطف والنفي والإستثناء ولفظ إنما والتقديم **تختلف من وجوه** أي باعتبار عدة وجوه **فدلالة الرابع بالفحوى** أي بمفهوم الكلام يعلم صاحب الذوق استعمال التقديم للحصر **ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع** لأن الواضع قد وضعها لمعان تفيد الحصر **والأصل في** الطريق **الأول** أي العطف **النص على المثبت** أي الذى أثبت له الحكمُ في قصر الصفة على الموصوف أو الذي أثبت الحكمُ لغيره في قصر الموصوف على الصفة فتقول في قصر الصفة على الموصوف قام زيد لا عمرو فقد نصصتَ على الذي أثبت له القيام وهو زيد وعلى الذي نفي القيام عنه وهو عمرو وتقول في قصر الموصوف على الصفة زيد قائم لا قاعد فقد نصصتَ على المثبت لزيد وهو القيام والمنفي عنه وهو القعود **والمنفي كما مر** أي على الذي نفي عنه الحكم في قصر الصفة على الموصوف أو على الذي نفي الحكم عن غيره في قصر الموصوف على الصفة **فلا يترك** النص عليهما **إلا لكراهة الإطناب** هو كثرة

الألفاظ لقلة المعاني **كما إذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض أو زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما** أي في هذين المثالين **زيد يعلم النحو لا غير أو نحوه** أي زيد يعلم النحو لا التصريف و لا العروض في قصر الموصوف على الصفة وزيد يعلم النحو لا غير أى زيد يعلم النحو لا عمرو و لا بكر **وفي** الطرق الثلاثة **الباقية النص على المثبت فقط** فتقول في ما و إلا في قصر الصفة على الموصوف ما قائم إلا زيد فقد نصصتَ على الذي أثبت له القيام وهو زيد ولم تنص على الذي نفي الحكم عنه وهو عمرو مثلا وتقول في قصر الموصوف على الصفة ما زيد إلا قائم فقد نصصتَ على الذي أثبت الحكم له وهو زيد ولم تنص على الشيء الذي نفي عن زيد وهو القعود مثلا وتقول في إنما في قصر الصفة إنما قائم زيد وفي قصر الموصوف إنما زيد قائم وتقول في التقديم في قصر الصفة أنا كفيت مهمك أي لا عمرو وفي قصر الموصوف زيدا ضربت أي لا عمروا فقد ظهر لك أن الطرق الثلاثة لا تنص فيها إلا على المثبت.

والنفي بلا لا يجامع الثاني لأن شرط المنفي بلا أن لا يكون منفيا قبلها بغيرها ويجامع الأخيرين فيقال إنما أنا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو ولأن النفي فيهما غير مصرح به كما يقال امتنع زيد عن المجئ لا عمرو والسكاكي شرط مجامعته الثالث أن لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو إنما يستجيب الذين يسمعون (الأنعام:36) ...

والنفي بلا العاطفة **لا يجامع الثاني** أي الوجه الثالث من وجوه الفرق بين الطرق للقصر أن النفي بلا لا يجامع النفي والإستثناء **لأن شرط المنفي بلا** أي شرط الذي نفي بلا **أن لا يكون** الكلام **منفيا قبلها بغيرها** أي قبل المنفي بلا بغير لا ولهذا لا يصح ما زيد إلا قائم لا قاعد لأن المنفي بلا "قاعد" قبله كلام منفي بما فشرط المنفي بلا مفقود هنا **ويجامع الأخيرين** أي إنما والتقديم **فيقال إنما أنا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو** فحاصله أنه لا يستعمل النفي والاستثناء مع المنفي بلا بل إنما والتقديم يستعملان مع المنفي بلا **ولأن النفي فيهما** أي في إنما والتقديم **غير مصرح به** أي بالنفي بل النفي يكون ضمنا **كما يقال امتنع زيد عن المجئ لا عمرو** فوجد نفي المجيء عن زيد ضمنا لا صراحة لأن معناه الصريح إثبات امتناع المجيء عن زيد **و**قال **السكاكي شرط مجامعته الثالث** أي شرط استعمال النفي بلا العاطفة مع إنما **أن لا يكون الوصف مختصا بالموصوف** لأنه إن كان مختصا به لا تحصل الفائدة بالقصر **نحو إنما يستجيب الذين يسمعون** فإنه يمتنع أن يقال إنما يستجيب الذين يسمعون لا الذين لايسمعون لأن الاستجابة لا تكون إلا ممن يسمع بخلاف إنما يقوم زيد لا عمرو إذ القيام ليس مما يختص بزيد فقط.

وقال عبد القاهر لا تحسن في المختص كما تحسن في غيره وهذا أقرب وأصل الثاني أن يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو إلا زيد إذا اعتقده غيره مصرا وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له الثاني إفرادا نحو وما محمد إلا رسول (آل عمران:144) **أي مقصور على الرسالة لا يتعداها إلى التبرء من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة إنكارهم إياه أو قلبا نحو إن أنتم إلا بشر مثلنا** (إبراهيم:10) **لاعتقاد القائلين بأن الرسول لا يكون بشرا مع إصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم إن نحن إلا بشر مثلكم** (إبراهيم:11) **من باب مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته لا لتسليم انتفاء الرسالة ...**

وقال عبد القاهر لا تحسن مجامعة النفي بلا العاطفة لإنما **في** الوصف **المختص** بالموصوف حسنا كاملا **كما تحسن** المجامعة **في غيره** أي في الوصف الغير المختص بالموصوف والحاصل أن عدم اختصاص الوصف شرط في كمال حسن مجامعة النفي بلا لإنما عند عبد القاهر فيصح إنما يستجيب الذين يسمعون لا الذين لا يسمعون في غير القرآن لأن القرآن يقتضي الحسن الكامل في كل آية وكل لفظ **وهذا أقرب** أي هذا الذي قاله عبد القاهر أقرب إلى الصواب مما قاله السكاكي من المنع لابتناء كلام الشيخ عبد القاهر على شهادة الإثبات وكلام السكاكي على شهادة النفي وشهادة الإثبات مقدمة على شهادة النفي **وأصل الثاني** أي الغالب في النفي **أن يكون ما استعمل** الاستثناء **له مما** أي من الحكم **يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث** أي إنما لأنه يستعمل للحكم الذي يعلمه المخاطب و لا ينكره **كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا** بسكون الباء شخصا **من بعيد ما هو إلا زيد إذا اعتقده غيره مصرا** أي اعتقد

صاحبك ذلك الشبح بأنه غير زيد وأصر على اعتقاده فالنفي والاستثناء يستعملان لإثبات الحكم الذي مما يجهله المخاطب وينكره مصرا بخلاف إنما زيد عالم هذا الحكم مما يعلمه المخاطب و لا ينكره **وقد ينزل المعلوم منزلة المجهول** أي قد يجعل الحكم المعلوم في مرتبة الحكم المجهول **لاعتبار** أمر **مناسب** للمقام **فيستعمل له الثاني** أي النفي والاستثناء حال كون القصر **إفرادا نحو وما محمد إلا رسول أي** المخاطبون هم الصحابة كانوا عالمين بكونه عليه الصلاة والسلام **مقصور على الرسالة لا يتعداها** أي لا يتعدى محمد عليه الصلاة والسلام الرسالة **إلى التبرء من الهلاك** أي الموت وهو الخلود فمحمد عليه الصلاة والسلام غير مقصور على التبرء من الموت لأن قصر محمد عليه الصلاة والسلام على الرسالة بالإضافة إلى التبرء من الهلاك والصحابة كانوا يفهمون وصال النبي عليه الصلاة والسلام أمرا عظيما **نزل استعظامهم هلاكه** عليه الصلاة والسلام **منزلة إنكارهم إياه** أي هلاكه عليه الصلاة والسلام **أو** يستعمل النفي والاستثناء حال كون القصر **قلبا نحو إن أنتم إلا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين** وهم الكافرون **بأن الرسول لا يكون بشرا مع إصرار المخاطبين على دعوى الرسالة** لكون التنافي بين الرسالة والبشرية عندهم والرسل قائلون بكونهم بشرا و لا منكرون لذلك فنزل الكفار رسلا قائلين للبشرية منزلة المنكرين للبشرية وقالوا إن أنتم إلا بشر مثلنا أي أنتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها **وقولهم إن نحن إلا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم** مأخوذ من جرى معه في الطريق **ليعثر** من العثار هو الزلة **حيث يراد تبكيته** لإسكات الخصم **لا لتسليم انتفاء الرسالة** أي هذا القول جواب للمعترضين سلوكا على الطريق الذي يعترضون سالكين عليه ليمكن إسكات الخصم و لا يراد أن يسلم دعواه فتقدير السؤال: أن القائلين قد ادعوا المنافاة والتضاد بين البشرية والرسالة و لا اجتماع بينهما في فرد واحد فقصروا المخاطبين أي الرسل على البشرية والرسل قد اعترفوا بكونهم مقصورين

على البشرية حيث قالوا إن نحن إلا بشر مثلكم فكأنهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم فالجواب للمعترضين عن الرسل: أن ما ادعيتم من كوننا بشرا مسلم لا ننكره ولكن هذا يمكن أن يمن الله علينا بالرسالة فلهذا قد أثبتوا البشرية لأنفسهم وإثبات البشرية بطريق القصر ليكون على وفق كلام الخصم.

وكقولك إنما هو أخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وأنت تريد أن ترققه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل له الثالث نحو إنما نحن مصلحون (البقرة:11) **ولذلك جاء ألا إنهم هم المفسدون** (البقرة:12) **للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية إنما على العطف أنه يعقل منها الحكمان معا وأحسن مواقعها التعريض نحو إنما يتذكر أولو الألباب** (الرعد:19) **فإنه تعريض بأن الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعة منها ثم القصر كما يقع بين المبتدإ والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع أداة الاستثناء وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب إلا عمروا زيد وما ضرب إلا زيد عمروا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع أن النفي في الاستثناء المفرغ يتوجه إلى مقدر هو مستثنى منه عام مناسب للمستثنى في جنسه وفي صفته فإذا أوجب منه شيء بإلا جاء القصر وفي إنما يؤخر المقصور عليه و لا يجوز تقديمه على غيره للالتباس وغير كإلا في إفادة القصرين وفي امتناع مجامعة لا العاطفة...**

وكقولك إنما هو أخوك لمن يعلم ذلك ويقر به وأنت تريد أن ترققه عليه أي أن تجعله مشفقا ومتلطفا عليه لأن "إنما" يستعمل فيما لا ينكره المخاطب فلهذا يعلم المخاطب أنه أخوه ويقر به والمتكلم بطريق القصر بإنما يريد الشفقة والرفقة من المخاطب على أخيه **وقد ينزل المجهول** عند المخاطب **منزلة المعلوم لادعاء ظهوره** أي ظهور المجهول **فيستعمل له** أي لهذا الأمر **الثالث** أي إنما **نحو إنما نحن مصلحون** أي دعوى اليهود بكونهم مصلحين أمر ظاهر وكونهم مفسدين أمر مجهول عند أنفسهم **ولذلك** أي لتنزيل المجهول منزلة المعلوم **جاء** الله **بألا إنهم هم المفسدون** ولكن لا يشعرون **للرد عليهم مؤكدا بما ترى** من ذكر الجملة الاسمية وتعريف الخبر وضمير الفصل للتأكيد وإصدار

الكلام بحرف التنبيه ثم التأكيد بإن وذكر "لكن" للتوبيخ **ومزية إنما على العطف أنه يعقل منها الحكمان معا** أي فضل "إنما" على العطف أنه يفهم من "إنما" الحكمان معا أي الإثبات للمذكور والنفي عما عداه بخلاف العطف فإنه يفهم منه أولا الإثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد **وأحسن مواقعها** أي مواضع "إنما" **التعريض نحو إنما يتذكر أولو الألباب فإنه تعريض بأن الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر** أي التأمل **منهم** أي من الكفار **كطمعة منها** أي من البهائم **ثم القصر كما يقع بين المبتدإ والخبر على ما مر** من كونه حقيقيا أو إضافيا **يقع بين الفعل والفاعل وغيرهما** من متعلقات الفعل **ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع أداة الاستثناء** حتى لو أريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمروا إلا زيد فالمقصور عليه مع أداة الاستثناء أي إلا زيد مؤخر ولو أريد القصر على المفعول قيل ما ضرب زيد إلا عمروا فالمقصور عليه مع أداة الاستثناء أي إلا عمروا مؤخر **وقل تقديمهما** حال كونهما **بحالهما**[60] أي يجوز بالقلة تقديم المقصور عليه مع أداة الاستثناء على المقصور في صورة القصر على الفاعل أو المفعول **نحو ما ضرب إلا عمروا زيد** في قصر الفاعل على المفعول **وما ضرب إلا زيد عمروا** في قصر المفعول على الفاعل **لاستلزامه** أي لاستلزام وجه الجواز **قصر الصفة قبل تمامها** لأنك إذا قلت ما ضرب زيد إلا عمروا في قصر الفاعل على المفعول فالمعنى يكون ما مضروب زيد إلا عمرو ولو قدم المقصور عليه وقيل ما ضرب إلا عمروا زيد لزم قصر الصفة وهو الضرب قبل تمامها إذ تمامها بذكر الفاعل وهو زيد وهكذا إذا قلت ما ضرب عمروا إلا زيد في قصر المفعول على الفاعل فالمعنى يكون ما ضارب عمرو إلا زيد ولو قدم المقصور عليه وقيل ما ضرب إلا زيد عمروا لزم قصر الضرب قبل ذكر متعلقه أي مفعوله وهو ظاهر **ووجه الجميع** أي العلة في إفادة النفي والاستثناء قصرا بين المبتدإ

[60] هو أن يلي المقصور عليه الأداة.

والخبر والفاعل والمفعول وغيرها **أن النفي في الاستثناء المفرغ** الذي حذف فيه المستثنى وأعرب ما بعد إلا بحسب العوامل **يتوجه إلى مقدر هو مستثنى منه عام** لأن إلا للإخراج وهو يقتضي مخرجا منه عاما ليتناول المستثنى وغيره **مناسب للمستثنى في جنسه** أي جنس المستثنى منه **وفي صفته** أي صفة المستثنى منه كالفاعلية بأن يقدر في نحو ما ضرب إلا زيد أحد أي ما ضرب أحد إلا زيد وكالمفعولية بأن يقدر في نحو ما كسوته إلا جبة لباس أي ما كسوته لباسا إلا جبة وكالحالية وغير ذلك **فإذا أوجب منه** أي أثبت من المقدر المستثنى منه **شيء بإلا جاء القصر** أي حصل القصر **وفي "إنما" يؤخر المقصور عليه** المراد بالمقصور عليه هو الجزء الأخير تقول إنما ضرب زيد عمروا ويكون القصر في الجزء الأخير بمنزلة القصر في الأمر الواقع بعد إلا فيكون المقصور عليه عمروا هنا **و لا يجوز تقديمه على غيره** أي لا يجوز تقديم المقصور عليه بإنما على غيره **للالتباس** فإذا قلنا في إنما ضرب زيد عمروا فيكون القصر على المفعول وإذا قلنا في تقديم المقصور عليه بإنما "إنما ضرب عمروا زيد" فيكون القصر على الفاعل فالتبس القصر على المفعول بالقصر على الفاعل **ولفظ غير كإلا في إفادة القصرين** سواء قصرا حقيقيا كان أو قصرا إضافيا **وفي امتناع مجامعة لا العاطفة** أي إن لا العاطفة لا يجمع مع غير أيضا كما لا يجمع مع النفي والاستثناء فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب و لا ما شاعر غير زيد لا عمرو فلتراجع لعلم علته إلى ما سبق من النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني إلخ.

الانشاء إن كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل وقت الطلب وأنواعه كثيرة منها التمني واللفظ الموضوع له ليت و لا يشترط إمكان المتمنٰى تقول ليت الشباب يعود وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم أن لا شفيع وبلو نحو لو تأتيني فتحدثَني بالنصب قال السكاكي كأن حروف التنديم والتحضيض نحو هلا و ألا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة منهما مركبتين مع لا و ما المزيدتين لتضمينهما معنى التمني ليتولد منه في الماضي التنديم نحو هلا أكرمت زيدا وفي المضارع التحضيض نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت نحو لعلي أحج فأزورَك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول ...

الباب الذي الاٰن يذهب المصنف إلى شروعه هو **الانشاء** أعني نفس الكلام الذي ليس فيه للنسبة الذهنية أمر خارج ثم اعلم أن الإنشاء على قسمين طلبي كالأمر والنهي و غير طلبي كأفعال المقاربة وأفعال المدح والذم **إن كان** الانشاء **طلبا استدعى مطلوبا** حال كونه **غير حاصل وقت الطلب** لأن المطلوب إذا كان حاصلا وقت الطلب لزم طلب الحاصل وهو عبث **وأنواعه** أي أنواع الانشاء **كثيرة منها** أي من أنواعه **التمني** هو طلب حصول الشيء على سبيل المحبة **واللفظ الموضوع له** أي للتمني **ليت و لا يشترط إمكان المُتمنٰى** في استعمال "ليت" فيجوز لك أن **تقول ليت الشباب يعود** وأنت تعلم أن عود الشباب لا يمكن في أي صورة والتمني بليت فقط غير لازمي لأنه **قد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث يعلم أن لا شفيع** له وقد يتمنى بلفظ **لو نحو لو تأتيني فتحدثَني بالنصب** على تقدير أن الموصول الحرفي لأن أن تضمر وتقدر بعد الأشياء الستة أعني العرض والأمر والنهي والدعاء والترجي والتمني و**قال السكاكي كأن حروف التنديم والتحضيض** أي الحروف المستعملة لجعل المخاطب نادما ولحثه على أمر

نحو هلا وألا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذة خبر كأن **منهما مركبتين مع لا وما المزيدتين** يعني هلا وألا مأخوذتان من هل وقد علمت أن ألا في الحقيقة كان هلا ثم قلبت الهاء همزة ولولا ولوما مأخوذتان من لو حال كونهما مركبتين مع لا وما المزيدتين **لتضمينهما** أي لتضمين لولا ولوما قبل تركيبهما مع لا وما **معنى التمني ليتولد منه** أي معنى التمني **في الماضي التنديم** أي إن الغرض من تضمينهما معنى التمني إحداث التنديم في الماضي والتحضيض في المضارع لأن حروف التحضيض مع الماضي تأتي للتنديم أي لجعل المخاطب نادما لفوات وقت الفعل لأنه لا يمكن الفعل الآن في وقته حقيقة نعم يمكن تمنيه لصيرورته محالا ومع المضارع للتحضيض أي للحث على الفعل لإمكان وجوده **نحو**[61]**"هلا أكرمت زيدا"**[62]**وفي المضارع التحضيض نحو**[63]**"هلا تقوم"**[64]**وقد يتمنى بلعل فيعطى له** أي للعل **حكم ليت نحو لعلي أحج فأزورَك بالنصب** جوابا للمضارع على إضمار أن **لبعد المرجو عن الحصول**.

---

[61] أي قولك لمخاطبك بعد فوات إكرامه زيدا.

[62] تونے زید کی عزت کیوں نہیں کی؟

[63] أي قولك في حض المخاطب على القيام.

[64] تم کھڑے کیوں نہیں ہوئے؟

ومنها الاستفهام والألفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنٰى ومتى وأيان فالهمزة لطلب التصديق كقولك أقام زيد؟ وأزيد قائم؟ أو للتصور كقولك أدبس في الإناء أم عسل؟ وأفي الخابية دبسك أم في الزق؟ ولهذا لم يقبح أزيد قائم؟ وأعمروا عرفت؟ والمسؤل عنه بها هو ما يليها كالفعل في أضربت زيدا؟ وكالفاعل في أأنت ضربت زيدا؟ وكالمفعول في أزيدا ضربت؟ وهل لطلب التصديق فحسب نحو هل قام زيد؟ وهل عمرو قاعد امتنع هل زيد قام أم عمرو؟ وقبح هل زيدا ضربت؟ لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل دون هل زيدا ضربته؟ لجواز تقدير المفسر قبل "زيدا" ...

ومنها أي من أنواع الطلبي **الاستفهام والألفاظ الموضوعة له** أي للاستفهام **الهمزة وهل وما ومن وأي وكم وكيف وأين وأنٰى ومتى وأيان فالهمزة لطلب التصديق** أي لطلب الإذعان لوقوع النسبة أو لا وقوعها **كقولك أقام زيد؟ وأزيد قائم؟ أو** الهمزة لطلب الإيقان **للتصور كقولك أدبس** هو شراب حلو متخذ من التمر أو العنب **في الإناء أم عسل؟** هذا المثال لطلب تصور المسند إليه **وأفي الخابية دبسك أم في الزق؟** هذا مثال لتصور المسند **ولهذا** أي لمجيء الهمزة لطلب التصور **لم يقبح** في طلب تصور الفاعل **أزيد قائم؟ ولم** يقبح في طلب تصور المفعول **أعمروا عرفت؟** بخلاف "هل" لأنها لطلب التصديق والتقديم في هل عمروا عرفت؟ يقتضي التصديق بنفس الفعل فيكون "هل" لطلب الحاصل **والمسؤل عنه بها** أي بالهمزة **هو ما يليها** أي ما يلي الهمزة كالفعل إذا كان الشك في نفس الفعل **في أضربت زيدا؟** هنا "ضربت" مسؤل عنه **وكالفاعل** إذا كان الشك في نفس الفاعل **في أأنت ضربت زيدا؟** فالمسؤل عنه "أنت" **وكالمفعول** إذا كان الريب في نفس المضروب **في أزيدا ضربت؟** فالمسؤل عنه "زيدا" **وهل لطلب**

التصديق فحسب أي لطلب الإذعان لوقوع النسبة فقط لأن "هل" لا تدخل على النافي أصلا لأنه في الأصل بمعنى "قد" وهو لا تدخل على النافي **نحو هل قام زيد؟ وهل عمرو قاعد؟ ولهذا** أي لاختصاصها بطلب التصديق **امتنع** قول **هل زيد قام أم عمرو؟** لأن "هل" لطلب التصديق لا لطلب التصور **وقبح هل زيدا ضربت؟ لأن التقديم يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل** ثم "هل" أيضا لطلب التصديق فيكون لطلب الحاصل وذا غير صحيح **دون هل زيدا ضربته؟ لجواز تقدير المفسر قبل "زيدا"** أي لم يقبح هل زيدا ضربته؟ لأن تقدير المفسر قبل "زيدا" يجوز فأصله هل ضربت زيدا ضربته؟.

وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف؟ لذلك ويلزمه أن لا يقبح هل زيد عرف؟ وعلل غيره قبحهما بأن "هل" بمعنى "قد" في الأصل وتركت الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام وهي تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدا وهو أخوك كما يصح أتضرب زيدا وهو أخوك؟ ولاختصاص التصديق بها وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا أظهر كالفعل ولهذا كان فهل أنتم شاكرون؟ أدل على طلب الشكر من فهل تشكرون؟ وفهل أنتم تشكرون؟ لأن إبراز ما سيتجدد في معرض الثابت أدل على كمال العناية بحصوله ومن أفأنتم شاكرون؟ وإن كان للثبوت لأن هل أدعى للفعل من الهمزة فتركه معها أدل على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد منطلق؟ إلا من البليغ ...

وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف؟ لذلك أي عنده أصل هل رجل عرف؟ عرف رجل على أن الرجل بدل من الضمير في عرف فقدم للتخصيص والتقديم هنا يقتضي حصول التصديق بنفس الفعل فلزم طلب الحاصل **ويلزمه** أي السكاكي أن لا يقبح هل زيد عرف؟ لأن تقديم الاسم الظاهر المعرف لا يكون للتخصيص عنده حتى يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل مع أن هذا المثل قبيح بإجماع النحاة **وعلل غيره** أي غير السكاكي **قبحهما** أي قبح المثالين المذكورين هل رجل عرف وهل زيد عرف؟ **بأن "هل" بمعنى "قد"** أهل **في الأصل** وعلمت أن "قد" لا تدخل على غير الفعل هكذا لا تدخل هل على غير الفعل إذا لم يكن في الجملة فعل وجاز بحكم الوضع دخول هل على غير الفعل بقبح إذا كان في الجملة فعل **وتركت الهمزة قبلها** أي قبل "هل" **لكثرة وقوعها** أي استعمالها **في الاستفهام وهي** أي "هل" **تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدا وهو أخوك** لأن فيه زمان الحال على بناء العرف **كما يصح أتضرب زيدا**

وهو أخوك؟ لأن "أ" لا تخصص المضارع بالاستقبال **ولاختصاص التصديق بها** أي بهل **وتخصيصها** أي تخصيص "هل" **المضارع بالاستقبال كان لها** أي لهل **مزيد اختصاص بما** موصولة **كونه زمانيا أظهر كالفعل** لأن الزمان جزء من مفهوم الفعل بخلاف الاسم فإنه يدل على الزمان بالعارضة وأما تخصيص "هل" المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل ظاهر وكون هل لطلب التصديق فقط لمزيد اختصاصها بالفعل لأن التصديق هو الحكم بالثبوت أو النفي وهما يتوجهان إلى المعاني التي هي مدلولات الأفعال و لا يتوجهان إلى الذوات التي هي مدلولات الأسماء **ولهذا** أي لهل مزيد اختصاص بالفعل **كان فهل أنتم شاكرون؟ أدل على طلب الشكر من فهل تشكرون؟ وفهل أنتم تشكرون؟ لأن إبراز ما سيتجدد في معرض الثابت أدل على كمال العناية بحصوله** أي لأن إظهار ما يتقيد وجوده بزمان الاستقبال في صورة الأمر الثابت الغير المقيد بزمن الاستقبال أدل على كمال الاهتمام بحصول ما سيوجد في معرض الموجود وفي الألفاظ السهلة فهل أنتم شاكرون؟ أدل على طلب الشكر من فهل تشكرون؟ وفهل أنتم تشكرون؟ لأنه يدل على طلب الشكر مطلقا وأنهما يدلان على طلب الشكر في الزمان المقيد بالاستقبال وطلب حصول أمر مطلق أقوى من طلب حصول أمر مقيد بالزمان **ومن أفأنتم شاكرون؟** وأفانتم تشكرون؟ وأفتشكرون؟ أيضا **وإن كان** أفأنتم شاكرون؟ **للثبوت لأن "هل" أدعى للفعل من الهمزة** أي "هل" أقوى طلبا للفعل من الهمزة لأن "هل" لطلب التصديق فقط والهمزة لطلب التصور والتصديق كليهما **فتركه معها أدل على ذلك** أي فذكر الفعل مع "هل" أدل على كمال الاهتمام بحصول ما يتقيد وجوده بزمن الاستقبال في معرض الموجود من ذكر الفعل مع الهمزة لأن العدول من الأصل يقتضي أي نكتة وهي الإشارة إلى قوة طلب الشكر و لا نكتة سوى طلب الشكر في أفانتم شاكرون؟ **ولهذا** أي لأن "هل" أقوى طلبا للفعل **لا يحسن هل زيد منطلق؟ إلا**

من البليغ أي يصح هذا من البليغ فقط لأنه يقصد الغرض وهو الدلالة على الثبوت وإبراز ما سيوجد في معرض الوجود الحالي بخلاف غير البليغ لانتفاء البلاغة في مثله.

وهي قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء كقولنا هل الحركة موجودة؟ ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء كقولنا هل الحركة دائمة؟ والباقية لطلب التصور فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا ما العنقاء؟ أو ماهية المسمى كقولنا ما الحركة؟ وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما وبمن العارض المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار؟ وقال السكاكي يسئل بما عن الجنس تقول ما عندك؟ أي أي أجناس الأشياء عندك؟ وجوابه كتاب ونحوه أو عن الوصف تقول ما زيد؟ وجوابه الكريم ونحوه وبمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل؟ أي أبشر هو أم ملك أم جني؟ وفيه نظر وبأي عما يميز به أحد المتشاركين في أمر يعمهما نحو أي الفريقين خير مقاما (مريم:73) **أي أنحن أم أصحاب محمد وبكم عن العدد نحو سل بني إسرائيل كم أتيناهم من آية بينة** (البقرة:211) **وبكيف عن الحال وبأين عن المكان وبمتٰى عن الزمان وبأيان عن المستقبل قيل ويستعمل في مواضع التفخيم مثل أيان يوم الدين؟** (الذاريات:12) **وأنٰى تستعمل تارة بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم أنٰى شئتم** (البقرة:223) **وأخرى بمعنى من أين نحو أنٰى لك هذا؟** (آل عمران:37) . . .

وهي أي "هل" لها **قسمان بسيطة وهي التي يطلب بها وجود الشيء** أو لا وجوده **كقولنا هل الحركة موجودة** أو لا موجودة؟ **ومركبة وهي التي يطلب بها وجود شيء لشيء** أو لا وجوده **كقولنا هل الحركة دائمة** أو لا دائمة؟ هنا يطلب وجود الدوام للحركة أو لا وجوده لها **والباقية** من ألفاظ الاستفهام وهي التسعة وكلها أسماء **لطلب** الإيقان **بالتصور فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم** لأن المطلوب فيه شرح الاسم وتبيين مفهومه **كقولنا ما العنقاء؟** فيجاب بلفظ أشهر أي طائر عجيب كانت في أول الزمان تأتي إلى أطفال فتخطفهم ثم قطع نسلها بدعاء نبيهم **أو** يطلب بما **ماهية المسمى**

كقولنا ما الحركة؟ أي ما حقيقة مسمى هذا اللفظ؟ **وتقع هل البسيطة في الترتيب بينهما** أي بين "ما" التي لشرح الاسم و"ما" التي لطلب الماهية يعني أن مقتضى الترتيب الطبعي أن يطلب أولا شرح الاسم وهو مطلب "ما" التي لشرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه وهو مطلب هل البسيطة ثم الماهية وهو مطلب "ما" التي لطلب الماهية ويطلب **بمن** الأمر **العارض المشخص لذي العلم** فيفيد تعينه **كقولنا من في الدار؟** فيجاب بزيد مثلا فيفيد تشخصه وتعينه **وقال السكاكي يسئل بما عن الجنس تقول ما عندك؟ أي أي أجناس الأشياء عندك؟ وجوابه كتاب ونحوه أو** يسئل بما **عن الوصف تقول ما زيد؟ وجوابه الكريم ونحوه** ويسئل **بمن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبرئيل؟ أي أبشر هو أم ملك أم جني؟ وفيه** أي في أن "ما" لسؤال عن الجنس وكون جواب من جبرئيل؟ ملكا **نظر** لأن جوابه في الأصل جبرئيل ملك يأتي بالوحي كذا كذا بما يفيد تشخصه ويطلب **بأي عما يميز أحد المتشاركين في أمر يعمهما** أي يعم الأحد المميز والمتشاركين الباقية **نحو أي الفريقين خير مقاما أي أنحن أم أصحاب محمد** فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا في الفريقية وسألوا عما يميز أحدهما عن الآخر وهو كون أصحاب محمد ويطلب **بكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم اٰتيناهم من آية بينة** لطلب عدد الآيات أي كم آية اٰتيناهم أعشرين أم ثلاثين ويطلب **بكيف عن الحال** نحو كيف أنت؟ أي كيف حالك؟ ويطلب **بأين عن المكان** نحو أين أنت؟ أي في أي موضع أنت؟ ويطلب **بمتى عن الزمان** نحو متى ذهب إلى السوق؟ أي في أي وقت ذهب إلى السوق؟ ويطلب **بأيان عن** الزمان **المستقبل قيل ويستعمل** أيان **في مواضع التفخيم** أي المواضع التي قصدت فيها جلالة الشيء وعظمته **مثل أيان يوم الدين؟ وأنٰى تستعمل تارة بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم أنٰى شئتم** أي فأتوا حرثكم كيف شئتم وأنٰى تستعمل تارة **أخرى بمعنى من أين نحو أنٰى لك هذا؟** أي من أين حصل لك هذا؟.

ثم إن هذه الكلمات كثيرا تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك؟ والتعجب نحو ما لي لا أرى الهدهد (النمل:20) **وكالتنبيه على الضلال نحو فأين تذهبون؟** (التكوير:26) **وكالوعيد كقولك لمن يسيء الأدب ألم أؤدب فلانا؟ إذا علم المخاطب ذلك وكالأمر نحو فهل أنتم مسلمون؟ وكالتقرير بإيلاء المقرر به الهمزة كما مر والإنكار كذلك نحو أغير الله تدعون؟** (الأنعام:40) **وأغير الله أتخذ وليا؟** (الأنعام:14) **ومنه أليس الله بكاف عبده** (الزمر:36) **أي الله كاف عبده لأن إنكار النفي نفي له ونفي النفي إثبات وهذا مراد من قال إن الهمزة فيه للتقرير بما دخله النفي لا بالنفي ولإنكار الفعل صورة أخرى وهي نحو أزيدا ضربت أم عمروا؟ لمن يردد الضرب بينهما والإنكار إما للتوبيخ أي ما كان ينبغي أن يكون نحو أعصيت ربك؟ أو لاينبغي أن يكون نحو أتعصي ربك؟ أو للتكذيب أي لم يكن نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين** (الإسراء:4) **أو لا يكون نحو أنلزمكموها** (هود:28) **وكالتهكم نحو أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا** (هود:87) **وكالتحقير نحو من هذا؟ وكالتهويل كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين، مَن فرعون؟ بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال إنه كان عاليا من المسرفين** (الدخان:31) **وكالاستبعاد نحو أنٰى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه** (الدخان:13, 14) . . .

ثم إن هذه الكلمات الاستفهامية **كثيرا تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء** أي قولك لمخاطب دعوته فأبطأ المخاطب في الجواب **نحوكم دعوتك؟**[65] فليس هنا استفهام المتكلم من عدد الدعوة بل المقصود إعلامه ببطؤه في الجواب **والتعجب نحو ما لي لا**

---

[65] میں نے تمکو کتنی دفعہ پکارا ہے؟

أرى الهدهد؟ لأن الهدهد كان لا يغيب عن سليمان إلا بإذنه فما لم يبصره مكانه تعجب من حال نفسه في عدم إبصاره إياه **وكالتنبيه على الضلال** أي تنبيه المتكلم المخاطب على الضلال **نحو فأين تذهبون؟** فليس القصد استفهاما عن مذهبهم بل التنبيه على ضلالهم **وكالوعيد كقولك لمن يسيء الأدب ألم أؤدب فلانا؟ إذا علم المخاطب ذلك** أي إنك أدبت فلانا فمعنى الوعيد مفهوم منه **وكالأمر نحو فهل أنتم مسلمون؟** بمعنى أسلموا **وكالتقرير** متلبسا **بإيلاء المقرر به الهمزة كما مر** أي إن الهمزة قد تأتي للاستفهام وقد تأتي للتقرير حال كون التقرير لإلجاء المخاطب إلى الإقرار بالأمر لغرض من الأغراض كأن يكون السامع منكرا لوقوع ذلك الفعل من المخاطب فتريد أن تسمعه منه من غير قصد لحقيقة الاستفهام ويلي المقرر به الهمزة أي يذكر المقرر به بعد الهمزة فتقول أضربت زيدا؟ في الفعل وأأنت ضربت؟ في الفاعل وأزيدا ضربت؟ في المفعول وقد تأتي الهمزة **للإنكار** أي لإنكار الأمر **كذلك** أي كإيلاء المنكر الهمزة أي يليها المنكر **نحو أغير الله تدعون؟ وأغير الله أتخذ وليا؟** هنا الهمزة للإنكار والمنكر كون المدعو غير الله واتخاذ غير الله وليا **ومنه** أي من مجئ الهمزة للإنكار هذه الآية **أليس الله بكاف عبده أي الله كاف عبده** فقط **لأن إنكار النفي نفي له** أي للنفي **ونفي النفي إثبات** لأن ليس للنفي ثم دخل عليه الاستفهام الإنكاري **وهذا** أي مجيء الهمزة للإقرار حال كونه متلبسا بإيلاء المقرر به الهمزة **مراد من قال إن الهمزة فيه** أي أليس الله بكاف عبده **للتقرير** أي لحمل المخاطب على الإقرار **بما دخله النفي** وهو الله كاف أي حمل المخاطب على إقرار الله كاف **لا** للإقرار **بالنفي** وهو ليس الله بكاف لأن التقرير لا يجب أن يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم إثباتا أو نفيا **ولإنكار الفعل صورة أخرى وهي نحو أزيدا ضربت أم عمروا؟ لمن يردد** أي يشك **الضرب بينهما** أي بين زيد وعمرو ويعتقد المخاطب عدم تعلق الضرب

بغيرهما فإذا أنكرت تعلقه بهما وقد نفيته أصلا لأن المنكر هو المفعولان من حيث كونهما متعلقين للفعل فإن إنكارهما من هذه الحيثية يستلزم إنكار الفعل لأنهما محله ونفي المحل يستلزم نفي الحال **والإنكار إما** يكون **للتوبيخ أي ما** النافية **كان ينبغي أن يكون** هذا إذا كان التوبيخ على أمر واقع في الماضي لأن المنفي هنا هو الانبغاء **نحو أعصيت ربك؟** أي قولك لمن صدر منه عصيان أعصيت ربك؟ أي ما كان ينبغي لك أن تعصيه **أو لا ينبغي أن يكون** هذا إذا كان الإنكار للتوبيخ على أمر خيف وقوعه في المستقبل **نحو أتعصي ربك؟** أي لا ينبغي أن يتحقق العصيان منك في الزمان الآتي **أو** الإنكار **للتكذيب** في الماضي **أي لم يكن نحو أفأصفاكم ربكم بالبنين**[66] أي لم يخصصكم ربكم بالبنين ونفسه بالبنات بل أنتم كاذبون في هذه الدعوى لتعاليه سبحانه عن الولد مطلقا فليس المراد توبيخهم بل تكذيبهم فيما قالوه لأن التوبيخ بصيغة الماضي على فعل حصل من المخاطب **أو** في المستقبل أي **لايكون نحو أنلزمكموها** أي أنكرهكم على قبول الهداية أو الحجة في المستقبل؟ فلا يكون منا إلزام الهداية على الأمة و لا قبول الحجة **وكالتهكم** هو السخرية والاستهزاء **نحو أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا** ألآية تحكي قولا عن كفار قوم شعيب عليه السلام إذا رأوه يصلي تضاحكوا فقصدوا بقولهم سخرية واستهزاء لشعيب عليه السلام لا حقيقة الاستفهام **وكالتحقير** أي جعل الشيء حقيرا **نحو من هذا؟** تحقيرا لشأنه مع أنك تعرفه **وكالتهويل** والتخويف **كقراءة ابن عباس رضي الله عنه ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين، مَن فرعون؟ بلفظ الاستفهام ورفع فرعون** على أنه مبتدأ ومن الاستفهامية خبره **ولهذا** أي للتهويل **قال إنه**

[66] هذا القول لمن اعتقد أن الملائكة بنات الله وأن الله خصنا بالذكور وخص نفسه بالبنات.

أي فرعون **كان عاليا من المسرفين وكالاستبعاد**[67] أي عد الشيء بعيدا **نحو أنٰى لهم الذكرى** أي من أين وكيف ينفعهم الإيمان عند نزول العذاب؟ **وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه.**

[67] الفرق بينه وبين الاستبطاء أن الاستبعاد متعلقه غير متوقع والاستبطاء متعلقه متوقع غير أنه بطيء في زمن انتظاره.

ومنها الأمر والأظهر أن صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو أكرم عمروا ورويد بكرا موضوعة لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها إلى ذلك المعنى وقد تستعمل لغيره كالإباحة نحو جالس الحسن أو ابن سيرين وكالتهديد نحو اعملوا ما شئتم (فصلت:40) **وكالتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله** (البقرة:23) **وكالتخيير نحو افعل هذا أو ذاك أو كالتسخير نحو كونوا قردة خاسئين** (البقرة:65) **وكالإهانة نحو كونوا حجارة أو حديدا** (الإسراء:50) **وكالتسوية نحو فاصبروا أو لا تصبروا** (الطور:16) **وكالتمني نحو ع ألا أيها الليل الطويل ألا انجلي وكالدعاء نحو رب اغفرلي وكالالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء والتضرع ثم الأمر قال السكاكي حقه الفور لأنه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم عند الأمر بشيء بعد الأمر بخلافه إلى تغيير الأول دون الجمع وإرادة التراخي وفيه نظر ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالأمر في الاستعلاء وقد يستعمل في غير طلب الكف أو الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل أمرك لا تمتثل أمري وهذه الأربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا أنفقه أي إن أرزقه وأين بيتك أزرك أي إن تُعرفنيه وأكرمني أكرمك أي إن تكرمني و لا تشتم يكن خيرا لك أي إن لا تشتم وأما العرض كقولك ألا تنزل بنا فتصيب خيرا أي إن تنزل فمولد من الاستفهام ...**

ومنها أي من أنواع الطلب **الأمر والأظهر أن صيغته** أي المراد بصيغة الأمر ما يدل على طلب فعل سواء كان اسما أو فعلا على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان مختلفة أي ستة وعشرين معنى ذكرها أهل الأصول وحاصله أن الأصوليين اختلفوا في المعنى الحقيقي الذي وضعت له صيغة الأمر فقيل وضعت للوجوب فقط وهو مذهب

الجمهور وقيل للندب فقط وقيل للقدر المشترك بين الوجوب والندب وهو مجرد كون الطلب على جهة الاستعلاء فهي من قبيل المشترك المعنوي وقيل هي مشتركة بينهما اشتراكا لفظيا بأن وضعت لكل منهما استقلالا وقيل أيضا هي مشتركة بين الوجوب والندب والإباحة وقيل هي موضوعة للقدر المشترك بين الثلاثة وهو الإذن في الفعل وذكر المصنف فيما يأتي بعضا منها فقال الأظهر أن صيغته **من المقترنة باللام** أي صيغة الأمر يدخل اللام على صدرها **نحو ليحضر زيد** فطلب الحضور من زيد هنا وصيغة الأمر مقترنة باللام **وغيرها** أي غير المقترنة باللام **نحو أكرم عمروا** هذا مثال لصيغة الأمر الغير المقترنة باللام **ورويد بكرا** هذا اسم بمعنى فعل الأمر وقد صدق على مثل هذا تعريف الأمر **لأنه** أي رويد **موضوعة لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها** أي سماع الصيغة **إلى ذلك المعنى** أي لسبق الذهن عند سماع "رويد" إلى طلب الفعل على الاستعلاء واعلم أن "رويد" اسم فعل مبني على الفتح بمعنى "أمهل" وأنه قد يكون صفة لمصدر فيكون "رويدا" حينئذ بمعنى اسم المفعول نحو سر سيرا رويدا أي مرودا وقد يكون حالا نحو سيروا رويدا أي مرودين وهو في هاتين الحالتين ليس اسم فعل **وقد تستعمل** صيغة الأمر **لغيره** أي لغير طلب الفعل استعلاء أي للمعاني الأخرى **كالإباحة** أي عد الشيء مباحا **نحو جالس الحسن أو ابن سيرين** فجعل المتكلم للمخاطب مجالسة مع أحدهما أو كليهما مباحا فلا يجوز له أن لا يجالس أحدا منهما أصلا **وكالتهديد** أي الإنذار والتخويف والعلاقة تكون نسبة تضاد بين الطلب والتهديد **نحو اعملوا ما شئتم وكالتعجيز** أي إظهار العجز والعلاقة بين الطلب والتعجيز نسبة التضاد لأن الطلب في الممكنات والتعجيز في المستحيلات **نحو فأتوا بسورة من مثله وكالتخيير** أي جعل المخاطب مختارا بين الأمرين **نحو افعل هذا أو ذاك وكالتسخير** أي السخرية والاستهزاء بالمخاطب **نحو كونوا قردة خاسئين** أي مطرودين **وكالإهانة نحو كونوا حجارة أو**

حديدا اعلم أنه ليس الغرض أن يطلب من المخاطبين في المثالين المذكورين صيرورتهم قردة أو حجارة لعدم قدرتهم على ذلك ولكن في التسخير يحصل الفعل أي صيرورتهم قردة وفي الإهانة لا يحصل إذ المقصود قلة القدر والعظمة بهم والعلاقة بين الأمر والتسخير والإهانة هي مطلق الإلزام فإن الأمر إلزام المأمور به والتسخير والإهانة إلزام الذلة **وكالتسوية** أي فعل المأمور به أو عدم فعله سواء **نحو فاصبروا أو لا تصبروا** أي الصبر و غير الصبر سواء والعلاقة بين الطلب والتسوية تضاد لأن في الطلب إلزاما بخلاف التسوية **وكالتمني** تتحقق التضاد علاقة بين الطلب والتمني لأن الطلب في الممكنات والتمني في المستحيلات **نحو ع ألا أيها الليل الطويل** ألا حرف التنبيه **ألا انجلي** من الانجلاء وهو الانكشاف **وكالدعاء** أي الطلب على سبيل التضرع **نحو رب اغفرلي** نسبة التضاد علاقة بين الطلب والدعاء لأن الاستعلاء في الطلب والتضرع في الدعاء **وكالالتماس كقولك لمن يساويك رتبة** على زعمك **افعل بدون الاستعلاء** احترازا عن الأمر وبدون **التضرع** احترازا عن الدعاء **ثم الأمر قال السكاكي حقه الفور** أي الحق في الأمر أن يطلب الفعل على الفور في أول وقت **لأنه** أي وجوب تعجيل المأمور به **الظاهر من الطلب** وتعجيله **لتبادر الفهم عند الأمر بشيء بعد الأمر بخلافه** أي بعد الأمر بضد ذلك الشيء **إلى تغيير** الأمر **الأول دون الجمع وإرادة التراخي** أي من غير إرادة الجمع بين الأمر الأول والثاني والتراخي بينهما فافهم من هذا المثال أن المولى إذا قال لعبده قم أولا ثم قال له اضطجع حتى المساء قبل أن يقوم العبد فيبادر الفهم إلى أن الأمر بالاضطجاع غير الأمر بالقيام فالأمر بالاضطجاع تغيير الأمر بالقيام فعلم أن حصول القيام كان مطلوبا على الفور ولم يرد المولى الجمع بين القيام والاضطجاع مع تراخي أحدهما عن الآخر **وفيه** أي في اقتضاء الأمر الفورية كما قال السكاكي **نظر** لأن الفورية مفهوم من القرينة في المثال المذكور والقرينة حتى المساء وهي تقتضي حصول الاضطجاع

على الفور وعند خلو المقام عن القرينة ماذا يجيب السكاكي؟ لعدم فهم الفورية **ومنها** أي من أنواع الطلب **النهي** هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء **وله** أي للنهي **حرف واحد وهو** أي ذلك الحرف **لا الجازمة** للفعل المضارع **في نحو قولك لا تفعل وهو** أي النهي **كالأمر في الاستعلاء** أي قد طلب الفعل استعلاء في الأمر وطلب الكف عن الفعل استعلاء في النهي **وقد يستعمل** النهي **في غير طلب الكف** عند البعض **أو الترك** أي ترك نفس الفعل فقط عند البعض الآخر لاختلافهم في أن مقتضى النهي كف النفس عن الفعل بالاشتغال بأحد أضداده أو ترك نفس الفعل فقط **كالتهديد** أي الإنذار والتخويف **كقولك لعبد لا يمتثل أمرك** أي لا يعمل أمرك **لا تمتثل أمري وهذه الأربعة** أي التمني والاستفهام والأمر والنهي **يجوز تقدير الشرط بعدها** أي بعد هذه الأربعة **كقولك** في التمني **ليت لي مالا أنفقه أي إن أرزقه** أنفقه وفي الاستفهام **أين بيتك أزرك أي إن تُعرفنيه** أزرك وفي الأمر **أكرمني أكرمك أي إن تكرمني** أكرمك وفي النهي **لا تشتم يكن خيرا لك أي إن لا تشتم** يكن خيرا لك **وأما العرض** هو مقابل التحضيض وهو طلب الشيء مع حث وتأكيد والعرض طلبه بغير حث وتأكيد **كقولك ألا تنزل بنا فتصيب خيرا أي إن تنزل** فتصيب خيرا[68] **فمولد من الاستفهام** هذا ليس شيئا مستقلا لأن الهمزة فيه للاستفهام قد دخلت على فعل منفي لا يجوز حمل الهمزة على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول فحمل على الإنكار لعدم النزول فتولد منه عرض النزول على المخاطب وطلبه منه.

[68] آپ ہمارے ہاں کیوں نہیں آتے تاکہ آپ بھلائی کو پالیں۔

ويجوز في غيرها بقرينة نحو فالله هو الولي (الشورى:9) **أي إن أرادوا وليا بحق ومنها النداء وقد تستعمل صيغته في غير معناه كالإغراء في قولك لمن أقبل عليك يتظلم يا مظلوم والاختصاص في قولهم أنا افعل كذا أيها الرجل أي متخصصا من بين الرجال ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء إما للتفاؤل أو لإظهار الحرص في وقوعه كما مر والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما أو للاحتراز عن صورة الأمر أو لحمل المخاطب على المطلوب بأن يكون ممن لا يحب أن يكذب الطالبَ تنبيه: الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الأبواب الخمسة فليعتبره الناظر ...**

ويجوز تقدير الشرط **في غيرها** أي في غير هذه المواضع الأربعة المذكورة من التمني و الاستفهام والأمر والنهي **بقرينة** تدل عليه **نحو فالله هو الولي أي إن أرادوا وليا بحق** فالله هو الولى لأن الفاء يفرض جزائية ويصلح مقتضيا لتقدم الشرط **ومنها** أي من أنواع الطلب **النداء** هو طلب التوجه بحرف نائب مناب "أدعو" لفظا أو تقديرا **وقد تستعمل صيغته** أي صيغة النداء **في غير معناه** أي في غير طلب الإقبال **كالإغراء** هو الحث والعلاقة بين النداء والإغراء هو كون الإغراء ملزوما للإقبال **في قولك لمن أقبل عليك يتظلم يا مظلوم** قصدا لحثه على زيادة الظلم لأنه ليس المراد بقولك يا مظلوم طلب الإقبال لكونه حاصلا وإنما الغرض به إغراء ذلك المتظلم على زيادة التظلم وبث الشكوى **والاختصاص في قولهم أنا افعل كذا أيها الرجل أي متخصصا من بين الرجال** "أيها الرجل" لتخصيص المنادى بطلب إقباله عليك ثم نقل إلى تخصيص مدلول المنادى من بين الرجال مجردا عن الإقبال **ثم الخبر قد يقع** مجازا **موقع الانشاء إما للتفاؤل** بلفظ الماضي دلالة على أنه كأنه وقع نحو وفقك الله للتقوى **أو لإظهار الحرص في وقوعه** أي وقوع الخبر **كما مر** في بحث الشرط من أن الطالب إذا عظمت رغبته في

شيء يكثر تصوره إياه فربما يخيل إليه حاصلا نحو رزقني الله تعالى لقاك **والدعاء بصيغة الماضي من البليغ** احترازا عن غير البليغ لأنه ذاهل عن هذه الاعتبارات **يحتملهما** أي التفاؤل وإظهار الحرص نحو رحمه الله **أو** الخبر قد يقع موقع الانشاء **للاحتراز عن صورة الأمر** كقول العبد ينظر المولى إلي ساعة دون أنظر كأنه في صورة الأمر **أو لحمل المخاطب** أي السامع **على المطلوب بأن يكون** المخاطب **ممن لا يحب أن يكذب الطالبَ**[69] أي لحمل المخاطب على تحصيل المطلوب لكن لا بسبب إظهار الرغبة بل بسبب كون المخاطب لايحب تكذيب المتكلم كقولك لصاحبك الذي لايحب تكذيبك تأتيني غدا مقام "ائتني" لأنه إن لم يأتك غدا صرت كاذبا من حيث الظاهر لكون كلامك في صورة الخبر وأما من حيث نفس الأمر فلا كذب لأن كلامك في المعنى انشاء فلايتصف بصدق و لا كذب **تنبيه: الانشاء كالخبر في كثير مما** قد **ذكر في الأبواب الخمسة** السابقة من أحوال الإسناد والمسند إليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر **فليعتبره** أي الكثير المذكور في الأبواب الخمسة السابقة **الناظر** في الانشاء مثلا الحكم الانشائي مؤكد أو غير مؤكد؟ والمسند إليه في الانشاء إما محذوف أو مذكور؟ والحصر معتبر هنا أم لا؟ و غير ذلك.

[69] أي المتكلم.

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فإذا أتت جملة بعد جملة فالأولى إما أن يكون لها محل من الإعراب أو لا وعلى الأول إن قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها كالمفرد ...

ذكر المصنف الفصل أولا لأنه عدم العطف فهو الأصل والوصل عارضي بزيادة حرف العطف فالفصل بمنزلة العدم والوصل بمنزلة الوجود ويقدم العدم على الوجود **الوصل** هو **عطف بعض الجمل على بعض والفصل** هو **تركه** أي ترك عطف بعض الجمل على بعض **فإذا أتت جملة بعد جملة** فالجملة **الأولى إما أن يكون لها محل من الإعراب أو لا** يكون لها أي الجملة الأولى محل من الإعراب أيها الطالب اجعل في ذهنك أن الجملة لها محل ذي الإعراب وهو المفرد وذلك بأن تكون الجملة واقعة في محل ذي رفع كالخبرية نحو زيد يعطي ويمنع أو ذي نصب كالمفعولية نحو ألم تعلم أني أحبك وأكرمك أو ذي جر كالصفة نحو مررت برجل يعطي ويمنع وأما بعض الجمل فلا محل له من الإعراب كالمستأنفة والمعترضة **وعلى الأول** أي على تقدير كون محل من الإعراب للجملة الأولى **إن قصد تشريك** الجملة **الثانية لها** أي للجملة الأولى **في حكمه** أي حكم إعراب الجملة الأولى اعلم أن المراد بالحكم هنا الحال الموجب للإعراب مثل كون الجملة خبر مبتدإ فإنه يوجب الرفع نحو زيد يأكل ويشرب وكون الجملة حالا أو مفعولا فإنه يوجب النصب نحو جاء زيد يأكل ويشرب أو ألم تعلم أن زيدا يأكل ويشرب كثيرا وكون الجملة صفة فإنه يوجب الإعراب الذي في المتبوع نحو مررت برجل يأكل ويشرب وكون الجملة مضافا إليها فإنه يوجب الخفض نحو أنا أصلي الصلاة كل يوم لأجل أني أحبها وأني أتصورها فريضة من فرائض الإسلام **عطفت** الجملة الثانية **عليها** أي على الجملة الأولى

كالمفرد أي كما عطف المفرد على المفرد لتشريك الثاني للأول في الحكم من كونه فاعلا نحو حفظ زيد وبكر قرآنا مجيدا ومفعولا نحو ضربت زيدا وبكرا ومجرورا نحو مررت بزيد وبكر.

فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه أن يكون بينهما جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر أو يعطي ويمنع ولهذا عيب على أبي تمام في قوله شعر لا والذي هو عالم إن النوى : صبر وإن أبا الحسين كريم وإلا فصلت عنها نحو وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم (البقرة:15,14) **لم يعطف الله يستهزئ بهم على إنا معكم لأنه ليس من مقولهم وعلى الثاني إن قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل زيد فخرج عمرو أو ثم خرج إذا قصد التعقيب أو المهلة وإلا فإن كان للأولى حكم لم يقصد إعطاءه للثانية ...**

فشرط كونه أي كون عطف الجملة الثانية على الجملة الأولى **مقبولا بالواو ونحوه أن يكون بينهما** أي بين الجملتين **جهة جامعة** أي وصف يصلح أن يجمع الجملتين ويقرب أحدهما من الآخر **نحو زيد يكتب ويشعر** بوجود التناسب بين الكتابة والشعر من حيث تأليف كلام وهو الوصف الجامع للجملتين **أو** زيد **يعطي ويمنع** لوجود التضاد بين الإعطاء والمنع وضد الشيء يقربه وهذا هو الوصف الجامع للجملتين **ولهذا** الشرط **عيب** أي جعل العيب **على أبي تمام في قوله شعر لا والذي هو عالم إن النوى : صبر وإن أبا الحسين كريم** إذ لا مناسبة بين كرم أبي الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول وإن كان فيهما نسبة تضاد ولكنها غير ظاهرة والمناسبة الظاهرة معتبرة **وإلا** أي إن لم يقصد تشريك الجملة الثانية للجملة الأولى في حكم إعرابها **فصلت** الجملة الثانية **عنها** أي عن الجملة الأولى أعني ترك العطف **نحو وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم** بقلوبنا من حيث الثبات على الكفر وعداوة المسلمين **إنما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على إنا معكم لأنه** أي الله يستهزئ بهم **ليس من مقولهم** أي قول المنافقين **وعلى الثاني** أي على تقدير أن لا يكون للجملة الأولى محل من

الإعراب **إن قصد ربطها بها** أي ربط الجملة الثانية بالجملة الأولى **على معنى عاطف سوى الواو وعطفت** الجملة الثانية **به** أي على الجملة الأولى **نحو دخل زيد فخرج عمرو إذا قصد التعقيب**[70] **أو** دخل زيد **ثم خرج عمرو** إذا قصدت **المهلة وإلا** أي إن لم يقصد ربط الجملة الثانية بالجملة الأولى على معنى عاطف سوى الواو **فإن كان** للجملة **الأولى حكم لم يقصد إعطاءه** أي ذلك الحكم للجملة **الثانية**.

[70] ایک کام کے بعد دوسرے کام کا فوراً ہونا۔

فالفصل نحو وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم (البقرة:15,14) **لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر وإلا فإن كان بينهما كمال الانقطاع بلا إيهام أو كمال الاتصال أو شبه أحدهما فكذلك وإلا فالفصل أما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا أو انشاء لفظا ومعنى نحو ع قال رائدهم أرسوا نزاولها أو معنى فقط نحو مات فلان رحمه الله أو لأنه لا جامع بينهما ...**

فالفصل هو ترك عطف بعض الجمل على بعض **نحو وإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا إنا معكم إنما نحن مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر** أي لم يعطف الله يستهزئ بهم على قالوا إنا معكم لئلا تشارك الجملة الثانية جملة أولى في الاختصاص بالظرف لأن جملة "قالوا إنا معكم" مقيدة بالظرف وهو "إذا" وتقدم الظرف يفيد الاختصاص فالمعنى يكون أنهم يقولون إنا معكم في حال خلوهم بشياطينهم لا في حال وجود أصحاب محمد ولو عطف الله يستهزئ بهم على قالوا إنا معكم لزم أن استهزاء الله بهم مختص بذلك الظرف أي في حال خلوهم بشياطينهم مع أنه ليس كذا فقد فصلت الثانية عن الأولى **وإلا** أي إن لم يكن للجملة الأولى حكم يقصد إعطاءه للجملة الثانية **فإن كان بينهما** أي بين الجملتين **كمال الانقطاع بلا إيهام**[71] أي بدون إيهام خلاف المقصود لعدم الوصل **أو كمال الاتصال أو شبه أحدهما فكذلك** يعني أن الفصل يتعين في هذه الأربعة أما في الحالة الأولى وهي كون كمال الانقطاع بين الجملتين فلأن العطف بالواو يقتضي كمال

[71] يعني أنه لا يفهم من الفصل خلاف المقصود.

المناسبة بينهما والمناسبة تنافي كمال الانقطاع وأما في الحالة الثانية وهي كون كمال الاتصال بين الجملتين لأن العطف فيها لشدة المناسبة بين الجملتين فلا ضرورة للعطف لأنه بمنزلة عطف الشيء على نفسه وأما في حالة الثالثة والرابعة أعني شبه كمال الانقطاع لأن العطف بالواو يقتضي المناسبة بين الجملتين والمناسبة تنافي شبه كمال الانقطاع إذ شبيه الشيء حكمه كحكم ذلك الشيء وشبه كمال الاتصال إذ العطف فيها بمنزلة عطف الشيء على نفسه وذا لا فائدة **وإلا** أي إن لم يكن بين الجملتين كمال الانقطاع و لا كمال الاتصال و لا شبه كمال الانقطاع و لا شبه كمال الاتصال **فالفصل** يتعين لوجود الداعي هو **أما كمال الانقطاع فلاختلافهما** في كون إحدهما **خبرا أو** الأخرى **انشاء لفظا ومعنى** إن هذه العبارة التي ذكرها المصنف تشمل أربع صور فالصورة الأولى هي كون الأولى خبرية لفظا ومعنى والثانية انشائية لفظا ومعنى نحو نكرمك اقدمنا والصورة الثانية بالعكس **نحو ع قال رائدهم** هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلإ **أرسوا نزاولها** "أرسُوا" فعل أمر من الإرساء أصله أرسيوا و"نزاولها" بمعنى نحاولها وضميرها راجع إلى الحرب أي أقيموا في الحرب نقاتل فلم يعطف نزاولها على أرسوا لوجود كمال الانقطاع بينهما والثالثة هي كون الأولى خبرية لفظا انشائية معنى والثانية انشائية لفظا خبرية معنى كقول معتقد السلطان أكرم[72] السلطان لعل الناس يكرمه[73] **أو** كمال الانقطاع فلاختلاف الجملتين خبرا أو انشاء **معنى فقط** أي الصورة الرابعة كون الأولى خبرية معنى والأخرى انشائية معنى و لا عبرة لكون الجملتين خبريتين أو انشائيتين لفظا **نحو مات فلان رحمه الله** لم يعطف رحمه الله على مات فلان لوجود كمال الانقطاع بينهما لأن رحمه الله جملة انشائية معنى ومات فلان جملة خبرية معنى **أو**

[72] بصيغة التكلم.

[73] بتأويل الناس يكرمه.

لأنه لا جامع بينهما أي لم يعطف لأن الوصف الجامع بينهما غير موجود هنا نحو زيد طويل عمرو نائم.

وأما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للأولى لدفع توهم تجوز أو غلط نحو لا ريب فيه فإنه لما بولغ في وصفه ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدإ ذلك وتعريف الخبر باللام جاز أن يتوهم السامع قبل التأمل أنه مما يرمى به جزافا فأُتبِعه نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في جاءني زيد نفسه ونحو هدى للمتقين (البقرة:2) **فإن معناه أنه في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها حتى كأنه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب لأن معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية لأن الكتب السماوية بحسبها متفاوتة في درجات الكمال فوزانه وزانُ زيد الثاني في جاءني زيد زيد أو لكونها بدلا منها لأنها غير وافية بتمام المراد أو كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء بشأنه لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه أو فظيعا أو عجيبا أو لطيفا نحو أمدكم بما تعلمون أمدكم بأنعام وبنين وجنّٰت وعيون** (الشعراء:133,134) **فإن المراد التنبيه على نعم الله تعالى والثاني أوفٰى بتأديته لدلالته عليها بالتفصيل من غير إحالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في أعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الأول ...**

والفصل متعين لوجود الداعي هو **أما كمال الاتصال** بين الجملتين **فلكون** الجملة **الثانية مؤكدة** للجملة **الأولى لدفع** إرادة **توهم تجوز** أي وهم مجاز **أو غلط نحو لا ريب فيه فإنه** ضمير الشأن **لما بولغ في وصفه** أي وصف الكتاب **ببلوغه** أي ببلوغ الكتاب **الدرجة القصوى** أي المرتبة العليا والمنتهى **في الكمال بجعل المبتدإ** لفظ **ذلك** الدال على كمال الغاية بتميز الكتاب في قوله تعالى ذلك الكتاب **وتعريف الخبر باللام** أي الكتاب **جاز أن يتوهم السامع قبل التأمل أنه مما يرمى به جزافا** أي إن هذا من الكلام الذي يلقى به على المجازفة **فأُتبِعه نفيا لذلك** أي الضمير المستتر في "فأُتبِعه"

راجع إلى "لا ريب فيه" والضمير البارز إلى "ذلك الكتاب" فجعل "لا ريب فيه" تابعا لذلك الكتاب لدفع التوهم من إمكان كون هذا الكلام على المجازفة **فوزانه وزان نفسه في جاءني زيد نفسه** أي الوزان مصدر من زان الشيء شيئا إذا ساوى الشيء شيئا في الوزن والمرتبة فوزان "لا ريب فيه" وزانُ "ذلك الكتاب" في المرتبة كما أن "نفسه" مساويا لزيد في المرتبة **ونحو هدى**[74] **للمتقين فإن معناه** أي معنى "هدى للمتقين" **أنه** أي الكتاب **في الهداية بالغ درجة لا يدرك كنهها** أي حقيقة تلك الدرجة **حتى كأنه** أي ذلك الكتاب **هداية محضة** عظيمة **وهذا** أي كون الكتاب هداية محضة **معنى ذلك الكتاب لأن معناه** أي معنى ذلك الكتاب **كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله** أي بكمال الكتاب **كماله** أي كمال الكتاب **في الهداية لأن الكتب السماوية بحسبها** أي بقدر الهداية واعتبارها **متفاوتة** أي مختلفة **في درجات الكمال فوزانه** أي فوزان "هدى للمتقين" **وزانُ زيد الثاني في جاءني زيد زيد** أي ساوى "هدى للمتقين" زيدا ثانيا في جاءني زيد زيد تقريرا لذلك الكتاب **أو لكونها بدلا منها** أي لكون الجملة الثانية بدل البعض من الجملة الأولى **لأنها غير وافية بتمام المراد** لأن الجملة الأولى لا تؤدي المقصود منها فلهذا مست الحاجة إلى الجملة الثانية لتأدية تمام المراد **أو** لأن الجملة الأولى **كغير الوافية بخلاف الثانية** أي لأن الجملة الأولى وافية للمراد لعدم قلة الوضاحة فيها مع أنها كغير الوافية فللوضاحة التامة مست الحاجة إلى الجملة الأولى **والمقام يقتضي اعتناء بشأنه** أي اهتماما بشأن المراد **لنكتة ككونه** أي المراد في الجملة الثانية **مطلوبا في نفسه أو أمرا فظيعا أو عجيبا أو لطيفا نحو أمدكم بما تعلمون** هذه جملة أولى ومبدل منه لكنها مبهم وغير وافية بتمام المراد **أمدكم بأنعام وبنين وجنٰت وعيون**

[74] هو عبارة عن الدلالة على سبيل النجاة.

هذه جملة ثانية وبدل ووافية بتمام المراد وكاشفة للمعنى المراد في الجملة الأولى **فإن المراد فيها التنبيه على نعم الله** والإشعارُ إليها **والثاني** أي أمدكم بأنعام وبنين وجنٰت وعيون **أوفٰى بتأديته لدلالته عليها** أي أوضح وأوفى بتأدية المراد في أمدكم بما تعلمون لدلالة الثاني على الأولى أي أمدكم بما تعلمون **بالتفصيل من غير إحالة** أي من غير اعتماد **على علم المخاطبين المعاندين فوزانه** أي فوزان أمدكم بأنعام وبنين بالنسبة إلى أمدكم بما تعلمون **وزان وجهه في أعجبني زيد وجهه** فوجهه بدل البعض من زيد هكذا أمدكم بأنعام وبنين بدل البعض من أمدكم بما تعلمون **لدخول الثاني في الأول** أي لدخول "أمدكم بأنعام وبنين وجنٰت وعيون" و"وجهه" في "أمدكم بما تعلمون" و"زيد".

والثاني نحو شعر أقول له ارحل لا تقيمن عندنا : وإلا فكن في السر والجهر مسلما فإن المراد به كمال إظهار الكراهة لإقامته وقوله لا تقيمن عندنا أوفى بتأديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد فوزانه وزان حسنها في أعجبني الدار حسنها لأن عدم الإقامة مغائر للارتحال وغير داخل فيه مع بينهما من الملابسة أو بيانا لها لخفائها نحو فوسوس إليه الشيطان قال يآدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى (طه:120) **فإن وزانه وزان عمر في قوله ع أقسم بالله أبو حفص عمر ...**

والثاني أي الجملة الثانية يكون منزلة بدل الاشتمال **نحو شعر أقول له ارحل لا تقيمن عندنا : وإلا فكن في السر والجهر مسلما فإن المراد به** أي بارحل **كمال إظهار الكراهة لإقامته** أي لإقامة المخاطب **وقوله لاتقيمن عندنا** أوضح **وأوفى بتأديته** أي بتأدية المراد **لدلالته عليه** أي لدلالة لاتقيمن عندنا على كمال إظهار الكراهة **بالمطابقة مع التأكيد** الحاصل من النون الثقيلة والعرف حيث يقال للمخاطَب لاتقم عندي ويقصد به إظهار كراهة إقامة المخاطب **فوزانه** أي فوزان "لا تقيمن عندنا" **وزان "حسنها" في أعجبني الدار حسنها لأن عدم الإقامة مغائر للارتحال وغير داخل فيه** أي في الارتحال **مع بينهما** أي بين الارتحال وعدم الإقامة **من الملابسة** لأن الارتحال هو المطلوب من "ارحل" و"ارحل" ساكت عن عدم الإقامة وعدم الإقامة مطلوب من "لا تقيمن" و "لا تقيمن" ساكت عن الارتحال لأن عدم الإقامة مغائر للارتحال لأن الأمر بالشيء لا يتضمن النهي عن ضده نعم الملابسة بينهما هي لزومية فيكون "لا تقيمن" بدل اشتمال من "ارحل" كحسنها في أعجبني الدار حسنها **أو بيانا لها لخفائها** أي تكون الجملة الثانية مبينة للجملة الأولى لخفائها **نحو فوسوس إليه الشيطان** هذه جملة أولى وخفاء فيها **قال يآدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى** هذة جملة ثانية

موضحة للأولى من حيث تعيين الوسوسة **فإن وزانه وزان عمر** أي إن وزان الجملة الثانية أي "قال يآدم هل أدلك" وزان عطف البيان باعتبار القوة والقدر كعمر لأبي حفص **في قوله ع أقسم بالله أبو حفص عمر**.

وأما كونها كالمنقطعة عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها ويسمى الفصل لذلك قطعا مثاله شعر تظن سلمى أنني أبغي بها : بدلا أراها في الضلال تهيم ويحتمل الاستيناف وأما كونها كالمتصلة بها فلكونها جواب السؤال اقتضته الأولى فتنزل منزلته فتفصل عنها كما يفصل الجواب عن السؤال السكاكي فينزل منزلة الواقع لنكتة كإغناء السامع عن أن يَسئل أو أن لا يُسمع منه شيء ويسمى الفصل لذلك استينافا وكذا الثانية وهو على ثلاثة أضرب لأن السؤال إما عن سبب الحكم مطلقا نحو شعر قال لي كيف أنت؟ قلت عليل : سهر دائم وحزن طويل أي ما بالك عليلا أو ما سبب علتك وإما عن سبب خاص نحو وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء (يوسف:53) **كأنه قيل :هل النفس أمارة بالسوء؟ وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم كما مر وإما عن غيرهما نحو قالوا سلٰما قال سلٰم** (هود:69) **أي فماذا قال؟ وقوله شعر زعم العواذل أنني في غمرة : صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي ...**

وأما كونها كالمنقطعة عنها أي أما كون الجملة الثانية كالجملة المنقطعة عن الجملة الأولى **فلكون عطفها عليها** أي فلكون عطف الجملة الثانية على الجملة الأولى **موهما** مبنيا للفاعل **لعطفها على غيرها** يعني عطف الجملة الثانية على الأولى يوهم لعطفها على غيرها كأنها قد عطفت الجملة الثانية على الجملة التي لاينبغي العطف عليها **ويسمى** هذا **الفصل لذلك** أي لأجل كون العطف موهما أو لكون الجملة الثانية كالمنقطعة عنها **قطعا** لأن الجملتين كانتا متصلين لوجود التناسب فقطع لمانع فالفصل هنا كأنه قطع متصل **مثاله تظن سلمى أنني أبغي بها** أي بسلمٰى **بدلا أراها** أي سلمٰى **في الضلال تهيم** أي تعمه فظهرت المناسبة بين الجملتين لاتحاد المسندين معنى "تظن" و"أراها" ومع ذلك قطع عطف "أراها" على "أبغي" إلا فيكون "أراها" من مظنونات سلمٰى والأمر ليس

كذا **ويحتمل** "أراها" إلخ **الاستيناف** أي كونه جملة مستأنفة وهذه لجواب سؤال مقدر وهو: كيف تراها في هذا الظن؟ فأجاب بأنني أراها مخطئة تتحير في أودية الضلال **وأما كونها كالمتصلة بها** أي أما كون الجملة الثانية كالجملة المتصلة بالجملة الأولى **فلكونها** أي الجملة الثانية **جواب السؤال** الذي **اقتضته** الجملة **الأولى فتنزل** الجملة الأولى **منزلته** أي منزلة السؤال **فتفصل** الجملة الثانية **عنها** أي عن الجملة الأولى **كما يفصل الجواب عن السؤال** لوجود كمال الاتصال بين الجملتين والعطف في هذه الصورة كعطف الشيء على نفسه لأنها مستتبعة لصورة كمال الاتصال قال **السكاكي فينزل** ذلك السؤال الذي تقتضيه الجملة الأولٰى **منزلة** السؤال **الواقع لنكتة كإغناء السامع عن أن يَسئل** تعظيما له وشفقة عليه **أو** كإغناء السامع عن **أن لا يُسمع منه شيء** تحقيرا له **ويسمى** هذا **الفصل لذلك** أي لكونه جوابا لسؤال اقتضته الجملة الأولى **استينافا وكذا** أي كالجملة الأولى الجملة **الثانية** لكونه جوابا **وهو** أي الاستيناف **على ثلاثة أضرب لأن السؤال إما** يكون **عن سبب الحكم مطلقا** أي عن سبب مطلق للحكم **نحو شعر قال لي كيف أنت؟ قلت عليل : سهر** أي عدم النوم **دائم وحزن طويل أي ما بالك عليلا أو ما سبب علتك** فجوابه: سبب علتي سهر دائم وحزن طويل فهذه جملة مستأنفة لاتعطف على "عليل" لما فيها من شبه كمال الاتصال **وإما** يكون **عن سبب خاص** للحكم **نحو وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء** هذه الجملة منشأ السؤال وفيه حكم بنفي تنزيه النفس وتبرئتها عن شهواتها فقد سئل عن سبب خاص لهذا الحكم **كأنه قيل: هل النفس أمارة بالسوء؟** فجوابه إن النفس لأمارة بالسوء **وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم** كما هو في الجملة الثانية[75] بإن ولام التأكيد **كما مر** من

[75] أي إن النفس لأمارة بالسوء.

أن المخاطب إذا كان مترددا في الحكم أحسن تقوية الحكم بمؤكد لأن السائل متردد في كون السبب خاصا أو عاما **وإما** يكون **عن غيرهما** أي عن غير السبب المطلق أو الخاص **نحو قالوا** أي الملائكة **سلٰما** على إبراهيم **قال** عليه السلام **سلٰم** عليكم في جواب سلامهم عليه **أي فماذا قال** في جواب سؤالهم؟ فأجاب عليه السلام "سلٰم عليكم" و لا شك في أن قول إبراهيم ليس سببا لسلام الملائكة لا عاما و لا خاصا بل جواب مطلق في الأصل **وقوله شعر زعم العواذل** جمع العاذلة من الذكور هنا ذا المراد **أنني في غمرة** : أي شدة **صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي** أي لا تنكشف بخلاف أكثر الغمرات والشدائد كأنه قيل: أصدقوا أم كذبوا في قولهم؟ فقيل صدقوا جوابا لسؤال.

وأيضا منه ما يأتي بإعادة اسم ما استونف عنه نحو أحسنت إلى زيد زيد حقيق بالإحسان ومنه ما يبنى على صفته نحو صديقك القديم أهل لذلك وهذا أبلغ وقد يحذف صدر الاستئناف نحو يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال (النور:36) **وعليه نعم الرجل زيد على قول وقد يحذف كله إما مع قيام شيء مقامه نحو شعر زعمتم أن إخوتكم قريش : لهم الف وليس لكم آلاف أو بدون ذلك نحو فنعم الماهدون** (الذاريات:48) **أي نحن على قول ...**

وأيضا منه أي من الاستئناف قسم آخر هو **ما يأتي بإعادة اسم ما استونف** الحديث **عنه** أي هو الإتيان مرة أخرى باسم اختتمت به الجملة **نحو أحسنت إلى زيد زيد** بإعادة اسم زيد **حقيق بالإحسان ومنه** أي من الاستئناف هو **ما يبنى على صفته** أي على صفة ما استونف الحديث عنه أي هو الإتيان بصفة الاسم الذي انتهت عليه الجملة **نحو** أحسنت إلى زيد **صديقك القديم أهل لذلك** أي أهل لأن يُحسن به **وهذا أبلغ** أي هذا الاستئناف الذي بني على الصفة أبلغ من الاستئناف الذي بني على الاسم لأن الاستئناف المبني على الصفة قد اشتمل على سبب الحكم كما لاحظت أن زيدا حقيق بالإحسان لكونه صديقا لك **وقد** يحذف صدر الاستئناف فعلا كان أو اسما **نحو يسبح** بصيغة المجهول **له فيها بالغدو والآصال** أي العشي **رجال** كأنه قيل من يسبحه؟ قيل رجال أي "يسبح رجال" وحذف هنا الفعل اعتمادا على يسبح الأول **وعليه** أي على حذف صدر الاستئناف **نعم الرجل** هو **زيد على قول** من يجعل المخصوص بالمدح خبر مبتدإ محذوف فيكون نعم الرجل هو زيد **وقد يحذف** الاستئناف **كله** وهذا الحذف **إما** يكون **مع قيام شيء مقامه** أي مقام الذي قد حذف **نحو شعر زعمتم أن إخوتكم قريش : لهم الف** أي إيلاف في الرحلتين لهم رحلة في الشتاء إلى

اليمن ورحلة في الصيف إلى الشام **وليس لكم آلاف** جمع الإيلاف أصدقنا في هذا الزعم أو كذبنا؟ فقيل كذبتم فحذف هذا الاستئناف كله وأقيم قوله لهم الف وليس لكم آلاف مقام الذي قد حذف[76] **أو** قد يحذف الاستئناف كله **بدون ذلك** أي بدون قيام شيء مقامه **نحو**[77] **فنعم الماهدون أي** سئل بمن الماهدون فأجيب بهم **نحن على قول** من يجعل المخصوص خبر المبتدإ أي هم نحن فحذف كله بدون قيام شيء مقامه.

---

[76] أي كذبتم.

[77] کتنے اچھے ہیں فرش بچھانے والے۔

وأما الوصل لدفع الإيهام فكقولهم لا و أيدك الله وأما للتوسط فإذا اتفقتا خبرا أو انشاء لفظا ومعنى أو معنى فقط بجامع بينهما كقوله تعالى يخٰدعون الله وهو خادعهم (النساء:142) **وقوله إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم** (الإنفطار:14,13) **وقوله تعالى كلوا واشربوا و لا تسرفوا** (الأعراف:31) **وكقوله تعالى وأخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتٰمى والمساكين وقولوا للناس حسنا** (البقرة:83) **أي لا تعبدوا وتحسنون بمعنى أحسنوا ...**

وأما الوصل لدفع الإيهام فكقولهم لا و أيدك الله "لا" رد للكلام السابق كما إذا قيل هل الأمر كذلك؟ فيقال "لا" أعني ليس الأمر كذلك فهذا جملة خبرية وأيدك الله جملة انشائية فبين الجملتين كمال الانقطاع ومع ذلك وضع العطف لأن ترك العطف يوهم أن لا دعاء على المخاطب بعدم التائيد وأن المقصود دعاء له بالتائيد وذكر صاحب المغرب أن أبا بكر رضي الله عنه مر برجل في يده ثوب فقال له الصديق أتبيع هذا؟ فقال لا يرحمك الله فقال له الصديق رضي الله عنه لا تقل هكذا قل لا و يرحمك الله **وأما** الوصل فيكون **للتوسط** أي لتوسط الجملتين بين الكمالين أعني كمال الانقطاع وكمال الاتصال **فإذا اتفقتا** أي الجملتان حال كونهما **خبرا** لفظا ومعنى **أو** حال كونهما **انشاء لفظا ومعنى أو** حال كونهما انشاء **معنى فقط بجامع بينهما** أي بأمر جامع بين الجملتين **كقوله تعالى يخٰدعون الله وهو خادعهم** هذا مثال لاتحاد الجملتين خبرا لفظا ومعنى **وقوله إن الأبرار لفي نعيم وإن الفجار لفي جحيم** هذا أيضا لاتفاق الجملتين خبرا لفظا ومعنى **وقوله تعالى كلوا واشربوا و لا تسرفوا** هنا اتفاق الجملتين في الانشاء لفظا ومعنى **وكقوله تعالى وأخذنا ميثاق بني إسرائيل لا تعبدون إلا الله وبالوالدين إحسانا وذي القربى واليتٰمى والمساكين وقولوا للناس حسنا أي لا تعبدوا** أي لا تعبدون

بمعنى لا تعبدوا من النهي **وتحسنون** بالوالدين إحسانا **بمعنى أحسنوا** فقد اتفقت الجملتان في كونهما خبرا لفظا وانشاء معنى.

والجامع بينهما يجب أن يكون باعتبار المسند إليهما والمسندين جميعا نحو يشعر زيد ويكتب ويعطي ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا السكاكي الجامع بين الشيئين إما عقلي بأن يكون بينهما اتحاد في التصور أو تماثل هناك فإن العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد بينهما أو تضايف كما بين العلة والمعلول والأقل والأكثر أو وهمي بأن يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فإن الوهم يبرزهما في معرض المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة في قوله شعر ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها : شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر أو تضاد كالسواد والبياض والإيمان والكفر و ما يتصف بها أو شبه تضاد كالسماء والأرض والأول والثاني فإنه ينزلهما منزلة التضايف ولذاك تجد الضد أقرب خطورا بالبال مع الضد أو خيالي بأن يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق وأسبابه مختلفة ولذلك اختلف الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا ولصاحب علم المعاني فضل احتياج إلى معرفة الجامع لاسيما الخيالي فإن جمعه على مجرى الألف والعادة ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية والفعليتين في الماضي والمضارع إلا لمانع ...

والأمر **الجامع بينهما** أي بين الجملتين **يجب أن يكون باعتبار المسند إليهما والمسندين جميعا** أي المناسبة بين المسندين إليهما للجملتين وبين المسندين لهما ضروري لأن يجعل الوصل بينهما **نحو يشعر زيد ويكتب** فانظر إلى المناسبة بين المسند إليه في الجملتين لأنه فيهما واحد وهو زيد في الجملة الأولى والضمير الراجع إليه في الثانية **وزيد يعطي ويمنع** فالمناسبة بين الإعطاء والمنع هي التضاد وهذا عند اتحاد المسندين إليهما وأما عند تغايرهما

فلا بد من تناسبهما تأمل في المثال الآتي **وزيد شاعر وعمرو كاتب** لأن المناسبة بين الشعر والكتابة ظاهرة والمناسبة بين زيد وعمرو من حيث كون الأخوة أو الرفاقة بينهما أو غيرهما **وزيد طويل وعمرو قصير** فيمكن الأخوة أو الرفاقة أو غيرهما بين المسندين إليهما والتضاد بين المسندين من حيث المناسبة **لمناسبة بينهما** كما أنا قد ذكرت الآن **بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها** أي بدون المناسبة بين المسندين إليهما أعني لا أخوة و لا رفاقة بين زيد وعمرو **وزيد شاعر وعمرو طويل مطلقا** سواء كانت بين زيد وعمرو مناسبة أو لم تكن لعدم المناسبة بين الشعر وطول القامة قال **السكاكي** الأمر أو الوصف **الجامع بين الشيئين إما عقلي بأن يكون بينهما** أي بين الشيئين **اتحاد في التصور أو تماثل** في الوصف **هناك** ولكل واحد من الشيئين أمور خارجة يمتاز بها كل واحد منهما **فإن العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج** أي بتخلية العقل المثلين عن التشخص والامتياز في الخارج **يرفع التعدد بينهما** بل يجمع بينهما لذلك جعل العطف **أو تضايف** هو كون الشيئين بحيث يتوقف فهم كل واحد منهما على الآخر **كما بين العلة والمعلول** أي بين مفهوميهما **والأقل والأكثر** فيتوقف فهم كل من العلة والمعلول أو الأقل والأكثر على الآخر **أو** الجامع بين الشيئين **وهمي بأن يكون بين تصوريهما شبه تماثل** أي بين تصوري الشيئين اتحاد في النوع **كلوني بياض وصفرة** هنا الاتحاد في النوع بأن يكونا من قبيل اللون **فإن الوهم يبرزهما في معرض المثلين ولذلك** أي لكونهما في مرتبة المثلين عند الوهم **حسن الجمع بين** الأشياء **الثلاثة في قوله شعر ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها**: أي تضيئ الدنيا بضوءها **شمس الضحى وأبو إسحاق والقمر** فالوهم يتوهم أن الثلاثة من نوع واحد وهو المشرق أو النور للدنيا وإن اختلفت في الحقيقة وهي كون الشمس كوكبا نهاريا وكون القمر كوكبا لياليا وكون أبي إسحاق حيوانا ناطقا وإن كان الإشراق في إثنين حسيا وإشراق الثالث عقليا **أو** الجامع بين

الشيئين **تضاد** هو التقابل بين أمرين وجوديين **كالسواد والبياض** في المحسوسات **والإيمان والكفر** في المعقولات **و ما يتصف بها** أي الأمر يتصف بالمذكورات وأمثالها يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال على الوصفين المتضادين كالظلمة والنور **أو** الجامع بين الشيئين **شبه تضاد** هو قريب من التضاد بأن لا يكون أحدهما ضدا للآخر بل يشتمل على معنى ينافي ما يشتمل عليه الآخر **كالسماء والأرض** في المحسوسات فإنهما وجوديان أحدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم ورودهما على محل واحد **والأول** هو الذي يكون سابقا على كل واحد **والثاني** هو الذي يكون مسبوقا بواحد **فإنه ينزلهما منزلة التضايف** أي إنما جعل التضاد وشبهه جامعا وهميا لأن الوهم ينزل الشيئين منزلة التضايف في أنه لا يحضره أحد المتضادين أو الشبيهين بهما إلا يحضره الآخر **ولذاك تجد الضد أقرب خطورا بالبال مع الضد** أي لكون التضاد وشبهه منزلة التضايف أن تذكر ضدا فيأتي الضد الآخر في القلب كما أنت تذكر سماء فيأتي تصور الأرض في ذهنك على الفور **أو** الجامع بين الشيئين **خيالي** هو أمر بسببه يقتضي الخيالُ اجتماعهما في الفكرة **بأن يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال سابق** على العطف **وأسبابه** أي أسباب التقارن بين الشيئين في الخيال **مختلفة ولذلك** أي لاختلاف أسباب التقارن **اختلف الصور الثابتة في الخيالات ترتبا ووضوحا** كصورة القلم والكتابة في خيال كاتب وهي لا يجتمع في خيال الخباز وكصورة محبوب زيد لا تغيب عن خيال زيد وهي لا تقع في خيال عمرو فأسباب التقارن مختلفة **ولصاحب علم المعاني فضل احتياج إلى معرفة الجامع** لأن معظم أبواب علم المعاني الفصل والوصل وهو مبني على الجامع **لاسيما** الجامع **الخيالي فإن جمعه على مجرى الألف والعادة** أي إن الجامع الخيالي يجمع الشيئين على مصدر الألفة والعرف نحو الجمع بين مجنون وليلٰى من حيث المحبة في العرف والجمع بين سيدنا الحضرة الحسين غفر الله لنا

بتصدقه المشتهر بالعفو ويزيد المطعون بالظلم في العرف **ومن محسنات الوصل تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية والفعليتين في الماضي والمضارع إلا لمانع** أي تناسب الجملتين بأن يكونا اسميتين نحو أولئك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون (البقرة:5) أو فعليتين نحو وخلقناكم أزواجا وجعلنا نومكم سباتا وجعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا (النبأ:11,10,9,8) وهذا أمر من الأمور التي تحسن الوصل وكذا إذا كانا فعليتين يكونا ماضيين نحو جعلنا الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا أو مضارعين نحو يُقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهذا أيضا أمر محسنة للوصل وإن وجد المانع من هذا التناسب فيمكن الاختلاف فيجوز عطف الاسمية على الفعلية إذا يراد في إحديهما التجدد وفي الأخرى الثبوت وعطف الماضية على المضارع إذا يراد في إحديهما المضي وفي الأخرى المضارعة نحو يقعد زيد وقام عمرو.

تذنيب

أصل الحال المنتقلة أن تكون بغير واو لأنها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت لكن خولف إذا كانت جملة فإنها من حيث هي جملة مستقلة بالإفادة فتحتاج إلى ما يربطها بصاحبها وكل من الضمير والواو للربط والأصل هو الضمير بدليل المفردة والخبر والنعت فالجملة إن خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز أن ينتصب عنه حال يصح أن تقع حالا عنه بالواو إلا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو لما سيأتي ...

هو جعل الشيء مؤخرا لشيء ومنه الذنب: هو ذيل الحيوان والمراد به هو ذكر بحث الجملة الحالية عقيب الفصل والوصل لوجود المناسبة بينهما ثم الفرق بين التذنيب والتنبيه مع اشتراكهما في أن كلا منهما يتعلق بالمباحث المتقدمة هو أن ما ذكر تحت التنبيه لو تأمل المتأمل في المباحث المتقدمة لفهمه منها بخلاف التذنيب لو تأمل المتأمل أو حاول المتعلم فهمه ما فهمه **أصل الحال المنتقلة** من المباحث المتقدمة **أن تكون بغير واو لأنها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت** أي المراد بالأصل راجح والحال المنتقلة هو غير لازمة لذي الحال ومنفكة عنها فالراجح في الحال المنتقلة كونه بغير واو لأن الحال المنتقلة حكم على ذي الحال ووصف لذي الحال من حيث المعنى كما أن الخبر حكم على المبتدإ والنعت صفة للمنعوت وهما بغير الواو فينبغي للحال المنتقلة أن يكون بغير الواو **لكن خولف** أي الأصل المذكور **إذا كانت** الحال **جملة فإنها من حيث هي جملة مستقلة بالإفادة فتحتاج إلى ما يربطها لصاحبها** أي إن كان الحال جملة باعتبار أنها مستقلة في الإفادة فتحتاج إلى الأمر الذي يربطها بذي الحال وهو يسمى رابطة **وكل من الضمير والواو** يصلح أن يكون **للربط** ولكن **الأصل** للربط **هو الضمير**

ورجح الضمير **بدليل المفردة والخبر والنعت** أي إن الضمير يربط الحال المفردة والخبر والنعت بذي الحال والمبتدإ والمنعوت لا الواو نحو جاء زيد باكيا وزيد قائم وضربت رجلا سارقا **فالجملة** الواقعة حالا **إن خلت عن ضمير صاحبها** أي إن خلت الجملة الحالية عن الضمير الراجع إلى ذي الحال **وجب الواو** ليحصل الارتباط **وكل جملة خالية عن ضمير ما يجوز أن ينتصب عنه حال** أي كل جملة خالية عن ضمير الاسم ذي الحال يجوز أن ينصب الحال لأجله **يصح أن تقع** تلك الجملة **حالا عنه** أي عن ذلك الاسم **بالواو إلا المصدرة بالمضارع المثبت** أي إن كانت الجملة الحالية الخالية عن الضمير الراجع إلى ذي الحال مصدرة بالفعل المضارع المثبت فلا تقع حالا بالواو بل يجب جعلها حالا بالضمير **نحو جاء زيد ويتكلم عمرو** "ويتكلم عمرو" حال و لا ضميرا راجعا في هذه الجملة إلى ذي الحال زيد فلا يجوز جعلها حالا بالواو **لما سيأتي** من أن ربط مثلها يجب أن يكون بالضمير فقط.

وإلا فإن كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها نحو ولا تمنن تستكثر (المدثر:6) **لأن الأصل المفردة وهي تدل على حصول صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له وهو كذلك أما الحصول فلكونه فعلا مثبتا وأما المقارنة فلكونه مضارعا وأما ما جاء من نحو قمت وأصك وجهه وقوله شعر فلما خشيت أظافيرهم : نجوت وأرهنهم مالكا فقيل على حذف المبتدإ أي أنا أصك وأنا أرهنهم وقيل الأول شاذ والثاني ضرورة ...**

وإلا أي إن لم تخل الجملة الحالية عن الضمير الراجع إلى ذي الحال يعني قد اشتملت الجملة الحالية على الضمير العائد على صاحب الحال **فإن كانت** تلك الجملة جملة **فعلية والفعل** لفظا أو معنى **مضارع مثبت امتنع دخولها** أي دخول الواو على الحال ووجب الاكتفاء بالضمير **نحو ولاتمنن تستكثر** أي ولا تعط حال كونك تعد وتحصي ما تعطيه كثيرا فهنا دخول الواو ممتنع بل الاكتفاء بالضمير المستتر في المضارع المثبت واجب لجعل الجملة حالا ويذهب الآن المصنف إلى بيان علة امتناع الواو في المضارع المثبت لأن الأصل في الحال هو الحال **المفردة** لأن إصالة الحال المفردة إما تكون من كثرة وقوعه بالنسبة إلى الجملة أو تكون بمعنى أن الحال فُضلة والفُضلة تقتضي الإعراب بالنصب كالمفعول والإعراب يقتضي الإفراد لذلك يفرض الحال المفردة راجحا في بحث الحال **وهي** أي الحال المفردة **تدل على حصول صفة غير ثابتة** وغير دائمة لذي الحال لأن الكلام في الحال المنتقلة **مقارن** أي ذلك الحصول **لما جعلت** الحال **قيدا له** أي لعامل في صاحب الحال **وهو كذلك** أي الفعل المضارع المثبت يدل على حصول صفة غير دائمة مقارن لما جعلت الحال قيدا له كالمفردة فتمتنع الواو في المضارع كامتناع الواو في الحال المفردة **أما الحصول فلكونه فعلا مثبتا** أي أما دلالة الفعل المضارع المثبت على حصول

صفة غير ثابتة لأنه فعل فيدل على الحصول بالتجدد ومثبت فيدل على الثبوت **وأما المقارنة** أي أما دلالة المضارع على مقارنة الحصول لما جعل الحال قيدا له **فلكونه مضارعا** وهو دال على المقارنة لزمان الحال[78] كما يصلح للمقارنة لزمان الاستقبال لكنه حقيقة في الحال فحينئذ فيكون مضمونه مقارنا للفاعل إذا وقع حالا لأن الحال يجب مقارنته للعامل ثم هنا الاعتراض وهو أنه يمتنع دخول الواو على الفعل المضارع المثبت إذا كان حالا ومع ذلك أدخل الواو عليه وجعل حالا؟ فأشار إليه المصنف بقوله **أما ما جاء من نحو قمت وأصك** مضارع متكلم من نصر بمعنى أضرب **وجهه** "وأصك وجهه" فعل مضارع مثبت واقع حالا بالواو على قول المعترض **وقوله شعر فلما خشيت أظافيرهم** أي أسلحتهم: **نجوت** أيس هربت وخلصت **وأرهنهم مالكا** اسم رجل أي أجعله مرهونا ومقيما لديهم "وأرهنهم مالكا" فعل مضارع مثبت واقع حالا بالواو على قول المعترض فأجاب المصنف بقوله هذا **فقيل على حذف المبتدإ أي** أصل العبارة **وأنا أصك وأنا أرهنهم** أي جاز دخول الواو على المضارع المثبت الواقع حالا على حذف المبتدإ في المثالين المذكورين وكونهما جملتين اسميتين ويصح ارتباط الجملة الاسمية بالواو **وقيل الأول شاذ** أي وأصك كونه حالا بالواو شاذ **والثاني ضرورة** أي كون وأرهنهم حالا بالواو بضرورة الشعر.

---

[78] اعلم أن صلاحية المضارع للحال والاستقبال قيل بطريق الاشتراك فيهما وقيل إنه حقيقة في الحال مجاز في الاستقبال وقيل إنه حقيقة في الاستقبال مجاز في الحال.

وقال عبد القاهر هي فيهما للعطف والأصل وصككت ورهنت عدل إلى المضارع لحكاية الحال وإن كان منفيا فالأمران كقراءة ابن ذكوان فاستقيما و لا تتبعٰن (يونس:89) **بالتخفيف ونحو وما لنا لا نؤمن بالله** (المائدة:84) **لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا وكذا إن كان ماضيا لفظا أو معنى كقوله تعالى أنٰى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر** (آل عمران:40) **وقوله تعالى أو جاءوكم حصرت صدورهم** (النساء:90) **وقوله تعالى أنٰى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر** (مريم:20) **وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء** (آل عمران:184) **وقوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم** (البقرة:214) ...

وقال عبد القاهر هي فيهما أي الواو في هذين المثالين **للعطف** والمضارع بمعنى الماضي **والأصل** يكون **وصككت ورهنت عدل** عن الماضي **إلى المضارع لحكاية الحال** أي يفرض ما كان واقعا في الزمان الماضي واقعا في زمان الحال فيعبر عنه بلفظ المضارع **وإن كان** المضارع الذي يقع حالا فعلا **منفيا فالأمران** جائزان من استعمال الواو بالفعل المضارع وتركه **كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعٰن** هذا فعل منفي حال بالواو وإنما جاز فيه الأمران **بالتخفيف** أي بتخفيف النون التي هي علامة الرفع في التثنية و"لا" للنفي فاستعمال الواو وتركه هنا سواء **ونحو وما لنا لا نؤمن**[79]**بالله** أي أي شيء قد ثبت لنا حال كوننا غير مؤمنين بالله **لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا** أي لدلالة الفعل المنفي أو الحال على المقارنة[80] لأن الحال فعل مضارع وهو حقيقة في زمن الحال ثم لا دلالته على حصول صفة غير دائمة لكون الفعل منفيا لا

[79] هذا فعل منفي حال بدون الواو وإنما جاز فيه الأمران.

[80] أي مقارنة مضمون الحال لزمن مضمون العامل في صاحبها.

مثبتا وحاصله أنه إن كان الفعل المضارع منفيا فاستعمال الواو معه وتركه جائزان لأنه يدل على المقارنة والمقارنة يناسبها ترك الواو وعلى عدم حصول الصفة وعدم الحصول يناسبه دخول الواو فلذا فيه الأمران **وكذا إن كان ماضيا لفظا أو معنى** أي الأمران جائزان إن كان الحال فعلا ماضيا لفظا أو معنى والمراد بمعنى فعل مضارع منفي بلم أو بلما **كقوله تعالى أنٰى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر** "وقد بلغني الكبر" فعل ماض لفظا وهذا يقع حالا بالواو **وقوله تعالى أو جاءوكم حصرت صدورهم** "حصرت صدورهم" فعل ماض لفظا وهذا حال بدون الواو **وقوله تعالى أنٰى يكون لي غلام ولم يمسسني بشر** "ولم يمسسني بشر" فعل ماض معنى وهذا حال بالواو **وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء** "لم يمسسهم سوء" فعل ماض معنى منفي وهذا حال بدون الواو **وقوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم** "ولما يأتكم" فعل ماض معنى وهو حال بالواو.

أما المثبت فلدلالته على الحصول لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا شرط أن يكون مع "قد" ظاهرة أو مقدرة وأما المنفي فلدلالته على المقارنة دون الحصول أما الأول فلأن لما للاستغراق وغيرها لانتفاء مقدم مع أن الأصل استمراره فيحصل به الدلالة عليها عند الإطلاق بخلاف المثبت فإن وضع الفعل على إفادة التجدد وتحقيقه أن استمرار العدم لا يفتقر إلى سبب بخلاف استمرار الوجود ...

أما الفعل الماضي **المثبت فلدلالته على الحصول لكونه** أي الماضي **فعلا مثبتا** وهو يقتضي الثبوت والتجدد فيشبه الحال المفردة ومن حيث هذا جاز ترك الواو **دون المقارنة** أي مقارنة مضمون الحال لزمن مضمون العامل في صاحبها **لكونه** أي الفعل المثبت **ماضيا** فلا يقارن مضمون الماضي الحال أي زمان التكلم ولم يشبه الحال المفردة في المقارنة جاز الإتيان بالواو **ولهذا** أي لعدم دلالة الماضي على المقارنة **شرط أن يكون** الماضي **مع قد ظاهرة** نحو قد بلغني الكبر **أو** كان **مقدرة** نحو حصرت صدورهم لأن "قد" تقرب الماضي من الحال إذا دخل عليه **وأما المنفي** أي أما جواز الأمرين من الإتيان بالواو وتركه في الماضي المنفي **فلدلالته** أي الفعل الماضي **على المقارنة** فلذا جاز ترك الواو **دون الحصول** لكونه منفيا فلذا جاز الإتيان بالواو **أما الأول** أي دلالة الفعل الماضي المنفي بلما على المقارنة فيثبته[81] المصنف وهذا الأمر عجيب بقوة تحريره فيقول **فلأن لما** تأتي **للاستغراق** أي لامتداد النفي من زمان انتفاء الفعل إلى زمان التكلم فعلم منه أن الاستمرار في النفي قد وجد في الماضي المنفي بلما فإذا قلت ندم زيد ولما ينفعه الندم فمعناه أن الندم انتفت منفعته في الزمان الماضي واستمر انتفاء المنفعة إلى زمان التكلم

[81] من الإفعال أو التفعيل.

فقد وجدت مقارنة مضمون الحال المنفية بلما لزمان التكلم **وإن غيرها** أي غير لما من لم و ما يأتي **لانتفاء** فعل **مقدم** على زمان التكلم فقط ولا امتداد ولا استمرار في الماضي المنفي بلم وما **مع أن الأصل** هنا **استمراره** أي استمرار انتفاء الفعل إلى زمان التكلم **فيحصل به** أي بنفي لما **الدلالة عليها** أي على المقارنة **عند الإطلاق بخلاف** الفعل الماضي **المثبت** له غير دلالة على الاستمرار **فإن وضع الفعل** في الحقيقة **على إفادة التجدد** لا على الاستمرار **وتحقيقه** أي تحقيق هذا الكلام **أن استمرار العدم لا يفتقر إلى سبب بخلاف استمرار الوجود** أي الأصل في الحوادث عدم وهو لا يحتاج إلى دليل فيكتفي مجرد انتفاء دليل الوجود في استمرار العدم لكن الوجود يحتاج إلى دليل واستمرار الوجود له دليل لا محالة.

وأما الثاني فلكونه منفيا وإن كانت اسمية فالمشهور جواز تركها بعكس ما مر في الماضي المثبت نحو كلمته فوه إلي في وإن دخولها أولى لعدم دلالتها على عدم الثبوت مع ظهور الاستئناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون (البقرة:22) **وقال عبد القاهر إن كان المبتدأ ضمير ذي الحال وجبت نحو جاءني زيد وهو يسرع أو هو مسرع وإن جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها تركها نحو خرجت مع البازي علي سواد وحسن الترك تارة لدخول حرف على المبتدإ كقوله شعر فقلت عسى أن تبصريني كأنما : بني حوالي الأسود الحوارد وأخرى لوقوع الجملة بعقب المفرد كقوله شعر والله يبقيك لنا سالما : برداك تعظيم وتبجيل ...**

وأما الثاني فلكونه منفيا أي أما عدم دلالة الفعل الماضي على حصول صفة فلكونه منفيا هذا إذا كانت الحال جملة فعلية **وإن كانت** الجملة الحالية **اسمية فالمشهور جواز تركها بعكس ما مر في الماضي المثبت** أي قد اشتهر ترك الإتيان بالواو في الجملة الحالية الاسمية عند العلماء لأن الجملة الاسمية تدل على الدوام والثبوت المقتضي للاستمرار حتى في زمن التكلم فهي تدل على المقارنة وهذا هو المراد بعكس ما مر في الماضي المثبت **نحو كلمته فوه إلي في**[82] بمعنى مشافها أي فمه إلى فمي "فوه إلي في" جملة اسمية حالية بترك الواو **وإن دخولها** أي دخول الواو **أولى** من تركه **لعدم دلالتها** أي دلالة الجملة الاسمية **على عدم الثبوت** أي هي تدل على الثبوت فهي تدل على حصول صفة ثابتة وحينئذ يجوز الإتيان بالواو **مع ظهور** اعتبار **الاستئناف فيها** أي في الجملة الاسمية الحالية **فحسن زيادة رابط** أي الواو لئلا يتوهم منه أن هذه الجملة جملة مستأنفة لا حالية **نحو**

---

[82] I talked to him face to face.

فلا تجعلوا لله أندادا أي شركاء **وأنتم تعلمون** "وأنتم تعلمون" هذه جملة اسمية حالية بالإتيان بالواو للأولوية وللاحتراز عن وهم الاستئناف في هذه الجملة **وقال عبد القاهر إن كان المبتدأ** في الجملة الاسمية الحالية **ضمير ذي الحال وجبت** الواو فعلا كان خبره أو اسما **نحو جاءني زيد وهو يسرع أو هو مسرع** فالمبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير راجع إلى ذي الحال زيد **وإن جعل نحو على كتفه سيف** أي إن جعلت الجملة الاسمية التي قد تقدم فيها الظرف أو المجرور على اسم مرفوع **حالا كثر فيها** أي في هذا القسم من أقسام الجملة الاسمية **تركها** أي ترك الواو نحو جاءني زيد على كتفه سيف وإن كان صاحب الحال نكرة لوجبت الواو لئلا تلتبس الحال بالنعت كقولك جاء رجل طويل وعلى كتفه سيف وإلا كان نعتا **نحو خرجت مع البازي على سواد**[83] **وحسن الترك** أي ترك الواو **تارة لدخول حرف على المبتدإ** يحصل به نوع من الارتباط **كقوله** أي الفرزدق **شعر فقلت عسى أن تبصريني كأنما : بني حوالي الأسود** جمع الأسد **الحوارد** أي الغواصب "كأنما" في هذا الشعر حرف داخل على المبتدإ بني وأصله بنون لي فحذفت النون للإضافة واللام للتخفيف وأدغمت الواو بعد تبديلها بالياء في الياء **وحسن ترك** الواو تارة **أخرى لوقوع الجملة بعقب المفرد** أي بعد المفرد **كقوله شعر والله يبقيك لنا سالما: برداك تعظيم وتبجيل** "سالما" هنا مفرد وبعده قد وقعت الجملة الاسمية "برداك تعظيم وتبجيل" حالا فتركت الواو في هذه الجملة لمناسبة ما قبلها أعني الحال المفردة إذ لا يؤتى معها بالواو ووجه حسن ترك الواو لئلا يتوهم أنها عاطف لتلك الجملة على المفرد المتقدم والمراد ببردا برد و"تعظيم وتبجيل" معناهما واحد أي جودك ذريعة العظمة واللمعان لنا.

---

83 میں بالکل صبح سویرے نکل جاتا ہوں جب باز نکلتا ہے اس حال میں کہ مجھ پر رات کی سیاہی ہوتی ہے.

الإيجاز والإطناب والمساواة

قال السكاكي أما الإيجاز والإطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما إلا بترك التحقيق والتعيين والبناء على أمر عرفي وهو متعارف الأوساط أي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني وهو لا يحمد في باب البلاغة و لا يذم فالإيجاز أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف والإطناب أداءه بأكثر منها ثم قال الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة إلى ما سبق وأخرى إلى كون المقام خليقا بأبسط مما ذكر وفيه نظر لأن كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه ...

الإيجاز لغة التقصير يقال أوجزت الكلام أي قصرته واصطلاحا إيراد الألفاظ القليلة لتأدية المعاني الكثيرة والإطناب لغة المبالغة يقال أطنب زيد في الكلام أي بالغ فيه واصطلاحا إيراد الألفاظ الكثيرة لتأدية المعاني القليلة والمساواة في اللغة السواء بمعنى العدل يقال ساوى الشيء الشيء إذا عادله واصطلاحا إيراد الألفاظ على حسب المعاني وقدم المصنف الإيجاز تنبيها على أنه هو المبتغى في الكلام وجعل الإطناب عقيب الإيجاز لكون الإطناب مقابلا للإيجاز فلم يبق للمساواة إلا التأخير **قال السكاكي أما الإيجاز والإطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر الكلام فيهما إلا بترك التحقيق والتعيين والبناء على أمر عرفي وهو متعارف الأوساط أي كلامهم في مجرى عرفهم في تأدية المعاني وهو لا يحمد** كلامهم **في باب البلاغة و لا يذم** أي إن الإيجاز والإطناب هما من الأمور النسبية التي يكون فهمها بالقياس إلى فهم شيء آخر لأن الكلام الموجز يسمى موجزا بالنسبة إلى كلام أزيد منه والكلام المطنب يقال مطنبا بالنسبة إلى كلام أنقص منه وفي الأصل أنه لا يمكن التنصيص على أن هذا المقدار من الكلام إيجاز أو إطناب لأن الكلام الموجز إنما يمكن أن يكون مطنبا بالنسبة إلى كلام آخر والكلام

المطنب يكون موجزا بالنسبة إلى كلام آخر فلهذا لا يسهل الكلام في الإيجاز والإطناب والتعريف لكل واحد منهما والقول بأن هذا المقدار المعين من الكلام إيجاز وذاك المقدار المعين منه إطناب لا يتيسر بل ينبغي إنحصار معرفة كليهما على عرف فيكون الكلام موجزا إن يسميه العرف موجزا وفيكون الكلام مطنبا إن يسميه العرف مطنبا والمراد بالعرف عرف الأوساط الذين درجتهم على التوسط وهم ليسوا في مرتبة البلاغة فيسمون بلغاء و لا في غاية الدناءة والبلادة فيسمون سفهاء **فالإيجاز أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف** أي هو إيراد العبارة أقل وأخصر لأداء المعنى المقصود من العبارة المتعارفة المذكورة لأداء ذلك المعنى بين الأوساط **والإطناب أداءه بأكثر منها** أي هو إيراد العبارة أكثر وأزيد لأداء المعنى المقصود من العبارة المتعارفة المذكورة لأداء ذلك المعنى بين الأوساط **ثم قال الاختصار** أي الإيجاز ذكر عليه الرحمة الاختصار مقام الإيجاز تفننا **لكونه** أي لكون الاختصار أمرا **نسبيا يرجع تارة** أي في بعض الأحيان **إلى ما سبق** من أداء المقصود بأقل من عبارة المتعارف ويرجع تارة **أخرى إلى كون المقام خليقا بأبسط مما ذكر** أي يرجع في تعريف الإيجاز تارة إلى اعتبار كون المقام الذي أورد فيه الكلام الموجز حقيقا بحسب الظاهر بكلام أبسط مما ذكر **وفيه** أي في ما ذكره السكاكي من كون الإيجاز أمرا نسبيا لا يتيسر الكلام فيه إلا بترك التحقيق والتعيين **نظر لأن كون الشيء** أمرا **نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه** أي معنى الأمر النسبي إذ كثيراما تحقق معاني الأمور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بالأمور النسبية كالأبوة والأخوة من الأمور النسبية لكنهم عرفوا الأبوة بكون الحيوان متولدا من نطفة آخر من نوعه وعرفوا الأخوة بكون الحيوان متولدا هو وغيره من نطفة أخرى من نوعهما.

ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف ردا إلى الجهالة والأقرب أن يقال المقبول من طرق التعبير تأدية أصله بلفظ مساو له أو ناقص عنه واف أو زائد عليه لفائدة واحترز بواف عن الإخلال كقوله شعر والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا أي الناعم وفي ظلال العقل وبفائدة عن التطويل نحو ع وألفى قولها كذبا ومينا وعن الحشو المفسد كالندى في قوله شعر ولا فضل فيها للشجاعة والندى : وصبر الفتى لو لا لقاء شعوب وغير المفسد كقوله ع واعلم علم اليوم والأمس قبله المساواة نحو ولا يحيق المكر السيّء إلا بأهله (الفاطر:43) **وقوله شعر فإنك كالليل الذي هو مدركي : وإن خلت أن المنتأي عنك واسع ...**

ثم البناء على المتعارف والبسط الموصوف ردا إلى الجهالة هذا اعتراض ثان على السكاكي حيث إنه قال في تعريف الإيجاز والإطناب بأن بناءهما على متعارف الأوساط وفي تعريف الإيجاز بأن كون المقام الذي أورد فيه الكلام الموجز حقيقا بأبسط مما ذكر وقوله هذا مشعر بالجهالة لأن مصدر التعاريف لا يكون عرفا **والأمر الأقرب** إلى الصواب **أن يقال المقبول من طرق التعبير** أي المعتبر من طرق التعبير عن الإيجاز والإطناب والمساواة **تأدية أصله** أي أداء أصل المقصود **بلفظ مساو له** أي لذلك المقصود **أو** بلفظ **ناقص عنه** أي عن ذلك المقصود لكنه **واف له** أي لذلك المقصود **أو زائد عليه** أي على ذلك المقصود **لفائدة واحترز** المصنف بقيد **واف عن الإخلال** لأنه كون اللفظ ناقصا عن أصل المقصود وغير واف بأدائه **كقوله شعر والعيش خير في ظلال النوك** أي في ظلال الحماقة والجهالة **ممن عاش كدا** أي مكدودا ومتعوبا **أي الناعم** هو الفارح **وفي ظلال العقل** أصل المراد من هذا الشعر أن العيش الفارح في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل فلفظه غير واف بأداء أصل المقصود فوجد

فيه الإخلال ولذا لا يكون هذا الشعر مقبولا **و**احترز المصنف **بفائدة عن التطويل** لأنه كون اللفظ زائدا على المقصود من غير فائدة وغير تعيين الزائد **نحو ع وألفى** أي وجد **قولها كذبا ومينا** هذا مثال للتطويل و"كذبا ومينا" معناهما واحد فلا بد من كون أحدهما زائدا لكنه لا يتعين **و**احترز المصنف بفائدة أيضا **عن الحشو المفسد** للمعنى لأنه زيادة متعينة لا لفائدة **كالندى في قوله شعر ولا فضل فيها** أي في الدنيا **للشجاعة والندى** أي السخاوة **وصبر الفتى لو لا لقاء شعوب**[84] أي لو لا لقاء موت يعني لو لا تيقن لقاء الموت لم يكن للأمور المذكورة من الشجاعة والندى والصبر فضل فالندى هنا زائد مفسد للمعنى لأن السخاوة فضل في كل حاله سواء يتيقن المرء لقاء الموت أو لا وقد وجد الفضل في الشجاعة وفي الصبر أيضا مع تيقن الموت لأن المجادل يعلم لقاء الموت ومع ذلك يجادل المخاصمين في ميدان المجادلة **و**احترز عليه الرحمة بقيد "فائدة" عن الحشو **غير المفسد كقوله ع واعلم علم اليوم والأمس قبله** "قبله" حشو غير مفسد للمعنى لأن القبلية مفهومة من لفظ أمس **المساواة نحو ولا يحيق** أي لا ينزل **المكر السيّء إلا بأهله** أي بمستحقه ففي هذه الآية ألفاظ مساوية للمقصود لا أنقص و لا أزيد منه **وقوله شعر فإنك كالليل الذي هو مدركي وإن خلت** أي ظننت **أن المنتأي** اسم مكان من الافتعال أي انتأي عن الشيء إذا بعد عنه **عنك واسع** أي موضع البعد عنك واسع ففي هذا الشعر أيضا مساواة.

[84] "شعوب"بفتح الشين مأخوذ من الشعبة وهي الفرقة وهي هنا علم للمنية وسميت المنية بالشعوب لأنها تشعب وتفرق بين الأحبة.

والإيجاز ضربان إيجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة (البقرة:189) **فإن معناه كثير ولفظه يسير و لا حذف فيه وفضله على ما كان عندهم أوجز كلام في هذا المعنى وهو القتل أنفى للقتل بقلة حروف ما يناظره منه وبالنص على المطلوب و ما يفيده تنكير حيوة من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد أو النوعية وهي الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع وإطراده وخلوه عن التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف والمطابقة** ...

والإيجاز ضربان إيجاز القصر وهو ما ليس بحذف أي في إيجاز القصر اختصار لكن لا حذف فيه **نحو ولكم في القصاص حيوة فإن معناه** معنى هذا القول **كثير ولفظه يسير و لا حذف فيه** لأن القاتل إذا قُتل قصاصا يجتنب الباقون عن القتل ولذا في القصاص حيوة العالم **وفضله** أي فضيلة قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة **على ما كان** من القول الآتي **عندهم أوجز كلام** أي أخصر كلام **في هذا المعنى وهو** أي القول عندهم **القتل أنفى للقتل** أي الآية خير وأرجح اختصارا من محاورتهم القتل أنفى للقتل بعدة وجوه فالوجه الأول هو **بقلة حروف ما يناظره منه** أي بقلة حروف قوله تعالى الذي يقابل قولهم من القتل أنفى للقتل لأن لكم في ولكم في القصاص حيوة زائد بالنسبة إلى قولهم القتل أنفى للقتل ففي "في القصاص حيوة" مع التنوين أحد عشر حرفا و"القتل أنفى للقتل" أربعة عشر حرفا أعني الحروف الملفوظة لا المكتوبة والوجه الثاني **بالنص على المطلوب** أي إن الآية نص واضح على مرادها وهو حفظ الحيوة بخلاف "القتل أنفى للقتل" إذ هو لا يدل دلالة واضحة على المطلوب وهو حفظ الحيوة **وما يفيده تنكير حيوة من التعظيم** أي ورود لفظ حيوة منكرا يدل صراحة على الحيوة وتعظيمها **لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد** أي لمنع القصاص إياهم من قتل جماعة

بواحد فحصلت لهم في حكم القصاص حيوة عظيمة **أو** ما يفيده تنكير حيوة من **النوعية** أي لكم في القصاص نوع من الحيوة **وهي** أي الحيوة **الحاصلة للمقتول** الذي يقصد قتله في الزمان الآتي **والقاتل** الذي يقصد القتل في الزمان الآتي **بالارتداع** أي بالاجتناب عن قتله إياه للعلم بالقصاص **و**الوجه الثالث من الترجيح **بإطراده** أي حكم القصاص سبب مطلق للحيوة في كل آن وفي كل موضع بخلاف القتل لأن القتل قد يكون قصاصا وقد يكون ظلما والقتل ظلما لا ينفي القتل بل يزيده **و**الوجه الرابع من الترجيح **بخلوه عن التكرار** أي تخلو الآية عن التكرار بالنسبة إلى محاورتهم لأن فيها تكرار لفظ القتل والكلام الخالي عن التكرار أفضل من الكلام المشتمل عليه وإن لم يكن التكرار إخلالا بالفصاحة **و**الوجه الخامس من الترجيح **باستغنائه عن تقدير محذوف** أي إن الآية لا تحتاج إلى محذوف بخلاف قولهم إذ أصله القتل أنفى للقتل من تركه لأن اسم التفضيل يقتضي المفضول منه **و**الوجه السادس من التفضيل **المطابقة** أي باشتمال الآية على صنعة المطابقة وهي الجمع بين معنيين متقابلين[85] في الجملة كالقصاص والحيوة لأن القصاص هو القتل والحيوة هي نفي القتل وهما متضادان.

---

[85] سواء كان التقابل على وجه التضاد أو السلب والإيجاب أو غير ذلك ففي القصاص والحياة تقابل لكنه ليس على وجه التضاد لأن القصاص ليس ضدا للحياة بل سبب للموت الذي هو ضد للحياة.

وإيجاز الحذف وهو ما يكون بحذف شيء والمحذوف إما جزء جملة مضاف نحو واسأل القرية (يوسف:82) **أو موصوف نحو أنا ابن جلا وطلاع الثنايا أو صفة نحو وكان من ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا** (الكهف:79) **أي صحيحة أو نحوها بدليل ما قبله أو شرط كما مر أو جواب شرط ...**

والضرب الثاني من الإيجاز هو **إيجاز الحذف وهو ما يكون بحذف شيء** أي هو الكلام الذي فيه اختصار بحذف شيء **والمحذوف إما جزء**[86]**جملة** عمدة كالمبتدإ والخبر والفاعل كان أو فضلة كالمفعول **مضاف** هو بدل من جزء جملة **نحو واسأل القرية** أي واسأل أهل القرية فأهل جزء جملة حال كونه مضافا **أو** جزء جملة **موصوف** عطف على مضاف **نحو أنا ابن جلا وطلاع الثنايا** أي ركاب صعاب الأمور أي أنا ابن رجل جلا "جلا" قد وقعت صفة لمحذوف هو رجل **أو** جزء جملة **صفة** عطفت على موصوف **نحو وكان من ورائهم** أي أمامهم **ملك يأخذ كل سفينة غصبا أي** سفينة **صحيحة أو نحوها** كسليمة أو غير معيبة **بدليل ما قبله** أي بدليل القول الذي كان قبل القول المذكور وهو فأردت أن أعيبها وهذا يدل على أن الملك كان لا يأخذ السفينة المعيبة **أو** جزء جملة **شرط كما مر** في آخر باب الانشاء من تقدير الشرط في جواب الأمور الأربعة وهي التمني والاستفهام والأمر والنهي نحو ليت لي مالا أنفقه أي إن أُرزقه أنفقه وأين بيتك أزرك أي إن تعرفينيه أزرك وأكرمني أكرمك أي إن تكرمني أكرمك و لا تشتم يكن خيرا أي إن لا تشتم يكن خيرا **أو** جزء جملة حال كونها **جواب شرط** جازم أو غير جازم.

---

[86] المراد بجزء الجملة ما ليس مستقلا كالشرط وجوابه وبالجملة ما كان مستقلا.

إما لمجرد الاختصار نحو وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون (يس:40) **أي أعرضوا بدليل ما بعده أو للدلالة على أنه شيء لا يحيط به الوصف أو لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما ولوترى إذ وقفوا على النار** (الأنعام:27) **أو غير ذلك نحو لايستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل** (الحديد:10) **أي ومن أنفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده وإما جملة مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل** (الأنفال:8) **أي فعل ما فعل أو سبب لمذكورة نحو فانفجرت** (البقرة:60) **إن قدر فضربه بها ويجوز أن يقدر فإن ضربت بها فقد انفجرت أو غيرهما نحو فنعم الماهدون** (الذاريات:48) **على ما مر وإما أكثر من جملة نحو أنا أنبئكم بتأويله فأرسلون** (يوسف:45) **يوسف أي إلى يوسف لأستعبره الرؤيا ففعلوا فأتاه فقال له يا يوسف ...**

إما يكون حذف جواب الشرط **لمجرد الاختصار** أي لطلب الاختصار المجرد **نحو وإذا قيل لهم اتقوا ما بين أيديكم و ما خلفكم لعلكم ترحمون أي أعرضوا** يعني "إذا قيل لهم" شرط حذف جوابه وهو "أعرضوا" **بدليل ما بعده** أي بدليل قول يكون بعد القول المذكور وهو وما تأتيهم من آية من آيات ربهم إلا كانوا عنها معرضين (يس:46) **أو** يكون حذف جواب الشرط **للدلالة على أنه** أي جواب الشرط **شيء لا يحيط به الوصف** أي لا يحيط بذلك الشيء وصف واصف بل هو يكون فوق كل وصف يذكره الواصف وذلك بالعموم عند قصد المبالغة لكون الشيء أمرا مرهوبا في مقام الوعيد أو مرغوبا في مقام الوعد والقرائن تدل على هذا المعنى **أو** يكون حذف جواب الشرط **لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن** أي لتمكن لكل سامع اختيار المذهب المناسب عنده **مثالهما** أي مثال الأمرين المذكورين الآن **ولو ترى إذ وقفوا على النار** "لو" للشرط وحذف

جوابه للدلالة على أنه أمر مرهوب لا يحصره وصف واصف أو لتحصل لكل سامع اختيار الطريق المناسب عنده فإذا سمع السامع ولو ترى إذ وقفوا على النار ذهبت نفسه وتعلقت بكل طريق ممكن وجعلته جوابا كسقوط لحمهم أو حرقهم وغيرهما **أو** قد يكون المحذوف **غير ذلك** أي غير جواب الشرط كالمسند والمسند إليه والمفعول **نحو لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أي** قد حذف المسند إليه وهو **ومن أنفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده** أي بدليل القول يكون بعد هذا الإرشاد المبارك وهو أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا (الحديد:10) **وإما جملة** عطف على إما جزء جملة فإن قلت ماذا أراد بالجملة ههنا حيث لم يعد الشرط والجزاء جملة؟ أراد الكلام المستقل الذي لا يكون جزءا من كلام آخر فالشرط ليس كلاما مستقلا لأنه يحتاج إلى جزاء وكذا الجزاء **مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق** المراد بالحق هو الإسلام وبإحقاقه هو إثباته وإظهاره **ويبطل الباطل** المراد بالباطل هو الكفر وبإبطاله هو محوه وإعدامه أي ليثبت الإسلام ويظهره ويمحو الكفر ويعدمه فهذا سبب مذكور حذف مسببه لأن اللام فيها للتعليل وهو يقتضي شيئا معللا وليس مذكورا فحينئذ يقدر **أي فعل ما فعل** من تقوية المؤمنين ونصرتهم وتضعيف الكافرين وخذلانهم **أو** قد يحذف **سبب** للجملة المسببة **المذكورة نحو فانفجرت إن قدر فضربه بها** أي فضربه بها جملة سببية محذوفة للجملة المسببة المذكورة وهي "فانفجرت" **ويجوز أن يقدر** هنا **فإن ضربت بها فقد انفجرت** مقام فضربه بها فانفجرت فيكون المحذوف جزء جملة وهو الشرط فحينئذ لا يكون هذا المثال مما نحن فيه من حذف الجملة **أو** المحذوف يكون **غيرهما** أي غير المسبب والسبب **نحو فنعم الماهدون على ما مر** في بحث الاستئناف من أن هذه الجملة على حذف المبتدإ والخبر فالجملة الكاملة محذوفة لا سبب و لا مسبب والتقدير فنعم الماهدون هم نحن **وإما أكثر من جملة** أي قد يحذف أكثر من جملة واحدة **نحو أنا**

أنبئكم بتأويله فأرسلون يوسف أي إلى يوسف لأستعبره الرؤيا أي لأطلب منه تعبير الرؤيا فهذه جملة أولى محذوفة **ففعلوا** جملة ثانية محذوفة **فأتاه** جملة ثالثة محذوفة **فقال له** جملة رابعة محذوفة **يا** قائم مقام أدعو جملة خامسة محذوفة **يوسف** فيمكن منه لك أن تعلم حذف أكثر من جملة واحدة.

والحذف على وجهين أن لا يقام شيء مقام المحذوف كما مر وأن يقام نحو وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك (الفاطر:4) **أي فلا تحزن واصبر وأدلته كثيرة منها أن يدل العقل عليه والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة** (المائدة:3) **ومنها أن يدل العقل عليهما نحو وجاء ربك** (الفجر:22) **أي أمره أو عذابه ومنها أن يدل العقل عليه والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه** (يوسف:32) **فإنه يحتمل "في حبه" لقوله تعالى قد شغفها حبا** (يوسف:30) **و"في مراودته" لقوله تعالى تُراودفتها عن نفسه** (يوسف:30) **و"في شأنه" حتى يشملهما والعادة دلت على الثاني لأن الحب المفرط لا يُلام صاحبه عليه في العادة لقهره إياه ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما جعلت التسمية مبدأ له ومنها الاقتران كقوله للمعرس بالوفاء والبنين أي أعرست ...**

والحذف على وجهين أن لا يقام شيء مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة **كما مر** في الأمثلة السابقة من نحو قوله تعالى لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل وغيرها **وأن يقام** شيء مقام المحذوف **نحو وإن يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك** فقوله فقد كذبت ليس جزاء بل هو سبب لمضمون الجزاء وأقيم مقام مضمون الجزاء المحذوف **أي فلا تحزن واصبر** ثم الحذف لا بد له من دليل **وأدلته** أي أدلة الحذف **كثيرة منها** أي من الأدلة الكثيرة للحذف **أن يدل العقل عليه** أي على الحذف **والمقصود الأظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة** فالعقل يدل على أن ههنا حذفا إذ الأحكام الشرعية تتعلق بأفعال المكلفين إذ لا معنى لتعلق التكليف بالذوات والمقصود الأوضح من هذه الأشياء المذكورة في هذه الآية تناولها أو الانتفاع بها فقد حصل تعيين

المحذوف[87] هنا بالنظر إلى المقصود **ومنها** أي من أدلة الحذف **أن يدل العقل عليهما** أي على الحذف وتعيين المحذوف **نحو وجاء ربك أى أمره أو عذابه** فالعقل يدل على تنزيه الرب من المجيء وعلى تعيين واحد من الأمرين أمر الرب أو عذابه **ومنها** أي من أدلة الحذف **أن يدل العقل عليه** أي على الحذف **والعادة** تدل **على التعيين** أي على تعيين المحذوف **نحو فذلكن الذي لمتنني فيه** أما تعيين المحذوف **فإنه يحتمل** تقدير **"في حبه"** لأن العقل لا يسلم اللوم على ذات الشخص بل اللوم على أفعاله **لقوله تعالى قد شغفها حبا** أي قد شغفها حبه ويحتمل تقدير **"في مراودته"** لوما على أفعال الشخص **لقوله تعالى تُراودفتٰها عن نفسه** ويحتمل تقدير **"في شأنه"** للعلة المذكورة **حتى يشملهما** أي حتى يشمل "في شأنه" الحب والمراودة **والعادة دلت على الثاني** أي على تقدير "في مراودته" **لأن الحب المفرط** أعني الحب الذي قد بلغ منتهاه **لا يُلام صاحبه عليه فى العادة لقهره إياه** فتعين تقديرُ "في مراودته" أي لا يُلام صاحب الحب المفرط على الحب المفرط في العادة لقهر الحب المفرط صاحبه وجبره إياه بهذا تعين المحذوف وهو المراودة **ومنها** أي من أدلة تعيين المحذوف **الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر ما** أي الفعل الذي **جعلت التسمية مبدأ له** ففي القراءة بسم الله أقرء وفي الشرب بسم الله أشرب وفي الأكل بسم الله آكل **ومنها** أي من أدلة تعيين المحذوف **الاقتران** أي مقارنة الكلام الذي وقع فيه الحذف لفعل المخاطب **كقوله للمعرس بالوفاء والبنين أي أعرست** أي في الجاهلية رخصت العروس إلى بيت زوجها للزفاف فقالوا لها اسكني مع الزوج والأولاد بالمحبة والوفاء فتقديره أعرست بالوفاء والبنين.

---

[87] هو المضاف أي حرم عليكم أكلها.

والإطناب إما بالإيضاح بعد الإبهام ليرى المعنى في صورتين مختلفين أو ليتمكن في النفس فضل تمكن أو لتكمل لذة العلم به نحو رب اشرح لي صدري (طه:25) **فإن "اشرح لي" يفيد طلب شرح لشيء ما له و"صدري" يفيد تفسيره ومنه باب نعم على أحد القولين إذ لو أريد الاختصار كفى نعم زيد ووجه حسنه سوى ما ذكر إبراز الكلام في معرض الاعتدال وإيهام الجمع بين المتنافيين ومنه التوشيع وهو أن يؤتى في عجز الكلام بمُثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الأول نحو قوله عليه الصلاة والسلام يشيب ابن آدم ويشيب فيه خصلتان الحرص وطول الأمل ...**

والإطناب إما بالإيضاح بعد الإبهام ليرى السامع **المعنى في صورتين مختلفين** إحداهما مبهمة والأخرى موضحة **أو ليتمكن في النفس فضل تمكن** لأن الشيء إذا ذكر مبهما ثم بين كان أوقع وأرسخ في النفس **أو لتكمل لذة العلم به** أي بالمعنى لأن حصول الشيء بعد الشوق يُورث كمال لذة العلم به **نحو رب اشرح لي صدري فإن "اشرح لي" يفيد طلب شرح لشيء ما له** أي للطالب **و"صدري" يفيد تفسيره** أي تفسير ذلك الشيء فانظر في أن "رب اشرح لي" صورة مبهمة و"صدري" صورة موضحة للمبهمة أعني الإيضاح بعد الإبهام فعلم منه أن الإيضاح بعد الإبهام يخبر عن فضل تمكن المعنى في النفس وكمال لذة العلم بالمعنى أو الشيء لحصوله بعد الطلب والشوق **ومنه** أي من باب الإيضاح بعد الإبهام **باب نعم على أحد القولين** وهو جعل المخصوص بالمدح خبر مبتدإ محذوف نحو نعم الرجل هو زيد **إذ لو أريد الاختصار** وترك الإطناب **كفى نعم زيد ووجه حسنه** أي حسن باب نعم **سوى ما ذكر** من الإيضاح بعد الإبهام **إبراز الكلام في معرض الاعتدال** من جهة الإطناب بالإيضاح بعد الإبهام والإيجاز بحذف المبتدإ نحو نعم زيد فيه إطناب أيضا من حيث أن أصله نعم الرجل هو زيد وفيه إيجاز

أيضا من جهة حذف المبتدإ **وإيهام الجمع بين المتنافيين** لأن في باب نعم الجمع بين الإطناب والإيجاز وهما متنافيان **ومنه** أي من الإيضاح بعد الإبهام **التوشيع وهو أن يؤتى في عجز الكلام بمُثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف على الأول** أي التوشيع هو الإتيان بمُثنى على آخر الكلام ثم تفسيره بالاسمين وثانيهما معطوف على الأول **نحو قوله عليه الصلاة والسلام يشيب ابن آدم** أي تظهر آثار الضعف والشيب منه **ويشيب** أي ينمو **فيه خصلتان** هذا تثنية مذكورة على آخر الكلام ومفسرة بقوله عليه السلام **الحرص وطول الأمل** عطف على الحرص.

وإما بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله حتى كأنه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى (البقرة:238) **وإما بالتكرير لنكتة كتأكيد الإنذار في كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون** (التكاثر:4,3) **وفي ثُم دلالة على أن الإنذار الثاني أبلغ وإما بالإيغال فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها شعر وإن صخرا لتأتم الهداة به : كأنه علم في رأسه نار وكتحقيق التشبيه في قوله شعر كأن عيون الوحش حول خبائنا : وأرحلنا الجزع الذي لم يثقب وقيل لا يختص بالشعر ومثل لذلك بقوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون** (يس:21) . . .

والإطناب **إما** يكون **بذكر الخاص بعد** ذكر **العام** أحيانا **للتنبيه على فضله** أي على مزية الخاص **حتى كأنه** أي الخاص **ليس من جنسه** أي من جنس العام **تنزيلا للتغاير** بين العام والخاص **في الوصف منزلة التغاير** بينهما **في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى** فتفكر أيها الطالب في أن العام أي الصلوات ذكر أولا ثم الخاص أي الصلوة الوسطى للتنبيه على فضل ذلك الخاص وسلّم أن لا تغاير بين العام والخاص في الذات لأنهما من قبيل الصلوة بل التغاير بينهما من حيث الوصف لأن المراد بالصلوة الوسطى صلاة العصر وبالصلوات البواقي لكنه نزل التغاير في الوصف منزلة التغاير في الذات **و**الإطناب **إما** يكون **بالتكرير لنكتة** أي بتكرير اللفظ أو الجملة لأجل النكتة **كتأكيد الإنذار** والتخويف **في** هذه الآية **كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف**

تعلمون وفي[88] **ثُمّ دلالة على أن الإنذار الثاني** بعد ثم **أبلغ** من الأول ومعنى هذه الآية الخطإ فيما أنتم عليه إذا شاهدتم ما قدمتم في الدنيا إلى الآخرة فالجملة الثانية تأكيد للتخويف والإنذار في الجملة الأولى **و**الإطناب **إما** يكون **بالإيغال** اعلم أنه اختلف في تفسيره كما أشار إليه المصنف عليه الرحمة بقوله أي **فقيل** هو **ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها** أي الإيغال هو ختم الشعر بالجملة التي تفيد نكتة يتم معنى الشعر بدون تلك النكتة **كزيادة المبالغة في قولها** أي قول الخنساء في مرثية أخيها صخر **شعر وإن صخرا لتأتم** أي لتقتدي **الهداة به** أي بصخر **كأنه علم في رأسه** أي في ذروة الجبل **نار** "في رأسه نار" زيادة في المبالغة و"كأنه علم" كان وافيا لحصول المقصود وهو تشبيه صخر بالجبل المرتفع الذي هو أظهر المحسوسات في الاهتداء مبالغة في ظهوره في الاهتداء لكن ذكر "في رأسه نار" يورث الحسن المضاعف للشعر لأن الناس في الجاهلية كانوا يهتمون الطعام والانصرام للمسافرين وكانوا يوقدون النار على رأس الجبل ليهتدي الضالون إليه لطلب العون والنصرة **وكتحقيق التشبيه في قوله شعر كأن عيون الوحش** المراد بعيون الوحش الظبياء وبقر الوحش **حول خبائنا** أي خيامنا **وأرحلنا** جمع رحل عطف على خبائنا **الجزع**[89] بفتح الجيم وحكي أيضا كسرها وعلى كل صورة فالزاء ساكنة وأما الجزع بفتح الجيم والزاء فهو ضد الصبر **الذي لم يثقب** بضم الياء وفتح الثاء وتشديد القاف قد شبهت عيون الوحش بالجزع وقد حقق هذا التشبيه بذكر "الذي لم

---

[88] هذا جواب عما يقال كيف يكون الكلام تكريرا مع أن العاطف يستدعي كون المراد بالثاني غير الأول؟ ثم إن قلت إذا كان الإنذار الثاني أبلغ لم يكن تكريرا للأول قلت كونه أبلغ باعتبار زيادة انضمام المنذر به لا باعتبار أنه زاد شيئا في المفهوم بالنسبة إلى الإنذار الأول.

[89] *مهر سليمانى*" هو عقيق فيه دوائر البياض والسواد وهو كان قسما من التعويذ وهذا حرام لأنه قد قرئت عليه الوظائف المحرمة.

يثقب" لأنه إذا كان غير مثقوب كان أشبه بالعين لعدم الثقب في العين أصلا **وقيل لا يختص** الإيغال **بالشعر ومثل لذلك** الإيغال في غير الشعر **بقوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم أجرا وهم مهتدون** فالرسل المقتدى بهم لا محالة مهتدون ومع ذلك ذكر "هم مهتدون" لزيادة الحث على الاتباع من جهة التصريح وهذه هي النكتة لأن أصل الحث والترغيب قد حصل بقوله تعالى اتبعوا المرسلين لدلالته على اهتدائهم وطلب اتباعهم.

وإما بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور (السبأ:17) **على وجه وضرب أخرج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا** (الإسراء:81) **وهو أيضا إما أن يكون لتأكيد منطوق كهذه الآية وإما لتأكيد مفهوم نحو ولست بمستبق أخا لا تلمه : على شعث أي الرجال المهذب وإما بالتكميل ويسمى الاحتراس أيضا وهو أن يعطى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله شعر فسقى ديارك غير مفسدها : صوب الربيع وديمة تهمي ونحو أذلة على المومنين أعزة على الكافرين** (المائدة:54) ...

والإطناب **إما** يكون **بالتذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد** أي التذييل هو أن تذكر للتأكيد بعد جملة جملة أخرى تتضمن معنى الجملة الأولى **وهو** أي التذييل **ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل** بأن لم يستقل هذا الضرب بإفادة المراد بل يتوقف على الجملة التي تكون قبله **نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي إلا الكفور على وجه** فالجملة الثانية تشتمل على معنى الجملة الأولى والثانية لا تستقل بإفادة المقصود بل تتوقف على الجملة الأولى والمراد بعلى وجه أن الجملة الثانية في الآية تتصور على الوجه الذي تتعلق به الجملة الثانية بالجملة الأولى فيراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص إلا الكفور **وضرب أخرج مخرج المثل** بأن الجملة الثانية مستقلة ومذكورة على ضرب المثل **نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا** فإن الباطل كان زهوقا مع تضمنها معنى الجملة الأولى مستقلة لإفادة المراد ومخرجة مخرج ضرب المثل **وهو** أي التذييل **أيضا إما أن يكون لتأكيد** أمر **منطوق** أي الجملة الثانية تأتي لتأكيد أمر مذكور في الجملة الأولى والمراد بالمنطوق هنا اشتراك ألفاظ الجملتين في مادة واحدة

و لو كانت إحداهما اسمية مؤكدة والجملة الأخرى فعلية **كهذه الآية** أي قل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا فإنها اشتركت ألفاظ الجملتين في مادة واحدة "ز ه ق و ب ط ل" أو إن الموضوع في الجملتين واحد وهو الباطل والمحمول فيهما من مادة واحدة وهي الزهوق ثم الجملة الأولى فعلية والثانية اسمية مؤكدة **و**التذييل **إما** يكون **لتأكيد مفهوم** الجملة الأولى **نحو ولست بمستبق أخا لا تلمه**[90] **: على شعث** بفتح العين هو في الأصل انتشار الشعر وتغيره لقلة التعهد بالتسريج والدهن فتكثر أوساخه ثم استعمل في لازمه وهو الأوساخ الحسية فهو مجاز مرسل علاقته اللزوم ثم استعير اللفظ المجازي للأوساخ المعنوية وهي الخصال الذميمة بجامع القبح فهو استعارة مبنية على مجاز **أي الرجال المهذب** أي لست بمبق لك مودة الأخ لا تضمه إليك لعدم رضاك بعيوبه وصفاته الذميمة الموجبة لتفرق حاله فإن الجملة الأولى تدل بمفهومها على نفي الكامل من الرجال فالجملة الثانية لتأكيد نفي الكامل **و**الإطناب **إما** يكون **بالتكميل ويسمى الاحتراس أيضا وهو أن يعطى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه** أي التكميل هو أن يذكر في الكلام الموهم خلاف المراد ما يدفع ذلك الإيهام **كقوله شعر فسقى ديارك غير مفسدها : صوب الربيع وديمة** بكسر الدال المطر المسترسل وأقله ما بلغ ثلث النهار أو الليل وأكثره ما بلغ أسبوعا وقيل المطر الدائم الذي لا رعد فيه و لا برق ثم اعلم أنه لم يقيد الديمة بزمن الربيع كما قيد الصوب ليكون العطف من قبيل عطف العام على الخاص **تهمي** أي تسيل "فسقى ديارك صوب الربيع وديمة تهمي" هذا الكلام يوهم خراب الديار وفسادها بنزول المطر لكن "غير مفسدها" يدفع هذا الوهم **ونحو أذلة على المومنين أعزة على الكافرين** "أذلة على المؤمنين" لصفة فريق من المؤمنين وهم قوم أبي موسى الأشعري فقد نشأ الوهم بأن هذا الفريق من المؤمنين ضربت عليهم الذلة

[90] حال من "أخا" أي لا صفة له لأنه ليس مقصود الشاعر أخا معينا بل مطلق أخ.

والضعف فدفع الله هذا الوهم بقوله أعزة على الكافرين تنبيها على أن تذللهم للمؤمنين ليس لضعفهم وعدم قوتهم بل تواضعا منهم للمؤمنين والتذلل مع التواضع إنما يكون عن رفعة ثم أن الأذلة من التذلل والخضوع لا من الذلة والهوان.

وإما بالتتميم وهو أن يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة لنكتة كالمبالغة في نحو ويُطعمون الطعام على حُبه مسكينا (الدهر:8) **في وجه أي مع حبه وإما بالاعتراض وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون** (النحل:57) **وكالدعاء في قوله شعر إن الثمانين وبلغتها : قد أحوجت سمعي إلى ترجمان وكالتنبيه في قوله شعر واعلم فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا ومما جاء بين كلامين وهو أكثر من جملة أيضا قوله تعالى فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساءكم حرث لكم** (البقرة:223,222) **فإن قوله نساءكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث أمركم الله**

...

والإطناب **إما** يكون **بالتتميم وهو أن يؤتى في كلام لايوهم خلاف المقصود بفضلة** مثل المفعول والحال والمجرور والتمييز وغيرها "بفضلة" نائب الفاعل الغير الصريح **لنكتة كالمبالغة في نحو ويُطعمون الطعام على حُبه مسكينا في وجه** أي إن كان الضمير في "حبه" راجعا إلى الطعام فهو فضلة لنكتة وهي الإيثار فأصل العبارة يكون ويُطعمون الطعام مع حبه أي حب الطعام والاحتياج إليه مسكينا وإن جعل الضمير في "حبه" لله تعالى فهو لتأدية أصل المراد والإطناب **إما** يكون **بالاعتراض** المراد به جملة معترضة **وهو أن يؤتى في أثناء الكلام أو بين كلامين متصلين معنى بجملة أو أكثر** من جملة واحدة **لا محل لها من الإعراب لنكتة سوى دفع الإيهام كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون** من إثباتهم البنين لأنفسهم "سُبحانه" جملة معترضة قد وقعت بين الكلام أو بين كلامين متصلين معنى "ويجعلون لله البنات ولهم ما يشتهون"

فهذان الكلامان متصلان معنى إذ المراد باتصال الكلامين معنى أن يكون الثاني بيانا للأول أو تأكيدا أو بدلا والنكتة هنا إشارة إلى تنزيه الله وتقديسه من البنين والبنات لأنه لم يلد ولم يولد و لا محل لهذه الجملة أي سُبحانه من الإعراب في أثناء هذين الكلامين **وكالدعاء** عطف على التنزيه **في قوله شعر إن الثمانين** أي السنة التي مضت من عمري **وبلغتها** بفتح التاء أي بلغك الله إياها **قد أحوجت سمعي إلى ترجمان** أي بصوت أجهر من الصوت الأول هذا هو المراد بالترجمان هنا وإن كان في الأصل من يفسر لغة بلغة أخرى "بلغتها" جملة معترضة في أثناء الكلام لغرض الدعاء ثم الترجمان بفتح التاء والجيم يجمع على تراجم كزعفران وزعافر ويقال أيضا بضم الجيم وفتح التاء وربما ضمت التاء مع الجيم **وكالتنبيه** عطف على الدعاء **في قوله شعر واعلم** بصيغة الأمر **فعلم المرء ينفعه أن سوف يأتي كل ما قدرا** الألف في "قدرا" للإشباع "فعلم المرء ينفعه" جملة معترضة بين اعلم ومفعوله للتنبيه على طلب العلم **ومما جاء بين كلامين وهو أكثر من جملة أيضا** أي من الاعتراض الذي وقع بين كلامين والاعتراض أكثر من جملة واحدة **قوله تعالى** مبتدأ مؤخر مع المقول **فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين نساءكم حرث لكم** أي محرث لكم أي موضع حرثكم وفي كونهن موضع الحرث تنبيه على أن الغرض من إتيانهن طلب الغلة منهن وهو النسل كما تطلب الغلة من المحرث الحسي فإذا فهمت أن الحكمة الأصلية من إتيانهن طلب النسل الذي هو أهم الأمور منهن لما فيه من بقاء النوع الإنساني المترتب عليه تكثير خيور الدنيا والآخرة فهمت أن الموضع الذي يطلب منه النسل هو المكان الذي يطلب منه الإتيان شرعا لتلك الحكمة **فإن قوله نساءكم حرث لكم بيان لقوله فأتوهن من حيث أمركم الله** هنا اعتراض أكثر من جملة واحدة لأن الكلام يشتمل على كلامين أي فأتوهن من حيث أمركم الله ونساءكم حرث لكم والاتصال معنى موجود بينهما والاعتراض أكثر من

جملة واحدة أعني إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين والنكتة في الاعتراض الترغيب فيما أمروا به والتنفير عما نهوا عنه.

وقال قوم قد تكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها فيشمل بهذا التفسير التذييل وبعض صور التكميل وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم والتكميل وإما بغير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به (المؤمن:7) **فإنه لو اختصر لم يذكر "ويؤمنون به" لأن إيمانهم لاينكره من يثبتهم وحسن ذكره إظهار شرف الإيمان ترغيبا فيه واعلم أنه قد يوصف الكلام بالإيجاز والإطناب باعتبار قلة حروفه وكثرتها بالنسبة إلى كلام آخر مساو له في أصل المعنى كقوله ع يصد عن الدنيا إذا عن سودد وقوله شعر لست بنظار إلى جانب الغنى : إذا كانت العليا في جانب الفقر ويقرب منه قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون** (الأنبياء:23) **وقول الحماسى شعر وننكر إن شئنا على الناس قولهم : ولا ينكرون القول حين نقول ...**

وقال قوم قد تكون النكتة فيه أي في الاعتراض **غير ما ذكر** من أن الاعتراض يدفع الإيهام لنكتة **ثم جوز بعضهم وقوعه آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها** أي إن وقع الاعتراض على آخر جملة و لا جملة بعده فيكون الاعتراض في آخر الكلام وإن كانت جملة أخرى بعد الاعتراض ما اتصلت به معنى **فيشمل** الاعتراض **بهذا التفسير التذييل** فالاعتراض عند هؤلاء هو الإتيان بجملة أو أكثر لا محل لها من الإعراب لنكتة سواء كانت دفع الإيهام أو غيره في أثناء الكلام أو في آخره أو بين كلامين متصلين معنى أو غير متصلين **ويشمل** الاعتراض **بعض صور التكميل** لأن التكميل قد يكون بجملة أو يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات إعراب و قد لا تكون وجوز **بعضهم كونه** أي وقوع الاعتراض **غير جملة** فالاعتراض عندهم هو الإتيان بجملة أو غير جملة أي المفرد أو المركب الناقص في أثناء الكلام أو في آخره أو بين كلامين متصلين معنى

فيشمل الاعتراض **بعض صور التتميم والتكميل** من أنه أي بعض الصور ما يكون واقعا في أثناء الكلام أو بين الكلامين المتصلين **وإما بغير ذلك** أي الإطناب إما يكون بغير الوجوه المذكورة **كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فإنه لو اختصر لم يذكر "ويؤمنون به" لأن إيمانهم لا ينكره من يثبتهم** أي لأن إيمان الملائكة حملة العرش لا ينكر إيمانهم من يؤمنون بهم فلا حاجة إلى الإخبار به لكونه معلوما ولك أن تعرض الآية على كل واحد من الأمور السبعة السابقة حتى يتبين لك أنه لم يوجد فيها أحد منها أما كونها ليست من الإيضاح بعد الإبهام و لا من التكرير فواضح لأن قوله "ويؤمنون به" ليس لفظه تكرارا و لا إيضاحا لإبهام قبله وأما كونها ليست من الإيغال فلأن قوله "ويؤمنون به" ليس ختما للشعر و لا للكلام كما هو في الإيغال إذ قوله "ويستغفرون للذين آمنوا" عطف على ما قبله فليس ختما وأما كونها ليست من التذييل فلعدم اشتمال جملته وهي "ويؤمنون به" على معنى ما قبلها بل معناها لازم لما قبلها وأما كونها ليست من التكميل فإن قوله "ويؤمنون به" ليس لدفع الإيهام المعتبر في التكميل وأما كونها ليست من التتميم فإن قوله "ويؤمنون به" ليس فضلة وهو ظاهر وأما كونها ليست من الاعتراض فلأن الواو في قوله "ويؤمنون به" للعطف فتخرج الآية عن كونها من قبيل الاعتراض وإن لم يكن الواو للعطف فيكون للاعتراض وقد تقرر أن من جملة الاتصال بين الكلامين أن يكون الثاني معطوفا على الأول و لا شك أن قوله "ويستغفرون للذين آمنوا" معطوفا على جملة "يسبحون بحمد ربهم" فيكون ما بينهما اعتراضا وهو "يؤمنون به" **وحسن ذكره** أي ذكر "يؤمنون به" **إظهار شرف الإيمان ترغيبا فيه** أي في الإيمان **واعلم أنه** ضمير الشأن **قد يوصف الكلام بالإيجاز** بأن يكون موجزا **والإطناب** بأن يكون مطنبا **باعتبار قلة حروفه** أي حروف الكلام وهذا يرجع إلى وصف الكلام بالإيجاز **وكثرتها** أي كثرة حروف الكلام وهذا يرجع إلى

وصف الكلام بالإطناب **بالنسبة إلى كلام آخر مساو له** أي للكلام الموجز أو المطنب **في أصل المعنى كقوله ع يصد** أي يعرض **عن الدنيا إذا عن** ظهر له **سودد** أي سيادة ورفعة **وقوله شعر لست بنظار** أي بناظر **إلى جانب الغنى : إذا كانت العليا في جانب الفقر** فهذان الكلامان يساويان في تأدية أصل المعنى وهو ترجيح الفقر لكن الكلام الأول موجزا بالنسبة إلى القول الثاني باعتبار قلة الحروف **ويقرب منه** أي من هذا القبيل **قوله تعالى لايسئل عما يفعل وهم يسئلون وقول الحماسى شعر وننكر إن شئنا على الناس قولهم : و لا ينكرون القول حين نقول** فيهما تساو في أداء أصل المعنى وهو الغلبة على الناس ونفاذ الحكم عليهم لكن الكلام الأول موجزا باعتبار قلة حروفه بالنسبة إلى الكلام الثاني.

الفن الثاني في علم البيان

وهو علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ إما على تمام ما وضع له أو على جزئه أو على خارج عنه وتسمى الأولى وضعية وكل من الأخيرتين عقلية وتقييد الأولى بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم الذهني ولو لاعتقاد المخاطب بعرف أو غيره والإيراد المذكور لا يتأتى بالوضعية لأن السامع إن كان عالما بوضع الألفاظ لم يكن بعضها أوضح وإلا لم يكن كل واحد دالا عليه ويتأتى بالعقلية لجواز أن تختلف مراتب اللزوم في الوضوح ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له إن قامت قرينة على عدم إرادته فمجاز وإلا فكناية وقدم عليها لأن معناه كجزء معناها ثم منه ما يبتني على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر في الثلاثة ...

قد أخذ المصنف في علم البيان بعد علم المعاني لأن المطابقة التي هي مرجع علم المعاني معتبرة أيضا في علم البيان مع أمر زائد وهو إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة فوجد الاتصال بينهما من وجه **وهو** أي علم البيان **علم**[91] أي إنما كان المراد بالعلم هنا أحد الأمرين ملكة وهي كيفية راسخة في النفس حاصلة من كثرة ممارسة هذا الفن أو قواعد معلومة وتقييد القواعد بمعلومة لعدم إطلاق العلم على القواعد الغير المعلومة ويقال العلم على كل من الملكة والقواعد المعلومة بالاشتراك فلذا لا يلزم استعمال اللفظ المشترك في التعريف بلا قرينة معينة لأن استعماله فيه ممنوع إذا صحت إرادة أحد معنييه أو معانيه فقط وإذا صح أن يراد بالمشترك كل معنى من معنييه أو معانيه فاستعماله جائز لأنه يجوز

---

[91] إن المراد بالعلم إما يكون ملكة أو أصولا لأنه قد يطلق على الملكة وقد يطلق على الأصول.

إرادة كل من الملكة والأصول أي القواعد المعلومة **يعرف به** أي بذلك العلم **إيراد المعنى الواحد** الداخل تحت قصد المتكلم **بطرق** أي بتراكيب **مختلفة** سواء كانت من قبيل الكناية كما يقال في وصف زيد بالجود زيد كثير الرماد أو من قبيل المجاز نحو عظمت يده أو من قبيل التشبيه نحو زيد كالبحر في السخاوة أو من قبيل الاستعارة نحو رأيت البحر في الدار **في وضوح الدلالة عليه** أي في وضوح دلالة تلك الطرق على ذلك المعنى الواحد فبعض الطرق في الدلالة على المعنى أوضح من البعض الآخر واختلاف الطرق في الوضوح والخفاء يكون باعتبار المعنى القريب والبعيد من اللفظ نحو هو الذي يتوفاكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار (الأنعام:60) أراد جل سبحانه بقوله جرحتم معناه البعيد[92] وهو ارتكاب الذنوب والمراد بالدلالة دلالة وضعية **ودلالة اللفظ** على المعنى **إما** تكون **على تمام ما وضع** ذلك اللفظ **له** أي على كل المعنى الموضوع له كدلالة الكمبيوتر على وحدة المعالجة المركزية والشاشة ولوحة المفاتيح والفأرة **أو** تكون **على جزئه** أي على جزء المعنى الموضوع له كدلالة الكمبيوتر على أحد من الأجزاء الأربعة **أو** تكون **على خارج عنه** أي على أمر خارج عن المعنى الموضوع له لازم له كدلالة الإنسان على قابل العلم وكدلالة **السقف على الحائط وتسمى الأولى وضعية وكل من الأخيرتين عقلية** أي تسمى الأولى وضعية لأن الواضع قد وضع اللفظ لتمام معناه ويدل اللفظ عليه دلالة تامة ويسمى كل من الأخيرتين عقلية لأن هذه الدلالة[93] تفهم من جهة العقل **وتقييد الأولى بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالثة بالإلتزام** أي تقييد الدلالة الأولى بالمطابقة لصدقها على تمام المعنى مطابقة أو لتطابق اللفظ والمعنى والدلالة الثانية بالتضمن لصدقها على الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والدلالة الثالثة بالالتزام لصدقها

---

[92] ومعناه القريب في الأردية "زخمی کرنا".

[93] أي دلالة اللفظ على كل من الجزء والخارج.

على أمر خارج التزم اللفظ أي لازمه **وشرطه** أي شرط الالتزام هو **اللزوم الذهني**[94] أي كون الأمر الخارج بحيث يلزم من حصول المعنى الموضوع في الذهن حصوله فيه على الفور أو بعد التأمل في القرائن **و لو لاعتقاد المخاطب بعرف أو غيره** أي ولو كان ذلك اللزوم مما اعتقده المخاطب بعرف عام كلزوم الجرأة للأسد أو بعرف خاص كلزوم الرفع للفاعل **والإيراد المذكور لا يتأتى بالوضعية لأن السامع إن كان عالما بوضع الألفاظ لم يكن بعضها أوضح** أي إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في الوضاحة لا يكون بالدلالة الوضعية المطابقية لأن السامع إن كان عالما بوضع كل واحد من الألفاظ فالألفاظ مستوية في الدلالة على المعنى و لا يكون بعضها أوضح من بعض آخر عنده وإذا تساوت في الدلالة عليه ضرورة تساويهما في العلم بالوضع المقتضي لفهم المعنى عند سماع الموضوع فلا يتأتى الاختلاف في دلالتها وضوحا وخفاء نحو خده يشبه الورد فإن كان السامع عالما بوضع المفردات الخد[95] و يشبه[96] والورد[97] والهيئة التركيبية[98] ومدلوليهما[99] فحصل له تأدية هذا المعنى بطريق الدلالة الوضعية المطابقية و لا تفاوت في الفهم عند علم الوضع[100]وامتنع عنده أن يؤدى كلام أخر هذا المعنى دلالة مطابقية سواء كان ذلك الكلام أوضح من خده يشبه الورد أو أخفى منه **وإلا** أي إن لم يكن

[94] اعلم أن اللزوم إما ذهني وخارجي كلزوم الزوجية للأربعة أو ذهني فقط كلزوم البصر للعمى أو خارجي فقط كلزوم السواد للغراب والمعتبر في دلالة الالتزام باتفاق البيانين والمناطقة هو اللزوم الذهني صاحبه لزوم خارجي أو لا.

[95] الخد موضوع للوجنة.

[96] يشبه معناه يماثل.

[97] الورد للنبت المعلوم.

[98] هي إسناد الفعل إلى فاعله.

[99] هو ثبوت شبه الخد للورد.

[100] وإن لم يعلم الوضع لم يتحقق الفهم.

السامع عالما بوضع الألفاظ **لم يكن كل واحد** من الألفاظ **دالا عليه** أي على المعنى لتوقف الفهم على العلم بالوضع والسامع لا يكون له العلم به **ويتأتى بالعقلية لجواز أن تختلف مراتب اللزوم**[101] **في الوضوح** أي يمكن إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة بالدلالة العقلية إذ تختلف مراتب لزوم الأجزاء للكل في التضمن ومراتب لزوم اللوازم للملزوم في الالتزام من حيث الوضاحة فبعضها بزيادة الوضاحة وبعضها بقلتها نحو زيد إنسان فالحيوان والجسم النامي والجسم المطلق والجوهر كلها أجزاء للإنسان لكن بعضها بواسطة وبعضها بلا واسطة فالربط بين الكل الملزوم والجزء اللازم قد يكون خفيا لوجود الواسطة فتخفى دلالة الكل على الجزء كدلالة الإنسان على الجسم النامي أو المطلق أو الجوهر وقد يكون الربط واضحا لعدم الواسطة فتظهر تلك الدلالة كدلالة الإنسان على الحيوان ونحو زيد كريم فالكرم وصف له لوازم كثرة الضيفان وكثرة الرماد فههنا لزوم بين الكرم وكثرة الضيفان وهو أوضح لعدم الواسطة بينهما منه بين الكرم وكثرة الرماد لوجود الواسطة أي كثرة الضيفان **ثم اللفظ المراد به لازم ما** أي المعنى الذي **وضع** ذلك اللفظ **له**[102] **إن قامت قرينة على عدم إرادته** أي عدم إرادة المعنى الموضوع له **فمجاز وإلا** أي إن لم تقم قرينة على عدم إرادة المعنى الموضوع له **فكناية** حاصله أن اللفظ المراد به لازم معناه على قسمين الأول أن يراد باللفظ لازم معناه وقد قامت قرينة على عدم إرادة معناه الحقيقي ويسمى هذا القسم بمجاز والثاني أن يراد باللفظ لازم معناه وما قامت قرينة على ترك معناه الأصلي وهذا القسم يعرف بالكناية **وقدم** المصنف المجاز **عليها** أي على الكناية **لأن معناه كجزء معناها** أي لأن معنى المجاز كجزء معنى الكناية ويقدم الجزء على الكل إذ يراد لازم المعنى فقط في المجاز وفي الكناية لازم المعنى ويمكن إرادة

[101] أراد باللزوم ما يشمل لزوم الجزء للكل في التضمن ولزوم اللازم للملزوم في الالتزام.

[102] الضمير راجع إلى "ما".

الملزوم[103] أيضا **ثم منه** أي من المجاز **ما** أي قسم[104] **يبتني على التشبيه فتعين التعرض له** أي للتشبيه قبل التعرض للمجاز **فانحصر** المقصود من علم البيان **في الثلاثة** أي ثلاثة أبواب التشبيه والمجاز والكناية.

[103] هو المعنى الأصلي.

[104] هو الاستعارة التي كانت أصلها التشبيه.

التشبيه

التشبيه الدلالة على مشاركة أمر لأمر في معنى والمراد ههنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة بالكناية والتجريد فدخل فيه نحو قولنا زيد أسد وقوله تعالى صم بكم عمي (البقرة:18) **والنظر ههنا في أركانه وهي طرفاه ووجهه وأداته وفي الغرض منه وفي أقسامه طرفاه إما حسيان كالخد والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق والخمر والجلد الناعم والحرير أو عقليان كالعلم والحياة أو مختلفان كالمنية والسبع والعطر وخلق كريم والمراد بالحسي المدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الخمس الظاهرة فدخل فيه الخيالي كما في قوله شعر وكأن محمرّ الشقيق إذا تصوب أو تصعد : أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وبالعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي أي ما هو غير مدرك بها و لو أدرك لكان مدركا بها كما في قوله ومسنونة زرق كأنياب أغوال ...**

هذا باب **التشبيه** هو من حيث الاصطلاح[105] **الدلالة** مصدر من قولك دللت فلانا على كذا إذا هديته له **على مشاركة أمر لأمر في معنى** موجود فيهما **والمراد ههنا** أي المراد بالتشبيه الاصطلاحي في علم البيان **ما** لم يكن **على وجه الاستعارة التحقيقية**[106]

---

[105] ذلك لأن "أل" في التشبيه للعهد الذكري لأنه تقدم له ذكر والمراد بالتشبيه الاصطلاحي الذي هو أحد الأقسام المقصود الثلاثة ما كان خاليا عن الاستعارة والتجريد بأن كان مشتملا على الطرفين والأداة لفظا أو تقديرا.

[106] هو ترك المشبه وذكر المشبه به مع قرينة تدل على إرادة المشبه وهذا لا يكون تشبيها اصطلاحيا فنحو أسد في المثال المذكور استعارة تحقيقية.

كما وجد في نحو رأيت أسدا في الحمام ولا على وجه **الاستعارة بالكناية**[107] كما في نحو أنشبت المنية أظفارها ولا على وجه **التجريد**[108] نحو لقيت بزيد أسدا **فدخل فيه** أي في التشبيه **نحو قولنا زيد أسد** بحذف حرف التشبيه إذ معنى التشبيه موجود فيه **وقوله تعالى صم بكم عمي** بناء على أنه تشبيه بليغ فيه قد حذف حرف التشبيه والمشبه جميعا لا استعارة بالكناية لأنه يطوى المستعار له[109] بالكلية[110] ويجعل الكلام خاليا عن ذكره، صالحا لأن يراد به المعنى المنقول عنه كالأسد والمعنى المنقول إليه كزيد **والنظر ههنا في أركانه** أي البحث في باب التشبيه عن أركانه **وهي** رجوع الضمير المؤنث إلى الأركان لكونه جمعا مكسرا **طرفاه** أي طرفا التشبيه وهما المشبه والمشبه به **ووجهه** أي وجه التشبيه **وأداته** أي حرف التشبيه كالكاف وغيرها **وفي الغرض منه** أي من التشبيه **وفي أقسامه** أي أقسام التشبيه عطفهما على "في أركانه" أعني النظر ههنا في أركان التشبيه وفي الغرض منه وفي أقسامه لما كانت أقسام التشبيه أربعة باعتبار طرفيه فأشار إليها المصنف بقوله **طرفاه إما حسيان** أي هما يدركان بإحدى من الحواس الخمسة الظاهرة أعني بحس الباصرة أو السامعة أو الشامة أو الذائقة أو اللامسة **كالخد والورد**

[107] هو أن يشبه شيء بشيء في النفس فيسكت عن ذكر أركانه سوى المشبه ولازم المشبه به فالمنية في المثال المذكور يشبه بالسبع والأظفار لازم المشبه به.

[108] التجريد له قسمان الأول أن ينتزع من الشيء شيء أخر مساو له في صفاته للمبالغة كقوله تعالى لهم فيها دار الخلد هنا انتزاع دار الخلد من جهنم وهي عين دار الخلد فليس فيه مشاركة أمر لأمر أخر والثاني أن ينتزع المشبه به من المشبه للمبالغة في التشبيه حتى صارت المشبه بحيث يكون أصلا ينتزع منه المشبه به نحو لقيت بزيد أسدا أصله لقيت زيدا المماثل للأسد ثم بولغ في تشبيه زيد بالأسد حتى أنه جرد من زيد ذات الأسد: فزيد هنا مشبه بحيث يكون أصلا يتنزع منه ذات الأسد المشبه به للمبالغة في التشبيه والتجريد لا يسمى تشبيها في الاصطلاح إذ لم يذكر فيه الطرفان على وجه ينبئ عن التشبيه.

[109] أي المشبه.

[110] لفظا وتقديرا.

حيث يشبه الأول بالثاني نحو خد زيد كهذا الورد في الحمرة هما تتعلقان بالمبصرات **والصوت الضعيف**[111] **والهمس**[112] هما من المسموعات **والنكهة**[113] **والعنبر** من المشمومات حيث يشبه الأول بالثاني بأن يقال نكهة زيد كالعنبر في ميل النفس لكل **والريق والخمر** من المذقوقات حيث يشبه الأول بالثاني بأن يقال ريق زيد كالخمر بجامع الإسكار أو اللذة أو الحلاوة **والجلد الناعم والحرير**هما بالملموسات حيث يشبه الأول بالثاني بأن يقال جلد زيد كالحرير في النعومة **أو** هما **عقليان كالعلم والحياة** هما يدركان بالعقل ووجه التشبيه بينهما كونهما آلتي إدراك وإن كان العلم بمعنى الملكة سببا له والحياة شرطا له فالمراد بالعلم ههنا الملكة[114] التي يقتدر بها على الإدراكات الجزئية لا نفس الإدراك و لا يخفى أن العلم طريق إلى الإدراك كالحياة **أو** هما **مختلفان** بأن يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا أو يكون المشبه حسيا والمشبه به عقليا **كالمنية والسبع** فإن المنية أي الموت عقلي لأنه عدم الحياة عما من شأنه الحياة و لا شك أن هذا العدم أمر عقلي لا يدرك بالحواس وجعل الموت عدميا هو مذهب بعضهم والحق أنه صفة وجودية تقوم بالحيوان عند خروج روحه لقوله تعالى الذي خلق الموت والحياة (الملك:2) والسبع حسي **وكالعطر وخلق رجل كريم** حيث يشبه الأول بالثاني بأن يقال العطر كخلق هذا الرجل المتصف بالكرم في الواقع بجامع استطابة النفس لكل أو حيث إن الخلق في خلق رجل

[111] حيث يشبه الأول بالثاني نحو هذا الصوت الضعيف كالهمس في الخفاء والمراد بالصوت الضعيف هو ما لم يبلغ إلى حد الهمس.

[112] الهمس هو الصوت الذي أخفى حتى كأنه لا يخرج عن وسط الفم.

[113] النكهة هي ريح الفم.

[114] هي حالة بسيطة تحصل من ممارسة فن من الفنون بحيث يكون صاحبها يمكنه إدراك أحكام جزئيات ذلك الفن وإحضار أحكامها عند ورودها كالملكة الفقهية فإنها قوة ممكن لعارف أصوله أن يعرف حكم أي جزء من جزئياته عند إرادة ذلك الحكم من كونه حراما أو مكروها أو مباحا أو مندوبا أو واجبا.

كريم كالعطر في ميل النفس لكل و لا خفاء في أن الخلق عقلي لأنه كيفية نفسانية يصدر عنها الأفعال بسهولة والعطر محسوس مشموم وكالفتاوى الرضوية[115] والروح إن الفتاوى الرضوية في الفتاوى الرضوية في الفقه كالروح في الجسم حسي والروح عقلي **والمراد بالحسي المدرك هو أو مادته بإحدى الحواس الظاهرة** أي المراد بالحسي شيء يدرك بنفسه أو مادته[116] بإحدى الحواس الخمسة الظاهرة **فدخل فيه** أي في الحسي بقوله "أو مادته" **الخيالي** المراد به شيء معدوم بنفسه لكن أجزاءه موجودة أعني هو فرض الشيء بعد جمع عدة أمور في الخيال وكل واحد من الأمور يدرك بالحس **كما في قوله شعر وكأن محمرّ الشقيق**[117] من الاحمرار والشقيق هو ورد أحمر في وسطه سواد ينبت بالجبال وهنا إضافة الصفة إلى الموصوف **إذا تصوب** أي مال إلى أسفل **أو تصعد** أي مال إلى علو **أعلام ياقوت** جمع العلم وهو الرأية ومضاف إلى ياقوت **نشرن** أي بسطن **على رماح من زبرجد** جمع الرمح وهو آلة حرب تطعن بها "محمر الشقيق" مشبه حسي لكن المشبه به خيالي مركب مادته من العلم والياقوت والرمح والزبرجد لأنه غير محسوس وإن كان مواده من الأمور المذكورة موجودة في نفس الأمر **وبالعقلي ما عدا ذلك** أي المراد بالعقلي شيء نفسه أو مادته غير مدرك بإحدٰى الحواس الخمسة **فدخل فيه** أي في العقلي **الوهمي** أي هو ما لا يكون للحس مدخل فيه **ما** الموصولة **هو** أي ذلك الوهمي

[115] هذا كتاب عظيم مشتمل على الفتاوى التي تتعلق بالعقائد الحقة والفقه الحنفية والعلوم الدينية والدنيوية له ثلاثون مجلدا ضخيما ومصنفه الإمام الأجل المتكلم المتبحر الفقيه الأعظم مجدد الدين والملة أحمد رضا خان عليه رحمة المنان.

[116] أي جميع أجزاء التي تركب منها وتحققت بها حقيقته التركيبية فإن كان بعض المواد غير محسوس كان ذلك المركب وهميا.

[117] *سرخ رنگ کا پھول جب جھکتا یا بلند ہوتا ہے تو اسکی شاخیں گویا کہ یاقوت کے جھنڈوں کی طرح ہوتی ہیں جو زبرجد کے نیزوں پر لہرائے گئے ہوں.*

غير مدرك بها أي بإحدٰى الحواس الظاهرة **و لو أدرك لكان مدركا بها** أي إن فرض إدراكه فهو مدرك بإحدٰى الحواس الظاهرة **كما** أن أنياب أغوال لا تدرك بالحس لعدم وجودها في الخارج و لو وجدت لكانت مدركة بحس الباصرة **في قوله و**[118]سهام أو رماح **مسنونة** أي محدودة **زرق كأنياب**[119] **أغوال**[120] في الحدة.

[118] تیز کیے ہوئے تیروں یا نیزوں کے پھل اغوال کے انیاب کی طرح نیلے ہیں.

[119] الأنياب جمع ناب والناب سن بجانب الرباعية.

[120] الأغوال جمع الغول وهو كل ما أخذ الإنسان من حيث لا يدري فأهلكه وتزعم العرب أنه نوع من الشياطين يظهر للناس في الفلاة فيتلوّنّ لهم فى صور شتّى ويضلهم ويهلكهم.

وما يدرك بالوجدان كاللذة والألم ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقا أو تخييلا والمراد بالتخييلي نحو ما في قوله شعر وكأن النجوم بين دجاه سنن : لاح بينهن ابتداع فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم أسود فهي غير موجودة في المشبه به إلا على طريق التخييل وذلك أنه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في الظلمة فلا يهتدي لطريق و لا يأمن من أن ينال مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس أن تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل أن الثاني مما له بياض وإشراق نحو أتيتكم بالحنيفية البيضاء والأول على خلاف ذلك كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض المشيب في سواد الشباب أو بالأنوار مؤتلقة بين النبات الشديد الخضرة فعلم فساد جعله في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لأن النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح وهو إما غير خارج عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما أو جنسهما أو فصلهما ...

وما يدرك بالوجدان كاللذة والألم أي الأمور المدركة بالقوى الباطنة دخلت أيضا في العقلي مثل القوة التي تدرك بها اللذة والقوة التي يدرك بها الألم والقوة التي يدرك بها الخوف والقوة التي يدرك بها الاطمئنان فهذه الأمور المدركة بالقوى الباطنة وجدانيات

وتلك القوى مسماة بالوجدان **ووجهه ما يشتركان فيه تحقيقا أو تخييلا** أي وجه الشبه بين المشبه والمشبه به معنى قصد فيه اشتراك الطرفين وذلك المعنى إما يكون موجودا فيهما حقيقة كالجرأة بين زيد والأسد في زيد كالأسد أو تخييلا **والمراد بالتخييلي** هو المعنى المشترك بينهما على سبيل التخيل[121] **نحو ما** أي المعنى التخييلي[122] الموجود **في قوله** أي قول القاضي التنوخي **شعر وكأن النجوم بين دجاه : سنن لاح بينهن ابتداع** أي النجوم واحدها نجم ودجى جمع دجية وهي الظلمة وهنا إضافة الجمع إلى ضمير راجع إلى الليل أو إلى النجوم ولاح بينهن بمعنى ظهر بين السنن وابتداع أي بدعة وهي الأمر الذي ادعي أنه مأمور به شرعا و ليس كذلك فالمشبه في هذا الشعر نجوم بقيدها بين أجزاء ظلمة الليل والمشبه به سنن بقيد كون الابتداع بينهن وهذا من تشبيه المحسوس بالمعقول **فإن وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول أشياء مشرقة بيض في جوانب شيء مظلم أسود فهي غير موجودة في المشبه به إلا على طريق التخييل** وهو السنن أي وجه الشبه في هذا الشعر هيئة حاصلة من وجود الأشياء المشرقة البيض في أطراف شيء مظلم أسود وهذه الهيئة موجودة في المشبه وغير موجودة في المشبه به لأن البياض والإشراق والظلمة من أوصاف الجسم والنجوم من الأجسام لكن لا توصف السنة والبدعة بالإشراق والبياض والظلمة والسواد لكونها من قبيل المعاني إلا على سبيل التخيل والفرض **وذلك** أي وجود وجه الشبه في المشبه به على طريق التخييل **أنه** ضمير الشأن **لما كانت البدعة وكل ما هو جهل**[123] **تجعل صاحبها** أي المتصف بها **كمن**

[121] أي تخييل الوهم كون الشيء حاصلا وليس كذلك في نفس الأمر.

[122] أي وجه الشبه.

[123] أي كل فعل ارتكابه جهل ليكون من جنس البدعة التي عطف عليها لأن البدعة ناشئة من الجهل لا أنها جهل بنفسها وبهذا ظهر أن العطف من قبيل عطف العام على الخاص.

يمشي في الظلمة فلا يهتدي لطريق و لا يأمن[124] **من أن ينال** شيئا **مكروها** أي إن سالك البدعة كالماشي في الظلمة لا يهتدي إلى طريق مستقيم و لا يسلم من الأمور الكريهة فيضل **شبهت** البدعة **بها** أي بالظلمة **ولزم بطريق العكس** أي إذا شبهت البدعة بالظلمة لزم تشبيه ما يقابل الظلمة وهو السنة والعلم بالنور كما أشار إليه بقوله **أن تشبه السنة وكل ما هو علم بالنور وشاع ذلك حتى تخيل أن الثاني مما له بياض وإشراق** أي اشتهر التشبيه المذكور أعني تشبيه البدعة بالظلمة والسنة بالنور على ألسنة الناس حتى يذهب الخيال إلى أن السنة من الأشياء التي يمكن لها إثبات البياض والإضاءة فكأنها[125] من الأجسام **نحو أتيتكم** بالملة أو الشريعة **الحنيفية**[126] **البيضاء** أي توصف الملة بالبيضاء ليخيل أن الملة من الأجرام التي لها بياض **والأول على خلاف ذلك** أي تشبيه البدعة بالظلمة على خلاف تشبيه السنة بالنور **كقولك شاهدت سواد الكفر من جبين فلان** هذا نظير فيما يخيل أن الشيء مما له سواد والجبين ما بين العين والأذن إلى جهة الرأس أو مقدم الرأس ثم وصف الجبين بشهود سواد الكفر مع أن المراد هو شهود الكفر من الرجل لأن الجبين يظهر فيه علامة صلاح الشخص وفساده والكفر هو جحد ما جاء به النبي صلى الله عليه وآله وسلم ضرورة ووصف الكفر بالسواد ليخيل أنه من الأجسام التي لها سواد **فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها ببياض المشيب في سواد الشباب** حاصله أن النجوم في الدجى كالشعر الأبيض في الشعر الأسود حال ابتداء الشيب[127] **أو بالأنوار مؤتلقة بين النبات الشديد الخضرة**

[124] أي لا يسلم من الوقوع في مهلكة.

[125] أي السنة.

[126] الحنيفية صفة لمحذوف أي الملة أو الشريعة والحنيفية نسبة للحنيف وهو المائل عن كل دين سوى الدين الحق وعنى به إبراهيم عليه السلام.

[127] تارے رات کی تاریکیوں میں ان سفید بالوں کی طرح ہیں جو بڑھاپے کی ابتداء میں کالے بالوں میں ہوتے ہیں۔

أي الأنوار جمع النور بفتح النون والمراد بها أزهار مؤتلقة أي لامعة وتمام العبارة فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيه النجوم بين الدجى بالأنوار اللامعة بين النبات الشديد الخضرة اعلم أن وجه الشبه في التشبيه بالشيب هيئة حاصلة من وجود أشياء بيض في شيء أسود ووجه الشبه في التشبيه بالأنوار هيئة حاصلة من كون أشياء لونها مخالف للون ما هي أي الأشياء فيه فلون النبات التي حصلت الأنوار فيه حضرة شديدة ولون الأنوار غيره لأن الأنوار لا تتقيد بوصف البياض **فعلم فساد جعله** أي وجه الشبه **في قول القائل النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لأن النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح** أي وجه الشبه أمر مشترك بين المشبه والمشبه به فبعض الناس قد زعم كون القليل مصلحا والكثير مفسدا وجه الشبه في ضرب المثل النحو في الكلام كالملح في الطعام وذا فاسد لأن الملح يحتمل القلة والكثرة لكن النحو ليس من هذا القبيل والوجه في الأصل بين النحو والملح هو كون الكلام بغير النحو خرابا كالطعام بغير الملح من غير اعتبار القلة والكثرة **وهو** أي وجه الشبه **إما غير خارج عن حقيقتهما** أي حقيقة الطرفين **كما** هو **في تشبيه ثوب** بثوب **آخر في نوعهما** أي نوع الطرفين **أو جنسهما** أي جنس الطرفين **أو فصلهما** فصل الطرفين اعلم أن الثوب اسم لكل ما يلبس لكن إن يسلك في العنق قيل له قميص وإن يلف على الرأس قيل له عمامة وإن يستر به العورة قيل له سروال وإن يوضع على الأكتاف قيل له رداء إذا علمت هذا فانظر إلى الأمثلة هذا الثوب مثل ذلك الثوب في كونهما قميصا مثال للنوع وهذا الملبوس مثل ذلك الملبوس في كونهما ثوبا مثال للجنس وذلك الثوب مثل هذا الثوب في كونهما من قطن أو صوف مثال للفصل فعلم منه أن الثوب جنس والقميص نوع والقطن وأخواته فصل.

أو خارج صفة إما حقيقية وهي إما حسية كالكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر من الألوان والأشكال والمقادير والحركات و ما يتصل بها أو بالسمع من الأصوات القوية والضعيفة والتي بين بين أو بالذوق من الطعوم أو بالشم من الروائح أو باللمس من الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة والخفة والثقل وما يتصل بها أو عقلية كالكيفيات النفسانية من الذكاء والعلم والغضب والحلم وسائر الغرائز وإما إضافية كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس

...

أو وجه الشبه **خارج** عن حقيقة الطرفين **صفة** أي معنى قائم بهما وتلك الصفة **إما حقيقية** أي هي متمكنة في الذات ومتقررة فيها **وهي إما حسية** أي مدركة بإحدى الحواس الخمسة الظاهرة إذ الحس هنا بالمعنى المشهور فلم تعتبر الباطنية **كالكيفيات الجسمية** أي كالكيفيات المختصة بالأجسام[128] من حيث قيامها بها **مما يدرك** بحس **البصر**[129]من الحواس الخمس **من الألوان** جمع اللون نحو شعره كالغراب في السواد **والأشكال** جمع الشكل نحو هذه القطعة من الأرض كالمربع في الشكل **والمقادير** جمع

[128] إنه أراد بالجسم ما قابل المعنى فيشمل السطح لما يأتي من أن الشكل كما يكون للجسم يكون للسطح تدبر.

[129] هي قوة مثبتة في العصبتين أي العرقين ومحلهما في الدماغ وهو الجبهة وتانك العصبتان تتلاصقان بأظهرهما فتفترقان إلى العينين وتفصيله أن الطرف الأول من الدماغ قامت من جهته اليسرى عصبة مجوفة ومن جهته اليمنى عصبة مجوفة فتذهب العصبة اليسارية إلى العين اليمنى وتذهب العصبة اليمينية إلى العين اليسرى فتتلاقى العصبتان قبل الوصول إلى العينين على التقاطع فصارتا على هيئة الصليب ثم أن البصر الذي هو القوة مودع في العصبتين بتمامها و لا يختص بالحدقتين و لا بالدماغ و لا بوسطهما بل هو سار في جميعهما وهذا على قول الحكماء وأما المتكلمون فيقولون إن البصر معنى قائم بالحدقة تدرك بالألوان والأكوان التي هي الحركة والسكون والاجتماع والافتراق.

المقدار نحو الثوم كالعدس في المقدار **والحركات** جمع الحركة وهي الخروج من القوة إلى الفعل على سبيل التدريج كخروج الزرع الأخضر من الخضرة إلى اليبوسة فإنه انتقال من اليبوسة بالقوة إلى اليبوسة بالفعل فالزرع الأخضر يابس بالقوة فإذا يبس بالفعل قيل لذلك الانتقال حركة **و ما يتصل بها** أي الكيفيات المتصلة بالمذكورات كالحسن والقبح[130] كالضحك والبكاء[131] نحو ابني كالقمر في الحسن وهو يضحك كالقردة **أو** كالكيفيات الجسمانية مما يدرك بحس **السمع**[132] **من الأصوات القوية والضعيفة والتي بين بين** أي الأصوات التي بين القوة والضعف نحو صوت زيد كالأسد في القوة **أو** كالكيفيات الجسمانية مما يدرك بحس **الذوق**[133] **من الطعوم** جمع طعم نحو هذا كالتمر في الحلاوة **أو** كالكيفيات الجسمانية مما يدرك بحس **الشم**[134] **من الروائح** جمع الرائحة نحو هذا كالمسك في الرائحة **أو** كالكيفيات الجسمانية مما يدرك بحس **اللمس**[135] **من الحرارة** هي كيفية تقتضي تفريق المختلفات باللطافة والكثافة وجمع المتشاكلات أما تفريقها للمختلفات فلأن فيها قوة مصعدة فإذا أثرت في جسم مركب من أجزاء مختلفة باللطافة والكثافة و لم يمكن الالتيام بين بسائط الأجزاء انفعل اللطيف منها فيتبادر

[130] أي المتصف بهما الشخص باعتبار هيئة حاصلة من مجموع الشكل واللون.

[131] أي الحاصلين باعتبار الشكل أي شكل الفم بالنسبة للضحك وشكل العين بالنسبة للبكاء والحركة أي حركة الفم في الضحك والعين في البكاء.

[132] هو قوة منبثة في العصب المفروش على سطح باطن الصماخين يدرك بها الأصوات وهي جمع الصوت كيفية تحصل من تموج الهواء وتحركه بسبب انضغاثه وانحباسه فإذا ضرب شخص بكفه على كفه الأخرى تحرك الهواء بسبب انضغاثه فيحصل الصوت الذي هو كيفية قائمة بالهواء ويوصلها الهواء المتكيف بها للسمع.

[133] هو قوة سارية في العصب المفروش على سطح جرم اللسان.

[134] هو قوة خلقها الله في زائدتي مقدم الدماغ وهما حلمتان شبيهتان بحلمتي الثديين والأنف واسطة للشم لأن القوة الشمية قائمة بتينك الزائدتين بدليل أنه إذا سد الأنف من داخل انقطع إدراك الشموم.

[135] هو قوة سارية في ظاهر البدن كله وهو الجلد يدرك بها الملموسات.

للصعود الألطف فالألطف دون الكثيف فيلزم منه تفريق المختلفات وأما جمع المتشاكلات فبمعنى أن الأجزاء بعد تفرقها تجتمع بالطبع فإن الجنسية علة للضم والحرارة معدة لذلك الاجتماع **والبرودة** هي كيفية تقتضي تفريق المتشاكلات كما في الطين اللين إذا يبس فإنه ينشق لشدة البرودة وجمعها للمختلفات كالجمع بين الرطب واليابس **والرطوبة** هي كيفية تقتضي سهولة التشكل والتفرق والاتصال كما في العجين **واليبوسة** هي كيفية تقتضي صعوبة التشكل والتفرق والاتصال كما في الحجر **والخشونة** هي كيفية حاصلة من كون بعض الأجزاء أخفض وبعضها أرفع **والملاسة** هي كيفية حاصلة من استواء وضع الأجزاء **واللين** هي كيفية تقتضي قبول النفوذ والدخول إلى باطن الموصوف بها كالعجين إذا غمزته بإصبعك مثلا **والصلابة** هي كيفية تقتضي عدم قبول الغمز إلى باطن الموصوف بها **والخفة** هي كيفية بها يقتضي الجسم أن يتحرك إلى جهة العلو لو لم يكن مانع كالتمسك باليد أو كتعلق ثقيل به **والثقل** هي كيفية بها يقتضي الجسم أن يتحرك إلى جهة السفل لو لم يكن مانع كالحمل والرصاص **وما يتصل بها** أي بالمذكورات كالبلة هي الكيفية المقتضية لسهولة الالتصاق والجفاف هي الكيفية المقتضية لسهولة التفرق وعسر الالتصاق واللطافة هي رقة الأجزاء المتصلة كما في الماء والكثافة هي تقابل اللطافة **أو** وجه الشبه خارج عن حقيقة الطرفين صفة **عقلية** أي ما تكون أفراده مدركة بالعقل **كالكيفيات النفسانية** أي كالكيفيات المختصة بذوات الأنفس نحو زيد كالبكر في الذكاوة **من الذكاء** هي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء **والعلم** هو الإدراك المفسر بالصورة الحاصلة من الشيء عند العقل **والغضب** هو كيفية توجب حركة النفس مبدأ تلك الكيفية إرادة الانتقام **والحلم** هو كيفية توجب اطمئنان النفس بحيث لا يحركها الغضب بسهولة **وسائر الغرائز** جمع غريزة وهي ملكة تصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم فإنه كيفية يصدر عنها بذل المال والجاه والقدرة فإنها كيفية

يصدر عنها الأفعال الاختيارية والشجاعة فإنها كيفية يصدر عنها بذل النفس بسهولة واقتحام الشدائد وغير ذلك أي أضدادها كالبخل والعجز والجبن والفرق بين الغريزة والخلق بضم الخاء أن الغريزة صفة طبعية جبلت النفس عليها والخلق ملكة نفسانية حصلت بسبب العادة **و**وجه الشبه خارج عن حقيقة الطرفين صفة **إما إضافية** أي ما لا تكون هيئة متقررة في الذات بل تكون معنى متعلقا بشيئين كالأبوة والبنوة فإن واحدا منهما ليس متصورا وحده مع قطع النظر من الآخر بل يحتاج فهمه بالنسبة إليه **كإزالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس** في نحو هذه الحجة كالشمس فالوجه بينهما إزالة الحجاب والخفاء غير أن الشمس تزيل الحجاب عن المحسوسات والحجة عن المعقولات ثم الوجه المذكور ليس صفة متقررة في الذات أي ذاتي الحجة والشمس بل هو أمر نسبي يتوقف تعقله على المزال أي الحجاب والمزيل أي الحجة والشمس.

وأيضا إما واحد وإما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد وكل منهما حسي أو عقلي وإما متعدد كذلك أو مختلف والحسي طرفاه حسيان لا غير لامتناع أن يدرك بالحس من غير الحسي شيء والعقلي أعم لجواز أن يدرك بالعقل من الحسي شيء ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي أعم ...

وأيضا أي لوجه الشبه تقسيم آخر وهو **إما واحد** في الأصل والمراد به ما يعد في العرف واحدا لا الذي لا جزء له أصلا نحو خده كالرمان في الحمرة فوجه الشبه مفرد وهو الحمرة **وإما بمنزلة الواحد لكونه** أي وجه الشبه **مركبا من** أمور **متعددة** نحو زيد كعمر في الحقيقة الإنسانية إذ الحقيقة الإنسانية مركبة من أمرين وهما الحيوان والناطق **وكل منهما حسي أو عقلي** أي وجه الشبه من الواحد و ما هو بمنزلة الواحد على قسمين حسي بأن يدرك بإحدى الحواس الخمسة نحو خده كالورد في النعومة[136] ونحو زيد كعمرو في هيئة الجسم[137] أو عقلي بأن لا يدرك بإحدى الحواس بل بالعقل نحو العلم كالنور في الهداية[138] ونحو زيد كعمرو في الأخلاق الحسنة[139] **وإما متعدد كذلك أو مختلف** أي وجه الشبه إما واحد أو بمنزلة الواحد أو متعدد والمتعدد إما حسي كله أو عقلي كله أو بعضه حسي وبعضه عقلي **ووجه** الشبه **الحسي** كان بتمامه حسيا أو

---

[136] النعومة وجه الشبه حال كونه واحدا حسيا.

[137] هيئة الجسم وجه الشبه وهو حسي حال كونه بمنزلة الواحد لأن زيدا كعمرو في شكل أجزاء الجسم وقوتها وضعفها وضخامتها ونحافتها.

[138] الهداية وجه الشبه حال كونه واحدا عقليا.

[139] الأخلاق الحسنة وجه الشبه حال كونه بمنزلة الواحد عقليا لأن الأخلاق الحسنة تشتمل على عاداته الجميلة كالكرم والشفقة والسخاوة وحسن التكلم وغيرها.

ببعضه حسيا **طرفاه** أي طرفا الحسي **حسيان لا غير** أي لا عقلي بأن يكون كلاهما أو إحدٰهما عقليا **لامتناع أن يدرك بالحس من**[140] الظاهري الطرف **غير الحسي** وهو العقلي **شيء**[141] وهو وجه الشبه **والعقلي** من وجه الشبه سواء كان عقليا محضا أو بعض أجزائه عقليا وبعضها حسيا من وجه الشبه **أعم** من الحسي **لجواز أن يدرك بالعقل من الحسي شيء** أي لجواز أن يدرك بالعقل شيء من الأمر الحسي كما يجوز أن يدرك بالعقل شيء من الأمر العقلي **ولذلك** أي لأجل ما قلناه من أن وجه الشبه إذا كان عقليا يكون أعم من وجه الشبه الحسي باعتبار الطرفين لجواز كون طرفي العقلي عقليين دون الحسي **يقال التشبيه بالوجه العقلي أعم** أي إن النسبة بين الحسي والعقلي عموم وخصوص مطلقا باعتبار طرفيهما لا باعتبار ذاتيهما لتباينهما إذ لا يتصور التصادق بين الحسي والعقلي لأن الحسي لا يدرك أولا إلا بالحس والعقلي لا يدرك أولا إلا بالعقل فعلم أن ما يصح فيه التشبيه بالحسي إنما يصح بالعقلي وأن ما يصح فيه التشبيه بالعقلي لا يصح بالحسي إذ كل مدرك بالحس مدرك بالعقل وإنه لا ينعكس.

[140] ليست "من" بيانا لشيء.

[141] لأن وجه الشبه لا بد أن يكون عقليا في الطرف العقلي والعقلي إنما يدرك بالعقل لا بالحس.

فإن قيل هو مشترك فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي قلنا المراد أن أفراده مدركة بالحس فالواحد الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة الطعم ولين الملمس فيما مر والعقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة والهداية واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه والرجل الشجاع بالأسد والعلم بالنور والعطر بخلق كريم

...

فإن قيل هو أي وجه الشبه **مشترك** ضرورة اشتراك الطرفين **فيه** أي في وجه الشبه **فهو** أي وجه الشبه **كلي والحسي ليس بكلي** هذه العبارة تقرير الإشكال حاصله أن وجه الشبه كلي لاشتراك الطرفين فيه لا جزئي لعدم الاشتراك فيه والوجه الحسي ليس بكلي لأنه موجود في المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون إلا جزئيا فوجه الشبه لا يكون حسيا قطعا بل يكون عقليا فذكر المصنف جوابه بقوله **قلنا المراد أن أفراده مدركة بالحس** أي سلمنا ما قيل من أن وجه الشبه لا يكون حسيا لكن إطلاقنا عليه حسيا بالنظر إلى كون أفراده أي جزئياته حسية لا إلى أن وجه الشبه في ذاته حسي بل هو عقلي لكونه كليا **فالواحد الحسي كالحمرة**[142] من المبصرات **والخفاء** مراده خفاء الصوت وهو من المسموعات **وطيب الرائحة** من المشمومات **ولذة الطعم** من المذقوقات **ولين الملمس** بصيغة المفعول أي نعومة الملموس من الملموسات **فيما مر** من تشبيه الخد بالورد في خده كالورد ووجه الشبه الواحد **العقلي كالعراء عن الفائدة** أي كالخلو عن

---

[142] كالحمرة الجزئية الحاصلة في خد زيد والخفاء الجزئية الحاصلة في صوت زيد مثلا والرائحة الجزئية الحاصلة في الورد المخصوص مثلا واللذة الجزئية الحاصلة في الطعام المخصوص واللين الجزئي الحاصل في خد بكر مثلا مدركات بالحس وأما الحمرة الكلية والخفاء الكلي والطيب الكلي واللذة الكلية واللين الكلي غير مدركات بالحس لأنهن ماهيات والماهية من حيث هي أمر معقول كلي لا مدخل للحس فيه وإنما يدركه العقل.

الفائدة **في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه** أي ما لا ينفع أصلا تشبيه وجوده بالعدم نحو هذا الموجود كالمعدوم ووجه الشبه خلو عن الفائدة فهذا المثال فيما طرفاه عقليان إذ الوجود والعدم من الأمور العقلية وتحته أربعة صور لأن طرفيه إما حسيان أو عقليان أو المشبه به حسي والمشبه عقلي أو عكسه فلذا مثل المصنف بأمثلة أربعة **والجرأة في تشبيه الرجل الشجاع بالأسد** هذا فيما طرفاه حسيان **والهداية في تشبيه العلم بالنور** هذا فيما المشبه عقلي والمشبه به حسي **واستطابة النفس في تشبيه العطر بخلق كريم** هذا فيما المشبه حسي والمشبه به عقلي.

والمركب الحسي فيما طرفاه مفردان كما في قوله شعر وقد لاحفي الصبح الثريا كما ترى كعنقود ملاحية حين نورا[143] من الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأي على الكيفية المخصوصة إلى المقدار المخصوص وفيما طرفاه مركبان كما في قول بشّار شعر كأن مثار النقع فوق رؤوسنا : وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه من الهيئة الحاصلة من هوي أجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم وفيما طرفاه مختلفان كما مر في تشبيه الشقيق ...

والمركب الحسي من وجه الشبه ومعنى التركيب أن تقصد عدة أشياء مختلفة منتزع منها هيئة[144] وتجعلها مشبها أو مشبها بها **فيما** أي في تشبيه **طرفاه** أي طرفا ذلك التشبيه **مفردان كما** كان **في قوله شعر وقد لاح** أي ظهر **في الصبح الثريا** الصبح مراده ضوء الصبح والثريا تصغير ثروى مؤنث ثروان كسكرى مؤنث سكران وهو مجموعة من عدة كواكب **كما ترى : كعنقود ملاحية** بضم الميم وتشديد اللام وتخفيفها أكثر وهي عنب أبيض في حبه طول ليس المراد بحبه بزره بل المراد بحبه وحداته كما يدل له قول القاموس : الملاحية عنب أبيض طويل حين **نورا** أي تفتح أنواره والمراد بالنور هو الزهر فههنا تشبيه الثريا بعنقود بقيد كونه ملاحية كالثريا بقيد كونه في الصبح وحاصله تشبيه الثريا بالعنب في حال صغره لأن العنب في حال تفتح نوره يكون صغيرا **من** بيان لما وقد بين المصنف وجه الشبه المركب الحسي بقوله **الهيئة الحاصلة من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأي** أي في الظاهر وإن كانت كبارا في الواقع **على**

---

143 صبح کے وقت ثریا ظاہر ہوئے جیسا کہ تم نے دیکھا ایسے ملاحیہ انگوروں کے گچھے کی مانند جو شگوفے والا ہو۔

144 أي هي لا وجود لها خارجا و وقتئذ فمعنى كون الطرفين الذين هما الهيئتان محسوسين أن تكون الهيئة منترعة من أمور محسوسة.

الكيفية المخصوصة[145] **إلى المقدار المخصوص**[146] أي وجه الشبه هيئة منتزعة من عدة أشياء **وفيما** أي المركب الحسي من وجه الشبه في التشبيه الذي **طرفاه مركبان كما** كان **في قول بشّار شعر كأن مثار النقع فوق رؤوسنا : وأسيافنا ليل تهاوى** بحذف إحدى التائين[147] **كواكبه**[148] المثار بضم الميم اسم مفعول من أثار الغبار إذا حركه والنقع هو الغبار والإضافة فيه من إضافة الصفة للموصوف أي كان الغبار المثار أي المحرك من أسفل لأعلى بحوافر الخيل والواو في "وأسيافنا" بمعنى "مع" فأسيافنا مفعول معه والعامل فيه مثار لأن فيه معنى الفعل وأسيافنا لم يجعل منصوبا بكأن عطفا على اسمها وهو المثار لئلا يتوهم أنهما تشبيهان مستقلان كل منهما تشبيه مفرد بمفرد وإن المعنى كأن النقع المثار ليل وكأن أسيافنا كواكبه وهذا لا يصح لأنه متى أمكن حمل التشبيه على المركب فلا يعدل عنه إلى الحمل على المفرد إذ كذا تفوت الدقة التركيبية المرغبة في وجه الشبه وإذ "قوله تهاوى كواكبه" تابع لليل لأنه صفة له و"تهاوى كواكبه" أي تتساقط كواكبه طائفة بعد طائفة لا واحدا بعد واحد وهذه الجملة صفة لليل لكونه نكرة وما بعدها من الجملة يكون صفة **فالمشبه مركب بأنه هيئة السيوف وبجريها يعلو الغبار ويسفل فوق**

---

[145] هي الصفات القائمة بالثريا والعنقود من التقارن والاستدارة والصغر والكيفية المخصوصة لا مجتمعة و لا شديدة الافتراق.

[146] هو الطول والعرض.

[147] إنما لم يجعله فعلا ماضيا مذكرا لما يلزم عليه من الإخلال بكثير من اللطائف والأحوال التي قصدها الشاعر من العلو تارة والسفل أخرى وتوضيح ذلك أن صيغة المضارع تدل على الاستمرار التجددي وهو يدل على كثرة الحركات والتساقط في جهات كثيرة من العلو والسفل واليمين واليسار والتداخل والتلاقي فيكون مشعرا باللطائف المشار إليها بخلاف الماضي فإنه يدل على وقوع التساقط مرة في الزمان الماضي و لا يشعر بكونه في جهات كثيرة فيكون مخلا بتلك اللطائف.

[148] ہماری تلواروں کی بدولت ہمارے سروں کے اوپر اڑتے ہوئے غبار کا منظر گویا اس رات کے منظر کی طرح ہے جس کے ستارے گروہ در گروہ ٹوٹ رہے ہوں۔

الرؤوس والمشبه به أيضا مركب بأنه ليل وفيه تتساقط الكواكب **من** بيان لما في كما أي الوجه المركب الحسي هنا هو **الهيئة الحاصلة من هوي** بضم الهاء وكسر الواو وتشديد الياء أي سقوط **أجرام** أي أجسام **مشرقة** أي مضيئة **مستطيلة** حقيقة في السيوف وتخيلا في النجوم **متناسبة المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم** أي الوجه المركب الحسي فيه هيئة سقوط الأجسام بأوصافها من الإشراق والاستطالة ومتناسبة المقدار في أطراف شيء مظلم **و**الوجه المركب الحسي **فيما** أي في التشبيه الذي **طرفاه مختلفان** بأن يكون أحدهما مفردا والآخر مركبا **كما مر في تشبيه الشقيق**[149] بأعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فالمشبه مفرد وهو الشقيق والمشبه به مركب وهو أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد والوجه المركب الحسي هيئة حاصلة من نشر أجسام حمر مبسوطة على رؤس أجسام خضر مستطيلة.

[149] هو ورد أحمر في وسطه سواد.

ومن بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات التي تقع عليها الحركة ويكون على وجهين أحدهما أن يقرن بالحركة غيرها من أوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قوله ع والشمس كالمرآة في كف الأشل[150] من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق حتى يرى الشعاع كأنه يهم بأن ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع إلى الانقباض والثاني أن تجرد عن غيرها فهناك أيضا لا بد من اختلاط حركات إلى جهات مختلفة فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها بخلاف حركة المصحف في قوله شعر وكأن البرق مصحف قار : فانطباقا مرة وانفتاحا وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في إقعائه ...

ومن بديع[151] **المركب الحسي** من وجه الشبه المركب الحسي ما بلغ الغاية في الشرف والبلاغة هو **ما يجئ في الهيئات التي تقع عليها الحركة** أي وجه الشبه يكون هيئة تقع عليها الحركة من الاستدارة كما في حركة الدولاب والاستقامة كما في حركة السهام وغيرهما كالسرعة والبطؤ والحاصل أن الهيئة توجد معها الحركة مثل استدارة الحركة واستقامتها وسرعتها وبطئها و[152]**يكون** وجه الشبه في الهيئة تقع عليها الحركة **على**

---

150 سورج آدمی کے کانپتے ہاتھ میں آئینہ کی مثل ہے۔

151 البديع هو الغاية في كل شيء.

152 محصل كلام المصنف أن من بديع المركب الحسي وجه الشبه الذي هو هيئة منتزعة من حركات فقط كحركة المصحف فإنه لم يعتبر معها شيء من أوصافه أو من حركات وغيرها أي هي الهيئة الحاصلة بين الحركة و ما قرن بها من صفات الجسم كالشكل واللون كما في المرآة في كف الأشل.

وجهين أحدهما أي أحد الوجهين **أن يقرن بالحركة غيرها** أي غير الحركة **من أوصاف الجسم كالشكل واللون** أي وجه الشبه هيئة حاصلة بسبب الحركة و ما قرن بالحركة من صفات الجسم كالشكل الحاصل من إحاطة حد أو حدود به وحاصله أن وجه الشبه هيئة مركبة من حركة وغيرها **كما** كان **في قوله ع والشمس كالمرآة في كف الأشل** أراد بالأشل يد الرجل الأشل أي في يد الرجل المرتعشة ووجه الشبه المركب الحسي يكون **من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الإشراق حتى يرى الشعاع كأنه** أي الشعاع **يهم** أي يقصد **بأن ينبسط حتى يفيض** بفتح الياء أي يسيل **من جوانب الدائرة** للشمس **ثم يبدو له** أي يظهر للشعاع رأي غير الأول وهو فيضان الشعاع من جوانب الدائرة **فيرجع** من الانبساط **إلى الانقباض** كأنه يرجع من الجوانب إلى وسط الدائرة فإن الشمس إذا أحد الإنسان النظر إلى الشمس ليتبين جرمها ووجدها مستديرة مشرقة مع الحركة السريعة المتصلة فائضة الشعاع من جوانبها مع اضطراب الإشراق وكذلك المرآة في يد الرجل الأشل[153] والوجه **الثاني أن تجرد** الحركة **عن غيرها** أي غير الحركة وهو الأوصاف وتنتزع الهيئة من الحركات فقط **فهناك أيضا** أي لا بد في الوجه الأول من اقتران الأوصاف بالحركة فكذا في الوجه الثاني أيضا **لا بد من اختلاط** أي اجتماع **حركات** كثيرة للجسم **إلى جهات مختلفة** أي بعض الحركة يتحرك إلى اليمين وبعضه إلى اليسار وبعضه إلى العلو وبعضه إلى السفل ليتحقق التركيب من

---

153 یعنی جیسے آئینہ شل ہاتھ میں حرکت کرتا ہے ایسے ہی جب سورج کو دیکھا جائے تو حرکت کرتا دیکھائی دیتا ہے، جیسے آئینہ گول ہوتا ہے ایسے ہی سورج کی ٹکیہ گولائی میں ہوتی ہے، سورج شعاعیں حرکت سریعہ متصلہ کے ساتھ بکھیرتا ہوا ایسے معلوم ہوتا ہے جیسے شعاعیں سورج کے دائرہ سے باہر آنا چاہتی ہیں پھر خیال بدل جاتا ہے اور شعاعیں واپس ٹکیہ میں سمٹ جاتی ہیں، ان چیزوں یعنی استدارہ، اشراق مع حرکۃ سریعہ متصلہ اور اضطراب اشراق کے جمع ہونے سے جو ہیئت حاصل ہوتی ہے وجہ شبہ ہے گویا کہ وجہ شبہ استدارہ یعنی گولائی میں شکل، اضطراب شعاع یعنی لون جو شعاعوں کے اضطراب سے حاصل ہوتا ہے، اور حرکت سریعہ یعنی سورج کا حرکت سریعہ متصلہ سے شعاعیں خارج کرنا، سے حاصل ہوئی۔

الحركات إلى جهات مختلفة للجسم **فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها بخلاف حركة المصحف** أي حركات الأشياء المذكورة بمنزلة الواحدة لاتحادها لأن حركة كل منها لجهة واحدة فلا تركيب فيها إذا لم يلاحظ معها وصف الجسم من الاستقامة والاستدارة بخلاف حركة المصحف **في قوله شعر وكأن البرق مصحف قار** أصله قارئ فأبدلت الهمزة ياء ثم أعل إعلال قاض أعني هذا اسم منقوص فأعرب بإعراب تقديري في ثلاثة أحوال إذا كان نكرة **فانطباقا مرة وانفتاحا**[154] أي انطبق المصحف انطباقا مرة وانفتح انفتاحا فالمصحف يترك في صورة الانغلاق إلى علو وفي صورة الانفتاح إلى السفل وهذا ظاهر أثناء القراءة بقلب الأوراق ووجه الشبه بين البرق والمصحف هو الهيئة الحاصلة من تقارن الحركات المختلفة إلى جهات مختلفة مع تكررها وهذه الهيئة حسية في المصحف وتخييلية في البرق من حيث إن الانطباق والانفتاح للسحاب الذي يخرج منه البرق لأنه ينفتح فيخرج منه البرق وضوءه ينتشر إلى جهات مختلفة أي يتحرك إلى جهات مختلفة **وقد يقع التركيب** من اجتماع الأشياء **في هيئة السكون** أي حالة السكون **كما في قوله في صفة** جلوس **كلب يقعي جلوس البدوي المصطلي**[155] "يقعي" من إقعاء وهو الجلوس على الإليتين والمصطلي من اصطلى بالنار فمعناه يجلس الكلب على إليتيه كجلوس البدوي المصطلي بالنار أي صفة جلوس الكلب كجلوس البدوي في الاستدامة على الإقعاء ووجه الشبه المركب هو **من الهيئة**[156] **الحاصلة من**

154 بجلی گویا قاری کے مصحف کی طرح ہے جو کبھی بند ہوتا ہے اور کبھی کھلتا ہے۔

155 کتا اس بدوی کی طرح سرین کے بل بیٹھتا ہے جو موسم سرما میں آگ سے جسم گرمانے بیٹھتا ہے۔

156 أي إن وجه الشبه مركبا من سكونات لأن لكل عضو منه في حال اصطلائه وقوعا خاصا ولمجموع أعضائه هيئة مؤلفة من تلك الوقوعات.

موقع كل عضو منه أي من موضع كل عضو من الكلب **في إقعائه** أي في إقعاء الكلب.

والعقلي كحرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابها في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا (الجمعة:5) واعلم أنه قد ينتزع من متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من أكثر كما إذا انتزع من الشطر الأول من قوله شعر كما أبرقت قوما عطاشا غمامة : فلما رأوها اقشعت وتجلت[157] لوجوب انتزاعه من الجميع فإن المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة بأخرى والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر وإخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب والمختلف كحسن الطلعة ونباهة الشأن في تشبيه إنسان بالشمس واعلم أنه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزل التناسب بواسطة تمليح أو تهكم فيقال للجبان ما أشبهه بالأسد وللبخيل هو حاتم وأداته الكاف وكأن ومثل وما في معناه والأصل في نحو الكاف أن يليه المشبه به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه (الكهف:45) وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت زيدا أسدا إن قرب وحسبت زيدا أسدا إن بعد والغرض منه في الأغلب يعود إلى المشبه وهو بيان إمكانه كما في قوله فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال أو حاله كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد أو مقدارها كما في تشبيهه بالغراب في شدته ...

---

157 جونہی پیاسی جماعت کے لیے بادل کا ٹکڑا ظاہر ہوا جب انہوں نے اسے دیکھا تو بکھر کر غائب ہو گیا۔

والمركب **العقلي**[158] من وجه الشبه **كحرمان الانتفاع بأبلغ نافع مع تحمل التعب** الكائن **في استصحابها** أي في تحصيل شيء أبلغ نافع [159] **في قوله تعالى مثل الذين**[160] **حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار** [161] **يحمل أسفارا** جمع سفر بكسر السين هو الكتاب الكبير كما في القاموس ووجه الشبه أمر عقلي منتزع من عدة أمور وهو حرمان الانتفاع بشيء نافع غاية النفع وهو عندك وتحملت المشقة والتعب في تحصيله وإنك مع ذلك محروم عن الانتفاع به ففي هذه الآية قد تبين أن اليهود أعطوا التوراة من الله وفيها العلوم والنصح والهدايات والدلالات على أمور الخير وأنهم مع ذلك لم ينتفعوا بها كالحمار الذي يحمل الكتب ويتحمل التعب وهو جاهل لما فيها من العلوم والهدايات وغيرهما **واعلم أنه** وجه الشبه **قد ينتزع من** مجموع أمور **متعددة** بحيث لوحظ وقت الانتزاع جميع تلك الأمور **فيقع الخطأ** من المتكلم[162] أو سامع[163] بانتزاع وجه الشبه من أقل من مجموعها **لوجوب انتزاعه من أكثر** أي لوجوب ملاحظة الوجه واستحضاره من مجموعها **كما إذا انتزع** وجه الشبه **من الشطر الأول من قوله شعر كما**[164] **أبرقت** أي ظهرت وتعرضت **قوما عطاشا** جمع عطشان **غمامة** أي سحاب

[158] هذا هو القسم الثاني من القسم الثاني وهو المركب المنزل منزلة الواحد وقد تقدم أنه إما حسي وقد تقدم الكلام عليه وإما عقلي وهو ما ذكره هنا.

[159] هذا صفة للحرمان وفي الكلام حذف مضاف أي كحرمان الانتفاع الواقع في التشبيه الموجود في قوله تعالى.

[160] أي صفة اليهود الذين تحملوا التوراة وكلفوا العمل بما فيها من إظهار نعته عليه الصلوة والسلام والإيمان به إذا جاء وغير ذلك ثم لم يعملوا بجميع ما فيها حيث أخفوا نعته عليه الصلوة والسلام كحال الحمار وصفته.

[161] إن جملة "يحمل أسفارا" حال من الحمار أو صفة للحمار إذ ليس المراد منه حمارا معينا.

[162] حيث لم يأت بما يجب.

[163] حيث إنه لم يلاحظ أمورا متعددة لاحظها المتكلم لم يتحقق ما قصده يفوت المقصود.

[164] الكاف للتشبه وما مصدرية.

فاعل أبرقت **فلما رأوها** أي تلك الغمامة **اقشعت** أي تفرقت **وتجلت**[165] أي انكشفت فوجه الشبه أمر عقلي منتزع من أشياء متعددة أي من جميع البيت لا من الشطر الأول فقط **لوجوب انتزاعه** أي لوجوب انتزاع الوجه **من الجميع** أي من تمام البيت فلو حاول السامع انتزاع وجه الشبه من الشطر الأول فقط لا من تمام البيت لم يأت بما قصده المتكلم بل بطل المقصود **فإن المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء مؤيس** أي تشبيه الحالة المذكورة في الأبيات السابقة وهي حال من ظهر له شيء وهو في شدة الحاجة إليه وقد تلاشى فورا بعد نفس الظهور بحال ظهور غمامة للقوم وهم عطاش ثم انعدامها وبقاءهم في ورطة الحيرة فكأنه اتصل الأمل بالإياس **و**وجه الشبه **المتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة** بفاكهة **أخرى** كتشبيه التفاح الحامض بالسفرجل في اللون والطعم والرائحة و لا شك أنها لاتدرك إلا بالحواس فاللون بالبصر والطعم بالذوق والرائحة بالشم **و**وجه الشبه المتعدد **العقلي كحدة النظر وكمال الحذر وإخفاء السفاد في تشبيه طائر بالغراب**[166] أي تشبيه طائر بغراب في حدة النظر وكمال الحذر والخوف وإخفاء السفاد فوجه الشبه متعدد كما تلاحظ في حدة النظر بحيث إنه يرى تحرك أي طرف من إنسان ولو كان بغاية السرعة وكمال الحذر بحيث إنه يخوف كل شيء ويطير فورا بنفس الصوت وإخفاء الجماع بحيث إنه يقال للغراب إنه لا يرى نزوه على الأنثى وإنما يجامع الغراب أنثاه من حيث منقره في منقر الأنثى **و**وجه الشبه المتعدد **المختلف** بأن يكون بعضه حسيا وبعضه عقليا **كحسن الطلعة ونباهه الشأن في تشبيه إنسان بالشمس** المراد بالطلعة الوجه أي كحسن الوجه وهو حسي إذ

---

[165] أي حال القوم المذكور في الأبيات السابقة كحال إبراق أي ظهور غمامة لقوم عطاش.

[166] إنه لم يقل في تشبيه إنسان بالغراب لأن الإنسان أخفى منه سفادا كذا قيل وفيه بعد لأن الإنسان قد يرى في تلك الحالة والغراب قيل إنه لم ير عليها قط.

الحسن يدرك بالبصر وبنباهة الشأن شرفه وشهرته وهو عقلي إذ لا شك أن الشرف والاشتهار لا يدركان بالبصر ولا بغيره من الحواس وإنما يدركان بالعقل فتشبيه إنسان بالشمس هو في حسن الوجه وشرف الشأن ووجه الشبه متعدد بعضه حسي كحسن الوجه وبعضه عقلي كشرف الشأن **واعلم أنه** ضمير الشأن **قد ينتزع الشبه** أي ما به التشابه بين الأمرين أعني وجه الشبه **من نفس التضاد** أي ذي التضاد من غير ملاحظة أمر سوى التضاد **لاشتراك الضدين فيه** أي لاشتراك المتضادين في التضاد **ثم ينزل** التضاد **منزل التناسب بواسطة تمليح** هو إنزال غير الواقعي منزل الواقعي لكن المراد هنا إضحاك السامعين وإزالة الملل **أو تهكم** هو السخرية أي تشابه المتضادين في التضاد على وجه التمليح أو السخرية **فيقال**[167] **للجبان ما أشبهه بالأسد** في الشجاعة **وللبخيل هو حاتم** في السخاوة فنزل تضادهما منزلة تناسبهما وجعل الجبن بمنزلة الشجاعة والبخل بمنزلة السخاوة على سبيل التمليح والاستهزاء **وأداته** أي أداة التشبيه **الكاف**[168] **وكأن**[169] **ومثل وما في معناه** أي ما يؤدي معنى المماثلة والمشابهة نحو يماثل زيد عمرو أو

---

[167] حاصله أنا إذا قلنا ما أشبه الجبان بالأسد في الشجاعة والبخيل حاتم في السخاوة كأن وجه الشبه منتزعا من التضاد أي ذي التضاد أي من المتضادين وذلك لأننا ننزل تضاد الجبن والشجاعة والبخل والسخاوة منزلة تناسبهما لأجل التمليح أو التهكم فصار الجبن مناسبا للشجاعة والبخل مناسبا للسخاوة لأن التناسب التنزيلي مشترك بينهما لكون كل منهما مناسبا للآخر وصار الجبان مناسبا للسخي فإذا شبهناه به صار كأنه قام به شجاعة وسخاوة فإذا أخذ وجه الشبه منهما كان هو الشجاعة والسخاوة وإن كانت في المشبه به حقيقة وفي المشبه ادعاء.

[168] قدمها لأنها الأصل لبساطتها اتفاقا وتلزمها كلمة ما إذا دخلت على أن المفتوحة فيقال عمرو قائم كما أن زيدا قائم و لا يقال كأن زيدا قائم لئلا يلتبس بكلمة كأن التي هي من الحروف المشبهة بالفعل.

[169] قيل هي بسيطة وقيل مركبة من الكاف ومن أن المشددة والأقرب هو الأول لكون الحروف جامدة وإن كان الثاني أشبه من صورة كأن كما هو الظاهر.

زيد مشابه عمرو **والأصل** الكثير الغالب **في نحو الكاف** أي في الكاف ونحوها[170] **أن يليه** أي يلي نحو الكاف **المشبه به** لفظا نحو هو صلى الله عليه وعلى آله وسلم كالقمر أو تقديرا نحو مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات لايبصرون أو كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق (البقرة:17) أي مثلهم كمثل[171] ذوي صيب[172] فيلي الكاف المشبه به التقديري **وقد يليه غيره** أي قد يلي الكاف غير المشبه به مما له دخل في المشبه به وذلك إذا كان المشبه به مركبا لم يعبر عنه بمفرد دال عليه كما في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة كمثل الحمار يحمل أسفارا فإن المشبه به مركب لكن عبر عنه بمفرد يلي الكاف وهو المثل وحاصله أن المشبه إذا كان مركبا فإن عبر عنه بلفظ مفرد كلفظ المثل والحالة فقد ولي المشبه به الكاف وإن لم يعبر عنه بمفرد فلايكون المشبه به واليا للكاف **نحو واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه** هنا تشبيه حال الدنيا في نضارتها وبهجتها وما يعقبها من الهلاك والفناء بحال النبات[173] الحاصل من الماء يكون أخضر ناضرا شديد الخضرة أولا ثم ييبس فتطيره الرياح كأن لم يكن هذا **وقد يذكر فعل**[174] من غير ذكر أداة فيكون الفعل قائما مقامها **ينبئ عنه** أي يخبر عن التشبيه **كما في علمت زيدا أسدا إن قرب** أي إن قصد قرب

---

[170] من كل ما يدخل على المفرد كمشابه ومماثل بخلاف ما يدخل على الجملة مثل كان أو يكون جملة بنفسه كيشابة ويماثل ويضاهي فإن هذه لا يليها المشبه به بل المشبه فإذا قيل زيد يماثل عمروا كان الضمير المستتر الوالي للفعل هو المشبه والمشبه به عمروا المتأخر.

[171] إنما ذكر "مثل" ليناسب المعطوف عليه أي كمثل الذي استوقد نارا.

[172] الصيب هو المطر و يطلق أيضا على السحاب.

[173] لا شك أنه أي المشبه به غير وال للكاف لفظا و لا تقديرا.

[174] المراد به فعل غير الأفعال الموضوعة في الحقيقة للدلالة على التشبيه كالأفعال المشتقة من المماثلة والمشابهة والمضاهاة ليدخل أنا عالم وإن زيدا أسد و زيد أسد حقا أو بلا شبهة.

المشبه للمشبه به لما في معنى علمت من التيقن **وحسبت زيدا أسدا إن بعد** إن قصد بعد المشبه عن المشبه به بأن تكون مشابهة المشبه للمشبه به ضعيفة لما في حسبت من عدم التيقن لأنه إنما يدل على الظن فهو يشعر بأن تشبيهه بالأسد ليس بحيث يتيقن أنه هو بل يظن ذلك **والغرض منه** أي من التشبه **في الأغلب** أي أغلب الاستعمال لكون وجه الشبه خفيا عن الإدراك **يعود إلى المشبه وهو** أي الغرض العائد على المشبه **بيان إمكانه** أي إمكان المشبه **كما في قوله فإن تفق** أصله تفوق فالواو ساقط لاجتماع الساكنين بأداة الشرط **الأنام وأنت منهم فإن المسك بعض دم الغزال** التقدير هنا إن تفق الخلق و لا تعد منهم لما فيك من الأوصاف الحميدة و لا عجب لأنك من جنسهم فإن المسك بعض دم الغزال و لا يعد من الدماء لأنه قد اشتمل على أوصاف شريفة فاق بها الدماء و صار جنسا مستقلا والاستدلال بسبب التشبيه على بيان أن المشبه أمر ممكن الوجود وفيه تشبيه معنوي أي حالك كحال المسك **أو حاله** أي الغرض من التشبيه بيان حال المشبه بأنه على أي وصف من الأوصاف **كما في تشبيه ثوب** بثوب **آخر في السواد** أو في غيره من الألوان إذا علم السامع لون المشبه به دون المشبه **أو مقدارها** أي الغرض من التشبيه بيان مقدار حال المشبه من حيث القوة والضعف والزيادة والنقصان **كما في تشبيهه بالغراب في شدته** أي تشبيه الثوب الأسود بالغراب في شدة السواد أو كما في تشبيه الثوب الأبيض باللبن في شدة البياض وهذا إذا علم السامع مقدار حال المشبه به دون المشبه.

أو تقريرها كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء وهذه الأربعة تقتضي أن يكون وجه الشبه في المشبه به أتم وهو به أشهر أو تزيينه كما في تشبيه وجه أسود بمقلة الظي أو تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة أو استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجب الذهب لإبرازه في صورة الممتنع عادة وللاستطراف وجه آخر وهو أن يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن إما مطلقا كما مر وإما عند حضور المشبه كما في قوله ولازوردية تزهو بزرقتها : بين الرياض على حمر اليواقيت كأنها فوق قامات ضعفن بها : أوائل النار في أطراف كبريت ...

أو تقريرها أي الغرض من التشبيه تقرير حال[175] المشبه في نفس السامع وتقوية حاله **كما** أي كالتقرير الموجود **في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم الماء** أي تشبيه من لا تحصل له فائدة مع السعي بمن يكتب على الماء في زيد في سعيه كالراقم على الماء[176] فالوجه عدم حصول الفائدة في كل **وهذه** الأغراض **الأربعة** أعني بيان إمكان المشبه أو حاله أو مقداره أو تقرير حال المشبه **تقتضي أن يكون وجه الشبه في المشبه به أتم وهو** أي المشبه به **به** أي بوجه الشبه **أشهر** ليقاس المشبه من حيث بيان إمكانه أو حاله أو مقداره أو تقرير حاله **أو تزيينه** أي الغرض من التشبيه تزيين المشبه في عين السامع **كما** أي كالتزيين الكائن **في تشبيه وجه أسود بمقلة الظبي** التي سوادها مستحسن طبعا وهي الشحمة التي تجمع السواد والبياض فالسواد الكائن في مقلة الظبي أوجب لها حسنا فلما شبه الوجه الأسود بالمقلة المذكورة صار مصورا للسامع بصورة

---

[175] أي تقرير وصف المشبه الذي هو وجه الشبه القائم به.

[176] و لا شك أن هذا التشبيه قرر و ثبت حال زيد و هو عدم الفائدة في ذهن السامع.

حسنة **أو تشويهه** أي الغرض من التشبيه تقبيح المشبه لينفر المخاطب عنه **كما** أي كالتشويه الذي **في** تشبيه **وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة**[177] أي وجه مجدور يراد به وجه عليه آثار الجدري وسلحة هي عذرة وجامدة هي يابسة و قد نقرتها أي قد نقبتها بالمنقار فى حال رطوبتها والديكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك والديكة تطلق على الدجاج ووجه تقبيح المشبه في هذا التشبيه أن المشبه به وهو السلحة المذكورة صورتها في غاية القبح فلما شبه بها الوجه المجدور في تخيل قبحه وصار مظهرا في أقبح صورة لأجل التنفير عنه والجامع بين الطرفين هو الهيئة الحاصلة من شكل الحفر وما أحاطها **أو استطرافه** من استطرفت الشيء اتخذته طريفا أي جديدا أي الغرض من التشبيه استطراف المشبه والمراد باستطرافه جعله جديدا بديعا لأجل الاستلذاذ به لأن لكل جديد لذة **كما** أي كالاستطراف الذي **في تشبيه فحم فيه جمر موقد**[178] أي تشبيه فحم سرت النار فيه سريانا **ببحر من المسك موجه الذهب لإبرازه** أي لإبراز المشبه مع كونه مبتذلا **في صورة الممتنع** وهو البحر من المسك الذائب موجه ذهب ذائب ووجه الشبه هو الهيئة الحاصلة من وجود شيء مضطرب مائل إلى الحمرة فى وسط شيء أسود **عادة** لأن البحر لا يتصور عادة بصورة الجامد وإن كان ممكنا عقلا بأن يذوب المسك مع كثرته جدا يعد بحرا ويذاب الذهب ويجعل فيه ويكون موجا له وهذا موجب لغاية الاستطراف لأن الفحم يتخيل فيه صورة المسك الذائب وإن كان غير ذائب والجمر وإن لم يكن ذائبا يتخيل فيه صورة الذهب الذائب المتموج

---

177 چیچک والے چہرے کو جامد گوبر جس میں مرغوں نے چونچ ماری ہو، کے ساتھ مشبہ کی تقبیح کے لیے تشبیہ دی۔

178 في القاموس: الجمر النار المتقدة.

وللاستطراف[179] المطلق لا الاستطراف في خصوص المثال المذكور **وجه آخر** غير إبراز المشبه في صورة الممتنع عادة **وهو أن يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن** إما أن تكون تلك الندرة **مطلقا** من غير اعتبار حضور المشبه في الذهن وعدمه **كما مر** في تشبيه فحم فيه جمر ببحر من المسك موجه الذهب فعلم منه أن هذا التشبيه له جهتان إبراز المشبه في صورة الممتنع وإبرازه في صورة النادر الحضور و لا منافاة بين الجهتين **وإما** أن تكون تلك الندرة حاصلة في المشبه به لا مطلقا لكون المشبه به مشاهدا معتادا **عند حضور المشبه** في الذهن **كما** أي كندرة حضور المشبه به عند حضور المشبه في قول أبي العتاهية يصف البنفسج **في قوله شعر** **ولازوردية**[180] **تزهو بزرقتها** الواو بمعنى رب ولا النافية جزء من الكلمة وزوردية بكسر الزاء وبفتح الواو وبسكون الراء واللازوردية صفة لمحذوف وهو الأزهار أي رب أزهار من البنفسج[181] لازوردية وتزهو أي تتكبر بزرقتها أي كانت الزرقة راجحة على الحمرة عند القائل **بين الرياض على حمر اليواقيت** الرياض جمع روض وهو البستان و"بين الرياض" حال من الضمير المستتر في تزهو و"على حمر اليواقيت" ظرف لتزهو معناه الأزهار البنفسجة تتكبر وتفتخر حال كونها بين الرياض على الأزهار والشقائق الحمر **وكأنها فوق قامات** أي ساقات **ضعفن بها** أي كأن الأزهار البنفسجة حال كونها فوق الأغصان والأغصان ضعفن من تحملها لكمال ثقلها لأن

---

[179] الحاصل أن الاستطراف من حيث هو له وجهان الأول إبراز المشبه في صورة الممتنع في الخارج والثاني إبرازه في صورة النادر الحضور في الذهن.

[180] بعض گلہائے بنفشہ باغات میں اپنے نیلے رنگ کے ساتھ سرخ پھولوں پر فخر کرتے ہوئے رونق افروز ہیں گویا کہ یہ گلہائے بنفشہ اپنی ٹہنیوں پر جن کے سبب ٹہنیاں جھک گئیں گندھک کے کناروں پر آگ کے ابتدائی اجزاء کی طرح معلوم ہوتے ہیں۔

[181] على وزن سفرجل.

الغصن الذي عليه الأزهار البنفسجة إذا طال مال إلى الأرض **أوائل**[182] **النار في أطراف كبريت**[183] اعلم أن حضور النار المتصلة بأطراف الكبريت يندر عند حضور الأزهار البنفسجة لأن الإنسان إذا خطر البنفسج بباله لا تخطر بباله النار لاسيما في أطراف الكبريت للبعد بينهما فعند حضور أحدهما في الذهن يبعد حضور الآخر فإحضار أحدهما مع الآخر في غاية الندرة ثم قيد الشاعر التشبه بأوائل النار في أطراف كبريت لأن النار متى طال مقامها في الكبريت وتمكنت منه واشتعلت فزال ما فيها من الزرقة ولهذا قيدها أيضا بقوله في أطراف ولم يقل في كبريت لأن أوائل النار الواقعة في أواسط الكبريت لا في أطرافه فلا زرقة فيها.

[182] هذا خبر كأن.

[183] هي مادة تأخذها النار على الفور.

وقد يعود إلى المشبه به وهو ضربان أحدهما إيهام أنه أتم من المشبه وذلك في تشبيه المقلوب كقوله وبدا الصباح كأن غرّته : وجه الخليفة حين يمتدح والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الإشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا إظهار المطلوب هذا إذا أريد إلحاق الناقص حقيقة أو ادعاء بالزائد فإن أريد الجمع بين شيئين في أمر فالأحسن ترك التشبيه إلى الحكم بالتشابه احترازا من ترجيح أحد المتساويين كقوله تشابه دمعي إذا جرى ومدامتي : فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب فوالله ما أدري أبا الخمر أسبلت : جفوني أم من عبرتي كنت أشرب ...

وقد يعود الغرض من التشبيه **إلى المشبه به وهو** أي الغرض العائد على المشبه به **ضربان أحدهما إيهام أنه أتم من المشبه** أي أحدهما وهو الكثير الشائع إيقاع المتكلم في ذهن السامع أن المشبه به أتم من المشبه في وجه الشبه مع أنه ليس كذلك في الواقع وذلك الإيهام الذي هو الغرض في التشبه المقلوب[184] **كقوله** أي كقول محمد بن وهيب في مدح المأمون بن هارون الرشيد العباسي **وبدا الصباح** أي ظهر الصبح **كأن غرّته** هي في الأصل بياض في جبهة الفرس ثم استعارها الشاعر للضياء التام الحاصل عند الإسفار فيكون المراد بالغرة نفس الصباح **وجه الخليفة حين يمتدح** المشبه هنا صباح والمشبه به وجه الخليفة والوجه وضوح فإنه قصد إيهام أن وجه الخليفة في الوضوح والضياء أتم من غرّة الصباح ومع ذلك أن المشبه به حقه أن يكون أعرف بجهة التشبيه من المشبه وأقوى والضرب **الثاني** من الغرض العائد على المشبه به **بيان الإهتمام به** أي بالمشبه به **كتشبيه**

---

[184] هو الذي يجعل فيه الناقص في نفس الأمر مشبها به والكامل مشبها فإذا جعل كذلك وقع في وهم السامع أن المشبه به الناقص أتم من المشبه في وجه الشبه لأن مقتضى أصل تركيب التشبيه كمال المشبه به عن المشبه في وجه الشبه.

الجائع وجها كائنا **كالبدر في الإشراق والاستدارة بالرغيف** في الاستدارة فعدل المتكلم عن تشبيه وجه الجائع بالبدر وهذا مناسب إلى تشبيهه بالرغيف اهتماما بالمشبه به ورغبته فيه للجوع والمشبه به هو الرغيف ويسمى هذا التشبيه المشتمل على الاهتمام بالمشبه به إظهار المطلوب ووجه تسميته بذلك أنه لما عدل المتكلم عن تشبيه الوجه بالبدر إلى تشبيهه بالرغيف علم أنه شبه الوجه بالرغيف ليكون الرغيف في خياله وطلبه والعادة أنه لا يطلبه إلا الجائع ولكن لايحسن المصير إلى هذا النوع من الغرض أعني إظهار المطلوب إلا في مقام الطمع في شيء **هذا** أي ما ذكر من جعل أحد الشيئين مشبها والآخر مشبها به إنما يكون **إذا أريد إلحاق الناقص** في وجه الشبه **حقيقة** كما علمت في الغرض العائد على المشبه نحو إن وجه الخليفة كالبدر في الضياء **أو ادعاء** كما علمت في الغرض العائد على المشبه به نحو إن البدر كوجه الخليفة في الإشراق **بالزائد** أي إلحاق الناقص بالكامل في وجه الشبه فإن أريد الجمع بين الشيئين في أمر من غير قصد إلى كون أحدهما ناقصا والآخر زائدا **فالأحسن ترك التشبيه** ليكون كل واحد منهما مشبها أو مشبها به عدولا **إلى الحكم بالتشابه بينهما** أي إلى القصد بالتساوي بينهما **احترازا من ترجيح أحد المتساويين كقوله**[185]**تشابه دمعي إذ جرى ومدامتي** أي خمري **فمن مثل ما في الكأس عيني تسكب فو الله ما أدري أبا الخمر أسبلت** من أسلبت السماء بالمطر **جفوني**[186] **أم من عبرتي كنت أشرب**[187].

[185] میرے بہتے آنسو اور میری شراب ایک جیسے ہیں میری آنکھیں آنسو بہاتی ہیں جیسے پیالہ شراب بہاتا ہے پس خدا کی قسم مجھے علم نہیں میرے پپوٹوں نے شراب بہائی تھی جو میں پیا کرتا تھا یا آنسو جو میں ضبط کر لیا کرتا تھا وحاصله أنه لما رأي أن دموعه النازلة منه حال شربه للخمر في الخمر أظهر أنه اختلط عليه الحال وأنه لا يدري هل كان يشرب من الخمر فأسبلت عيناه بالخمر أو كان يشرب من غيره فعيناه تسكب دمعا.

[186] پپوٹے۔

[187] أي ترك الشاعر التشبيه إلى الحكم بالتشابه أي بالتساوي بين الدمع والخمر.

ويجوز التشبيه أيضا كتشبيه غرّة الفرس بالصبح وعكسه متى أريد ظهور منير في مظلم أكثر منه وهو باعتبار الطرفين إما تشبيه مفرد بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد أو مقيدان كقولهم هو كالراقم على الماء أو مختلفان كقوله والشمس كالمرآة في كف الأشل وعكسه وإما تشبيه مركب بمركب كما في بيت بشار وإما تشبيه مفرد بمركب كما مر في تشبيه الشقيق وإما تشبيه مركب بمفرد كقوله يا صاحبي تقصيا نظريكما : تريا وجوه الأرض كيف تصور : تريا نهارا مشمسا قد شابه : زهر الربى فكأنما هو مقمر ...

ويجوز عند إرادة الجمع بين شيئين[188] في أمر[189] **التشبيه أيضا** أي كما يجوز الحكم بالتشابه بل هو الأحسن كما تقدم **كتشبيه غرّة[190] الفرس بالصبح** عند قصد تساويهما في وجه الشبه بأن لم يرد المتكلم أن أحدهما زائد فيه والآخر ناقص بل قصد اشتراك الطرفين فيه على حد سواء إذ لو قصد الزيادة والنقصان لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به **وعكسه** أي تشبيه الصبح بغرة الفرس **متى أريد** أي قصد إفادة **ظهور** شيء **منير** كالغرة وبياض الصبح **في** شيء **مظلم** كالفرس والليل **أكثر منه** أي من ذلك المنير **وهو** أي التشبيه **باعتبار الطرفين** إفرادا وتركيبا **إما تشبيه[191] مفرد بمفرد وهما غير مقيدين** بمجرور أو إضافة أو مفعول أو وصف أو حال أو غير ذلك

---

[188] هما المشبه والمشبه به.

[189] هو وجه الشبه.

[190] هي جبهة بيضاء للفرس.

[191] في المطول مثال آخر لتشبيه مفرد بمفرد بلا تقييد بما ذكر في الشرح وهو قوله تعالى هن لباس لكم أي كاللباس لكم وأنتم لباس لهن أي كاللباس لهن ووجه الشبه بين اللباس والرجل والمرأة حسي وهو الملاصقة والاشتمال لأن كلا من الزوجين يلاصق صاحبه ويشتمل عليه عند المعانقة والمضاجعة كما يلاصق اللباس صاحبه ويشتمل عليه.

كتشبيه الخد بالورد بأن يقال إن الخد كالورد في الحمرة[192] **أو** هما **مقيدان كقولهم** لمن لا تحصل من سعيه فائدة **هو كالراقم على الماء** أي هو كالكاتب على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بأن لا يفيده سعيه والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء ووجه الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه **أو** هما **مختلفان** بأن يكون أحدهما مقيدا والآخر غير مقيد **كقوله والشمس كالمرآة في كف الأشل** فالمشبه أي الشمس مفرد بلا قيد والمشبه به أي المرآة المقيدة بكونها في كف الأشل مركب ووجه الشبه هيئة حاصلة من الاستدارة والحركة وتموج الإشراق **وعكسه** أي عكس المثال هو المرآة في كف الأشل كالشمس فالمشبه يكون مقيدا والمشبه به غير مقيد كما علمت **وإما تشبيه مركب بمركب** بأن يكون كل من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع أشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا **كما في بيت بشار** كأن مثار النقع فوق رؤوسنا : وأسيافنا ليل تهاوى كواكبه المثار بضم الميم اسم مفعول من أثار الغبار إذا حركه والنقع هو الغبار والإضافة فيه من إضافة الصفة للموصوف أي كأن الغبار المثار أي المحرك من أسفل لأعلى بحوافر الخيل والواو في "وأسيافنا" بمعنى "مع" فأسيافنا مفعول معه وإسمها العامل في المفعول معه هو مثار لأن فيه معنى الفعل وتهاوى كواكبه أي تتساقط كواكبه طائفة بعد طائفة لا واحدا بعد واحد وهذه الجملة صفة لليل لكونه نكرة وما بعدها من الجملة يكون صفة فالمشبه مركب بأنه هيئة السيوف وبجريها يعلو الغبار ويسفل فوق الرؤوس والمشبه به أيضا مركب بأنه ليل وفيه تتساقط الكواكب والوجه هو هيئة سقوط الأجسام بأوصافها من الإشراق والاستطالة ومتناسبة المقدار في أطراف شيء مظلم **وإما تشبيه مفرد بمركب كما مر في تشبيه الشقيق** وهو كأن محمر الشقيق إذا تصوب أو تصعد : أعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد فمحمر الشقيق مشبه مفرد لكن المشبه به

[192] إن الخد والورد غير مقيدان بشيء والظرف كذلك.

مركب من العلم والياقوت والرمح والزبرجد وإن تطلب مزيد الوضاحة لهذا الشعر فلتراجع إلى المقام الذي ذكر فيه **وإما تشبيه مركب بمفرد كقوله** [193]**يا صاحبي تقصيا نظريكما** أي اجتهدا في النظر **تريا وجوه الأرض كيف تصور**[194] بحذف التاء أي كيف تتمثل وتتشكل **تريا نهارا مشمسا** أي ذا شمس **قد شابه** أي خالطه **زهر**بفتح الراء والهاء وقد تسكن هاءه وأراد بالزهر النبات مطلقا **الربى** الربى جمع ربوة بضم أوله وفتحه المكان المرتفع وفي الكلام حذف مضاف أي لون زهر الربا **فكأنما هو** أي ذلك النهار المشمس الموصوف بمخالطة زهر الربى **مقمر** أي ليل ذو قمر فالمشبه مركب وهو النهار المشمس الذي شابه زهر الربا والمشبه به مفرد وهو الليل المقمر.

---

193 اے میرے دونوں دوستو تم اپنے اپنے مؤقف پر بطریق احسن غور وفکر کرلو، تم زمین کی شکل وصورت تبدیل ہوتی دیکھو گے، تم روشن دن جسکی روشنی کو ٹیلوں کے پھولوں نے مدہم کردیا، چاندنی رات کی طرح پاؤگے۔

194 بدل من تريا وجوه الأرض من قبيل بدل مفصل من مجمل أو عطف بيان.

وأيضا إن تعدد طرفاه فإما ملفوف كقوله كأن قلوب الطير رطبا ويابسا : لدى وكرها العناب والحشف البالي أو مفروق كقوله النشر مسك والوجوه دنا : نير أطراف الأكف عنم وإن تعدد طرفه الأول فتشبيه التسوية كقوله صدغ الحبيب وحالي : كلاهما كالليالي وإن تعدد طرفه الثاني فتشبيه الجمع كقوله كأنما يبسم عن لؤلؤ : منضد أو برد أو أقاح وباعتبار وجهه إما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مر وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار وإما غير تمثيل وهو بخلافه وأيضا إما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه ما هو ظاهر يفهمه كل أحد نحو زيد كالأسد ومنه خفي لا يدركه إلا الخاصة كقول بعضهم أيّهم أفضل هم كالحلقة المفرغة لايدرى أين طرفاها أي هم متناسبون في الشرف كما أنها متناسبة الأجزاء في الصورة ...

وأيضا تقسيم آخر للتشبيه باعتبار الطرفين وهو أنه **إن تعدد طرفاه** أي طرفا التشبيه وكل منهما بحيث صار تشبيهات لا تشبيها واحدا فهو **إما** يكون **ملفوفا**[195] هو الإتيان أولا بالمشبهات[196] على طريق العطف وغيره ثم بالمشبهات بها كذلك **كقوله** أي كقول امرؤ القيس في وصف العقاب بكثرة اصطياد الطيور[197] **كأن قلوب الطير**[198] **رطبا ويابسا** هما حالان من القلوب بصورة العطف والعامل فيهما كأن لتضمنها معنى التشبيه أي أشبه قلوب الطير حال كونها رطبا ويابسا ثم قد انعدمت المطابقة بين ذي الحال

---

[195] إنه سمي بذلك للف المشبهات فيه أي ضم بعدها إلى بعض وكذلك المشبهات بها.

[196] المراد بالجمع في الفنون ما فوق الواحد.

[197] پرندوں کے تر اور خشک دل گویا عقاب کے گھونسلے کے پاس عناب اور حشف بالی کی مثل ہیں۔

[198] القلوب مشبه.

والحالين حيث لم يقل رطبة ويابسة لأن الضمير فيهما راجع للقلوب باعتبار بعضها وهو مذكر أي كأن قلوب الطير رطبا بعضها ويابسا بعضها **لدى**[199] **وكرها** أي وكر العقاب والوكر هو عش الطائر **العناب** بزنة رمان وهو حب أحمر مائل لكدرة قدر قلوب الطير **والحشف** بزنة فرس وهو ردء التمر **البالي** فالعناب والحشف هما مشبهان بهما على سبيل العطف ثم العناب مقابل للقلب الرطب لأنه يشاكله في اللون والقدر والشكل والحشف مقابل للقلب اليابس لأنه يشاكله في اللون والقدر والشكل **أو مفروق** هو الإتيان بمشبه ومشبه به ثم بمشبه ومشبه به وعلى هذا القياس **كقوله النشر مسك** أي النشر من هؤلاء النساء كنشر مسك أي رائحتهن الذاتية كرائحة المسك في الاستطابة فالمشبه رائحة ذاتية للنساء والمشبه به رائحة المسك **والوجوه دنانير** أي الوجوه من هؤلاء النسوة كالدنانير في الاستدارة والاستنارة مع مخالطة الصفرة لأن الصفرة مما يستحسن في ألوان النساء **وأطراف الأكف عنم** أراد بأطراف الأكف الأصابع والعنم هو شجر لين الأغصان أحمر أي أصابعهن كالعنم في التلين والحاصل أن في هذا البيت ثلاث تشبيهات كل منها مستقل بنفسه ليس بينها امتزاج يحصل منه تشبيه واحد لأنه شبه نشرهن برائحة المسك في الاستطابة ووجوههن بالدنانير في الاستدارة والاستنارة وأصابعهن بالعنم في التلين **وإن تعدد طرفه الأول** بعطف أو غيره أي طرف التشبيه الأول هو المشبه دون المشبه به فهو **تشبيه التسوية** إنه سمي بذلك لأن المتكلم سوى بين شيئين أو أكثر بواحد في التشبيه **كقوله** **صدغ**[200] بضم الصاد ما بين الأذن والعين

[199] إن الظرف يحتمل أن يكون حالا من قلوب و لا يصح أن يكون حالا من قوله رطبا ويابسا لأن الحال لا يجيء من الحال نعم يمكن أن يكون حالا من الضمير المستتر فيهما وأيضا يحتمل أن يكون صفة لرطب ويابس عملا بقاعدة أن الظرف بعد النكرة صفة لها كذا في الأطول.

[200] دوست کے بال اور میرا حال دونوں سواد میں راتوں کی مانند ہیں۔

ومطلق هنا على الشعر المرسل من رأسه على هذا الموضع **الحبيب وحالي كلاهما كالليالي** أي كل منهما كالليالي في السواد وإن كان السواد في حاله تخييلي فقد تعدد المشبه وهو شعر صدغه وحاله واتحد المشبه به وهو الليالي **وإن تعدد طرفه الثاني** بعطف أو غيره أي طرف التشبيه الثاني هو المشبه به دون المشبه فهو **تشبيه الجمع** سمي بذلك لأن المتكلم جمع للمشبه أمورا مشبها بها **كقوله** أي كقول البحتري من قصيدة يمدح بها أبا نوح عيسى بن إبراهيم **كأنما**[201] **يبسم** بكسر السين من باب ضرب يضرب وهو أقل الضحك وأحسنه **عن لؤلؤ منضد** اسم مفعول من التنضيد وهو المبالغة في ضم العقد بعضه إلى بعض في الترتيب ويتضمن يبسم معنى يكشف لهذه جئ بصلة عن **أو برد** بفتح الراء هو السحاب مع المطر **أو أقاح** بفتح الهمزة جمع أقحوان هو البابونج أي ورد له نور وأصل أقاح أقاحي بفتح الهمزة فههنا تشبيه الثغر وهو مقدم الأسنان بثلاثة أشياء وهي لؤلؤ وبرد وأقاح **و**التشبيه **باعتبار وجهه** أي وجه الشبه **إما تمثيل وهو ما وجهه** وصف **منتزع من** أمور **متعددة** أو أمرين سواء كان الطرفان مفردين أو مركبين أو كان أحدهما مفردا والآخر مركبا وسواء كان وجه الشبه حسيا أو عقليا أو وهميا **كما مر** من تشبيه الثريا بعنقود الملاحية المنور فالطرفان مفردان وتشبيه مثار النقع مع الأسياف بالليل الذي تتهاوى كواكبه من سائر الجهات فالطرفان في هذا التشبيه مركبان وتشبيه الشمس بالمرآة في كف الرجل الأشل فالمشبه مفرد والمشبه به مركب وعكسه فالمشبه مركب والمشبه به مفرد **وقيده** أي وصفا منتزعا من متعدد **السكاكي بكونه** أي الوصف المنتزع **غير حقيقي** أي غير متحقق حسا و لا عقلا بل اعتباريا وهميا **كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار**[202] فإن وجه الشبه هو حرمان الانتفاع بالشيء النافع مع التعب في

---

[201] لما اتصلت ما الكافة بكأن صلحت للدخول على الفعل.

[202] في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة كمثل الحمار يحمل أسفارا.

استصحابه فهذا وصف مركب من أمور متعددة لكنه ليس بحقيقي بل هو عائد إلى الاعتبار والتوهم **إما غير تمثيل وهو بخلافه** أي غير تمثيل بخلاف التمثيل وهو ما لا يكون وجهه وصفا منتزعا من متعدد بل كان مفردا نحو العلم كالنور في الهداية **و**التشبيه أيضا **إما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه** أي التشبيه الذي لم يذكر وجه شبهه لفظا فهو مجمل **فمنه ما هو ظاهر يفهمه كل أحد** أي المجمل على قسمين فمن المجمل ما هو ظاهر وجهه يفهمه كل أحد من غير تفكر **نحو زيد كالأسد** وجه الشبه فيه واضح وهو الشجاعة **ومنه** أي من المجمل **خفي لا يدركه** أي لا يعلمه **إلا الخاصة كقول بعضهم**[203] أيهم أفضل **هم كالحلقة المفرغة** هي التي أذيب أصلها من ذهب أو فضة أو نحوهما وأفرغت في القالب فلا يظهر لها طرف بل يكون جميع الأطراف متصلة **لا يدرى أين طرفاها**[204] **أي هم متناسبون في الشرف كما أنها** أي الحلقة **متناسبة الأجزاء في الصورة**[205] وذلك التناسب في المشبه من حيث الشرف والمشبه به من حيث الشكل و لا يخفى أن هذا الوجه بين الطرفين في غاية الدقة لا يدركه إلا الخواص فوجه الشبه هنا مشترك بين الطرفين وهو التناسب الكلي الخالي عن التفاوت.

---

[203] ان میں سے کون افضل ہیں یہ لوگ گول حلقہ کی مانند ہیں جو ڈھال کر بنایا گیا جسکے کناروں کا علم نہیں یعنی وہ لوگ شرف میں برابر ہیں جیسے ڈھالے ہوئے حلقہ کے اجزاء برابر ہوتے ہیں۔

[204] هذا يقتضي أن الدائرة المفرغة لها طرفان لكن لا يعلمان في أي محل مع أنه لا طرف لها أصلا وأجيب بأنا لا نسلم أن نفي دراية طرفيها يستلزم وجود الطرفين لأن السالبة لا تقتضي وجود الموضوع.

[205] يمتنع بعضها طرفا وبعضها وسطا لكونها منقلبة الجوانب كالدائرة.

وأيضا منه ما لم يذكر فيه وصف أحد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله صدفت عنه و لم تصدف مواهبه : عني وعاوده ظني فلم يخب كالغيث إن جئته وأفاك ريقه : وإن ترحلت عنه لج في الطلب ...

وأيضا منه أي من المجمل **ما** أي تشبيه **لم يذكر فيه وصف أحد الطرفين** أي لم يذكر فيه وصف المشبه و لا وصف المشبه به أراد بالوصف ما يكون فيه إيماء إلى وجه التشبيه نحو زيد أسد فإن الظاهر أن وجه التشبيه فيه الشجاعة ولم يذكر فيه وصف أحد الطرفين المؤمي إلى وجه الشبه المذكور **ومنه** أي من المجمل **ما** أي تشبيه **ذكر فيه وصف المشبه به وحده** دون المشبه نحو هم كالحلقة المفرغة لايدري أين طرفاه[206] **ومنه** أي من المجمل **ما** أي تشبيه **ذكر فيه وصفهما** أي وصف المشبه والمشبه به **كقوله** أي كقول أبي تمام يمدح الحسن بن سهل كذا في المطول[207]**صدفت عنه** أي أعرضت[208] عنه **ولم تصدف** أي لم تنقطع **مواهبه عني وعاوده ظني** أي عاود حسن بن سهل رجائي **فلم يخب** من خاب يخيب أي لم يحرم عنه ظني فهو أي الممدوح في إفاضتها **كالغيث** بمعنى المطر **إن جئته** أي إن جئت الغيث **وأفاك ريقه** أي أتاك ريق الغيث وريق كل شيء أفضله ومعناه أصابه أفضل المطر **وإن ترحلت عنه** أي وإن فررت عنه **لج في**

---

[206] المشبه به هنا حلقة موصوفة بكونها مفرغة لا يدري أين طرفاه فالوصف مذكور معه.

[207] میں نے ممدوح سے اعراض کیا لیکن اسکی عطاؤں نے مجھ سے اعراض نہیں کیا میرے اعراض کرنے کے باوجود، میری امید ممدوح سے وابستہ رہی، نامرادنہ ہوئی وہ مثل بارش ہے اگر تو اسکے پاس آئے تو بارش تجھ پر اپنا افضل حصہ برسائے اور اگر تو بارش سے منہ پھیرے تو وہ تیری طلب میں مبالغہ کرے۔

[208] برفع التاء.

الطلب أي بالغ ريق المطر في طلبك مع فرارك عنه فوصف الشاعر المشبه أعني الممدوح بأن هداياه فائضة عليه قد أعرض أو لم يعرض والمشبه به أعني الغيث بأنه يصيبك إن جئته أو ترحلت عنه فالوصفان المذكوران مشعران بوجه الشبه الذي هو معنى يشترك الطرفان فيه وهو الإفاضة حالتي الطلب وعدم الطلب وحالتي الإعراض وعدم الإعراض.

وإما مفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله وثغره في صفاء : وأدمعي كالآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فإن الجامع فيه لازمها وهو ميل الطبع وأيضا إما قريب مبتذل وهو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادئ الرأي إما لكونه أمرا جمليا فإن الجملة أسبق إلى النفس أو قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن إما عند حضور المشبه لقرب المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدر والشكل أو مطلقا لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة والاستنارة لمعارضة كل من القرب والتكرار التفصيل ...

وإما مفصل عطف على إما مجمل **وهو ما** أي تشبيه **ذكر وجهه**[209] في اللفظ **كقوله**[210] **وثغره**[211] أي أسنان ثغر الحبيب **في صفاء وأدمعي** أي دموعي **كالآلي** "في الصفاء" وجه الشبه المذكور لفظا **و قد يتسامع بذكر ما يستتبعه مكانه** أي قد يتساهل ويذكر في مقام وجه الشبه أمر يلزمه **كقوله للكلام الفصيح هو** أي الكلام الفصيح **كالعسل في الحلاوة فإن** الأمر **الجامع** بين المشبه والمشبه به **فيه** أي في هذا المثال **لازمها** أي لازم الحلاوة التي هي وجه الشبه بين المشبه والمشبه به **وهو** أي لازم الحلاوة **ميل الطبع** لأنه مشترك بين العسل والكلام لا الحلاوة التي هي من خواص المطعومات وحينئذ فلاتكون موجودة في الكلام لأنه ليس من المطعومات ولا بد في الجامع أن يكون متحققا في الطرفين **وأيضا إما قريب** أي مستعمل للعامة ولغيرهم **مبتذل** أي متداول بين الناس

---

209 أي وجه الشبه.

210 محبوب کے دانت اور میرے آنسوں صفائی میں موتیوں کی مثل ہیں۔

211 هو مبتدأ و "أدمعي" عطف عليه وقوله كاللآلي خبر.

هذا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجه الشبه **وهو** أي القريب المبتذل **ما** أي تشبيه **ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادئ الرأي** أي لوضوح وجه الشبه في ظاهر الرأي ويكون ظهوره لأمرين **إما لكونه أمرا جمليا** بسكون الميم أي لكون الوجه أمرا مجملا والمجمل يطلق على ثلاثة معان أولها ما لم يتضح معناه وثانيها المركب وثالثها ما لا تفصيل فيه فالمراد بالمجمل هنا هو الأمر الذي لا تفصيل فيه كقولك زيد كعمرو في الناطقية **فإن الجملة أسبق إلى النفس** أي فإن الأمر المجمل أسبق إلى النفس من المفصل من حيث الحصول في النفس **أو** لكون وجه الشبه **قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به في الذهن إما [212]عند حضور المشبه** [213]**لقرب المناسبة** بين المشبه والمشبه به **كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل** لأن وجه الشبه هنا هو المقدار والشكل وهو قليل التفصيل وحضور المشبه به[214] عند حضور المشبه[215] غالب لقرب المناسبة بينهما[216] وهذا عند من يشرب بالكوز من الجرة كما هو عادة بعض الناس ويفرغون الماء من الجرة في الكوز ويشربون فإذا حضرت الجرة في الذهن حضر الكوز فيه **أو** لكون وجه الشبه قليل التفصيل مصاحبا لغلبة حضور المشبه به في الذهن غلبة **مطلقة** أي غير مقيدة بحضور المشبه **لتكرره** أي لتكرر المشبه به **على الحس كالشمس** أي كتشبيه الشمس **بالمرآة المجلوة في الاستدارة** التي هي ترجع إلى الشكل **والاستنارة** التي هي راجعة إلى الكيف فإن في وجه الشبه تفصيلاما لاعتبار شيئين وهما الاستدارة والاستنارة لكن المشبه به أي المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا لكثرة

---

[212] ظرف لغلبة حضور المشبه به.

[213] علة لغلبة حضور المشبه به عند حضور المشبه.

[214] أي الكوز.

[215] أي الجرة الصغيرة.

[216] أي الكوز والجرة الصغيرة.

شهود المرأة وتكررها على حس الباصرة **لمعارضة كل**[217] **من القرب والتكرار التفصيل** أي إن مقتضى كل من قرب المناسبة بين المشبه والمشبه به في تشبيه الجرة الصغيرة بالكوز والتكرر على الحس في تشبيه الشمس بالمرآة ظهور وجه الشبه ومقتضى التفصيل خفاءه فيتعارض الظهور والخفاء تساقطا وبقي كون وجه الشبه قليل التفصيل عند انتفاء قرب المناسبة والتكرر وبهذا قد رفع ما قيل كيف جعل التفصيل القليل علة لظهور وجه الشبه مع أن التفصيل في ذاته يقتضي عدم الظهور؟

[217] أي يقتضي قرب المناسبة والتكرار على الحس ظهور وجه الشبه ويقتضي التفصيل خفاءه وهذه معارضة مذكورة في قوله لمعارضة كل من القرب والتكرار التفصيل.

وإما بعيد غريب وهو بخلافه لعدم الظهور فيه إما لكثرة التفصيل كقوله والشمس كالمرآة في كف الأشل أو ندور حضور المشبه به إما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر وإما مطلقا لكونه وهميا أو مركبا خياليا أو عقليا كما مر أو لقلة تكرره على الحس كقوله والشمس كالمرآة فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل أن ينظر في أكثر من وصف ويقع على وجوه أعرفها أن تأخذ بعضا وتدع بعضا كما في قوله حملت ردينيا كأن سنانه : سنا لهب لم يتصل بدخان وأن تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا وكلما كان التركيب من أمور أكثر كان التشبيه أبعد ...

وإما بعيد غريب عطفه على إما قريب مبتذل **وهو بخلافه** أي هو ما ينتقل فيه من المشبه إلى المشبه به بعد تفكر **لعدم الظهور فيه** أي لعدم الظهور في وجه الشبه في بادئ الرأي ويكون عدم الظهور **إما لكثرة التفصيل** في أجزاء وجه الشبه **كقوله والشمس كالمرآة في كف الأشل** ففي هذا التشبيه كثرة التفصيل في أجزاء وجه الشبه لأن وجه الشبه هيئة حاصلة من الاستدارة مع الإشراق والحركة السريعة المتتابعة مع تموج الإشراق **أو** يكون عدم الظهور[218] **لندور حضور المشبه به إما عند حضور المشبه** في الذهن أي إنما ندر حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه وحينئذ فلا يحصل الانتقال من المشبه إلى المشبه به بسرعة **لبعد المناسبة** بين المشبه والمشبه به **كما مر** من تشبيه البنفسج بنار الكبريت فإن نار الكبريت في ذاتها غير نادرة الحضور في الذهن لكنها تندر عند حضور البنفسج **وإما مطلقا** أي إما أن يكون ندور المشبه به مطلقا سواء كان المشبه حاضرا في الذهن أو غير حاضر **لكونه** أي لكون المشبه به أمرا **وهميا**[219] كأنياب

---

[218] عطفه على كثرة التفصيل.

[219] أي يدركه الإنسان بوهمه لا بإحدى الحواس الظاهرة لكونه هو ومادته غير موجودين في الخارج.

الأغوال في تشبيه سهام مسنونة بأنياب الأغوال[220] **أو** لكون المشبه به **مركبا خياليا** في تشبيه محمر الشقيق حالتي التصوب أو التصعد بأعلام ياقوت حالة النشر على رماح من زبرجد لأن كلا من العلم من الياقوت والرمح من زبرجد ليس بموجود في الخارج بل في الخيال فقط **أو** لكون المشبه به **مركبا عقليا كما مر** من تشبيه اليهود حاملي التوراة بالحمار يحمل أسفارا لأن الحمار يحمل الكتب ويتحمل التعب ومع ذلك يجهل لما فيها فتركيب المشبه به من أمور متعددة عقلي **أو** لكون المشبه به **لقلة تكرره** أي المشبه به **على الحس كقوله والشمس كالمرآة** في كف الأشل لأن الرجل ربما ينقضي عمره و لا يتفق له أن يرى مرآة في يد الأشل لكونه قليلا جدا **فالغرابة فيه** أي الندور في هذا المثال[221] **من وجهين** كثرة التفصيل وقلة التكرار على الحس **والمراد بالتفصيل** في وجه الشبه الذي هو سبب لغرابة التشبيه **أن ينظر في أكثر من وصف** أي يعتبر أكثر من وصف واحد إما من جهة وجود الكل كتشبيه الثريا بعنقود الملاحية فإنه قد اعتبر في وجه الشبه وجود جميع الأوصاف وهي التضام وشكل الأجزاء واللون ومقدار المجموع أو من جهة عدم الكل[222] أو من جهة وجود البعض وعدم البعض[223] كانت تلك الأوصاف ثابتة لموصوف واحد أو إثنين أو ثلاثة أو أكثر فالصور إثنتا عشرة صورة **ويقع** التفصيل على **وجوه** كثيرة **أعرفها** أي أعرف الوجوه التي يقع التفصيل عليها وأشهرها **أن تأخذ بعضا** من الأوصاف **وتدع بعضا** أي يعتبر وجود بعض الأوصاف وعدم بعضها **كما في قوله**[224] **حملت ردينيا** أي رمحا منسوبا إلى ردينة وهي امرأة تعدل الرماح وتحسن

[220] أنياب الأغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها في الخارج.

[221] أي تشبيه الشمس بالمرآة في كف الأشل.

[222] كتشبيه الشخص العديم النفع بالعدم في نفي كل وصف نافع.

[223] مثاله كأن سنانه إلخ كما يأتي.

[224] میں نے ردینی نیزہ اٹھایا گویا نیزے کا پھل شعلے کی روشنی ہے جو دھوئیں سے متصل ہے۔

صنعها **كأن سنانه** حديدته التي في طرفه **سنا لهب** أي ضوء لهب هو من إضافة الصفة للموصوف أي لهب مضيء[225] **لم يتصل بدخان** في اللهب اعتبر وجود بعض الأوصاف وهي الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان **وأن تعتبر الجميع** أي وجود جميع الأوصاف **كما مر من تشبيه الثريا** بعنقود الملاحية المنور باعتبار اللون والشكل والتضام ومقدار المجموع إن قلت إن جميع أوصاف الشيء ظاهرة وباطنة لا يطلع عليها أحد حتى يعتبرها في التشبيه؟ قلنا ليس المراد باعتبار جميع الأوصاف اعتبار جميع الأوصاف الموجودة في المشبه به بحيث لا يشذ منها شيء بل المراد اعتبار جميع الأوصاف الملحوظة في وجه الشبه من حيث الوجود والإثبات **وكلما كان التركيب** في وجه الشبه **من أمور أكثر كان التشبيه أبعد** عن الابتذال والشهرة بين الناس لكون تفاصيله أكثر.

[225] هذه الجملة صفة لسنا لهب.

والبليغ ما كان من هذا الضرب لغرابته ولأن نيل الشيء بعد طلبه ألذ وقد يتصرف في القريب بما يجعله غريبا كقوله لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا : إلا بوجه ليس فيه حياء وقوله عزماته مثل النجوم ثواقبا : لو لم يكن للثاقبات أفول ويسمى هذا التشبيه المشروط وباعتبار أداته إما مؤكد وهو ما حذفت أداته مثل قوله تعالى وهي تمر مر السحاب (النمل:88) **ومنه نحو والريح تعبث بالغصون وقد جرى : ذهب الأصيل على لجين الماء أو مرسل وهو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض إما مقبول وهو الوافي بإفادته كأن يكون المشبه به أعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال أو أتم شيء فيه في إلحاق الناقص بالكامل أو مسلم الحكم فيه معروفة عند المخاطب في بيان الإمكان أو مردود وهو بخلافه ...**

والتشبيه **البليغ** الواصل لدرجة القبول **ما كان من هذا الضرب** أي من البعيد الغريب أولا **لغرابته**[226] وثانيا لأن تفاصيل هذا الضرب أكثر و**نيل الشيء بعد طلبه ألذ** من حصوله بلا طلب وأرسخ في الذهن **وقد يتصرف في** التشبيه **القريب** المبتذل **بما** أي بأمر **يجعله** أي ذلك التشبيه **غريبا** ويخرجه عن التداول إلى الغرابة **كقوله** [227]**لم تلق هذا الوجه** للممدوح **شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه** أي في ذلك الوجه **حياء**[228] فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل لظهور وجه الشبه وعدم توقفه على نظر وتأمل ومتداول في العرف

---

[226] هذا علة لتسمية هذا الضرب بليغا فالغرابة موجبة للبلاغة فكل ما كان غريبا كان بليغا إذ لا يخفى أن المعاني الغريبة أبلغ من المعاني المبتذلة.

[227] ہمارے دن کے سورج کی ممدوح کے چہرے سے ملاقات ایسے چہرے کے ساتھ ہوئی جس میں حیاء نہ تھی۔

[228] يعني أن الشمس دائما وأبدا في حياء وحجل من الممدوح لأن نور وجهه أتم من النور الذي فيها فلا يمكن أن تلاقي وجهه إلا إذا انتفى عنها الحياء أما وقت وجود الحياء كما هو حق الأدب فلا يمكن أن تلقاه.

لجريان العادة به إلا أن حديث الحياء وما فيه من الخفاء ساقه من الابتذال إلى الغرابة **وقوله** [229]**عزماته** جمع العزم هو القصد والمراد هنا مطلوباته ومقاصده **مثل النجوم ثواقبا** أي لوامعا حال من النجوم والثواقب هي النوافذ في الظلمات بإشراقها وهي مأخوذة من الثقوب وهو النفوذ سمي لمعان النجوم ثقوبا لظهورها من وراء الظلمة **لو لم يكن للثاقبات أفول** أي غروب وغيبة فتشبيه العزم بالنجم معروف إلا أن اشتراط عدم الأفول في النجم أخرج هذا التشبيه من الابتذال إلى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه تشبيها مشروطا[230] والتشبيه **باعتبار أداته إما مؤكد وهو ما حذفت أداته مثل قوله تعالى وهي تمر مر السحاب** إن أداة التشبيه حذفت في هذه الآية وتقديرها وهي تمر مثل مر السحاب يعني أن الجبال تمر مر السحاب يوم القيامة وأنها تسير بعد النفخة الأولى في الهواء كسير السحاب الذي تسوقه الرياح ثم تقع على الأرض كالقطن المندوف ثم تصير هباء **ومنه** أي من التشبيه المؤكد إضافة المشبه به إلى المشبه بعد حذف الأداة **نحو**[231]**والريح تعبث** أي تلعب **بالغصون** أي تتحرك الأغصان تحريكا بالريح **وقد جرى** أي قد ظهر **ذهب الأصيل** أي صفرته التي هي كالذهب والإضافة على معنى في أي وقد ظهرت الصفرة في الوقت المسمى بالأصيل على لجين الماء والمراد بالأصيل هو الوقت بعد العصر **على لجين**[232] **الماء** أي على ماء كاللجين أي الفضة في الصفاء والبياض فالتشبيه المؤكد في هذا الشعر في مقامين "ذهب الأصيل" هنا إضافة المشبه به إلى المشبه

---

[229] ممدوح کے مقاصد چمکتے ستاروں کی مانند ہیں اگر چمکتے ستاروں کے لیے غروب اور غیبت نہ ہو۔

[230] هو ما قيد فيه المشبه أو المشبه به أو كلاهما بشرط وجودي أو عدمي مدلول عليه بصريح اللفظ أو بسياق الكلام كقولك هذه القبة كالفلك لو كان الفلك في الأرض فإن هذا الشرط أمر وجودي ومثال العدمي ما في البيتين المذكورين فإن قوله ليس فيه حياء وقوله لو لم يكن للثاقبات أفول كل منهما عدمي تدبر.

[231] چلتی ہواڈالیوں کے ساتھ کھیلتی ہے اس حال میں کہ شام کا سونا پانی کی چاندی پر ظاہر ہو چکا ہے۔

[232] بفتح اللام وكسر الجيم هو الفضة.

أعني تشبيه الأصيل وهو الوقت بعد العصر بالذهب في الصفرة وأيضا "لجين الماء" أعني تشبيه الماء باللجين في الصفاء والبياض وحذفت أداة التشبيه فيهما **أو** التشبيه **مرسل وهو بخلافه** أي المرسل ما ذكرت فيه أداة التشبيه لفظا **كما مر** من الأمثلة المذكور فيها حرف التشبيه نحو والشمس كالمرآة في كف الأشل **و**التشبيه **باعتبار الغرض إما مقبول وهو الوافي بإفادته** أي التشبيه المقبول يكفي لأداء تمام الغرض من التشبيه **كأن يكون المشبه به أعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال** أي في التشبيه الذي يكون الغرض منه بيان حال المشبه بأنه جرى على أي وصف من الأوصاف فإذا جهل السامع حال ثوب من سواد أو غيره وعرف حالا آخر قلت لبيان حال المجهول ذلك الثوب كهذه في سواده مثلا وكذا بيان مقدار المشبه فتقول لجاهل مقدار قامة زيد هو كعمرو في قامته حيث يعلم مقدار قامة عمرو وكذا في التزيين نحو وجه زيد كمقلة الظبي لأن مقلة الظبي أعرف بالحالة المخصوصة من الوجه لا بمطلق السواد **أو**كأن يكون المشبه به **أتم شيء فيه** أي في وجه الشبه **في إلحاق** الشيء **الناقص بالكامل** في التشبيه الذي يراد به بيان الغرض الذي يحصل عند إلحاقه به وهو التقرير في ذهن السامع كقولك فيمن لم يحصل سعيه على فائدة هو كالراقم على الماء فإن تقرير المشبه به أتم من المشبه في التسوية بين الفعل وعدمه من عدم الفائدة الذي هو الوجه والغرض من التشبيه **أو** كأن يكون المشبه به **مسلم الحكم فيه** أي في وجه الشبه **معروفة عند المخاطب** أي يكون المشبه به معروفا بذلك الحكم الذي هو ثبوت وجه الشبه عند المخاطب لا عند كل أحد **في بيان الإمكان** في التشبيه الذي قد أريد به بيان إمكان المشبه ببيان وجود وجه الشبه فيه كقوله فإن تفق الأنام وأنت منهم فإن المسك كبعض دم الغزال فإن ثبوت وجه الشبه[233] مسلم في المسك عند المخاطب **أو** التشبيه **مردود وهو بخلافه** أي ما يكون

[233] هو كون الشيء من أصل بحيث لا مناسبة بين ذلك الشيء وبين ذلك الأصل.

قاصرا عن إفادة الغرض بأن لا يكون على شرط المقبول من كون المشبه به أعرف أو أتم أو مسلم الحكم في وجه الشبه معروفة عند المخاطب كتشبيه حال الذي لا يحصل سعيه على فائدة بحال من يرقم على التراب أو كتشبيه عمرو في كونه من الأنام وفوقهم حتى صار كأنه جنس آخر بزيد المتصف بالوصف المذكور أو كتشبيه ثوب بثوب دونه في السواد.

خاتمة في بيان مراتب التشبيه في القوة والضعف

وأعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر أركانه أو بعضها حذف وجهه وأداته فقط أو مع حذف المشبه ثم حذف أحدهما كذلك و لا قوة لغيرها ...

وأعلى[234] **مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر أركانه**[235] **كلها** أو ذكر بعضها **حذف وجهه وأداته فقط** أي أقوى مراتب التشبيه حذف وجه التشبيه وأداته فقط بدون حذف المشبه لاجتماع موجب القوتين فيهما أعني عموم وجه الشبه وادعاء كون المشبه عين المشبه به نحو زيد أسد أو حذف أحدهما أي أحد من الوجه والأداة **مع حذف المشبه** متوسط نحو أسد بحذف زيد في مقام الإخبار عنه إذا كان بينك وبين مخاطبك مذاكرة في زيد مثلا كأن قلت لمخاطبك ما حال زيد؟ فيقول لك أسد أي زيد أسد **ثم حذف أحدهما** أي أحد من الوجه والأداة **كذلك** أي ثم الأعلى بعد هذه المرتبة حذف أحدهما فقط نحو زيد كالأسد وزيد أسد في الشجاعة أو حذف أحدهما مع حذف المشبه نحو كالأسد في مقام الإخبار عن زيد وذكر جميع الأركان هو أدنى المراتب **و لا قوة لغيرها** أي لغير الصور الست المذكورة وهما الإثنان الباقيان أعني ذكر الأداة والوجه جميعا مع ذكر المشبه أو مع تركه نحو زيد كالأسد في الشجاعة ونحو كالأسد في الشجاعة خبرا عن زيد يصير التشبيه ثمانية صور في مراتبه:

---

[234] أي أقواها وهو مبتدأ خبره حذف وجهه وقوله في قوة المبالغة متعلق بأعلى.

[235] اعلم أن اختلاف المراتب قد يكون باختلاف المشبه به نحو زيد كالأسد وزيد كالذئب في الشجاعة وقد يكون باختلاف الأداة نحو زيد كالأسد وكأن زيدا أسد وقد يكون باعتبار ذكر الأركان كلها أو بعضها بأنه إذا ذكر الجميع فهو أدنى المراتب وإن حذف الوجه والأداة فأعلاها وإلا فتوسط.

- المشبه والمشبه به مذكوران والوجه والأداة محذوفان نحو زيد أسد.
- المشبه به مذكور فقط والأركان الباقية محذوفة نحو أسد في مقام الإخبار عن زيد.
- المشبه والمشبه به والأداة مذكورات والوجه محذوف فقط نحو زيد كالأسد.
- المشبه به والأداة مذكوران والمشبه والوجه محذوفان نحو كالأسد عند الإخبار عن زيد.
- المشبه والمشبه به والوجه مذكورات والأداة محذوفة فقط نحو زيد أسد في الشجاعة.
- المشبه والأداة محذوفان والمشبه به والوجه مذكوران نحو أسد في الشجاعة عند الإخبار عن زيد.
- الأركان الأربعة من التشبيه مذكورة نحو زيد كالأسد في الشجاعة.
- الأركان الثلاثة من التشبيه مذكورة بدون المشبه نحو كالأسد في الشجاعة.

هذا اختتام بحث التشبيه فالآن قد أخذ عليه الرحمة في بحث الحقيقة والمجاز.

الحقيقة والمجاز

وقد يقيدان باللغويين الحقيقة: الكلمة المستعملة فيما وضعت له في اصطلاح به التخاطب والوضع: تعين اللفظ للدلالة على معنى بنفسه فخرج المجاز لأن دلالته بقرينة دون المشترك والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد وقد تأوله السكاكي والمجاز مفرد ومركب أما المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح التخاطب على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية وكل منهما لغوى وشرعي وعرفي خاص أو عام كأسد للسبع والرجل الشجاع وصلاة للعبادة المخصوصة والدعاء وفعل للفظ والحدث ودابة لذي الأربع والإنسان والمجاز مرسل إن كانت العلاقة غير المشابهة وإلا فاستعارة وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ مستعار والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية في المزادة ...

هذا بحث **الحقيقة والمجاز وقد يقيدان باللغويين** أي قد يسمى الحقيقة والمجاز بالحقيقة اللغوية والمجاز اللغوي ليتميزا عن الحقيقة العقلية والمجاز العقلي **الحقيقة** في الأصل هي **الكلمة المستعملة فيما** أي في معنى **وضعت** تلك الكلمة **له** أي لذلك المعنى **في اصطلاح به التخاطب** أي في اصطلاح به التكلم بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالمراد بوضع الكلمة لذلك المعنى في الاصطلاح أن يظهر ذلك على ألسنة أهل ذلك الاصطلاح بحيث يطلقون اللفظ على ذلك المعنى إطلاقا كثيرا حتى صار حقيقة فيه **والوضع** هو **تعيين اللفظ للدلالة على معنى في نفسه** أي تعيين اللفظ لمعنى بأن يدل بنفسه عليه لا بقرينة ولو بالقوة لتدخل الضمائر المستترة والمراد بتعيين اللفظ أن يخصص

من بين سائر الألفاظ بأنه لهذا المعنى الخاص **فخرج المجاز** عن تعريف الحقيقة **لأن دلالته بقرينة** أي لأن دلالة المجاز على معنى لا بنفسه بل بقرينة **دون المشترك** أي لم يخرج المشترك عن الحقيقة لأنه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه ثم عدم فهم أحد المعنيين مع التعيين لعارض الاشتراك وهذا لا ينافي كون المشترك من الحقيقة فالقرء مثلا عين مرة للدلالة على الطهر وأخرى للدلالة على الحيض فدلالة اللفظ بنفسه على كل من المعنيين بالوضع فيكون موضوعا لهما ولاحاجة للدلالة على معنى إلى قرينة **والقول بدلالة اللفظ** على المعنى **لذاته** لا لوصفه[236] **ظاهره** أي ظاهر هذا القول **فاسد** يعني ذهب بعضهم إلى أن دلالة الألفاظ على معانيها لا تحتاج إلى الوضع بل تكون بين اللفظ والمعنى مناسبة ذاتية تقتضي دلالة اللفظ على معناه لذاته فذهب المصنف وجميع المحققين إلى أن هذا القول فاسد ما دام محمولا على ظاهره و لو كان الأمر كذلك كدلالة اللفظ على اللافظ لوجب أن لا تختلف اللغات في معنى اللفظ الواحد باختلاف الأمم وأن يفهم كل أحد معنى كل لفظ بحيث إنه متى سمع إنسان أي لفظ كان فهم معناه و لا يتعسر عليه و لا يحتاج لسؤال عن معنى كلامهم **وقد تأوله** أي وقد صرف القول بدلالة اللفظ على معناه لذاته **السكاكي** عن ظاهره وقال إنه عند أهل علمي الاشتقاق[237] والتصريف[238] من أن للحروف باعتبار ذواتها صفات بها تختلف الحروف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما فبين الحروف والصفات مناسبة طبعية لكن دلالة الألفاظ على معانيها تحتاج إلى الوضع و لا تكفي المناسبة المحضة بينهما

---

[236] هو الوضع.

[237] علم الاشتقاق يبحث عن مفردات الألفاظ من حيث انتساب بعضها إلى بعض بالإصالة والفرعية.

[238] علم التصريف يبحث عن مفردات الألفاظ من حيث إصالة حروفها وزيادتها وصحتها واعتلالها.

والمجاز على وزن مفعل من جاز المكان يجوزه إذا تعداه[239] ثم إنه نقل اصطلاحا من المصدرية إلى الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له باعتبار أنها تعدى مكانها الأصلي إلى المعنى المراد به **مفرد ومركب أما** المجاز **المفرد فهو الكلمة المستعملة في غير ما** أي معنى **وضعت** تلك الكلمة **له في اصطلاح به التخاطب** أي في الاصطلاح الذي يقع بسببه التخاطب والتكلم وهذا ظرف للمستعملة **على وجه يصح مع قرينة عدم إرادته**[240] أي عدم إرادة المعنى الموضوع له **فلا بد** للمجاز **من العلاقة** المراد بالعلاقة هنا الأمر الذي به الارتباط بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي وبه الانتقال من المعنى الأول إلى الثاني **ليخرج الغلط** من تعريف المجاز كما تقول خذ هذا القلم مشيرا إلى كتاب لأن هذا الاستعمال ليس على وجه يصح مع قرينة عدم إرادة المعنى الموضوع له **وليخرج الكناية** من تعريف المجاز لأنها مستعملة في غير ما وضعت له مع جواز إرادة المعنى الموضوع له **وكل منهما** أي من الحقيقة والمجاز **لغوي وشرعي وعرفي خاص**[241] **أو عام**[242] هذا التقسيم من الحقيقة والمجاز بالنظر إلى الواضع فإن كان واضع اللغة فحقيقة لغوية أو فمجاز لغوي **كأسد للسبع** فإنه حقيقة لغوية في السبع ومجاز لغوي في الرجل الشجاع **وصلاة للعبادة** المخصوصة **والدعاء** فإنها حقيقة شرعية في العبادة ومجاز شرعي في الدعاء **وفعل للفظ** مخصوص[243] **والحدث** فإنه حقيقة عرفية نحوية في اللفظ المخصوص ومجاز نحوي في الحدث **ودابة لذي** القوائم **الأربع** هو الحمار والبغل والفرس

[239] أي إن لفظ مجاز في الأصل مصدر معناه الجواز والتعدية.

[240] أي حال كون تلك الكلمة المستعملة في الغير مصاحبة لقرينة دالة على عدم إرادة المتكلم للمعنى الموضوع له وصفا حقيقيا فقرينة المجاز مانعة من إرادة الأصل.

[241] بتعين ناقله كالنحوي والصرفي والفقهي وغيرها.

[242] بعدم تعين ناقله.

[243] هو ما دل على معنى في نفسه مقترن بأحد الأزمنة الثلاثة.

والإنسان[244] فإنها حقيقة عرفية عامة في المعنى الأول ومجاز عرفي عام في المعنى الثاني أعني الإنسان **والمجاز المرسل**[245] إن كانت العلاقة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي **غير المشابهة وإلا** أي إن لم تكن العلاقة بينهما غير المشابهة **فاستعارة وكثيراما تطلق الاستعارة على استعمال اسم المشبه به في المشبه فهما** أي المشبه به والمشبه **مستعار منه ومستعار له واللفظ** أي لفظ المشبه به مستعار نحو رأيت أسدا يرمي فإنه قد شبه الرجل الشجاع بالأسد فالأسد مستعار منه والرجل الشجاع مستعار له ولفظ الأسد مستعار **و**أمثلة المجاز **المرسل كاليد** الموضوعة للجارحة المخصوصة إذا استعملت **في النعمة** فهو يكون مجازا مرسلا لكون اليد بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة[246] لأن النعمة تصدر منها وتصل إلى المقصود **و**كاليد إذا استعملت في **القدرة** كما في قولك للأمير يد أي قدرة لأن آثار القدرة كثيرا ما تظهر في اليد وبها تقع الأفعال الدالة على القدرة من البطش والضرب والقطع والأخذ والرمي والدفع والمنع وغير ذلك **والرواية** هي في الأصل اسم للبعير الذي يحمل المزادة إذا استعملت **في المزادة** بفتح الميم والجمع مزايد أي المزود الذي يجعل فيه الطعام المتخذ للسفر فسميت المزادة رواية لكون البعير حاملا لها وقال أبو عبيد المزادة سقاء من ثلاثة جلود تجمع أطرافها طلبا لتحملها كثرة الماء فهي سقاء الماء خاصة وأما المزود بكسر الميم فهو الظرف الذي يجعل فيه الزاد أي الطعام المتخذ للسفر وجمعه مزاود والرواية الذي هو اسم للدابة الحاملة للماء إنما يستعمل عرفا في المزادة

---

[244] قال ابن يعقوب إن العلاقة بين السبع والشجاع المشابهة وبين العبادة المخصوصة والدعاء اشتمالها عليه وبين اللفظ المخصوص والحدث دلالته عليه مع الزمان وبين الإنسان المهان وذوات الأربع مشابهته لها في قلة التمييز.

[245] سمي مرسلا لأن الإرسال في اللغة الإطلاق والمجاز الاستعاري مقيد بادعاء أن المشبه من جنس المشبه به والمرسل مطلق عن هذا القيد.

[246] إنما لم تكن اليد علة فاعلية حقيقة لأن العلة الفاعلية في الحقيقة الشخص المعطي واليد آلة للإعطاء.

لا في المزود فإذا علمت تغاير المزادة للمزود تعلم أن تفسير الشارح المزادة بالمزود غير مناسب.

ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربيئة وعكسه كالأصابع في الأنامل وتسميته باسم سببه نحو رعينا الغيث أو مسببه نحو أمطرت السماء نباتا أو ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى أموالهم (النساء:2) **أو ما يؤول إليه نحو إني أراني أعصر خمرا** (يوسف:36) **أو محله نحو فليدع ناديه** (العلق:17) **أو حاله نحو وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله** (آل عمران:107) **أي في الجنة أو آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين** (الشعراء:84) **أي ذكرا حسنا والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتحقق معناها حسا أو عقلا كقوله لدى أسد شاكي السلاح مقذف أي رجل شجاع وقوله تعالى إهدنا الصراط المستقيم** (الفاتحة:6) **أي الدين الحق ودليل أنها مجاز لغوي كونها موضوعة للمشبه به لا للمشبه و لا للأعم منهما وقيل إنها مجاز عقلي بمعنى أن التصرف في أمر عقلي لا لغوي لأنها لما لم تطلق على المشبه إلا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله قامت تظللني من الشمس : نفس أعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب : شمس تظللني من الشمس والنهي عنه في قوله لاتعجبوا من بلى غلالته : قد زر أزراره على القمر ...**

ويبين المصنف عليه الرحمة صورا عديدة للمجاز المرسل بقوله **منه** أي من المجاز المرسل **تسمية الشيء باسم جزئه** أي اللفظ الموضوع لجزء الشيء يطلق على تمام ذلك الشيء **كالعين في الربيئة** أي العين وهي الجارحة المخصوصة أعني الباصرة والربيئة هي الشخص المسمى بالجاسوس الذي يطلع على عورات العدو فقد أطلقت العين على تمام الربيئة والعين جزء منها لعلاقة الجزئية وإذا كان الأمر كذلك فمزيد اختصاص بين الجزء والكل بالمعنى الذي يصح قصده من الكل ضروري كالاطلاع بين العين والجاسوس فلا يجوز

إطلاق اليد والإصبع على الربيئة وأما إطلاق اسم الكل على الجزء فلا يشترط أن يكون الجزء فيه بهذه المثابة **وعكسه** أي من المجاز المرسل تسمية الشيء باسم كله أي استعمال اسم الكل في الجزء **كالأصابع** المستعملة **في الأنامل** التي هي أجزاء من الأصابع في قوله تعإلى يجعلون أصابعهم في آذانهم (البقرة:19) أي أناملهم لأن دخول الأصابع بتمامها في الآذان محال عادة ومن المجاز المرسل **تسميته باسم سببه** أي تسمية الشيء باسم سببه **نحو رعينا الغيث** أي رعينا النبات الذي سببه الغيث أي السحاب فسمي النبات باسم الغيث وهو سبب النبات **أو** تسمية الشيء باسم **مسببه نحو أمطرت السماء نباتا**[247] أي أمطرت السماء ماء فسمي الماء باسم النبات لأن النبات مسبب للماء **أو** تسمية الشيء باسم **ما** للموصولية **كان** ذلك الشيء **عليه نحو وآتو اليتامى أموالهم** فهم يسمون باليتامى بعد البلوغ و لا يتم بعده باعتبار الحال الذي قد كانوا عليه قبله **أو** تسمية الشيء باسم **ما يؤول** أي يرجع **إليه** في زمان الاستقبال **نحو إني أراني أعصر خمرا** أي أعصر عصيرا يؤول[248] خمرا فسمي العصير باسم الخمر باعتبار الحالة التي يرجع إليها في الزمان المستقبل **أو** تسمية الشيء باسم **محله نحو فليدع نادية**[249] أي فليدع أهل مجلسه والنادي مقول للمجلس فالأهل يسمى باسم محله وهو النادي **أو** تسمية الشيء باسم **حاله**[250] **نحو وأما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله** أي في الجنة التي تحل

---

247 آسمان نے سبزہ برسایا۔

248 أي يصير.

249 اسے چاہیے کہ وہ اپنی مجلس والوں کو بلائے۔

250 أي تسمية الشيء باسم ما يحل فيه ذلك الشيء.

فيها الرحمة فسميت الجنة باسم الرحمة لأنها تحل في الجنة **أو** تسمية الشيء باسم **آلته**[251] **نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين أي ذكرا حسنا** هنا تسمية الذكر باسم اللسان لأنه آلة للذكر **والاستعارة قد تقيد بالتحقيقية** أي قد توصف الاستعارة بالتحقيقية لتتميز عن الاستعارة التخييلية **لتحقق معناها حسا أو عقلا** أي لتثبت معنى[252] الاستعارة حسا أو عقلا بأن يكون اللفظ منقولا إلى أمر معلوم[253] يمكن أن ينص عليه ويشار إليه إشارة حسية لكونه مدركا بإحدى الحواس الخمس أو عقلية لكونه غير مدرك إلا بالعقل فتحقق معنى الاستعارة حسا **كقوله** أي كالأسد في قول زهير ابن سلمى بضم السين وسكون اللام وفتح الميم [254] **لدى أسد شاكي السلاح مقذف**[255] أي أنا عند أسد **أي رجل شجاع** فشبه الرجل الشجاع بالحيوان المفترس وادعي أن الرجل الشجاع فرد من أفراد الحيوان المفترس واستعير اسم المشبه به أي الأسد للمشبه أي للرجل الشجاع على طريق الاستعارة التحقيقية لأن المستعار له أي الرجل الشجاع معناه محقق حسا لإدراكه بحاسة البصر **و**تحقق معنى الاستعارة عقلا **كقوله تعالى إهدنا الصراط المستقيم أي الدين الحق** فشبه الدين الحق بالصراط المستقيم واستعير اسم المشبه به أي

[251] فرق بعضهم بين الآلة والسبب بأن الآلة هي الواسطة بين الفاعل وفعله والسبب ما به وجود الشيء فاللسان آلة للذكر لا سبب له واعترض بأن هذا الفرق لا يظهر و لا يقبل إذ قد يقال إن الآلة بها وجود الشيء ولذا أدخل بعضهم الآلة في السبب فجعلها من جملة أفراده.

[252] هو المعنى المجازي لا الحقيقي.

[253] هو المعنى المجازي.

[254] میں ہتھیاروں سے لیس بہادر شیر کے پاس ہوں۔

[255] "مقذف" هو اسم مفعول من باب ضرب يضرب أي قذفه إذا رمى به وأريد بمقذف أنه رمى به كثيرا في الحروب حتى صار عارفا بها فلا تهوله و لا تخوفه أو أنه بأقذف اللحم أي بأكثر اللحم زاد الله أجزاء لحمه حتى صار لحمه كثيرا فمعنى الشعر بالألفاظ السهلة أنا لدي أسد لابس السلاح شجاع.

الصراط المستقيم للمشبه أي للدين الحق على وجه الاستعارة التحقيقية لأن المستعار له أي الدين الحق محقق عقلا لإدراكه بالعقل واعلم أن الاستعارة مجاز لغوي أو عقلي فيه اختلاف فالجمهور يقولون بأن الاستعارة مجاز لغوي من حيث إنها لفظ قد استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة **ودليل أنها** أي الاستعارة **مجاز لغوي كونها** أي كون الاستعارة **موضوعة للمشبه به لا للمشبه و لا للأعم منهما** أي من المشبه والمشبه به فالأسد في قولك رأيت أسدا يرمي موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع و لا للمعنى الأعم من السبع والرجل كالحيوان المجترئ فإذا أريد الرجل بالأسد واستعمل الأسد له أو استعير الأسد له فيكون هذا الاستعمال في غير ما وضع الأسد له مع قرينة مانعة عن إرادة ما وضع الأسد له والقرينة يرمي لأن الأسد لا يصلح أن يرمي السهم فتكون الاستعارة مجازا لغويا **وقيل إنها** أي الاستعارة **مجاز عقلي** لا بمعنى إسناد الشيء لغير ما هو له بل بمعنى أن التصرف في أمر عقلي أي أمر يدرك بالعقل وهو المعاني العقلية والتصرف فيها بادعاء أن بعض المعاني العقلية أي المشبه داخل في البعض الآخر أي المشبه به وجعل المشبه به شاملا للمشبه على وجه التقدير لوجود المشابهة بينهما و لو لم يكن كذا في نفس الأمر كجعل الرجل الشجاع فردا من أفراد الأسد حقيقة في لدى أسد شاكي السلاح مقذف والثاني هو الادعاء في المعاني العقلية على خلاف ما في الواقع **لا لغوي** أي لا التصرف في أمر لغوي وهو اللفظ بمعنى أن المتكلم لم ينقله إلى غير معناه وإنما استعمله في معناه بعد التصرف في معناه بعضا وإن لم يكن معناه كذا في الأصل **لأنها** أي الاستعارة بمعنى الكلمة كلفظ أسد **لما لم تطلق على المشبه** كالرجل الشجاع **إلا بعد ادعاء دخوله** أي دخول المشبه كالرجل الشجاع **في جنس المشبه به** أي في جنس الأسد **كان استعمالها** أي استعمال الاستعارة بمعنى الكلمة **فيما وضعت** الاستعارة **له** لأن العقل جعل المشبه من أفراد المشبه به الذي وضع اللفظ المستعار له

حقيقة فتصير الاستعارة حينئذ مستعملة فيما وضعت له والمجاز اللغوي هو ما استعمل في غير ما وضع له وحينئذ فلا تكون الاستعارة مجازا لغويا بل هي على هذا التقدير حقيقة لغوية لاستعمالها فيما وضعت له بعد ادعاء المشبه وإدخاله في جنس المشبه به **ولهذا** أي لأن إطلاق اسم المشبه به على المشبه إنما يكون بعد دخوله في جنس المشبه به ادعاء **صح التعجب في قوله**[256] الضمير راجع إلى الشاعر إذ لم تذكر مراجع الضمائر في بعض الصور لكونها يقينية ومرجع الضمير الراجع إلى الشاعر واحد منها **قامت تظللني من الشمس** هذه الجملة في محل نصب على الحال **نفس** فاعل قامت **أعز علي من نفسي** هذه صفة للنفس والتقدير قامت نفس هي أعز علي من نفسي مظللة لي من الشمس **قامت تظللني** فاعله ضمير يعود على النفس وهذه الجملة مؤكدة للجملة المذكورة قبلها **ومن عجب** خبر مقدم **شمس** موصوف **تظللني من** حر **الشمس**[257] صفة له ثم هذا المركب يكون مبتدأ مؤخرا فمعنى المصرعة وشمس مظللة من الشمس من العجب في هذا الشعر قد شبه الغلام بالشمس في الحسن والجمال كأنه أدخل المشبه في جنس المشبه به بأن جعل الغلام فردا من أفراد الشمس فلو لم يدخل المشبه في جنس المشبه به لما كان لهذا التعجب معنى **وصح النهي عنه** أي عن التعجب **لا تعجبوا** من بلى بكسر الباء مقصورا من بلي الثوب يبلى[258] إذا فسد **غلالته** هي ثوب صغير ضيق الكمين كالقميص يلاقي البدن يلبس تحت الثوب الواسع ويلبس أيضا تحت الدرع سمي

[256] هذا قول ابن العميد في غلام جميل قام على رأسه يظلله من حر الشمس.

[257] سورج کی دھوپ سے سایہ کرنے کو ایسا شخص کھڑا ہوا جو میرے ہاں میری جان سے زیادہ عزیز ہے وہ مجھے سایہ دینے کھڑا ہوا اور تعجب ہے کہ ایک آفتاب مجھے آفتاب کی گرمی سے بچانے کو سایہ دیتا ہے۔

[258] من باب سمع يسمع.

شعارا لأنه يلي الشعر[259] **قد زر**[260] أي شد **أزراره** جمع الزر فلا لو أن الشاعر أدخل محبوبه في جنس القمر وجعله قمرا حقيقيا لما كان للنهي عن التعجب معنى لأن الكتان الذي كانت منه الغلالة إنما يسرع إليه البلى بملابسة القمر الحقيقي ومحبوبي قمر حقيقي لا بملابسة إنسان كالقمر في الحسن والقمر لا يتعجب من سرعة بلى ما يباشر ضوءه لأن هذا من خواصه.

---

[259] میرے محبوب کے پھٹے کرتے پر تعجب مت کرو کیونکہ اس نے اپنے کرتے کی گھنڈیاں چاند پر باندھی ہیں۔

[260] بالبناء للفاعل والفاعل ضمير المحبوب وأيضا يحتمل أن زر بالبناء للمفعول وأزراره نائب الفاعل والضمير للغلالة وعلى هذا فالمشبه هو المحبوب الذي هو مرجع الضمير في غلالته.

ورد بأن الادعاء لا يقتضي كونها مستعملة فيما وضعت له وأما التعجب والنهي عنه فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة والاستعارة تفارق الكذب بوجهين بالبناء على التأويل ونصب القرينة على إرادة خلاف الظاهر و لا تكون علما لمنافاته الجنسية إلا إذا تضمن نوع وصفية كحاتم وقرينتها إما أمر واحد كما في قولك رإيت أسدا يرمي أو أكثر كقوله فإن تعافوا العدل والإيمانا : فإن في أيماننا نيرانا أو معان ملتئمة كقوله وصاعقة من نصله تنكفي بها : على أرؤس الأقران خمس سحائب ...

ورد عن القائلين بأن الاستعارة مجاز لغوي **بأن الادعاء** أي بأن ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به كادعاء دخول الرجل الشجاع في جنس الأسد في رأيت أسدا يرمي **لا يقتضي كونها**[261] أي الاستعارة **مستعملة فيما** أي في معنى **وضعت له** لأن الادعاء مبني على جعل أفراد الأسد بالتأويل على قسمين أحدهما الأسد أو المعنى المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة ونهاية القوة في تلك الجثة المخصوصة والثاني غير المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة المخصوصة فلفظ الأسد موضوع للمتعارف واستعماله في غير المتعارف استعمال في غير ما وضع له تكون الاستعارة لذا مجازا لغويا **والقرينة**[262] **هنا مانعة** عن إرادة المعنى المتعارف لتعين المعنى الغير المتعارف **وأما التعجب** من المشبه **والنهي عنه** أي عن التعجب كما في البيتين المذكورين **فللبناء على تناسي التشبيه** أي على إظهار التناسي أي نسيان التشبيه **قضاء** أي توفية **لحق المبالغة** في دعوى الاتحاد بين المشبه والمشبه به من حيث إن الناقص يلحق بالكامل وهذا غرض من

[261] أي تقدير الشيء نفس شيء آخر لا يقتضي كونه إياه حقيقة.

[262] هو لفظ يرمي.

أغراض التشبيه ودلالة[263] على أن المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به أصلا حتى أن كل ما يترتب على المشبه من التعجب والنهي عنه يترتب على المشبه به أيضا ولما كان في الاستعارة توهم كذب وذلك يوجب أن لا تقع في القرآن وكلام الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فأجاب بقوله **والاستعارة تفارق الكذب** أي تخالف الكذب **بوجهين** فالأول **بالبناء على التأويل** أي الاستعارة تبني على التأويل في دعوى دخول المشبه في جنس المشبه به بأن يفرض المشبه فردا من أفراد المشبه به والكذب لا تأويل فيه **و**الثاني **نصب**[264] **القرينة على إرادة خلاف الظاهر** أي إنه في الاستعارة يراد خلاف الظاهر والقرينة تدل عليه وليس الأمر كذا في الكذب **و لا تكون** الاستعارة **علما** أي شخصيا **لمنافاته** أي العلم[265] **الجنسية** التي تقتضيها الاستعارة والجنسية تقتضي العموم وتناول الأفراد **إلا إذا تضمن** العلم **نوع وصفية**[266] أي إذا وجد في العلم وصف مشهور فتكون الاستعارة علما كحاتم لأنه في الأصل اسم فاعل من الحتم نقل لحاتم بن عبد الله الطائي فكأنه موضوع للذات المعين المستلزم للوصف المشهور أعني الجواد متى أطلق هذا العلم على مدلوله فهم منه ذلك الوصف وصار كليا بسبب الوصف وإذا أطلق على غير مدلوله الأصلي صح جعله أي مدلوله الأصلي استعارة بسبب ادعاء أنه أي المشبه فرد من أفراد ذلك الكلي فعلم منه إطلاق لفظ حاتم على المعهود حقيقة وغيره ممن يتصف بالجواد استعارة نحو رأيت اليوم حاتما بسبب تشبيه زيد بحاتم في الجود **وقرينتها**[267] أي

---

[263] عطف على توفية.

[264] عطف على البناء.

[265] إذ العلم يقتضي تشخص معناه وتعينه في الخارج وهذا ظاهر في علم الشخص لا في علم الجنس لإمكان العموم في معناه لكونه ذهنيا والمعنى الذهني لا ينافي تعدد الأفراد له.

[266] الأولى نوع وصف لأن الوصف مصدر لا يحتاج في إفادة المعنى المصدري إلى إلحاق الياء.

[267] أي قرينة الاستعارة.

إن الاستعارة لكونها مجازا لا بد لها من قرينة مانعة عن إرادة المعنى الموضوع له **إما أمر واحد** من ملائمات المشبه أو المشبه به **كما في قولك رأيت أسدا يرمي بالسهم** لأن الرمي بالسهم لا يكون في الأسد الحقيقي لا الرمي مطلقا أو أمران **أو** أمور **أكثر** من واحد ويكون كل واحد منها قرينة للاستعارة **كقوله فإن تعافوا** من عاف يعاف بمعنى تكرهوا وأصله عوف يعوف كعلم يعلم يقال عاف الرجل طعامه أي كرهه **العدل** هو وضع الشيء في محله فهو مقابل للظلم **والإيمانا** هو تصديق النبي فيما جاء به عن الله **فإن في أيماننا** جمع يمين يطلق على القسم وعلى الجارحة المعلومة أي يد وهو المراد **نيرانا** أي سيوفا فمعنى الشعر إن تكرهوا العدل والإنصاف وتميلوا للجور وتكرهوا التصديق بالنبي صلى الله عليه وسلم فإن في أيدينا سيوفا تلمع كالنيران نحاربكم ونلجئكم إلى الطاعة بالسيوف فقد شبه السيوف بالنيران في اللمعان واستعار اسم المشبه به للمشبه على طريق الاستعارة المصرحة وهي ذكر المشبه به وحذف المشبه وقرينة الاستعارة هنا أمران الأول هو تعلق تعافوا بكل من العدل والإيمان فظاهره قرينة على أن المراد بالنيران سيوف لدلالته على أن جواب هذا الشرط تحاربون وتلجئون إلى الطاعة بالسيوف والثاني أيمان لأن في الأيدي سيوفا لا نيرانا **أو معان ملتئمة** أي القرينة تشتمل على معان مربوطة بعضها ببعض حال كون المعاني بأسرها قرينة لا كل واحد **كقوله وصاعقة** بالجر على إضمار "رب" وبالرفع على كونها مبتدأ موصوفا والصفة "من نصله" والخبر يكون "تنكفي بها" والصاعقة في الأصل نار سماوية تهلك ما أصابته تحدث غالبا عند الرعد والبرق **من نصله** بيان للصاعقة وضميره راجع إلى الممدوح أي من حد سيف الممدوح **تنكفي بها** من انكفى أي انقلب والباء للتعدية **على أرؤس**[268] جمع رأس **الأقران** جمع قرن وهو المماثل وكلاهما جمع القلة **خمس سحائب** من إضافة الصفة إلى الموصوف أي

[268] ممدوح کے پانچ پورے تلوار کے پھل سے اعداء کے سروں پر کتنی بجلیاں گراتے ہیں۔

أنامله الخمس وهذا المركب فاعل "تنكفي بها" فلما استعير السحائب لأنامل الممدوح وذكر هنا "صاعقة" ثم بين أن الصاعقة ناشئة من نصل سيف الممدوح ثم قال "على أرؤس الأقران" ثم قال "خمس" هو عدد الأنامل فظهر من الجميع أن الشاعر قد أراد بالسحائب الأنامل واعلم أن التعبير بالأنامل دون الأصابع مع أن القبض على السيف والانقلاب به للمبالغة في شجاعة الممدوح على الأعداء أي لا كلفة و لا مشقة في قلب السيف على الأعداء بالأنامل وهذا إذا أريد بالأنامل حقيقتها ويحتمل أنه أراد بالأنامل الخمس الأصابع مجازا وعلى هذا فلا مبالغة.

وهي باعتبار الطرفين قسمان لأن اجتماعهما في شيء إما ممكن نحو أحييناه في أو من كان ميتا فأحييناه (الأنعام:122) أي ضالا فهديناه ولتسم وفاقية وإما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم عنادية ومنها التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في ضده أو نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب أليم (الأنعام:122) وباعتبار الجامع قسمان لأنه إما داخل في مفهوم الطرفين نحو كلما سمع هيعة طار إليها فإن الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل فيهما وإما غير داخل فيهما كما مر وأيضا إما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيهما نحو رأيت أسدا يرمي أو خاصية وهي الغريبة والغرابة قد تكون في نفس الشبه كما في قوله وإذا احتبى قربوسه بعنانه : علك الشكيم إلى انصراف الزائر وقد تحصل بتصرف في العامية كما في قوله وسالت بأعناق المطي الأباطح إذا أسند الفعل إلى الأباطح دون المطي وأدخل الأعناق في السير ...

وهي أي الاستعارة **باعتبار الطرفين** المستعار منه والمستعار له **قسمان لأن اجتماعهما** أي اجتماع الطرفين **في شيء إما ممكن نحو أحييناه في أو من كان ميتا فأحييناه أي ضالا فهديناه** فاستعير الإحياء[269] للهداية[270] والإحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء واحد **ولتسم**[271] الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء واحد **وفاقية** لوجود الاتفاق بين الطرفين **وإما ممتنع** عطف على إما ممكن أي اجتماع الطرفين في شيء واحد ممتنع كما استعير الميت للضال وأنت تعلم أن لا يمكن اجتماعهما في واحد إذ الميت لا

---

[269] هو جعل الشيء حيا.

[270] هي الإيصال إلى المطلوب أو الدلالة على الطريق الموصل إلى المطلوب.

[271] أمر مجهول من التسمية.

يوصف بالضلال[272] **كاستعارة اسم المعدوم للموجود** في نحو رأيت معدوما أي زيدا **لعدم غنائه** بالفتح هو النفع أي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم و لا شك أن اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع **ولتسم الاستعارة** التي يمتنع اجتماع الطرفين فيها **عناديه** لما بينهما من العناد **ومنها** أي من الاستعارة العنادية الاستعارة **التهكمية**[273] والاستعارة **التمليحية**[274] **وهما** أي التهكمية والتمليحية **ما** أي لفظ **استعمل في ضده أو نقيضه** أي في ضد معناه الحقيقي أو نقيض معناه الحقيقي حاصله أن يطلق اللفظ الدال على وصف شريف على ضده كإطلاق الكريم على البخيل والأسد على الجبان و لا يصح فيهما عكسهما أي إطلاق البخيل على الكريم وإطلاق الجبان على الأسد والفرق بين التهكمية والتمليحية من حيث إنه إن كان الغرض الحامل على استعمال اللفظ في ضد معناه سخرية بالمقول فيه كانت الاستعارة تهكمية وإن كان الغرض الحامل على استعمال اللفظ في ضد معناه بسط السامعين وإزالة السامة عنهم بواسطة الإتيان بشيء مليح كانت الاستعارة تمليحية اعلم أن الفرق بين الضدين والنقيضين قابل التوجه وهو أن الضدين هما الأمران الوجوديان الذان لا يجتمعان وقد يرتفعان كالتبشير والإنذار في المثال الآتي فإنهما أمران وجوديان لا يجتمعان وقد يرتفعان إذا كان الغرض من الكلام غيرهما كالترحم في قوله تعالى رب ارحمهما (الإسراء:24) وكإظهار الضعف في قوله تعالى رب إني وهن العظم مني (مريم:4) والنقيضين هما الأمران الذان لا يجتمعان و لا يرتفعان وأحدهما وجودي والآخر عدمي كالقيام وعدمه لزيد في نحو زيد

---

[272] لأن الموت عدم الحياة والضلال هو الكفر والميت العادم للحياة لا يتصف بالكفر إلا باعتبار ما كان لا حقيقة لأن الكفر جحد الحق والجحد لا يقع من الميت لانتفاء شرطه وهو الحياة.

[273] أي ما كان الغرض منها التهكم والهزؤ والسخرية.

[274] أي ما كان الغرض منها إيراد القبيح بصورة شيء مليح.

قائم وزيد ليس بقائم فهذان الأمران لا يجتمعان و لا يرتفعان وأحدهما وجودي أعني القيام وثانيهما عدمي أعني عدم القيام **لما مر** من تنزيل التضاد في الضدين أو التناقض في النقيضين منزلة التناسب بواسطة تهكم أو تمليح في باب التشبيه فإذا أطلق الأسد على الجبان فقد نزل التضاد منزلة التناسب تهكما أو تمليحا **نحو فبشرهم** أي أنذرهم **بعذاب أليم** في هذه الآية قد استعيرت البشارة وهي إخبار بما يظهر سرورا وفرحة في المخبر به للإنذار وهو ضد البشارة بإدخال الإنذار في جنس البشارة على طريق التهكم والهزؤ وفي قولك رأيت أسدا أي جبانا قد استعيرت الأسد للجبان على سبيل التمليح **و**الاستعارة **باعتبار** الأمر **الجامع** بين المشبه والمشبه به أي وجه الشبه **قسمان لأنه** أي وجه الشبه **إما داخل في مفهوم الطرفين** المشبه والمشبه به أي المستعار له والمستعار منه **نحو** قوله صلى الله عليه وسلم خير الناس رجل ممسك بعنان[275] فرسه[276] **كلما سمع هيعة** أي صيحة **طار** الرجل **إليها** أي إلى تلك الصيحة **فإن** الأمر **الجامع بين العدو والطيران** هو قطع المسافة **بسرعة وهو** أي قطع المسافة **فيهما** أي في العدو والطيران[277] إلا أن قطع المسافة في الطيران أقوى من العدو لأن الطيران قطع المسافة بسرعة في الهواء والعدو قطع المسافة بسرعة في الأرض فلذا جعل الطيران مشبها به والعدو مشبها بوجوب كون المشبه به أقوى من المشبه في وجه الشبه ففي هذه المصرعة استعير الطيران للعدو بجامع قطع المسافة **و**إن الأمر الجامع **إما غير داخل فيهما** أي في مفهوم الطرفين **كما مر** من استعارة الأسد للرجل الشجاع إذ الشجاعة عارضة للأسد حقيقة والرجل الشجاع حكما

---

[275] أي اللجام.

[276] أي مستعد للجهاد.

[277] الأظهر أن الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له في الأكثر لا داخلة في مفهومه.

لكنها ليست داخلة في مفهوميهما والاستعارة أيضا[278] **إما عامية وهي المبتذلة** أي وجه الشبه يكون عامية التي يطلع عليها العامة والخاصة **لظهور** الأمر **الجامع فيهما** أي في الطرفين **نحو رأيت أسدا** أي رجلا **يرمي** فإن الأسد مستعار للرجل الشجاع والجامع بينهما هو الجرأة يطلع عليها كل أحد لاشتهار الأسد بالجرأة **أو خاصية وهي الغريبة** أي لا يعرفها إلا الخواص من الناس وهم الذين أوتوا ذهنا خاصا به ارتفعوا عن طبقة العامة **والغرابة قد تكون في نفس الشبه** أشار بهذا إلى أن الغرابة في الاستعارة كما تكون بخفاء الجامع بين الطرفين بحيث لا يدركه إلا المتسع في الحقائق والدقائق المحيط علما بما لا يمكن لكل أحد تكون الغرابة أيضا في نفس الشبه أي في نفس التشبيه لا في وجه الشبه[279] **كما في قوله ع وإذا احتبى** من الاحتباء وهو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بقوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها وقد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب **قربوسه**[280] بفتح الراء و لا يخفف الراء بالسكون إلا في الشعر مثل طرطوس لأن فعلول ليس من أبنيتهم مقدم السرج وجمعه قرابيس وبعض أهل الشام يقول قربوس بمثقل الراء وهو خطأ ثم يجمعونه على قرباببس وهو أشد خطأ **بعنانه** أي بلجامه **علك** أي شيء شبه المضغ وهو من علك الفرس اللجام يعلكه إذا لاكه في فيه **الشكيم** والشكيمة في اللجام الحديدة المدخلة في فم الفرس والجمع شكائم **إلى إنصراف الزائر**[281] أراد

[278] أي هذا تقسيم آخر للاستعارة باعتبار الجامع.

[279] حاصله أن الغرابة قد تكون في إيقاع المشابهة بين الطرفين.

[280] إنه يحتمل أن يكون قربوسه فاعل احتبى بتنزيل القربوس منزلة الرجل المحتبي ومعناه كأن القربوس ضم فم الفرس إليه بالعنان كما يضم الرجل ركبتيه إلى ظهره بثوب وأيضا يحتمل أن يكون قربوسه مفعول احتبى متضمنا معنى جمع والفاعل على هذا التقدير ضمير عائد على الفرس فكأنه يقول إذا جمع هذا الفرس قربوسه بعنانه إليه كما يضم المحتبي ركبتيه إليه بسبب إنصراف زائر.

[281] اور جب گھوڑا اپنے قربوس کا لگام کے ذریعے احتباء کرے گا تو وہ بسبب انصراف زائر، شکیم کو منہ میں پھیرے گا۔

بالزائر نفس القائل لا شخصا آخر فتكون الغرابة هنا في نفس التشبيه أي تشبيه هيئة وقوع العنان في مقدم السرج ممتدا إلى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع الثوب في ركبتي المحتبي ممتدا إلى جانبي ظهره ووجه الشبه هيئة إحاطة شيء لشيئين ضاما أحدهما إلى الآخر على أن أحدهما أعلى والآخر أسفل لأن مثل هذا التشبيه لا شائع في كلامهم **وقد تحصل** الغرابة **بتصرف** في الاستعارة **العامية** وهو أن يضم إلى تلك الاستعارة تجوز آخر لطيف اقتضاه الحال وصححته المناسبة **كما في قوله ع وسالت**[282] من باب ضرب يضرب **بأعناق** جمع العنق **المطي** والمطايا كلاهما جمع والمطية[283] واحدة **الأباطح** جمع الأبطح سيل واسع فيه دقاق[284] الحصى وتوضيح ذلك أن السيلان هو المستعار للسير[285] فأشار إلى الغرابة في هذه الاستعارة بقوله **وإذا أسند الفعل** أي سالت **إلى الأباطح دون المطي وأدخل الأعناق في السير**[286] فهذا البيت يشتمل ثلاث مجازات أحدها مجاز بالاستعارة أي استعارة السيلان للسير وثانيها إسناد الفعل إلى الأباطح وهو إسناد الفعل إلى محله وثالثها إدخال الأعناق في السير أي سالت الأباطح ملتبسة بأعناق المطي فقد تضمن الكلام كون الأعناق سائلة فإسناد السير إلى الأعناق من إسناد الشيء إلى سببه صارت الاستعارة بإسناد السيلان إلى مكانه لفظا وإلى سببه ضمنا.

---

282 کنکریلی زمینیں اونٹنیوں کی گردنوں کو بہالے گئیں۔

283 هي دابة تمطو في سيرها.

284 بضم الدال بمعنى الدقيق.

285 حقه أن يسند للمطي لأنها هي التي تسير فأسنده الشاعر للأباطح التي هي محل السير فهو من إسناد الفعل لمحله إشارة إلى كثرة الإبل وكان هذا تصرفا لتجوز لطيف والوجه فيها عامي وهو قطع المسافة بسرعة.

286 لأن الأعناق تظهر فيها غالبا سرعة السير وبطؤه وبقية الأعضاء تابعة لها.

وباعتبار الثلاثة ستة أقسام لأن الطرفين إن كان حسيين فالجامع إما حسي نحو فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار (طه:88) **فإن المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلى القبط والجامع الشكل والجميع حسي وإما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار** (يس:37) **فإن المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب أمر على آخر وإما مختلف كقولك رأيت شمسا وأنت تريد إنسانا كالشمس في حسن الطلعة ونباهة الشأن وإلا فهما إما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا** (يس:52) **فإن المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي وإما مختلفان والحسي هو المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر** (الحجر:94) **فإن المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما عقليان ...**

والاستعارة **باعتبار الثلاثة** أي المستعار منه والمستعار له والجامع **ستة أقسام لأن الطرفين** أي المستعار منه والمستعار له **إن كان حسيين** أي يدركان بالحس **فالجامع** أي وجه الشبه **إما حسي نحو فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار** أي فأخرج موسى السامري لبني إسرائيل بدنا بلحم ودم له صوت البقر و"له خوار" بضم الخاء بدل من "عجلا" **فإن المستعار منه**[287] أي المشبه به **ولد البقرة والمستعار له**[288] أي المشبه **الحيوان الذي خلقه الله تعالى** على شكل العجل **من حلي** بضم الحاء وكسر اللام والياء المشددة جمع حلى بفتح الحاء وسكون اللام **القبط** بكسر القاف وسكون الباء قبيلة فرعون من أهل مصر والجامع لهما الشكل فإن ذلك الحيوان كان على شكل ولد البقرة **والجميع** أي

---

[287] أي هو الذي استعير منه لفظ العجل ولد البقرة لأنه موضوع له.

[288] هو الذي أطلق عليه لفظ العجل في الآية.

المستعار منه والمستعار له **والجامع حسي** أي مدرك بالبصر **والجامع إما عقلي** أي لا يدرك بالحس **نحو وآية لهم اليل نسلخ منه النهار**[289] أي وعلامة لهم على قدرة الله نكشف ونزيل عن مكان ظلمة الليل فشبه هنا إزالة ضوء النهار عن المكان الذي فيه ظلمة الليل بكشط الجلد عن الشاة مثلا واستعير السلخ للإزالة واشتق من السلخ نسلخ بمعنى نزيل والجامع ترتب أمر على آخر كترتب ظهور اللحم على السلخ وترتب حصول الظلمة على إزالة ضوء النهار عن مكان ظلمة الليل فبينه المصنف بقوله **فإن المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء** أي ضوء النهار **عن مكان** ظلمة **الليل وهما** أي كشط البلد وكشف الضوء **حسيان والجامع ما يعقل** أي ما يفهم عقلا و لا يدرك حسيا **من ترتب أمر على آخر** والاستعارة باعتبار الجامع **إما مختلف** أي بعضه حسي وبعضه عقلي كقولك رأيت شمسا **وأنت تريد إنسانا كالشمس في حسن الطلعة** أي في حسن الوجه وسمي الوجه طلعة لأنه المطلع عليه عند الشهود والمواجهة وهذا جامع حسي **ونباهة الشأن** أي رفعته وشهرته عند النفوس وعلو الحال في القلوب للاشتمال على أوصاف حميدة توجب شهرة الذكر كالكرم والعلم والنسب وغيرها وذا جامع عقلي **وإلا** أي إن لم يكن الطرفان حسيين **فهما** أي الطرفان **إما عقليان** ويلزم أن يكون الجامع بينهما عقليا لعدم صحة قيام المحسوس بالمعقول نحو من بعثنا من مرقد[290]نا **فإن المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع** بينهما **عدم ظهور الفعل والجميع عقلي** أي الموت والنوم وعدم ظهور الفعل من الميت والنائم أما الأول والثالث فكون كل منهما عقليا واضح وأما النوم فالمراد به انتفاء الإحساس الذي يكون في اليقظة وانتفاء الإحساس المذكور عقلي لا شك فيه **والطرفان إما مختلفان** أي

---

[289] الليل والنهار عبارتان عن زمان كون الشمس فوق الأفق وتحته.

[290] هذا مصدر ميمي لأن المقصود في هذا التشبيه الموت والرقاد لا القبر والمكان الذي ينام فيه.

أحدهما حسي والآخر عقلي **والحسي هو المستعار منه** أي المشبه به **نحو فاصدع بما تؤمر**[291] أي بلغ الأمة الأحكام التي قد أمرت بتبليغها لهم تبليغا واضحا فشبه التبليغ بالصدع وهو كسر الشيء الصلب واشتق من الصدع اصدع بمعنى بلغ والجامع التأثير في كل أما في التبليغ فلأن المبلغ ترك الأثر في الأمور المبلغة بسبب البيان بحيث لا تعود تلك الأمور لحالتها الأولى من الخفاء وأما في الكسر فلأن فيه تأثيرا بحيث لا يعود المكسور إلى الالتئام فأشار إليه المصنف بقوله **فإن المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التأثير وهما** أي التبليغ والتأثير **عقليان**.

[291] في الكشاف معناها أجهر به وأظهره.

وإما عكس ذالك نحو إنا لما طغى الماء حملناكم في الجارية (الحاقة:11) **فإن المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان وباعتبار اللفظ قسمان لأنه إن كان اسم جنس فأصلية كأسد وقتل وإلا فتبعية كالفعل وما اشتق منه والحرف فالتشبيه في الأولين لمعنى المصدر وفي الثالث لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمة فيقدر في نطقت الحال والحال ناطقة بكذا للدلالة بالنطق وفي لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا** (القصص:8) **للعداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية ...**

وإما عكس ذلك أي الطرفان مختلفان **نحو إنا لما طغى الماء** أي لما كثر الماء **حملناكم في الجارية** أي حملنا آباءكم وأنتم في ظهورهم في السفينة الجارية على وجه الماء فشبه كثرة الماء بالتكبر المعبر عنه بالطغيان واستعير اسم المشبه به وهو الطغيان لكثرة الماء واشتق من الطغيان طغى بمعنى كثر والجامع بين الطغيان وكثرة الماء الاستعلاء المفرط أي الزائد على الحد لعظمه فبينه المصنف بقوله **فإن المستعار له كثرة الماء وهو حسي** لأن كثرة الماء مرجعها إلى وجود أجزاء كثيرة للماء و لا شك أن الوجود للأجرام حسي باعتبار ذاتها **والمستعار منه التكبر** أي والذي استعير منه لفظ الطغيان هو التكبر وهو عند المتكبر أن نفسه كبيرة ذات رفعة إما مع الإتيان بما يدل عليها أو باعتقادها و لو لم تكن و لا شك أن التكبر بهذا المعنى عقلي **والجامع** بين التكبر وكثرة الماء **الاستعلاء المفرط وهما** أي المستعار منه والجامع[292] **عقليان** والاستعارة **باعتبار اللفظ** أي المستعار منه **قسمان لأنه** أي اللفظ المستعار **إن كان اسم جنس** المراد به هنا اسم غير علم يدل على

[292] عقلية الاستعلاء لأن المراد به طلب العلو وهو عقلي.

ذات صالحة[293] لأن تصدق على كثيرين من غير اعتبار وصف من الأوصاف في الدلالة **فأصلية** أي فالاستعارة أصلية **كأسد** هو اسم لماهية كلية عينا وهو استعير للرجل الشجاع في نحو قولك رأيت أسدا في الحمام **وقتل** هو اسم لماهية كلية معنى وهو استعير للضرب الشديد في نحو قولك هذا[294] قتل **وإلا** أي إن لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس **فتبعية** أي فالاستعارة تبعية **كالفعل وما اشتق منه** أي من الفعل بناء على مذهب الكوفيين مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة وأفعل التفضيل واسم الزمان واسم المكان واسم الآلة **والحرف فالتشبيه في الأولين** أي في الفعل وما يشتق منه منصرف **لمعنى المصدر** والتشبيه **في الثالث** أي الحرف منصرف **لمتعلق معناه** مثل قولنا "من" معناها ابتداء الغاية و"في" معناه الظرفية **كالمجرور في زيد في نعمة** أي إن مقتضي زيد في نعمة كون نعمة ظرفا لزيد كما أن الكوب ظرف للماء في قولك الماء في الكوب مع أن نعمة ليست ظرفا لزيد فامتنع حمل اللفظ أي "في" على حقيقته فحمل على الاستعارة بأن يشبه مطلق ملابسة شيء لشيء بالظرفية المطلقة فاستعير "في" الموضوعة للظرفية لملابسة النعمة لزيد فملابسة زيد لنعمة مستعار له أي مشبه والظرفية مستعار منها أي مشبه بها **فيقدر** التشبيه **في** مثال للفعل وهو **نطقت الحال** أي دلت حال الإنسان على أمر من الأمور **والحال ناطقة بكذا** أي حال الإنسان دالة على كذا مثال للمشتق أي لاسم الفاعل **للدلالة بالنطق** أي هنا يستعار لفظ النطق للدلالة[295] ثم يشتق من النطق فعل أي نطقت وصفة أي ناطقة فتكون الاستعارة منصرفة لمعنى المصدر

---

[293] إنها أريدت بالذات الصالحة لأن تصدق على كثيرين ماهية كلية سواء كانت ماهية معنى كالضرب أو ماهية عينا كالأسد.

[294] أي ضرب شديد.

[295] النطق مشبه به والدلالة مشبه ووجه الشبه إيضاح المعنى.

أي النطق وهي أصلية والاستعارة في الفعل والصفة أي نطقت وناطقة تبعية **و**يقدر التشبيه **في لام التعليل** أي في استعارة لام التعليل للعاقبة والغاية فهذه الاستعارة لمعنى[296] اللام **نحو فالتقطه** أي موسى **آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوة والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائية** فقدر تشبيه العداوة والحزن الحاصلين بعد الالتقاط بالعلة الغائية كالمحبة والتبني بجامع الترتب في كل من العداوة والحزن والمحبة والتبني على الالتقاط واستعير اسم المشبه به لمشبه ثم استعيرت اللام الموضوعة لترتب العلة الغائية على معلولها كترتب المحبة والتبني على الالتقاط لترتب غير العلة الغائية كترتب العداوة والحزن على الالتقاط فالاستعارة في لام التعليل تابعة للاستعارة في المجرور الذي هو متعلق الحرف أي ترتب العداوة والحزن على الالتقاط مشبه وترتب المحبة والتبني على الالتقاط مشبه به ثم استعمل في المشبه لام موضوعة للمشبه به أي ترتب علة الالتقاط الغائية وهي محبة الملتقط لموسى وتبنيه إياه.

[296] هي العاقبة والغاية.

ومدار قرينتها في الأولين على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا أو المفعول نحو قتل البخل وأحيى السماحا ونحو نقريهم لهذميات نقد بها أو المجرور نحو فبشرهم بعذاب أليم (آل عمران:21) **وباعتبار آخر ثلاثة أقسام مطلقة وهي ما لم تقرن بالصفة و لا تفريع والمراد المعنوية لا النعت النحوي ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء إذا تبسم ضاحكا : غلقت لضحكته رقاب المال ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم** (البقرة:16) **وقد يجتمعان كقوله لدى أسد شاكي السلاح مقذف : له لبد أظفاره لم تقلم والترشيح أبلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على تناسي التشبيه حتى أنه يبني على علؤ القدر ما يبني على علو المكان كقوله ويصعد حتى يظن الجهول : بأن له حاجة في السماء ...**

ومدار قرينتها في الأولين على الفاعل أي مبنى قرينة الاستعارة التبعية في الفعل وما يشتق منه على الفاعل **نحو نطقت الحال بكذا** هنا الاستعارة في الفعل وقرينتها فاعل الفعل المذكور إذ النطق الحقيقي لا يصلح أن يسند إلى الحال لاستحالة وقوع النطق منه فدل استحالة وقوع النطق من الحال على أن المراد بالنطق ما يصح اسناده إلى الحال وهو الدلالة الشبيهة بالنطق **أو** مدار قرينة الاستعارة التبعية في الفعل و ما يشتق منه **على المفعول نحو**[297] **قتل البخل وأحيى السماحا**[298] في هذه المصرعة قد وجدت الاستعارة في الفعلين وهما قتل وأحيي فإن القتل والإحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود لأن البخل والجود هما من المعاني لا روح لهما والقتل والإحياء إنما يتعلقان بالجسم ذي الروح

---

[297] اس نے بخل کو مار ڈالا اور سخاوت کو زندہ کر دیا۔

[298] هو بفتح السين وكسرها الجود والكرم كما في اللغة.

فعدم صحة تسلط القتل على البخل والإحياء على الجود دليل على أن المراد بالقتل معنى يناسب البخل وبالإحياء معنى يناسب الجود فالمناسب للقتل إزالة أي أزال البخل فشبه إزالة البخل بالقتل بجامع اقتضاء كل من الإزالة والقتل إعداما لما تعلق به واستعير اسم المشبه به أي القتل للمشبه أي إزالة واشتق من القتل فعل أي قتل بمعنى أزال ثم المناسب للإحياء إكثار أي أكثر السماحا فشبه الإكثار بالإحياء بجامع ظهور السماح في كل من الإحياء والإكثار واستعير اسم المشبه به أي الإحياء للمشبه أي الإكثار واشتق من الإحياء فعل أي أحيي بمعنى أكثر **ونحو نقريهم** بفتح النون من قريت الضيف وهو من باب ضرب يضرب **لهذميات** بفتح الذال وكسرها ومفرده لهذمي منسوب إلى لهذم على وزن جعفري منسوب إلى جعفر والمراد بها طعنات[299] **نقد** أي نقطع من قدت الشيء نصفين أو بنصفين وهو من باب نصر ينصر **بها** الضمير يعود على اللهذميات ومعنى الشعر نطعمهم الأسنة القاطعة على سبيل الضيافة نقطع بالأسنة دروعهم وأجسامهم في هذا الشعر استعارة في الفعل أي نقري والقرينة عليها مفعول ثان وهو لهذميات لأنها ليست مما يؤكل ضيافة فعلم منه أن المراد بالقراء هو ما يناسب اللهذميات وهو تقديم الطعنات عند اللقاء فشبه تقديم الطعنات عند اللقاء بالقرى وهو تقديم الأطعمة الشهية للضيف بجامع اقتضاء كل من المشبه والمشبه به تقديم ما يصل من خارج لداخل وأستعير اسم المشبه به أي القرى للمشبه أي تقديم الطعنات واشتق من القراء فعل أي "نقري" بمعنى نقدم لهم الطعنات على طريق التبعية **أو** مدار قرينة الاستعارة التبعية على **المجرور نحو فبشرهم بعذاب أليم** فالاستعارة هنا في الفعل أي فبشر والقرينة عليها لفظ العذاب مجرورا دالا على أن تعلق التبشير به غير مناسب لأن التبشير إخبار بما يسر لا بما يحزن فعلم أن المراد به ضد التبشير وهو الإنذار فشبه الإنذار

---

[299] نیزے.

بالتبشير ووجه الشبه متنزع من التضاد بينهما بواسطة التهكم وأستعير اسم المشبه به أي التبشير للمشبه أي للإنذار واشتق من التبشير فعل أمر أي بشر بمعنى أنذر على طريق الاستعارة التصريحية التبعية التهكمية فصار ذكر العذاب الذي هو المجرور قرينة على أنه أريد بالتبشير ضده وهو الإنذار **و**الاستعارة **باعتبار آخر** وهو وجود الملائم لأحد الطرفين وعدم وجوده **ثلاثة أقسام** أحدها **مطلقة وهي ما لم يقترن بصفة و لا تفريع** أي الاستعارة المطلقة هي التي لم تقترن بصفة تناسب أحد الطرفين وبتفريع في الكلام يناسب أحد الطرفين وحاصله أنه لا يذكر ملائم للمشبه ولا للمشبه به في المطلقة وسميت مطلقة لإطلاقها عن وجود الملائمات[300] نحو عندي قمر أي قد ذكر المشبه به بدون المناسب له وقد حذف المشبه بدون ذكر ملائمه فهذا التشبيه خال عن وجود الملائمات ونحو رأيت أسدا يرمي لا يصلح أن يكون مثالا للمطلقة لأنه إن جعلت جملة يرمي مستأنفة كأنه قيل ما شأنه؟ فقيل يرمي كان تفريعا وإن جعلت نعتا لأسد كان صفة فهذه الاستعارة تقترن بصفة أو تفريع **والمراد** بالصفة **المعنوية** أي معني قائم بالغير سواء كان مدلولا لنعت نحوي أو لا نحو رأيت أسدا يرمي[301] وحسن[302] حين كونه علما **لا النعت النحوي**[303] فقط نحو مررت بهذا الرجل فإن الرجل نعت نحوي لا صفة معنوية لعدم كون الرجل هنا معني قائما بالغير **و**ثانيها استعارة **مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له** أي الاستعارة المجردة ما اقترن بما يناسب المشبه **كقوله أي** كقول ابن عبد الرحمن الخزاعي **غمر الرداء** بفتح الغين خبر مبتدإ محذوف تقديره هو أي الممدوح غمر الرداء

---

[300] أي المناسبات.

[301] يرمي صفة معنوية أي الرمي قائم بالرجل الشجاع المعبر بالأسد وهذا مدلول لنعت نحوي أيضا.

[302] "حسن" صفة معنوية لا نعت نحوي لعدم كونه أحدا من التوابع.

[303] اعلم أن بين المعنوية والنحوي من حيث الذات تباينا لأن النحوي من قبيل اللفظ والمعنوية من قبيل المعنى.

أي كثير العطاء ههنا استعارة الرداء للعطاء الذي هو بذل الماء ووجه الشبه بينهما مطلق الصون عما يكره لأن الرداء يصون صاحبه من كل ما يكره حسا والإعطاء يصون عرض صاحبه ثم ذكر الشاعر ما يناسب المستعار له أي العطاء من الغمر الذي هو من غمر الماء غمارة وغمورة إذا كثر فالكثير مناسب للعطاء دون الرداء إذ المناسب له سابغ[304] دون كثير والقرينة على أن الرداء مستعار للإعطاء إذا تبسم أخذ الفقراء ماله فهذا يدل على أن المراد بالرداء الإعطاء لا حقيقته التي هي الثوب الذي يجعل على الكتفين **إذا تبسم ضاحكا** أي شارعا في الضحك **غلقت**[305] بفتح الغين وكسر اللام من باب سمع بمعنى تمكنت **لضحكته** بفتح الضاد المرة من الضحك **رقاب المال** فاعل من غلقت حاصل المعنى أن السائلين يأخذون أموال ذلك الممدوح من غير علمه و يأتون بها إلى حضرته فيتبسم و لا يأخذها منهم فضحكه موجب لتمكنهم من ماله بحيث لا ينفك من أيديهم فكأنه يباح المال لهم بضحكه **وثالثها مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه** أي الاستعارة المرشحة هي التي تقترن بمناسب المشبه به **نحو أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم** قد استعير الاشتراء الذي هو استبدال مال بآخر لاستبدال الحق بالباطل بجامع ترك مرغوب فيه لمرغوب عنه ثم فرع على هذه الاستعارة من نفي الربح في التجارة وهو من مناسبات المشبه به أي الاشتراء **وقد يجتمعان** التجريد والترشيح أي ما يلائم المشبه فقط وما يلائم المشبه به فقط في استعارة واحدة أما ذكر ما يلائمهما معا فليس من قبيل اجتماعهما **كقوله لدى أسد شاكي السلاح مقذف** هذا من ملائمات المستعار له أي الرجل الشجاع فيكون تجريدا **له لبد**

---

[304] أي واسع.

[305] غلقت قال العلامة عبد الحكيم: في قوله غلقت إشارة إلى أن الممدوح يعلم أن للسائلين حقا عليه بواسطته صارت الأموال مرهونة عندهم وأنه عاجز عن أداء ذلك الحق فلذلك لم يقدر على انفكاك الأموال منهم.

جمع لبدة ولا شك أن هذا من ملائمات المستعار منه وهو الأسد الحقيقي فيكون ترشيحا **أظفاره لم تقلم** هذا أيضا من ملائمات المستعار منه لأن الأسد الحقيقي ليس من شأنه تقليم الأظفار **والترشيح** الذي هو ذكر ملائم للمستعار منه **أبلغ** من الإطلاق والتجريد أي أقوى في بلاغة الكلام وأنسب بمقتضى الحال لأن مقام الاستعارة هو حال إيراد المبالغة في التشبيه والترشيح يقوي تلك المبالغة **لاشتماله على تحقيق المبالغة** أي لاشتمال الترشيح على تقوية المبالغة لأن أصل المبالغة قد جاء من الاستعارة بجعل المشبه فردا من أفراد المشبه به وتقوية المبالغة قد حصلت بالترشيح **ومبناه على التناسي** أي مدار الترشيح على تناسى التشبيه[306] وادعاء أن المستعار له أي المشبه جزئي من جزئيات المستعار منه أي المشبه به **حتى**[307] **أنه**[308] ضمير الشأن **يبني** أي يجري **على علو القدر** المستعار له علو المكان **ما يبني علي علو المكان** المستعار منه فلو لا وجود التناسي ما صح شيء من ذلك **كقوله** أي كقول أبي تمام من قصيدة يرثي بها خالد بن يزيد الشيباني ويذكر فيها مدح أبيه وهذا البيت في مدح أبيه وذكر علو قدره **ويصعد** أي يرتقي ذلك الممدوح في مدارج الكمال أي الممدوح في مدارج الكمال أي في الأوصاف الشريفة **حتي يظن الجهول**[309] **بأنه له** أي للجهول **حاجة في السماء** لبعده عن الأرض وقربه من السماء: إنه استعير الصعود هنا لعلو القدر في مراتب الكمال ثم أجري على علو القدر المستعار له ما يجري علي علو المكان الذي هو الارتقاء الحسي المستعار منه وهو ظن الجهول أن له حاجة في السماء لأنه مما يختص بالصعود الحسي ويترتب عليه لا

[306] أي إظهار نسيان التشبيه الكائن في الاستعارة وإن كان موجودا في نفس الأمر.

[307] "حتى" تفريعية.

[308] یعنی جب تناسی تشبیہ ملحوظ ہوئی اور مشبہ کو مشبہ بہ کے افراد میں سے فرد واحد تصور کرلیا گیا تو پھر جو امر یاصفت مشبہ بہ یعنی علو مکان کے لیے ثابت کی جائے گی وہی مشبہ یعنی علو قدر کے لیے بھی ثابت کرنا درست ہوگا۔

[309] هو الذي لا ذكاء عنه.

على علو القدر وذلك النهار بعد تناسي تشبيه علو القدر بالعلو الحسي وادعاء أن علو القدر فرد من أفراد علو الحسي فهو استعارة من الارتقاء الحسي إلى الارتقاء المعنوي أي شبه الارتقاء المعنوي بالارتقاء الحسي وذكر لازم الارتقاء الحسي علي سبيل والجامع مطلق الارتقاء المستعظم في النفوس.

ونحوه ما مر من التعجب والنهي عنه وإذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف بالأصل كما في قوله هي الشمس مسكنها في السماء : فعز الفؤاد عزاء جميلا : فلن تستطيع إليها الصعودا : ولن تستطيع إليك النزولا فمع جحده أولى وأما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الأصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد في أمر إني أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك سمي مثلا ولهذا لا تغير الأمثال ...

ونحوه أي مثل البناء على علو المكان وعلو القدر لتناسى التشبيه **ما مر من التعجب** في قوله قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس أي تشبيه الممدوح بالشمس فيه تعجب وهذا لتناهي التشبيه لأنه لو لا ذلك لم يوجد للتعجب مساغ والتعجب فيه ما تقدم من تظليل الشمس الحقيقية من الشمس المعلومة[310] لأن الإشراق مانع من الظل فكيف يكون صاحبه موجبا للظل **والنهي عنه** أي عن التعجب في قوله لا تعجبوا من بلى غلالته قد زر أزراره على القمر[311] **وإذا جاز البناء على الفرع** الذي هو المشبه به **مع الاعتراف بالأصل** الذي هو المشبه فسمى المصنف المشبه به فرعا والمشبه أصلا نظرا إلى أن المشبه به أقوى من المشبه وأعرف منه مع أن المعروف عند الناس عكس هذه التسمية لكن المشبه هو الأصل من حيث إن الغرض يعود إليه كبيان حاله أو مقداره أو إمكانه وإنه هو المقصود في الكلام بالنفي والإثبات فإنك إذا قلت زيد كالأسد فقد

---

[310] أي إنه جعل الإنسان الجميل نفس الشمس.

[311] إنه جعل الممدوح عين القمر ثم النهي عن التعجب سببه إثبات ما هو مناسب للمستعار منه أي إثبات بلى الضلالة للقمر وهو من خواصه فلا يصح حينئذ أن يتعجب منه.

أثبت المشبه شبيها بالأسد وهو المقصود بالذات أولا وإن كان ثبوت الشبه للمشبه به حاصلا بالتبع أيضا وإذا قلت ليس زيد كالأسد فقد نفيت المشبه شبيها بالأسد بالقصد الأول وإن كان نفي الشبه للمشبه به حاصلا بالتبع أيضا **كما في قوله** أي قول الشاعر وهو العباس بن الأحنف [312]**هي الشمس**[313] **مسكنها**[314] **في السماء فعز** أمر من باب نصر ينصر وهو التقوية **الفوائد** أي القلب **عزاء** بفتح العين مصدر من عزى يعزي إذا صبر **جميلا فلن تستطيع إليها** أي إلى الشمس المعبرة عن المحبوبة **الصعودا ولن تستطيع** الشمس **إليك النزولا** فقوله الشمس تشبيه لا استعارة لأنه يشترط في الاستعارة أن لا يذكر الطرفان على وجه ينبئ عن التشبيه وهما هنا مذكوران المشبه بضميره في قوله هي الشمس والمشبه به بلفظه الظاهر أي كالشمس وفي التشبيه اعتراف بالمشبه أيضا ومع ذلك قد بني الكلام على المشبه به أعني الشمس وهو واضح **فمع جهده أولى** إذا جاز البناء شرط فجوابه قوله فمع أي فبناء الكلام على الفرع أي المشبه به في التشبيه مع إقرار الأصل أي المشبه جائز وجحد الأصل في الاستعارة وبناء الكلام على الفرع أولى لأن عند الاعتراف بالأصل وجد ما ينافي بناء الكلام على الفرع ومع جحد الأصل الذي هو المشبه وعدم ذكره يكون الكلام قد نقل للفرع الذي هو المشبه به فإذا جاز بناء الكلام على الفرع في التشبيه مع وجود ما ينافي البناء وهو إقرار الأصل فجوازه عليه في الإستعارة مع عدم المنافي[315] أولى **وأما** المجاز **المركب** عطف على قوله أما المفرد أي المجاز إما مفرد أو مركب أما المفرد فهو الكلمة الخ ثم قال وأما المركب **فهو اللفظ**

---

312 محبوبہ سورج ہے جسکا مسکن آسمان ہے پس تو دل کو صبر جمیل پر تقویت دے، تو ہر گز اس کی طرف نہیں چڑھ سکے گا اور نہ ہی وہ تیری طرف اترے گی۔

313 مبتدأ وخبر.

314 خبر أو صفة للشمس لأن تعريفها للعهد الذهني.

315 هو جحد الأصل وعدم ذكر الأصل.

المستعمل فيما أي في معنى **شبه** ذلك المعنى **بمعناه الأصلي** أي بمعنى اللفظ الأصلي أي استعمل اللفظ في غير معناه الأصلي وشبه ذلك المعنى بالمعنى الأصلي **تشبيه التمثيل**[316] هو ما يكون وجهه منتزعا من أمور متعددة **للمبالغة** في التشبيه **كما يقال للمتردد في** فعل **أمر** وعدم فعله بأن يتوجه إليه بالعزم تارة ويتوجه للإحجام عنه بالعزم تارة أخرى **إني أراك تقدم رجلا** مرة **وتؤخرها** مرة **أخرى** أي هذا القول مجاز مركب مبني على تشبيه التمثيل لأنها شبهت الهيئة الحاصلة من تردده في الأمر فتارة يقدم على فعله بالعزم وتارة يعرض عنه بالهيئة الحاصلة من تردد من قام ليذهب فتارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريده فيؤخرها مرة أخرى و لا شك أن الصورة الأولى أي المشبه عقليه والثانية أي المشبه به حسية و لا شك أيضا في أن كلا من المشبه والمشبه به هيئة يلزمها التردد ووجه الشبه بينهما هو الإقدام على فعل الأمر تارة والإحجام عنه أخرى وهذا الوجه منتزع من عدة أمور كما ترى في المثال **وهذا** أي المجاز المركب **يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة** لأنه قد ذكر فيه المشبه به وأريد المشبه **وقد يسمى التمثيل مطلقا** من غير تقييد "على سبيل الاستعارة" **ومتى فشا استعماله كذلك** أي شاع استعمال المجاز المركب على سبيل الاستعارة والمراد بفشو استعماله كذلك أن يستعمل كثيرا في مثل ما استعمله الناقل الأول مع عدم التغير مثلا الصيف ضيعت اللبن[317] أصل مورده أن دسوس بنت لقيط تزوجت شيخا كبيرا وهو عمرو بن عويس وكان ذا مال فكرهته وطلبت منه الطلاق في زمن الصيف فطلقها وتزوجت شابا فقيرا وهو عمرو بن معبد ثم أصابها قحط في زمان الشتاء فأرسلت للشيخ الزوج الأول بأن تطلب منه شيئا من اللبن

---

[316] أشار المصنف بقوله هذا إلى أن المجاز المركب يبني على التشبيه وذلك التشبيه لا يكون إلا تمثيلا واعلم أن التمثيل مشترك بين التشبيه الذي وجهه منتزع من متعدد وكان الطرفان مفردين وبين الاستعارة التمثيلية.

[317] أي لما طلبت الطلاق في زمن الصيف أوجب لها ذلك أن لا تعطي لبنا.

فقال للرسول قل لها الصيف ضيعت اللبن فقال لها الرسول ذلك فوضعت يدها على زوجها الشاب وقالت مزق هذا خير من لبن ذلك ثم نقله الناقل الأول لمضرب وهو قضية تضمنت طلب الشيء بعد تضييعه ثم فشا استعماله في مثل تلك القضية مما طلب فيه الشيء بعد التسبب في ضياعه في وقت آخر من غير تغيير له في المضرب عن هيئته في المورد أي ضيعت كان مستعملا للواحد المؤنث الحاضر في المورد فيستعمل كذلك في المضرب وإن كان للجمع المذكر الغائب **سمي** هذا **مثلا ولهذا** أي لكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة **لا تغير الأمثال** بتذكير و لا بتأنيث و لا بإفراد و لا بتثنية و لا بجمع في مضربها[318] عن موردها ففي هذا المثل أي الصيف ضيعت اللبن مستعار له وهو حالة من طلب شيأ بعد تضييعه ومستعار منه وهو حالة المرأة التي طلبت اللبن بعد تضييعه والجامع هو عدم النفع بطلب **تنبيه:**حاصل المجاز المركب أن يشبه إحدى الصورتين المنتزعتين من أمور متعددة بالأخرى ثم يدعى أن الصورة المشبهة من جنس الصورة المشبهة بها فيطلق على الصورة المشبهة اللفظ الدال بالمطابقة[319] على الصورة المشبهة بها فالمثال المذكور في العبارة فيه مجاز مركب أعني إطلاق إني أراك تقدم رجلا وتؤخرها أخرى من غير تغير في لفظه على المتردد في الأمر وتشبيه الهيئة الحاصلة من التردد في فعل الأمر وتركه بالهيئة الحاصلة من تقديم الرجل تارة للذهاب وتأخيره أخرى.

---

[318] المراد بالمضرب هو الموضع الذي يضرب فيه المثل ويستعمل فيه لفظه وبالمورد هو ما استعمل فيه الكلام أولا.

[319] أي من غير تغير وتبدل في اللفظ.

فصل

قد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من أركانه سوى المشبه ويدل عليه بأن يثبت للمشبه أمر يختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية أو مكنيا عنها وإثبات ذلك الأمر للمشبه استعارة تخييلية كما في قول الهذلي وإذا المنية أنشبت أظفارها : ألفيت كل تميمة لا تنفع شبه المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فأثبت لها الأظفار التي لايكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول الآخر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا : فلسان حالي بالشكاية أنطق شبه الحال بإنسان متكلم في الدلالة على المقصود فأثبت لها اللسان الذي به قوامها فيه وكذا قول زهير صحا القلب عن سلمى وأقصر باطله : وعري أفراس الصبا ورواحله أراد أن يبين أنه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي وأعرض عن معاودته فبطلت آلاته فشبه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فأهملت آلاتها فأثبت له الأفراس والرواحل فالصبا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة ويحتمل أنه أراد دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات أو الأسباب التي قلما تتآخذ في اتباع الغي إلا أوان الصبا فتكون الاستعارة تحقيقية ...

فصل

في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة التخييلية ولما كانتا عند المصنف رحمه الله أمرين معنويين غير داخلين في تعريف المجاز أورد لهما فصلا مستقلا لأنهما ليسا بلفظين بل فعلان من أفعال النفس أحدهما التشبيه المضمر والآخر إثبات لوازم المشبه به للمشبه **قد يضمر التشبيه في النفس** أي قد يستحضر المتكلم في نفسه تشبيه شيء بشيء على

وجه المبالغة وادعائه في نفسه أن المشبه داخل في جنس المشبه به **فلا يصرح بشيء من أركانه** أي أركان التشبيه المستحضر في النفس **سوى المشبه** لأن الكلام يجري على أصله والمشبه في الكلام هو الأصل و لو صرح معه بالمشبه به أو بالأداة لم يكن التشبيه مضمرا و[320] **يدل عليه** أي على ذلك التشبيه المضمر في نفس المتكلم **بأن يثبت للمشبه أمر يختص بالمشبه به** بأن يكون من لوازمه **فيسمى** هذا **التشبيه استعارة بالكناية أو مكنيا عنها وإثبات ذلك الأمر** الذي هو من لوازم المشبه به **للمشبه استعارة تخييلية كما في قول الهذلي** أي كإضمار التشبيه في النفس وإثبات ما يخص المشبه به للمشبه في قول أبي ذؤيب الهذلي **وإذا المنية أنشبت أظفارها** أي مكنت أظفارها من هالك **ألفيت** أي وجدت بفتح التاء **كل تميمة** أي تعويذ **لا تنفع** عند ذلك النشب **شبه** الشاعر في نفسه **المنية**[321] **بالسبع في اغتيال النفوس** أي في إهلاكها **بالقهر**[322] **والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار** أي من غير تفرقة بين كثير النفع وكثير الضرر من الناس[323] **فأثبت** الشاعر **لها** أي للمنية **الأظفار التي لا يكمل ذلك** الاغتيال **فيه** أي السبع **بدونها** ففيه إشارة إلى أن إهلاك النفوس يتقوم ويحصل من السبع بدون الأظفار كالأنياب لكنه لا يكمل الاغتيال بدون الأظفار فتشبيه المنية بالسبع في النفس استعارة بالكناية وإثبات الأظفار التي هي من لوازم المشبه به للمشبه أي المنية استعارة تخييلية وذكر مناسب للمشبه به أي أنشبت للسبع استعارة ترشيحة **وكما** أي كإضمار التشبيه في النفس وإثبات ما يخص المشبه به للمشبه فيقول الآخر **ولئن نطقت بشكر برك**[324] **مفصحا :**

[320] الواو بمعنى مع أي مع الدلالة عليه من المتكلم بأمر مختص بالمشبه به إثباته للمشبه.

[321] من منى الشيء إذا قدر سمي الموت بالمنية لأنه مقدر.

[322] الباء للملابسة أي اغتيالا متلبسا بالقهر والغلبة بحيث لا يتأتى عند نزوله مدافعته.

[323] أي إن السبع لا تبالي بأحد يستحق الرحمة أو يبقي على ذي فضيلة وبه يستحق أن يراعى.

[324] قوله بشكرك متعلق بمفصح أي ولئن نطقت بلسان المقال مفصحا بشكر برك.

فلسان حالي بالشكاية[325] **أنطق شبه الحال بإنسان متكلم في الدلالة على المقصود** وجه الشبه هو الدلالة على المقصود أي إظهاره فهو استعارة بالكناية **فأثبت لها اللسان الذي به قوامها فيه** أي فأثبت الشاعر للحال لسانا حصل به قوام الدلالة على المقصود من المتكلم وإثبات اللسان وهو من لوازم المشبه به للحال استعارة تخييلية وذكر مناسب للمشبه به أي النطق للحال استعارة ترشيحة **وكذا قول زهير**[326] **صحا** من الصحو بمعنى زوال السكر **القلب عن سلمى** أي رجع قلبي عن حبها بحيث زال حبها منه **وأقصر**[327]**باطله** أي انتفى باطل[328] القلب عنه **وعرى** من التعرية **أفراس الصبا ورواحله** أي رواحل الصبا جمع راحلة وهو البعير القوي في الأسفار اعلم أن هذه الجملة تحتمل أن يكون نائب الفاعل في عرى ضميرا راجعا إلى القلب والأفراس بالنصب مفعوله[329] الثاني ومعنى تعرية القلب عن أفراس الصبا ورواحله أن يحال بين القلب وبين تلك الأفراس والرواحل بحيث تزال عن القلب وتحتمل أن يكون نائب الفاعل في عرى هو الأفراس فيكون المعنى أن أفراس الصبا ورواحله عريت من سروجها وعن رحالها التي هي آلات الركوب **أراد** زهير **أن يبين** بهذا الكلام **أنه** أي زهير **ترك ما كان يرتكبه** أي يفعله في **زمن المحبة من الجهل والغي وأعرض عن معاودته** أي عن رجوعه إلى ما كان يفعله في زمن المحبة **فبطلت آلاته** أي آلات ما كان يرتكبه زمن المحبة **فشبه** زهير في نفسه **الصبا بجهة**[330] **من جهات المسير** أي السفر **كالحج والتجارة قضى منها الوطر**

---

[325] قوله بالشكاية متعلق بأنطق أي فلسان حالي أنطق بالشكاية من لسان المقال.

[326] أي في قول زهير استعارة بالكناية والتخييلية والترشيحية.

[327] إن المراد من الإقصار معناه المجازي وهو مطلق الامتناع.

[328] أي ترك القلب باطلة وهو الحب والعشق والتبس بحاله الأصلي وهو الخلو عن العشق.

[329] أي مفعول ثان لعرى.

[330] إن المراد بالجهة ما يتوجه إليه المسافر لأجل تحصيل غرض.

أي قضت من تلك الجهة الحاجة الحاملة على ارتكاب الأسفار لها **فأهملت آلاتها** أي تركت آلات تلك الجهة **فأثبت له** أي للصبا **الأفراس والرواحل فالصبا من الصبوة بمعنى الميل إلى الجهل والفتوة**[331] حاصله أن يشبه في نفسه الصبا الذي هو الميل إلى الجهل الذي أمهله وأعرض عنه بجهة من الجهات التي يسار إليها لأجل تحصيل غرض كجهة الحج وجهة الغزو وجهة التجارة وغير ذلك ثم أن يثبت للصبا بعض ما[332] يخص تلك الجهة أعني الأفراس والرواحل التي حصلت بها قوام جهة المسير فهذا الإثبات استعارة تخييلية ووجه الشبه هو الاشتغال التام لتحصيل المراد من الصبا والمراد من الجهة مع ركوب المسالك الصعبة في كل منهما من غير المبالاة بمهلكة **ويحتمل أنه** أي زهيرا **أراد دواعي النفوس وشهواتها** أي شهوات النفوس **والقوى الحاصلة لها** أي للنفوس **في استيفاء اللذات** فشبه دواعي النفوس وشهواتها بالأفراس ووجهه أن كلا منهما آلة لتحصيل ما لا يخلو الإنسان عن الجهد والمشقة في تحصيله واستعار اسم المشبه به أي الأفراس للمشبه أي دواعي النفوس وشهواتها على طريق الاستعارة التصريحية التحقيقية ثم عطف الشهوات على الدواعي في كلام المصنف من قبيل عطف المرادف لأن الدواعي هنا هي الشهوات وإن أريد بالقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات ما يحملها على الاستيفاء وهي الشهوات والدواعي وهذا أيضا من قبيل عطف المرادف وإن أريد بها ما تستعين به النفوس على استيفاء اللذات من الصحة والفراغ والتدبير فيكون من عطف المغاير **أو** يحتمل أن زهيرا أراد بالأفراس والرواحل **الأسباب** الظاهرية التي **قلما تتآخذ في اتباع الغي** أي عند اتباع أفعال الغي أي إن هذه الأسباب كالمال والأعوان قل أن يعين

---

[331] هي استيفاء اللذات وهي المقصودة هنا.

[332] أي أثبت للمشبه بعض من لوازم المشبه به أي إن الصبا مشبه وجهة المسير مشبه به والأفراس والرواحل من لوازم جهة المسير وإثباتها للصبا استعارة تخييلية.

بعضها على ارتكاب المفاسد **إلا** في **أوان الصبا** أي عنفوان الشباب فإنها تدعو الشخص لذلك فشبه الأسباب الظاهرية بالأفراس والرواحل واستعير اسم المشبه به للمشبه بجامع أن كلا منهما آلة لتحصيل ما يريده الإنسان **فتكون الاستعارة** في هاتين الصورتين تصريحية تحقيقية.

فصل

عرف السكاكي الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد الأخير عن الاستعارة على أصح القولين فإنها مستعملة فيما وضعت له بتأويل وعرف المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن إرادته وأتى بقيد التحقيق لتدخل الاستعارة على ما مر ورد بأن الوضع إذا أطلق لايتناول الوضع بتأويل وبأن التقييد باصطلاح به التخاطب لابد منه في تعريف الحقيقة وقسم المجاز اللغوي إلى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة بأن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به وقسمها إلى المصرح بها والمكني عنها وعنى بالمصرح بها أن يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية وفسر التحقيقية بما مر وعد التمثيل منها ورد بأنه مستلزم للتركيب المنافي للإفراد وفسر التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا و لا عقلا بل هو صورة وهمية محضة كلفظة الأظفار في قول الهذلي فإنه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال أخذ الوهم في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها صورة مثل الأظفار ثم أطلق عليه لفظ الأظفار وفيه تعسف ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشيء للشيء ويقتضي أن يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه وعنى بالمكني عنها أن يكون المذكور هو المشبه على أن المراد بالمنية السبع بادعاء السبعية لها بقرينة إضافة الأظفار إليها ورد بأن لفظ المشبه فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقا والاستعارة ليست كذلك وإضافة نحو الأظفار قرينة التشبيه واختار رد التبعية إلى المكني عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله في المنية وأظفارها ورد بأنه إن قدر التبعية حقيقة لم

تكن تخييلية لأنها مجاز عنده فلم تكن المكني عنها مستلزمة للتخييلية وذلك باطل بالاتفاق وإلا فتكون استعارة فلم يكن ما ذهب إليه مغنيا عما ذكره غيره ...

عرف السكاكي الحقيقة اللغوية غير العقلية **بالكلمة المستعملة فيما** أي في معنى **وضعت** تلك الكلمة **له** أي لذلك المعنى **من غير تأويل في الوضع** الذي استعملت بسببه تلك الكلمة **واحترز بالقيد الأخير** أي من غير تأويل في الوضع **عن الاستعارة على أصح القولين** المذكورين فيما مضى من أن الاستعارة مجاز لغوي أو مجاز عقلي والأصح أنها مجاز لغوي **فإنها مستعملة فيما وضعت له بتأويل**[333] أي فإن الاستعارة مستعملة في معنى وضعت له مع التأويل في الوضع بخلاف الحقيقة فإنها كلمة مستعملة فيما وضعت له من غير تأويل وأما على القول بأن الاستعارة مجاز عقلي واللفظ مستعمل في معناه اللغوي كجعل الفرد الغير المتعارف من أفراد المعنى المتعارف للفظ مثل جعل الشجاع فردا من أفراد الحيوان المفترس الذي هو المعنى المتعارف للأسد فليس المراد بكون الاستعارة مجازا عقليا على هذا القول أنها من أفراد المجاز العقلي المصطلح عليه وهو إسناد الفعل أو معناه لغير من هو له فلا يصح الاحتراز عنها لدخولها في التعريف لأنها من قبيل المحدود على هذا القول **وعرف** السكاكي **المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت** تلك الكلمة **له بالتحقيق** الباء للملابسة متعلقة بالوضع أي المجاز اللغوي كلمة مستعملة في معنى مغاير للمعنى الذي وضعت له تلك الكلمة وضعا ملابسا للتحقيق[334] **في اصطلاح به التخاطب** معناه أن المجاز اللغوي هو الكلمة

---

[333] هو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل أفراد المشبه به متعارفا و غير متعارف مثل جعل الشجاع فردا من أفراد الحيوان المفترس الذي هو معنى متعارف للأسد.

[334] إنه يجوز تعلقه بغير وأيضا تعلقه بوضعت.

المستعملة في غير المعنى الذي يقع به التخاطب والاستعمال عند المستعمل **مع قرينة مانعة عن إرادته** أي عن إرادة المعنى الذي يقع به التخاطب والاستعمال **وأتى** السكاكي **بقيد التحقيق** في التعريف **لتدخل** فيه **الاستعارة** التي هي مجاز لغوي على ما مر من أنها مستعملة فيما وضعت له بالتأويل لا بالتحقيق **ورد** ما ذكره السكاكي من الاحتياج إلى زيادة قيدي "التحقيق ومن غير تأويل في الوضع" حاصله أن السكاكي ادعى أنه زاد في تعريف المجاز اللغوي قيد "بالتحقيق" لتدخل الاستعارة فيه وزاد في تعريف الحقيقة اللغوية قيد "من غير تأويل في الوضع" لتخرج الاستعارة عنه ومقتضى هذا أن قيد التحقيق محتاج إليه في تعريف المجاز وأنه لو لم يذكر في تعريفه لخرجت عنه الاستعارة مع أنها مجاز لغوي وأن قيد "من غير تأويل في الوضع" محتاج إليه في تعريف الحقيقة اللغوية وأنه لم يزد في تعريفها لدخلت فيه الاستعارة مع أنها مجاز ليس من أفراد الحقيقة **بأن الوضع إذا أطلق لا يتناول الوضع بتأويل** حاصله أن ذكر القيدين في التعريفين حشو ودخول الاستعارة في تعريف المجاز وخروجها من تعريف الحقيقة لا يتوقف على شيء منهما لأن ذكر الوضع مطلقا فيهما من غير القيدين أي بالتحقيق ومن غير تأويل في الوضع كاف في إخراج الاستعارة من تعريف الحقيقة وإدخالها في تعريف المجاز لأن الوضع إذا ذكر مطلقا فينصرف إلى الفرد الكامل وهو الوضع الحقيقي وحينئذ فلا يحتاج إلى زيادة "بالتحقيق" لكون المنفي عن تعريف المجاز هو الوضع الحقيقي فيبقي الوضع التأويلي وهو الذي للاستعارة فلا تخرج عن التعريف و لا إلى زيادة "من غير تأويل في الوضع" لأجل خروج الاستعارة عن تعريف الحقيقة لأن الاستعارة وإن كانت موضوعة لكن بالتأويل ورد ما ذكره السكاكي في تعريف الحقيقة والمجاز من تقييد الاستعمال في تعريف المجاز باصطلاح التخاطب وعدم تقييده في تعريف الحقيقة بذلك القيد **بأن التقييد باصطلاح به التخاطب لا بد منه في تعريف الحقيقة** حاصله أن ذلك القيد أي باصطلاح به

التخاطب محتاج إليه في التعريفين معا لأنه لو لم يذكر في تعريف المجاز لكان غير جامع لأنه يخرج عن تعريفه نحو لفظ الصلاة إذا استعمله أهل الشرع في الدعاء فإنه يصدق عليه أنه كلمة مستعملة فيما وضعت له باعتبار وضع اللغويين واصطلاحهم مع أنه مجاز وعند ذكر ذلك القيد يدخل في حد المجاز إذ يصدق عليه أنه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له باصطلاع التخاطب وإن كانت مستعملة فيما وضعت له باعتبار اصطلاح آخر مغائر لاصطلاح التخاطب ولأنه لو لم يزد في تعريف الحقيقة لكان غير مانع لأنه يدخل في تعريفها نحو لفظ الصلاة إذا استعمله أهل الشرع في الدعاء فإنه يصدق عليه أنه كلمة مستعملة في معنى وضعت له باعتبار وضع اللغويين مع أنه مجاز وعند ذكر ذلك القيد يخرج من حد الحقيقة لأنه وإن كان مستعملا فيما وضع له إلا أنه لم يكن مستعملا في المعنى الذي وضع له اللفظ في اصطلاح التخاطب وهو اصطلاح أهل الشرع **وقسم** السكاكي **المجاز اللغوي إلى الاستعارة** أي إلى مطلق الاستعارة أعم من التصريحية والمكنية **وغيرها** أي غير الاستعارة **وعرف** السكاكي **الاستعارة بأن تذكر** اسم **أحد طرفي التشبيه وتريد به** أي باسم الطرف المذكور[335] **الآخر** أي اسم الطرف المتروك[336] وحاصله أن تذكر اسم أحد طرفي التشبيه وتريد باسم الطرف المذكور الطرف الآخر الذي ترك اسمه **مدعيا** حال من ضمير تذكر **دخول المشبه في جنس المشبه به** كما تقول في الدار أسد وأنت تريد به أي بالطرف المذكور اسمه طرفا آخر متروكا اسمه أي الرجل الشجاع مدعيا بأن الرجل الشجاع من جنس الأسد **وقسمها** أي الاستعارة السكاكي **إلى المصرح بها والمكني عنها** أي إلى الاستعارة التصريحية والاستعارة المكنية **وعنى** السكاكي **بالمصرح بها أن يكون** الطرف **المذكور هو المشبه به وجعل** السكاكي

---

[335] هو المشبه به.

[336] هو المشبه.

منها أي من الاستعارة التصريحية استعارة **تحقيقية** واستعارة **تخييلية وفسر** السكاكي الاستعارة **التحقيقية بما مر** من أنه يكون المشبه المتروك متحققا حسا كلفظ الأسد المنقول للرجل الشجاع في قولك رأيت أسدا في الدار أو عقلا كلفظ الصراط المستقيم المنقول للدين القيم بمعنى الأحكام الشرعية في قوله تعالى إهدنا الصراط المستقيم (الفاتحة:5) وعد السكاكي **التمثيل منها** أي عد الاستعارة التمثيلية من الاستعارة التحقيقية التي هي قسم من أقسام المجاز المفرد **ورد** عد التمثيل من الاستعارة التحقيقية **بأنه** أي التمثيل كما علم أن ينقل اللفظ المركب من حالة تركيبية إلى حالة أخرى نحو أراك تقدم رجلا وتؤخر أخرى لبيان حالة المتردد بين فعل الأمر وتركه فعلم منه أنه من المجاز المركب **مستلزم للتركيب المنافي للإفراد** الذي هو لازم للاستعارة التحقيقية فالتركيب لازم للاستعارة التمثيلية والإفراد لازم للاستعارة التحقيقية مع أنها من المجاز وبين التركيب والإفراد منافاة فأيضا بين التمثيلية والتحقيقية منافاة لأن التنافي بين اللوازم يدل على تنافي الملزومات فلا يصح عد التمثيل من التحقيقية **وفسر** السكاكي الاستعارة **التخييلية بما لا تحقق لمعناه حسا** لعدم إدراكه بإحدى الحواس الظاهرة و لا عقلا لعدم تحققه في نفس الأمر **بل هو** أي معناه **صورة وهمية** اخترعتها المتخيلة[337] بإعمال الوهم إياها **محضة** أي خالصة عن التحقيق الحسي والعقلي **كلفظة الأظفار في قول الهذلي** أي المنية أنشبت أظفارها **فإنه** أي الهذلي **لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال** أي في أخذ النفوس وإهلاكها بالقهر والغلبة **أخذ الوهم** الذي من شأنه فرض المستحيلات وتقدير الأباطيل **في تصويرها بصورته** أي في تصور المنية بصورة السبع **واختراع لوازمه لها** أي اختراع لوازم السبع للمنية **فاخترع** الوهم **لها** أي للمنية **صورة مثل الأظفار** المحققة **ثم أطلق عليه** أي على

[337] إن للإنسان قوة تركب المتفرقات وتفرق المركبات إذا استعملها العقل تسمى مفكرة وإذا استعملها الوهم تسمى متخيلة.

التصوير الوهمي بعد رعاية التشبيه **لفظ الأظفار** الموضوعة للصورة الحسية فيكون استعارة تصريحية تخييلية لأن اللفظ نقل من معناه الأصلي لمعنى متخيل لا ثبوت له فى نفس الأمر **وفيه تعسف** أي في تفسير الاستعارة التخييلية بما ذكر تكلف لما فيه من كثرة الاعتبارات وهي تقدير الصورة الخيالية ثم تشبيهها بالصورة المحققة ثم استعارة اللفظ الموضوع للمحققة لها **ويخالف تفسير غيره لها** أي يخالف تفسير السكاكي للتخييلية بما ذكر تفسير غير السكاكي للتخييلية **بجعل الشيء** الذي هو لازم للمشبه به **للشيء** الذي هو المشبه كالأظفار للمنية **ويقتضي** ما ذكره السكاكي في التخييلية **أن يكون الترشيح** أي ترشيح الاستعارة المصرحة استعارة **تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه** أي لوجود ما ذكره السكاكي في التخييلية من إثبات التصوير الوهمي في الترشيح لأن في كل من التخييلية والترشيح إثبات بعض ما يختص بالمشبه به للمشبه فكما أثبت للمنية التي هي المشبه ما يختص بالسبع الذي هو المشبه به من الأظفار فحاصل المذكور أنه تلزم من تفسيره للتخييلية بما ذكر ثلاثة أخلال التعسف والمخالفة وكون الترشيح تخييلية فالاجتناب منه خير **وعنى** السكاكي **بالمكني عنها** أي بالاستعارة المكنية أن يكون الطرف **المذكور** من طرفي التشبيه **هو المشبه** ويراد به أي بالمشبه المشبه به بناء على أن المراد بالمنية في مثل أنشبت المنية أظفارها هو **السبع بادعاء السبعية لها** أي للمنية وإنكار أن تكون المنية شيئا آخر غير السبع **بقرينة إضافة الأظفار إليها** أي ادعاء ثبوت السبعية للمنية متحقق بقرينة وهي إضافة الأظفار التي هي من خواص السبع للمنية وتقرير الاستعارة المكنية في المثال المذكور على مذهب السكاكي أن يقال بأنها شبهت المنية التي هي الموت المجرد عن ادعاء السبعية بالسبع الحقيقي وادعيت أن المنية فرد من أفراد السبع وأنها غير مغايرة له وأن للسبع فردين فردا متعارفا وفردا غير متعارف وهو الموت الذي ادعيت له السبعية واستعير اسم المشبه وهو المنية لذلك الفرد الغير المتعارف

أعني الموت الذي ادعيت له السبعية فصح بذلك أنه قد أطلق اسم المشبه وهو المنية التي هي أحد الطرفين وأريد به المشبه به الذي هو السبع وهو الطرف الآخر المتروك **ورد** ما ذكره السكاكي من تفسير الاستعارة المكني عنها **بأن لفظ المشبه فيها** أي في الاستعارة بالكناية[338] كلفظ المنية مثلا **مستعمل فيما وضع له تحقيقا** للقطع بأن المراد بالمنية هو الموت فقط لا غير **والاستعارة ليست كذلك** أي ليست الاستعارة بمستعملة فيما وضعت له تحقيقا عند السكاكي لأنه جعلها من المجاز اللغوي وفسرها بأن يذكر أحد طرفي التشبيه ويراد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سؤال وهو أنه لو أريد بالمنية معناه الحقيقي أي الموت فما معنى إضافة الأظفار إليها؟ فأشار إلى جوابه بقوله **وإضافة نحو الأظفار** إلى المنية **قرينة التشبيه** أي دليل على تشبيه المنية بالسبع لأنه لا منافاة بين إرادة نفس الموت بلفظ المنية وإضافة الأظفار لها لأن إضافة نحو الأظفار في الاستعارة المكنية إنما كانت لأنها قرينة على التشبيه النفسي أي المضمر في النفس لأنها تدل على أن الموت ألحق في النفس بالسبع فاستحق أن يضاف لها ما يضاف إليه من لوازمه فإضافة الأظفار إلى المنية مناسبة لتدل على التشبيه المضمر **واختار** السكاكي **رد** الاستعارة **التبعية**[339] **إلى** الاستعارة **المكني عنها بجعل قرينتها مكنيا عنها والتبعية قرينتها** أي بجعل قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل التبعية قرينة الاستعارة المكني عنها بناء **على نحو قوله** أي قول السكاكي **في المنية وأظفارها** حيث جعل المنية استعارة بالكناية وإضافة الأظفار إليها قرينة الاستعارة بالكناية ففي قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة تبعية عن دلت بقرينة إسناد النطق إلى الحال وأرادوا بالحال

---

[338] قد تسمى المكني عنها بالاستعارة بالكناية.

[339] هي ما يكون التشبيه في الحروف والأفعال وما يشتق منها فيها كاسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان والزمان والآلة.

معناه الحقيقي ثم جعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق إلى الحال قرينة الاستعارة وكذا في قوله تعالى فبشرهم بعذاب أليم (آل عمران:21) القوم جعلوا بشر استعارة تبعية للإنذار بواسطة التشبيه التهكمي والعذاب قرينتها والسكاكي يجعل العذاب استعارة بالكناية عن الإنعام بواسطة التشبيه التهكمي ويجعل بشر قرينتها فحاصله أنه يشبه الحال بالمتكلم ويدعى أنه عينه وأن للمتكلم فردين متعارفا وغير متعارف وأن لفظ الحال مرادف للفظ المتكلم فاستعير لفظ الحال للمتكلم **ورد** ما اختاره السكاكي من رد الاستعارة التبعية إلى الاستعارة بالكناية وجعلها داخلة فيها **بأنه إن قدر** الاستعارة **التبعية حقيقة** بأن يراد بها معناها الحقيقي **لم تكن** التبعية استعارة **تخييلية** أي إن فرض أن التبعية القائل بها القوم باقية على معناه الحقيقي بأن جعل نطقت التي هي التبعية عند القوم في نطقت الحال بكذا مرادا به معناه الحقيقي وهو النطق وجعل الحال استعارة بالكناية للمتكلم[340] **لأنها** أي التخييلية **مجاز عنده** أي عند السكاكي أي التبعية على فرض كونها حقيقة لم تكن مجازا فضلا عن كونها استعارة فضلا عن كونها تخييلية **فلم تكن** الاستعارة **المكني عنها** على هذا التقدير **مستلزمة للتخييلية** وإذا لم تستلزم المكني عنها التخييلية صح وجود المكني عنها بدون التخييلية كما في نطقت الحال بكذا حيث جعل الحال استعارة بالكناية عن المتكلم وجعل النطق مستعملا في معناه الحقيقي ولكن **ذلك** أي عدم استلزام المكني عنها للتخييلية **باطل بالاتفاق** فبطل هذا التقدير أي جعل التبعية مستعملة في معناها الحقيقي **وإلا** أي إن لم يقدر التبعية التي جعلها السكاكي قرينة الاستعارة بالكناية حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية استعارة[341] **فلم يكن ما ذهب**

[340] لا يخفى قبح هذا الترديد لأنه لما قال "وجعل التبعية قرينتها على نحو قوله في المنية وأظفارها" لم يبق احتمال تقديرها حقيقة.

[341] ضرورة أنه مجاز علاقته المشابهة.

إليه السكاكي من رد قرينة التبعية إلى المكني عنها **مغنيا عما ذكره غيره** من تقسيم الاستعارة إلى التبعية وغيرها لأنه اضطر آخر الأمر إلى القول بالتبعية فقد فر من شيء وعاد إليه لأن السكاكي حاول إسقاط التبعية ثم آل الأمر إلى إثباتها كما أثبتها غيره.

فصل في شرائط حسن الاستعارة

حسن كل من التحقيقية والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وأن لا يشم رائحته لفظا ولذالك يوصى أن يكون الشبه بين الطرفين جليا بنفسه لئلا يصير إلغازا كما لو قيل رأيت أسدا وأريد إنسان أبخر ورأيت إبلا مائة لا تجد فيها راحلة وأريد الناس وبهذا ظهر أن التشبيه أعم محلا ويتصل به أنه إذا قوي الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن التشبيه وتعينت الاستعارة والمكني عنها كالتحقيقية والتخييلية حسنها بحسب حسن المكني عنها ...

حسن كل من الاستعارة **التحقيقية والتمثيل** أي الاستعارة التمثيلية **برعاية جهات حسن التشبيه** أي بملاحظة الأسباب المحصلة لحسن التشبيه لأن بناءهما على التشبيه فيتبعانه في الحسن والقبح فإذا روعيت تلك الجهات حصل حسن الاستعارة وإلا فات حسنها لفوات حسن أصلها ثم المراد بالجهات التي يحسن التشبيه بمراعتها هو كون وجه الشبه شاملا[342] للطرفين أي متحققا فيهما وذلك كالشجاعة مثلا في زيد والأسد فإذا وجد وجه الشبه في أحدهما دون الآخر فات حسن التشبيه كاستعارة اسم الأسد للجبان من غير قصد التهكم[343] بعد تقرير تشبيهه به وأيضا كون التشبيه موفيا بالغرض الذي قصد إفادته به كبيان إمكان المشبه أو تزيينه وغيرهما من أغراض التشبيه المبحوث عنها في بابه **وأن لا يشم رائحته لفظا**[344] أي بأن لا يشم كل من التحقيقية والتمثيل رائحة التشبيه من جهة اللفظ يعني وإنما اشترط في حسن الاستعارة عدم شمها لرائحة التشبيه

---

[342] سواء كان الشمول حسا أو ادعاء.

[343] أي فات حسن الاستعارة لفوات مقصدها وهو التهكم.

[344] عطفه على رعاية وهذا شرط ثان لحسن الاستعارة.

لأن ذلك يبطل كمال الغرض من الاستعارة وعاد الكلام تشبيها لما في التشبيه من الدلالة على أن المشبه به أقوى من المشبه في وجه الشبه والغرض من الاستعارة إظهار المبالغة في التشبيه ويحصل ذلك الإظهار بادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به **ولذلك** أي لأن شرط حسن الاستعارة أن لا تشم رائحة التشبيه من جهة اللفظ **يوصى أن يكون** وجه **الشبه بين الطرفين جليا بنفسه**[345] كما في تشبيه الثريا بعنقود الملاحية أو بواسطة عرف عام كما في تشبيه الرجل بالأسد في الجرأة فإن وصف الجرأة ظاهر في الأسد عرفا أو بواسطة اصطلاح خاص كما في تشبيه نائب الفاعل بالفاعل في حكم الرفع فإن الرفع في الفاعل ظاهر في اصطلاح النحاة **لئلا تصير** الاستعارة **إلغازا**[346] أي سبب الإلغاز لأنه إذا لم يكن وجه الشبه ظاهرا بل كان خفيا لاجتمع خفاء على خفاء فتكون الاستعارة لغزا والإلغاز مصدر ألغز في كلامه إذا عمي مراده وأخفاه **كما لو قيل** في الاستعارة التحقيقية **رأيت أسدا وأريد** بالأسد **إنسان أبخر** أي منتن رائحة الفم فوجه الشبه بين الطرفين خفي أي البخر بين الأسد والإنسان المنتن الفم خفي بأن لاينتقل من الأسد إلى الإنسان الموصوف بما ذكر بل ينتقل منه إلى الإنسان الموصوف بلازم الأسد وهو الشجاعة **و**كما لو قيل في الاستعارة التمثيلية **رأيت إبلا مائة لا تجد فيها راحلة**[347] **وأريد** بالإبل الموصوفة بالقدر الكثير الموصوف بأنك لا تجد فيها راحلة **الناس** من حيث عزة وجود الكامل مع كثرة أفراد جنسه و لا شك أن وجه الشبه المذكور خفي

---

[345] أي جلاء وجه الشبه ملحوظ.

[346] على حذف مضاف أو بمعنى اسم المفعول.

[347] هذا يشير إلى قوله عليه الصلوة والسلام الناس كإبل مائة لا تجد فيها راحلة والأولى في التمثيل أن يقال رأيت يوم الجمعة في المسجد والإمام يخطب إبلا مائة لا تجد فيها راحلة فإن هذه صورة التجوز مع الخفاء إذ المفهوم أن الناس المرئيين في المسجد كالإبل والمتبادر أنهم كالإبل في كثرة الأكل وقلة الفهم وكبر الأعضاء وطولها مثلا إذ هذا هو المتبادر.

إذ لا ينتقل إلى الناس من الإبل من هذه الحيثية وإنما كانت هذه استعارة تمثيلية لأن وجه الشبه **منتزع من أمور** متعددة لأنه اعتبر وجود كثرة من جنس وكون تلك الكثرة يعز فيها وجود ما هو من جنس الكامل **وبهذا** أي بما ذكر وهو ما يكون فيه الوجه خفيا لا تنبغي فيه الاستعارة لئلا تصير إلغازا وتعمية **ظهر أن التشبيه أعم** من الاستعارة **محلا**[348] على أن العموم من حيث التحقق لا من حيث الصدق إذ لا يصدق التشبيه على الاستعارة كما أن الاستعارة لا تصدق على التشبيه **ويتصل به** أي بما ذكرنا من أن الاستعارة لا تحسن إذا كان وجه الشبه خفيا وإذا لم تحسن تعين التشبيه **أنه إذا قوي** وجه **الشبه بين الطرفين** وقوته تكون بكثرة الاستعمال للتشبيه بذلك الوجه **حتى اتحدا** الطرفان أي صارا كالمتحدين في ذلك المعنى بحيث يفهم من أحدهما ما يفهم من الآخر وليس المراد أن الطرفين اتحدا حقيقة لذلك يحمل الكلام على المبالغة **كالعلم والنور والشبهة والظلمة** أي فقد كثر تشبيه العلم بالنور في الاهتداء والشبهة بالظلمة في التحير حتى صار كل من المشبهين يتبادر منه المعنى[349] الموجود في المشبه بهما فصارا كالمتحدين في ذلك المعنى فيتخيل اتحادهما وفي الحقيقة **لم يحسن التشبيه** أي أحدهما بالآخر لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه **وتعينت الاستعارة** بنقل لفظ المشبه به للمشبه فتقول مستعيرا لفظ النور للعلم حصل في قلبي نور و لا تقول علم كالنور وإذا وقع في قلبك شبهة تقول مستعيرا لفظ الظلمة للشبهة وقعت في ظلمة و لا تقول وقعت في شبهة كالظلمة **والاستعارة المكني عنها كالتحقيقية** أي الاستعارة بالكناية كالاستعارة التحقيقية في رعاية الجهات

[348] إذ كل محل تتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه وذلك حيث لا خفاء في وجه الشبه وليس كل محل يتأتى فيه التشبيه تتأتى فيه الاستعارة لجواز أن يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة إلغازا كما في المثالين المذكورين في المتن.

[349] هو الاهتداء في الأول والتحير في الثاني.

التي يحسن بها التشبيه **و**الاستعارة **التخييلية حسنها بحسب حسن المكني عنها** لأن التخييلية تابعة للاستعارة بالكناية[350] عند المصنف فتضاعف حسن التخييلية بتضاعف حسن الاستعارة بالكناية وجوز السكاكي وجود التخييلية بدون الاستعارة بالكناية كما علمت.

[350] إعلم أن التخييلية في بعض الصورة تابعة للمكني عنها وهذا لا يقتضي أن يكون حسنها تابعا لحسنها نعم يقتضي أن يكون حسن المكني عنها موجبا لمزيد حسنها الذي هو في نفسها تأمل.

فصل

في بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك أو التشابه

وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم إعرابها بحذف لفظ أو زيادة لفظ كقوله تعالى وجاء ربك (الفجر:22) **واسأل القرية** (يوسف:82) **وقوله تعالى ليس كمثله شيء** (الشورى:11) **أي أمر ربك وأهل القرية وليس مثله شيء ...**

اعلم أن المجاز كما يطلق على المعنى الشائع كما مر في محله يطلق على المعنى الآخر على سبيل الاشتراك اللفظي أو التشابه بأن يقال إن لفظ مجاز وضع بوضعين أحدهما للكلمة المستعملة في غير ما وضعت له لعلاقة وقرينة والثاني للكلمة التي تغير حكم إعرابها الأصلي فيكون إطلاق المجاز عليها حقيقة بناء على على سبيل الاشتراك أو على سبيل التشابه بأن شبهت الكلمة المنتقلة عن إعرابها الأصلي بالكلمة المنتقلة عن معناها الأصلي بجامع الانتقال عن الأصل في كل فأشار إلى معنى آخر للمجاز بقوله **وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم إعرابها** أي تغير إعراب الكلمة من نوع من أنواع الإعراب إلى نوع آخر من أنواعه بأن زال النوع الأصلي الذي تستحقه الكلمة وحل محله نوع آخر **بحذف لفظ أو زيادة لفظ** أي إن ذلك التغير يحصل بسبب حذف لفظ لو كان مع تلك الكلمة لاستحقت به نوعا من الإعراب فلما حذف حدث نوع آخر أو بسبب زيادة لفظ كانت الكلمة استحقت قبله نوعا من الإعراب فحدث بزيادته نوع آخر من الإعراب **كقوله تعالى وجاء ربك** أي أمر ربك للقطع باستحالة المجئ على الله لأن المجئ عبارة عن الانتقال من حيز إلى آخر بالرجل وهو مخصوص بالجسم الحي الذي له رجل ومطلق الجوهرية مستحيلة على الله تعالى فضلا عن الجسمية المخصوصة فإذا لم يحمل هذا الكلام على ظاهره لاستحالته وجب حمله على وجه يصح فقدر المضاف هنا

وهو الأمر ليصح هذا الكلام الصادق والقرينة على ذلك المقدر هي الامتناع العقلي فإن قلت كما يستحيل المجيء على الرب يستحيل أيضا مجيء أمره لأن المراد بأمره حكمه المحكي عنه وهو معنى من المعاني وقد علمت أن المجيء مخصوص بالجسم الحي قلت الأمر وإن كان المجيء عليه محالا أيضا إلا أنه يصح إسناد المجيء إليه مجازا ليكون كناية عن بلوغه للمخاطبين فيقال على وجه الكثرة جاء أمر السلطان إلينا أى بلغنا وإن كان الجائي في الحقيقة حامله وهذا الإسناد كثير حتى قيل إنه حقيقة عرفية بخلاف إسناد المجيء إليه تعالى فإنه لا يصح حقيقة و لا مجازا فوجب أن يكون الكلام بتقدير المضاف لأجل أن يصح الكلام **واسأل القرية** بتقدير المضاف أي الأهل للقطع بأن المقصود من الآية سؤال أهل القرية لا سؤالها نفسها لأن القرية عبارة عن الأبنية المجتمعة وسؤالها وإجابتها خرقا للعادة وإن كان ممكنا لكن ليس مراده في الآية بل المراد فيها سؤال أهلها للاستشهاد بهم فيجيبوا بما يصدق أو يكذب لا سؤال القرية نفسها لأن الشاهد لا يكون جمادا **وقوله تعالى ليس كمثله شيء** أي إن الكاف هنا زائدة لأن المقصود من الآية نفي كون شيء مثل الله تعالى لا نفي كون شيء مثل مثله تعالى فأشار إلى المذكور بقوله أي **أمر ربك** في الآية الأولى **وأهل القرية** في الثانية **وليس مثله شيء** في الثالثة فالنوع الأصلي من أنواع الإعراب لربك والقرية هو الجر وقد تغير فيهما إلى النوع الثاني من أنواع الإعراب وهو الرفع والنصب بسبب حذف المضاف في الآيتين الكريمتين والحكم أي النوع الأصلي من أنواع الإعراب في "مثله" هو النصب لأنه خبر ليس وشيء اسمها وقد تغير إلى الجر بسبب زيادة الكاف.

فصل

الكناية لفظ أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه فظهر أنها تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمه وفرق بأن الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم ورد بأن اللازم ما لم يكن ملزوما لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم وهي ثلاثة أقسام الأولى المطلوب بها غير صفة و لا نسبة فمنها ما هي معنى واحد كقوله والطاعنين مجامع الأضغان ومنها ما هي مجموع معان كقولنا كناية عن الإنسان حي مستوي القامة عريض الأظفار وشرطهما الاختصاص بالمكني عنه الثانية المطلوب بها صفة فإن لم يكن الانتقال بواسطة فقريبة واضحة كقولهم كناية عن طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد والأولى ساذجة وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة الضمير أو خفية كقولهم كناية عن الأبله عريض القفا وإن كان بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فإنه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور ومنها إلى كثرة الطبائخ ...

الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا أو كنوت بكذا عن كذا إذا تركت التصريح به أي بمدخول عن فالكناية لغة ترك التصريح بشيء وفي الاصطلاح **لفظ أريد به** أي بذلك اللفظ **لازم معناه** أي لازم معنى ذلك اللفظ **مع جواز إرادته معه** أي الحاصل أن الكناية لفظ له معنى حقيقي أطلق و لم يرد منه ذلك المعنى الحقيقي بل أريد به لازم معناه الحقيقي مع جواز إرادة معناه الحقيقي مع لازمه كما في قولنا فلان طويل النجاد فإن النجاد معناه الحقيقي حمائل السيف فطول النجاد يستلزم طول القامة وهو لازم طول النجاد فإذا قيل فلان طويل النجاد فالمراد بهذا المثال أنه طويل القامة فقد استعمل اللفظ في لازم معناه مع جواز إرادة معناه الأصلي وهو طويل حمائل السيف **فظهر أنها**

أي الكناية **تخالف المجاز من جهة إرادة المعنى** الأصلي **مع إرادة لازمه** أي لازم المعنى الأصلي لأنه في المجاز لايجوز أن يراد المعنى الأصلي **وفرق** بين الكناية والمجاز **بأن الانتقال فيها** أي في الكناية **من اللازم** إلى الملزوم كالانتقال من طول النجاد إلى طول القامة فطول القامة ملزوم لطول النجاد وطول النجاد لازم لطول القامة **و**بأن الانتقال **فيه** أي في المجاز **من الملزوم** إلى اللازم كالانتقال من الأسد إلى الشجاع فالشجاعة لازمة للأسد والأسد ملزوم لها **ورد** هذا الفرق بمنع الانتقال في الكناية من اللازم إلى الملزوم **بأن اللازم ما لم يكن ملزوما** بأن بقي اللازم على لازميته و لم يكن ملزوما بنفسه **لم ينتقل منه** أي من اللازم إلى الملزوم لجواز كون اللازم أعم فلاينتقل منه للملزوم إذ لا دلالة للأعم على الأخص حتى ينتقل منه إليه كالحيوان بالنسبة للإنسان فإنه لازم للإنسان لزوما أعم و ليس البتة أن ينتقل من الحيوان إلى الإنسان لأنه كما يلزم الإنسان يلزم الفرس أيضا فلا يخلو الإنسان عن الحيوان و قد يخلو الحيوان عن الإنسان وإنما ينتقل من اللازم إلى الملزوم إذا كان ذلك اللازم ملزوما لذلك المنتقل إليه بأن يكون مساويا إما بنفسه كالناطق بالنسبة إلى الإنسان فإنه يتبادر منه أنه لازم للإنسان أو بواسطة انضمام قرينة إليه كالصرف كقولنا كناية عن المؤذن رأيت إنسانا يلازم المنار فإن الإنسان الملازم للمنار فيما يتبادر منه أن المنار لازم للمؤذن **وحينئذ** أي حين إذ كان اللازم ملزوما **يكون الانتقال من الملزوم** إلى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق المذكور بين المجاز والكناية لأن الانتقال في كل منهما من الملزوم إلى اللازم لأن الانتقال من اللازم إلى الملزوم لايحصل إلا إذا كان اللازم المنتقل منه ملزوما فينتقل منه حيث إنه ملزوم لا من حيث إنه لازم **وهي** أي الكناية **على ثلاثة أقسام** بحكم الاستقراء وتتبع موارد الكنايات القسم **الأولى** أنث الكلمة أعني الأولى مع أن الظاهر تذكيرها لأن موصوفها قسم وهو

مذكر باعتبار تعبيرها عن الكناية **المطلوب بها غير صفة و لا نسبة**[351] **فمنها** أي فمن الأولى **ما هي معنى واحد**[352] أي مدلول لفظ الكناية معنى واحد والمراد بوحدة المعنى هنا أن لا يكون من أجناس مختلفة وإن كان جمعا فليس المراد بوحدته ما قابل التثنية والجمعية الاصطلاحية كقوله الضاربين بكل أبيض مخذم بضم الميم وكسر الذال وبينهما خاء ساكنة والضاربين نصب على المدح أي أمدح الضاربين بكل سيف أبيض قاطع **والطاعنين مجامع الأضغان** أي وأمدح الطاعنين أي الضاربين بالرمع مجامع الأضغان فمجامع الأضغان كناية عن القلوب ومجامع الأضغان معنى واحد إن المضاف والمضاف إليه دال على معنى واحد وهو جمع الأضغان وهو مختص بالقلب فيصح أن يكنى به عنه إذ ليس أجساما ملتئمة وإن كان لفظه جمعا وذلك المعنى صفة معنوية مختصة بالقلوب لأن مدلولها جمع الأضغان[353] و لا شك أن هذا المعنى مختص بالقلوب إذ لاتجتمع الأضغان في غيرها[354] **ومنها** أي من الأولى **ما هو مجموع معان** أي مدلولها ليس بمعنى واحد أو هي لفظ يدل على مجموع معان بأن تكون تلك المعاني جنسين أو أجناسا متعددة **كقولنا كناية عن الإنسان حي مستوي القامة عريض الأظفار** فإن كل واحد من الثلاثة أي حي ومستوي القامة وعريض الأظفار غير مختص بالإنسان لوجوده في

[351] ولو قال المصنف الأولى المطلوب بها الموصوف لكان أحسن والحاصل أن المعنى المطلوب بلفظ الكناية إما أن يكون موصوفا أو يكون صفة والمراد بها الصفة المعنوية كالجود والكرم لا النحوية وإما أن يكون نسبة صفة لموصوف والمصنف قسم القسم الأول إلى قسمين والثاني إلى أربعة أقسام والثالث لم يقسمه.

[352] الأولى أن يقول وهي قسمان الأول كذا والثاني كذا إذ قوله فمنها كذا ومنها كذا لا يقتضي حصر أفراد الأولى في هذين القسمين وأن لها أفراد أخر وليس كذلك.

[353] جمع ضغن وهو الحقد.

[354] إن قلت إن مصدوق قولنا مجمع الضغن هو القلب وإطلاق اللفظ على مصدوقه حقيقة فليس هذا من الكناية قلت إن مجامع وإن كان مشتقا لم يرد منه الذات الموصوف بالصفة بل المراد منه خصوص الصفة وهي جمع الضغن فيكون الشاعر أطلق الصفة التي هي لازم وأراد محلها وهو الموصوف كناية.

غيره كالحي في الحمار ومستوي القامة في النخل وعريض الأظفار في الفرس لكن المجموع خاص به **وشرطهما الاختصاص بالمكني عنه** أي شرط هاتين الكنايتين أن يكون المعنى الواحد المكني به مختصا بالمكني عنه وأن يكون مجموع المعاني المكني بها مختصا بالمكني عنه ثم اعلم أن مجموع الصفات المختصة بالموصوف الذي ينتقل منها إليه يسمى عند أصحاب العلوم العقلية خاصة مركبة كما أن الصفة الواحدة التي لها اختصاص بموصوف وينتقل منها إليه تسمى خاصة بسيطة لعدم تركبها **الثانية** من أقسام الكناية **المطلوب بها صفة** أي الثانية أن المعنى المطلوب بلفظ الكناية يكون صفة معنوية وهي المعنى القائم بالغير كالجود والكرم وهي ضربان قريبة وبعيدة فإن لم يكن الانتقال من لفظ الكناية إلى مطلوبه **بواسطة فقريبة** والقريبة قسمان **واضحة** يحصل الانتقال منها بسهولة لكون المعنى المنتقل إليه يسهل إدراكه بعد إدراك المنتقل عنه لكونه لازما بينا بحسب العرف أو القرينة أو بحسب ذاته **كقولهم كناية عن طويل القامة طويل**[355] **نجاده وطويل النجاد** و لا شك أن طول النجاد اشتهر استعماله عرفا في طول القامة فهم منه اللزوم بلا تكلف إذ لا يتعلق بالإنسان من النجاد إلا مقداره وليس بينه وبينه واسطة فلذا كانت تلك الكناية واضحة قريبة وكانت كناية عن الصفة وهي طول القامة **والأولى** أي طويل نجاده كناية **ساذجة** أي خالية من شائبة التصريح بالمعنى المقصود وهو المكني عنه لأن الفاعل لطويل هو النجاد لينتقل منه إلى طول قامة فلان **وفي الثانية** أي طويل النجاد **تصريح ما لتضمن الصفة** أي طويل **الضمير** العائد على الموصوف لكونها مشتقة فكأنه قيل فلان طويل و لو قيل ذلك لم يكن كناية بل تصريحا بطوله الذي هو طول قامته و لما لم يصرح بطوله لإضافته للنجاد وأومي إليه بتحمل الضمير كانت كناية مشوبة بتصريح المعنى المقصود أي المكني عنه وهو طول القامة و لم تجعل تصريحا حقيقيا **أو خفية** يتوقف

[355] برفع النجاد بكسر النون على أنه فاعل طويل والضمير المضاف إليه عائد على الموصوف.

الانتقال من لفظ الكناية إلى مطلوبه على تأمل وإعمال فكر **كقولهم كناية عن الأبله**[356] **عريض القفا**[357] ففي الانتقال من عريض القفا إلى البلاهة نوع خفاء لا يدركه كل أحد بل إنما يدركه من أعمل فكرته حتى اطلع على الملزومية **وإن كان** الانتقال من لفظ الكناية إلى المطلوب بها **بواسطة فبعيدة** لبعد زمن إدراك المقصود فيها لاحتياجها غالبا إلى استحضار تلك الوسائط **كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف** أي هو كثير المضيافية التي هي القيام بحق الضيف فكثرة الرماد كناية عن المضيافية بسبب كثرة الوسائط **لأنه** أي الحال والشأن **ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة إحراق الحطب تحت القدور** ضرورة أن الرماد لا يكثر إلا بكثرة الإحراق **ومنها** أي من كثرة الإحراق **إلى كثرة الطبائخ** جمع طبيخ أي ما يطبخ.

[356] أي البليد وقيل هو الذي عنده خفة عقل.

[357] القفا مؤخر الرأس وعرضه يستلزم عظم الرأس غالبا والمقصود هنا العظم المفرط لأنها لدال على البلاهة والحماقة وأما عظمها من غير إفراط بل مع اعتدال فيدل على الهمة والنباهة وكمال العقل.

ومنها إلى كثرة الأكلة ومنها إلى كثرة الضيفان ومنها إلى المقصود الثالثة المطلوب بها نسبة كقولهم إن السماحة والمروءة والندى : في قبة ضربت على ابن الحشرج فإنه أراد أن يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح بأن يقول إنه مختص بها أو نحوه إلى الكناية بأن جعلها في قبة مضروبة عليه ونحوه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه والموصوف في هذين القسمين قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده أما القسم الأول وهو ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون نسبة مصرحا بها فلا يخفى أن الموصوف بها يكون مذكورا لا محالة لفظا أو تقديرا قال السكاكي الكناية تتفاوت إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة والمناسب للعرضية التعريض ولغيرها إن كثرت الوسائط التلويح وإن قلت مع خفاء الرمز و بلا خفاء الإيماء والإشارة ثم قال والتعريض قد يكون مجازا كقولك آذيتني فستعرف وأنت تريد إنسانا مع المخاطب دونه وإن أردتهما جميعا كان كناية و لا بد فيهما من قرينة ...

ومنها أي من كثرة الطبائخ **إلى كثرة الأكلة** جمع آكل أي إلى كثرة الآكلين لذلك المطبوخ لأن العادة أن المطبوخ إنما يطبخ ليؤكل فإذا كثر كثر الآكلون له **ومنها** أي من كثرة الأكلة **إلى كثرة الضيفان** بكسر الضاد جمع ضيف لأن الغالب أن كثرة الأكلة إنما تكون من الأضياف إذ الغالب أن الكثرة المؤدية لكثرة الرماد لا تكون من العيال **ومنها** أي من كثرة الضيفان **إلى** المعنى **المقصود** بلفظ الكناية وهو المضيافية فقد ذكر المصنف أربع وسائط بين الكناية والمقصود والفرق بين كثرة الضيفان والمضيافية أن كثرة وجود الضيفان وصف للأضياف والمضيافية وصف للمضيف بكسر الياء إذ هي القيام بحق الضيف وهما متلازمان ولشدة اللزوم بينهما ربما يتوهم اتحادهما فيقال ليس هناك انتقال

الثالثة من أقسام الكناية أن المعنى **المطلوب بها** أي بالكناية **نسبة** أي إثبات صفة لموصوف أو نفي صفة عن موصوف **إن السماحة**[358] **والمروءة**[359] **والندى**[360] **في قبة**[361] **ضربت على ابن الحشرج** في جعل هذه الصفات الثلاثة في قبة مضروبة على ابن الحشرج كناية عن ثبوتها له لأنه إذا ثبت الوصف الذي لا يقوم بنفسه في مكان الرجل فقد أثبت له في الحقيقة فأشار إليه المصنف بقوله **فإنه** أي الشاعر **أراد أن يثبت اختصاص**[362] **ابن الحشرج بهذه الصفات** أي بالسماحة والمروءة والندى **فترك التصريح** باختصاصه بها **بأن يقول** الشاعر **إنه** أي ابن الحشرج **مختص بها** أي بالصفات المذكورة **أو نحوه** كإضافتها إليه إضافة بتقدير اللام نحو تثبت سماحة ابن الحشرج وكإسنادها إليه في ضمن الفعل نحو سمع ابن الحشرج وغيرها **إلى الكناية** أي ترك التصريح باختصاصه بها ومال إلى الكناية **بأن جعلها** أي تلك الصفات واقعة **في قبة مضروبة عليه** أي على ابن الحشرج حاصله أن المصرح به نسبة الصفات للقبة حيث جعلت فيها وهي صفات لا تقوم بنفسها بل بغيرها ولايصلح أن يكون ذلك الغير قبة فتعين أن يكون هو المضروب عليه القبة لصلاحيته لها وعدم مشاركة غيره له في تلك القبة فيكون المقصود من الكناية نسبة تلك الصفات وثبوتها له فهذا هو المكني عنه **ونحوه** أي مثل البيت المذكور **قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه** لأنه لم يصرح بثبوت المجد والكرم للممدوح بحيث يقال ثبت المجد والكرم له أو هما مختصان به بل كني عن ثبوتهما له بكونها بين ثوبيه وبرديه إذ من المعلوم أن حصول المجد والكرم بين الثوبين والبردين لا يخلو عن موصوف و ليس إلا

[358] السماحة هي بذل ما لا يجب بذله من المال عن طيب نفس سواء كان المبذول قليلا أو كثيرا.

[359] المروءة في العرف سعة الإحسان بالأموال أو غيرها كالعفو عن الجناية.

[360] الندى بذل الأموال الكثيرة لاكتساب الأمور الجليلة العامة كثناء كل أحد.

[361] هي تكون فوق خيمة.

[362] إن المراد بالاختصاص مجرد الثبوت والحصول.

صاحب الثوبين والبردين فأفاد الثبوت للموصوف بطريق الكناية **والموصوف في هذين القسمين** يعني الثاني[363] والثالث[364] قد يكون مذكورا كما مر آنفا **قد يكون غير مذكور** أي لا لفظا و لا تقديرا **كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده** أي مثال للقسم الثالث وهو الكناية عن النسبة والنسبة المكني عنها هنا نفي الصفة لا ثبوتها فإنه كناية عن نفي صفة الإسلام عن المؤذي وهو غير مذكور في الكلام **أما القسم الأول** من هذين القسمين الأخيرين وهو الثاني في المتن وليس المراد به القسم الأول من الأقسام الثلاثة المذكورة في المتن **وهو** أي القسم الأول **ما يكون المطلوب بالكناية نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها** هذا إشارة إلى قسم للقسم الثاني لا إلى جملة القسم الثاني **فلا يخفى أن الموصوف بها** أي بالنسبة المرادة بها نفس الصفة **يكون مذكورا لا محالة لفظا أو تقديرا** كما في بيت إن السماحة إلخ وقولهم المجد بين ثوبيه إلخ **قال السكاكي الكناية تتفاوت** أي تتنوع **إلى تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة** الرمز والإشارة شيء واحد وحينئذ فالأنواع أربعة لا خمسة **والمناسب** هذا من كلام السكاكي قصد به تمييز تلك الأقسام بعضها من بعض وأشار إلى أن بين كل قسم واسمه مناسبة **للعرضية** أي لكون الكناية عرضية يعني أن الكناية إذا كانت عرضية مسوقة لأجل إثبات صفة لموصوف غير مذكور كما إذا قلت المؤمن هو غير المؤذي وأردت نفي الإيمان عن المؤذي مطلقا من غير قصد لفرد متعين كان المناسب أن يطلق عليها اسم التعريض لأنه يميل الكلام إلى جانب يدل على المقصود **و**المناسب **لغيرها** أي لغير العرضية **إن كثرت** الوسائط بين اللازم الذي استعمل لفظه والملزوم الذي أطلق اللفظ عليه كناية كما في كثير الرماد فإن بين كثرة الرماد والمضيافية المستعملة هي فيها

[363] هو المطلوب به صفة.

[364] هو المطلوب به نسبة صفة لموصوف.

وسائط وهي كثرة الإحراق وكثرة الطبائخ وكثرة الأكلة وكثرة الأضياف **التلويح** لأن التلويح في الأصل هو الإشارة إلى غيرك من بعد أي كثرة الوسائط بعيدة الإدراك غالبا والمناسب لغير العرضية **إن قلت**[365] الوسائط بين اللازم والملزوم **مع خفاء** في اللزوم بين المعنى المستعمل فيه والمعنى الأصلي للفظ كعريض القفاء[366] وعريض الوسادة **الرمز** إنما سميت هذه رمزا لأنه في الأصل إشارة بالشفة أو الحاجب إلى قريب منك والغالب أن الإشارة بهما تكون عند قصد الإخفاء والمناسب لغير العرضية إن قلت الوسائط بين اللازم والملزوم **بلا خفاء** في اللزوم بين المعنى المستعمل فيه والمعنى الأصلي للفظ **الإيماء والإشارة** وتسميتها بهما لكون الإشارة حسية وهي ظاهرة ومثلها الإيماء كما في قولك إن المجد ألقى رحله في آل زيد ثم لم يتحول فالوسائط بين اللازم والملزوم قليلة بلا خفاء في اللزوم بأن تقول إن إلقاء المجد رحله في آل زيد مع عدم التحول هذا معنى مجازي إذ لا رحل للمجد ولما جعل المجد ملقيا رحله في آل زيد بلا تحول لزم من ذلك كون محل المجد وموصوفه آل زيد لعدم وجدان غيرهم معهم وذلك بواسطة أن المجد هو الصفة لا بد له من محل وموصوف وهذه الواسطة بينة بنفسها فكانت الكناية ظاهرة والواسطة واحدة فقد قلت الوسائط مع الظهور **ثم قال** السكاكي منتقلا من الكناية في التعريض إلى تحقيق المجاز فيه **والتعريض قد يكون مجازا** بأن تقوم القرينة على عدم صحة إرادة المعنى الحقيقي **كقولك آذيتني فستعرف وأنت تريد إنسانا مع المخاطب**[367] **دونه** أي تريد تهديد إنسان هو مصاحب لمخاطب وهذا التعريض مجاز لأنها صارت تاء الخطاب في

---

[365] المراد بقلة الوسائط أن لا تكون كثيرة وهذا صادق بانعدامها رأسا وبوجودها مع القلة.

[366] مثال لما عدمت فيه الوسائط أصلا لأنه يكنى عن البله بعرض القفاء فيقال فلان عريض القفاء أي إنه ابله وليس بينهما عرف وذلك لأنه يكنى بعرض الوسادة عن البله وليس بينهما إلا واسطة واحدة لأن عرض الوسادة يستلزم عرض القفاء وعرض القفاء يستلزم البله.

[367] صفة لإنسان أي إنسانا حاضرا مع المخاطب فهو مصاحب له فى الحضور والسماع لا في الإرادة.

آذيتني غير مراد بها أصلها الذي هو المخاطب بل إنما أريد بها ذلك الإنسان الذي هو غير المخاطب بمعونة أن التهديد له **وإن أردتهما جميعا** أي أردت المخاطب ومصاحبه بتاء الخطاب بقرينة **كان** الكلام التعريضي كناية لأنك أردت باللفظ معناه الأصلي وغيره معا والمجاز كما علم ينافي إرادة المعنى الأصلي و لا بد **فيهما من القرينة** أي إذا كان التعريض يكون مجازا ويكون كناية فلا بد في الصورتين السابقتين وهما صورة المجاز وصورة الكناية من قرينة تميز إحدٰهما من الأخرى حيث اتحد لفظهما وإنما اختلفا في الإرادة فإذا وجدت القرينة الدالة على أن المهدد هو غير المخاطب فقط كان اللفظ مجازا وإذا وجدت القرينة الدالة على أنهما هددا معا كان اللفظ كناية وهذا بصدد القول بأنها لو لم تكن قرينة لما أمكن فهم المراد.

فصل

أطبق البلغاء على أن المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح لأن الانتقال فيهما من الملزوم إلى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة وأن الاستعارة أبلغ من التشبيه لأنها نوع من المجاز...

أطبق البلغاء المراد بالإطباق الإجماع والاتفاق مأخوذ من قولهم أطبق القوم على الأمر إذا أجمعوا عليه والمراد بالبلغاء أهل فن البلاغة لأنهم الذين يظهر منهم الإجماع ويمكن أن يراد بالبلغاء جميع البلغاء العالمون بالاصطلاحات وغيرهم من أرباب السليقة ويكون إجماع أهل السليقة بحسب المعنى حيث يعتبرون هذه المعاني أي الحقيقة والمجاز والتشبيه في موارد الكلام وإن لم يعلموا الاصطلاحات أي بلفظ حقيقة ولفظ مجاز ولفظ كناية ولفظ استعارة **على أن المجاز والكناية** الواقعين في كلام بلغاء العرب ومن تبعهم **أبلغ من الحقيقة والتصريح** لف ونشر مرتب فقوله من الحقيقة يعود إلى المجاز والتصريح عطف عليه وهو راجع إلى الكناية وحينئذ فالمعنى المجاز أبلغ من الحقيقة والكناية أبلغ من التصريح **لأن الانتقال فيهما** أي في المجاز والكناية **من الملزوم إلى اللازم** فلايفهم المعنى المراد من نفس الفظ بل بواسطة الانتقال من الملزوم إلى اللازم أما في المجاز فظاهر لأنه لا يفهم الرجل الشجاع من نفس لفظ الأسد في قولك رأيت أسدا في الحمام بل بواسطة الانتقال من الحيوان المفترس إلى لازمه وهو الشجاع وأما في الكناية فلأن اللازم فيها ما دام ملزوما فصح أن ينتقل منه إلى الملزوم **فهو كدعوى الشيء ببينة** أي إذا كان الانتقال فيهما من الملزوم إلى اللازم فذلك اللازم المنتقل إليه من الملزوم كالشيء المدعى ثبوته المصاحب للدليل بخلاف الحقيقة والتصريح فإن كلا منهما دعوى مجردة عن الدليل فإذا قلت فلان كثير الرماد كأنك قلت فلان كريم لأنه كثير الرماد وإذا قلت رأيت أسدا

في الحمام فكأنك قلت رأيت شجاعا في الحمام لأنه كالأسد **و**أطبقوا أيضا على **أن الاستعارة أبلغ من التشبيه**[368] **لأنها** أي الاستعارة **نوع من المجاز** والتشبيه نوع من الحقيقة وقد علم أن المجاز أبلغ من الحقيقة وبالضرورة أن ما كان من جنس الأبلغ يلزم أن يكون أبلغ مما يكون من جنس غير الأبلغ وإنما أفرد المصنف هذا بالذكر وإن دخل في قوله أطبق البلغاء على أن المجاز أبلغ من الحقيقة اهتماما بشأن الاستعارة لما فيها من الادعاء والمبالغة ولأن المقابل للاستعارة حقيقة مخصوصة لا مطلقة وهي التشبيه.

[368] تدبر أن المجاز أبلغ من الحقيقة والكناية من التصريح إذا كان الأمر كذا فلا بد من كون المجاز والكناية أكثر وجودا من الحقيقة والكناية وليس كذا فالحق أن كلا منها أبلغ على حسب الموقع إن كان مقتضى الحقيقة فهو أبلغ من المجاز وإن كان مقتضى التصريح فهو أبلغ من الاستعارة.

فهرس الأبواب والفصول